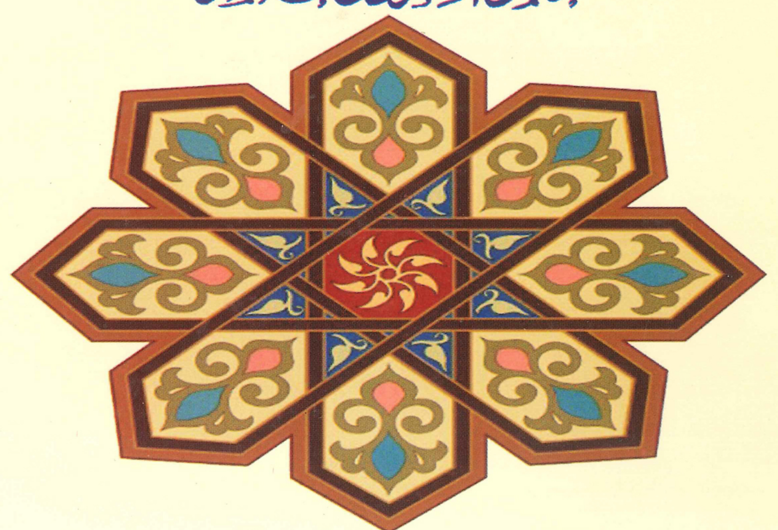
البلاذري

أنساب الأشراف

تحقيق





الجزء الثامن



تحقيق وفهرسة : محمود الفردوس العظم

البلاذري

أنساب الأشراف

الجزء الثامن

قريش

بنو المطلب بن عبد مناف ، بنو نوفل بن عبد مناف
بنو عبد بن قُصيّ ، بنو عبد العُزّى بن قُصيّ ، بنو
زهرة بن كلاب ، بنو تيم بن مُرّة ، بنو مخزوم

دار اليقظة العربية

للتأليف والترجمة والنشر بسورية
مؤسسة علمية ثقافية أسست عام ١٩٣٩ بدمشق

يرفدها
نخبة من العلماء والأدباء والمفكرين

دمشق ـ شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع بتاريخ شهر آذار ٢٠٠٠

المقدمة

لقد انتهى نسب بني هاشم بن عبد مناف وبني عبد شمس بن عبدمناف، وبدأ البلاذري رحمه الله بنسب قريش أي بنسب فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وإليه جماع قريش، فمن كان من ولد فهر فهو قرشي، ومن لا فلا، وقد قيل في تسميته بقريش أقوالٌ، منها: إنه اسم دابّةٍ في البحر، وأحسن ما قيل فيه: إن التقريش التفتيش، فكان يقرّش عن خلَّة كل ذي خلّة فيسدّها بفضله، فمن كان محتاجاً أغناه، ومن كان عارياً كساه، ومن كان طريداً آواه، ومن كان خائفاً حماه، ومن كان ضالاً هداه، قال الحارث بن حِلّزة اليشكري:

أيها الناطق المقرِّش عنّا   عند عمرٍو، وهل لذاك بقاء

وقيل: التقرّش التجمّع، وسمّيت قريش لتجمّعها، فإنها لما تجمّعت بمكّة وجمعت خصال الخير سمّيت قريشاً لتجمّعها.

محمود الفردوس العظم

بسم الله الرحمن الرحيم

بنو المطلب بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب

١ـ [٦٢٥/٦٧] قالوا : كان بنو المطلب بن عبد مناف مع بني هاشم يداً على جميع الناس ، وقسم رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم قسماً بين [٦٢٦/٦٨] بني هاشم وبني المطلب وجعل سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب ، فأتاه عثمان [بن عفان] وجُبير بن مُطعم فقال : قرابتنا برسول الله وقرابة بني عبد المطلب واحدة[١] فكيف أعطيتهم دوننا ؟ فقال : « أنا وبني المطلب كذا » وشَبَّك يديه « وكُنَّا في الشعب معاً » ويقال إنّه قال : « كُنَّا وهم في الشعب كذا » وشبّك أصابع يديه[٢] .

٢ـ حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ووهب بن بقيّة الواسطي ، وغيرهما قالوا : ثنا يزيد بن هارون ، عن ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، عن جُبير بن مطعم ، أنّه وعثمان بن عفّان كلّما رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم في سهم ذي القربى ، وقالا : قسمته بين بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف ، ونحن وبنو المطلب إليكم في النسب سواء ، فقال : « إنّا وهم لم نزل[٣] في الجاهلية ، كبيرنا وصغيرنا شيئاً واحداً ، وكانوا معنا في الشعب كذا »

---

(١) عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف . جمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١ ، جُبير بن مُطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف ، شجرة رقم : ١٦ ، محمد صلّىٰ الله عليه وسلّم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، مشجرة رقم : ٤ ، المطلب بن عبد مناف مشجرة رقم : ٤ .

(٢) سنن النسائي ج : ٧ ص : ١٣٠ـ١٣١ ، شرح السيوطي .

(٣) جاء في هامش ص : ١ عند إحسان في م مخطوط الخزانة الملكية : وهم في الجاهلية لم نزل .

وشبّك أصابعه .

وحدثني بشر بن الوليد ، عن أبي يوسف ، عن ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن سعيد بن جبير بن مطعم ، بمثله .

٣ـ فولد المطلب بن عبد مناف مخرمَةَ وأبا رُهْمٍ ، أمّهما هند بنت عمرو بن ثعلبة من الأنصار(١) ، وهاشماً وأبا عمرو ، وأمّهما خديجةَ بنت سعيد بن سعيد(٢) بن سهم ، وأبا رُهْمٍ الأصغر ، وعبّاداً ، وأمّهما عنيزة بنت عمرو بن طَريف الطائي(٣) ، والحارث وأبا شِمران ومحصناً(٤) ، وأمّهم حنظلية من بني تميم ، وعلقمة وعُمر ، أمّهما من بني ضبّة بن أدٍّ(٥) .

فمن بني المطلب عبيدة والطفيل والحُصَين ، بنو الحارث بن المطلب بن عبد مناف .

عُبَيدة بن الحارث .

٤ـ وكان عبيدة يكنى أبا الحارث ، ويقال أبا معاوية ، وكان أكبرهم سِنّاً وشهد بدراً فبارز عتبة بن ربيعةَ يوم بدرٍ ، فضربه عتبةُ على ساقه

---

(١) هند بنت عمرو بن ثعلبة بن جُشم بن مالك بن سالم (الحبلى) بن غنم بن عوف بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج :٣ مشجرة رقم : ٦٤ .

(٢) هكذا في أصل المخطوط وصحح على سعيد الثاني وعند المصعب في نسب قريش ص :٩٢ بحر وفي الجمهرة ج : ٣ شجرة رقم : ٢٥ سعيد بن سعد بن سهم .

(٣) عمرو (البحير) بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان ابن جُندب بن خارجة بن سعد بن فُطرة بن طيء . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٩ .

(٤) جاء عند إحسان في هامش ص : ٢ وأمهما خديجة . . . . ومحصناً : سقط من م .

(٥) عند المصعب في نسب قريش ص : ٩٢ : هي عاتكة بنت عمرو بن الحارث بن صُباح بن ثعلبة بن سعد بن ضَبَّة بن أُدٍّ .

وضرب عبيدةُ عتبةَ وأعانه علي أبي طالب فقتلاه . فقالت هند بنت عتبة [أم معاوية] : [من المتقارب]

أعينـيَّ جـودا بـدَمْـع سَـرِبْ على خيـرِ خِنـدفَ لـم ينقَلِـبْ
تَـداعَـى لَـهُ رَهْطُـهُ قَصْـرةً بنـو هـاشـمٍ وبنـو المطّلِـبْ

ومات عبيدة بالصفراء[1] وبها دُفِن ، ووُجِدَ من قبره ريح المسك ، فقيل للنبيّ صلّىٰ الله عليه وسلّم : إنّا وجدنا من قبره ريحَ المسك . فقال : « وما ينكر ذلك لأبي معاوية ؟ » .

وكانت عنده زينب بنت خُزيمة من بني هلال[2] ، وهي أمّ المساكين ، فخلف عليها النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم .

قال أبو اليقظان : ولا عَقِبَ لعبيدة .

قال الواقدي : كانت زينب عند الطفيل ولم تكن عند عُبيدة .

قال الواقدي والكلبي : وأمّ عبيدة بن الحارث وإخوته ، سُخَيلةُ بنت خزاعي بن الحارث[3] من ثقيف .

وكان لعبيدة من الولد : معاوية وعَوْن ومنقذ والحارث ومحمد وإبراهيم وربيعة وخديجة وسُخيلة وصفيّة ، لأمّهات أولادٍ شتى .

وكان عُبيدة أسنَّ من النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم بعشر سنين .

---

(١) الصفراء : وادي الصفراء ، من ناحية المدينة وهو واد كثير النخل والزرع وبينه وبين بدر مرحلة ـ معجم البلدان ـ .

(٢) زينب أمّ المساكين بنت خُزيمة بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال (النسبة إلى هذ) بن عامر بن صعصعة . جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٠ .

(٣) عند المصعب ص : ٩٤ سخيلة بنت خُزاعيّ بن الحُوَيرث بن حُبَيِّب بن مالك بن الحارث بن حُطيط بن جشم بن ثقيف .

وقال الواقدي : كان يكنى أبا الحارث . والأول قول أبي اليقظان . وكان مربوعاً أسمر حسن الوجه .

٥ـ حدثني محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن محمد بن صالح ، عن يزيد بن رومان . قال : أسلم عبيدة بن الحارث قبل دخول النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

وقال الواقدي في إسناده : خرج عبيدة والطفيل والحُصين بنو الحارث بن المطلب ومِسْطح بن أثاثة بن عبّاد بن المطلب من مكّةَ للهجرة ، فاتَّعدوا بطن ناجح[١] فلُدِغَ مسطح فتخلّف بالحصاص فأتوه فحملوه ، والحصاص[٢] وادٍ في ذي طوى ، فلما قدموا المدينة نزلوا على عبد الله بن سلمة العجلاني[٣] .

وأقطع رسول الله عبيدة وإخوتَهُ موضع خطّتهم بالمدينة فيما بين بقيع الزبير وبني مازن . وآخى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بين عبيدة وبِلال ، وآخى بين عبيدة وعُمَير بن الحمام الأنصاري[٤] فقتلا ببدر .

---

(١) **في أصل المخطوط ناجح وعند إحسان ص : ٣ ناعج وأشار بالهامش إلى أصل المخطوط ولم يذكر من أين أتى بالتصحيح حيث لا يوجد في معجم البلدان بطن ناعج ولا بطن ناجح .**

(٢) **الحصحاص : بفتح الحاء وتكريرها والصاد وتكريرها ، جبل مشرف على ذي طوى ـ معجم البلدان ـ .**

(٣) **في بليّ العجلان بطن مع الأنصار حلفاء بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وهم عبد الله بن سلمة بن سلمة بن ماعزة بن الحارث بن عدي بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جُعَل بن عمرو بن جشم بن دَوْم بن ذبيان بن هُميم بن ذهل بن هنيّ بن بليّ ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٢ .**

(٤) **عُمير بن حُمام بن الجموع بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يَزيد بن جُشم بن الخزرج (الأنصار) ، النسب الكبير =**

وكان أول لواءٍ عقده رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لحمزة ثم لعبيدة .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي . عن يونس بن محمد الطفري عن أبيه ، قال : قَتَل عبيدةَ بن الحارث شيبةُ بن ربيعة يوم بدر وجُرح فدفنه النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم بالصفراء ، وكان يوم استشهد ابن ثلاث وستين سنة .

الطفيل بن الحارث .

٦ـ وأمّ الطفيل بن الحارث أيضاً سُخَيْلَةُ بنت خزاعي الثقفيّة ، وكان لطفيلٍ[(١)] من الولد عامر بن الطفيل ، وآخى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بين الطفيل والمنذر بن محمد بن عقبة بن أُحيحة بن الجلاح[(٢)] ، هذا في رواية الواقدي . وقال محمد بن إسحاق : آخى بينه وبين سفيان بن نسر ابن زيد الأنصاري .

وقال الواقدي : شهد الطفيل بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن سبعين سنة .

الحُصين بن الحارث .

٧ـ وأمّ الحصين بن الحارث بن المطلب أَيضاً سُخيلة[(٣)] ، وهي أمّ عبيدة والطفيل ، وكان للحصين من الولد ، عبد الله الشاعر ، وأمّه أمّ

= ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٥ .

(١) جاء في هامش ص : ٣ عند إحسان : في م للطفيل .

(٢) ابن الجُلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٢ ، وعند الزكار ج : ٩ ص : ٣٩٠ بن الحلاج وكأنه وهم بين الحلاج المتصوف والجلاح الأنصاري .

(٣) جاء في هامش ص : ٥ عند إحسان : في م مخيلة .

عبد الله بنت عديّ بن خُويلد بن أسد بن عبد العُزّى . وآخى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بين الحصين ورافع[١] بن عَنْجدة ، وقال محمد بن إسحاق : آخى بينه وبين عبد الله[٢] بن جُبَير أخي خوّات بن جُبَير .

وقال الواقدي : شهد الحصين مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بدراً وجميع المشاهد وتوفي بعد الطفيل بأشهر في سنة اثنتين وثلاثين .

٨ـ ومنهم أبو حُذافة بن الحارث بن المطلب ، قُتل يوم الفجار في الجاهلية .

٩ـ ومن بني المطلب أيضاً عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب ، ولي مكة زمن عمر بن عبد العزيز ، وولاّه أيضاً الحجاج حين فارق الحجاز ، المدينة أو مكة ، فقال له عبد الملك : لقد ولّيته من أحمق بيت في قريش ، وكان عبد الملك يقول : أحمقُ بيت في قريش آل قيس بن مخرمة .

وكان قيس بن مخرمة يحكو[٣] ويصفّر فَيُسْمَعُ صوتُهُ من حراء وفيه نزلت : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾[٤] والتصدية : التصفيق ، أيّ يسمع لذلك صدىً .

---

(١) جاء في حاشية مختصر الجمهرة مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول الصفحة : ١٨٤ في المغازي ـ عبارة عمّا في الواقدية والعائذية وسيرة ابن إسحاق ـ في أهل بدر نافع بن عنجدة لم يسمّوا أباه .

(٢) عبد الله بن جُبير بن النعمان بن أميّة بن البُرك بن امرىء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٢ .

(٣) يحكو : يصفّر يجعل أصابعه في فمه ثم يصغر ـ اللسان ـ .

(٤) سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٣٥ .

مِسْطح بن أثاثة .

١٠ـ ومنهم مسطح بن أثاثة بن عبّاد بن المطلب ، وهو أحد من قال الإفك في عائشة فَحُدَّ ، وأمّ مسطح ابنة أبي رُهم بن المطلب بن عبد مناف ، وأمّها ريطة بنت صخر خالةُ أبي بكر الصدّيق ، وكان أبو بكر حلف أن يَقْطَعَ عن مسطح جرايةً كان يجريها عليه ونيلاً كان يُنيلُهُ إيّاه فنزل فيه : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[١] فردَّ عليه جرايته وما كان يُنيلُهُ ، وكانت أمّ مسطح من المبايعات .

وآخى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بينه وبين يزيد[٢] بن المزيِّن في رواية محمد بن إسحاق .

وقال الواقدي : شهد مسطح بن أثاثة بن عبّاد بن المطلب بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وأطعمه خمسين وسقاً[٣] بخيبر .

وتوفي مسطح سنة أربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة ، وكان قصيراً غائر العينين شَثن الأصابع يكنى أبا أُثاثة ، قالوا : ولمّا نزلت الآية قال له أبو بكر : مرحباً برجلٍ عاتبني فيه ربّي .

---

(١) سورة النور رقم : ٢٤ الآية رقم : ٢٢ .

(٢) في أصل المخطوط الياء غير معجمة ، وجاء في هامش ص : ٦ عند إحسان : في م يزيد ، وفي طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٥٣ زيد والإصابة ج : ٦ ص : ٨٨ زيد .

(٣) الوَسْق : بالفتح ستون صاعاً ، وهو ثلاثمئة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز ـ اللسان ـ .

رُكانة بن عبد يزيد .

١١ـ ومنهم رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم[١] بن المطلب ، كان أشدّ العرب صارعه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فصرعه ، فقال : يا معشر قريش ساحروا بمحمدٍ من شئتم .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن ابن خرّبوذ وغيره ، قالوا : قدم رُكانة من سفرٍ ، فأُخْبِرَ خبرَ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فلقيه في بعض جبال مكة ، فقال : يا ابن أخي ، بلغني عنك أمرٌ ولم تكن عندي كذّاباً ، فإن صرعتني علمتُ أنّك صادقٌ، فصرعه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

وقال هشام بن الكلبي : حدّثني أبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : لقي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، وكان أشدّ العرب لم يصرعه أحدٌ قط . فدعاه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم إلى الإسلام ، فقال : والله لا أُسلم حتى تدعو هذه الشجرة ، وكانت سَمُرةً أو طلحةً ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « أقبلي بإذن الله » فأقبلت تخدُّ الأرض خدّاً ، فقال رُكانة : ما رأيت كاليوم سحراً أعظم ، فَمُرْها فلترجعْ . قال : « ارجعي بإذن الله » فرجعت ، فقال له : « ويحك أسلمْ » فقال : إن صرعتني أسلمتُ وإلاّ فغنمي لك ، وإن صرعتُكَ كففتَ عن هذا الأمر فأخذه النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم [٦٨/٦٢٧] فصرعه ثلاثاً ، فقال : « أسلم » قال : لا قال : « فإنّي آخذ غنمك » قال : فما تقول لقريش ؟ قال : « أقول صارعته فصرعته فأخذت غنمه » . قال : فضحتني وحربتني[٢] ، قال : « فما أقول لهم؟»

---

(١) جاء في هامش ص : ٧ عند إحسان : في م هشام .

(٢) في أصل المخطوط عربتني وعند الزكار ج : ٩ ص : ٣٩٢ خزيتني وهو خطأ ولو كانت=

قال: قلْ قمرت[١]، قال: «إذاً أكذب» قال : أوَ لستَ في كذبٍ من حين تصبحُ إلى أن تمسي ؟ ! قال : « خذ غنمك » قال : أنت والله خيرٌ منّي وأكرم ، قال النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم : « وأحقّ بذلك منك » .

وقال أبو اليقظان : قال رُكانة للنبي صلّىٰ الله عليه وسلّم حين جاء ليسلم يوم الفتح : والله لقد علمتُ إذ صرعتني أنّك أُعنت عليّ من السماء ، وقدم المدينة وأقام بها ، ومات بها في أوّلِ أيام معاوية ، ومنازلهم في دار عقيل بن أبي طالب .

١٢ـ ومنهم العُجَير بن عبد يزيد بن هاشم[٢] أخو رُكانة ، بعثه عمر بن الخطاب فيمن بعث لإقامة أنصابِ الحرَم ، وجلد عمر بن الخطاب ابناً لعُجَيرٍ ثمانين في شراب .

ومن بني المطلب ضعيفة[٣] بنت هاشم بن المطلب ولدت الحجاج من قبل النساء .

قالوا : وكان يزيد بن طلحة بن رُكانة ممّن يُحْمَلُ عنه الحديث ، ومات في أوّلِ أيام هشام بن عبد الملك . وكان أخوه محمد بن طلحة بن ركانة محدّثاً . ومات في أوّلِ أيام هشام أيضاً .

وكان عليّ بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد من أشدّ الناس بطشاً في زمانه ، فدخل على عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة ، فقال له : أرني من شدّتك شيئاً ، فدخل تحت سريره فحمله من الأرض ، ولهم

من الخزي لكان يجب أن يقول أخزيتني . .

(١) جاء في هامش ص : ٨ عند إحسان : في م قمرته .

(٢) وكذلك في هامشها : في م هشام .

(٣) وكذلك في هامشها : في م ضفيفة .

بقيّة بالمدينةِ .

وكان لركانة بن عبد يزيد مِجْذىً[1] يُضْرَبُ به المثل فيقال : أثقل مجذى رُكانة ، وهو حجرٌ له مقبض يُرْتَبَعُ[2] .

ومنهم السائب بن عُبَيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، وقد كان أُسر يوم بدرٍ ، وهو أحد من كان يشبّه بالنبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ومن ولده عبّاس وعليّ وشافع جدُّ الشافعي الفقيه ، وهو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب .

وقال الكلبي : كان يقال لعبد يزيد بن هاشم بن المطلب : المحض لا قذىً فيه ، لأنّ أمه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف .

وقال المدائني : ضُرِبَ خالد بن عُجَير بن عبد يزيد ثمانين في الشراب .

ومن بني المطلب : جُهَيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ، أسلم بعد الفتح ، وتعلّم الخطّ بالعربية في الجاهلية ، فجاء الإسلام وهو يكتب بها ، وقد كتب لرسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بعدما أسلم ، ورأى جُهَيم وهو بين النائم واليقظان ، أنّ رجلاً أقبل على فرسٍ ومعه بعيرٌ له ، فقال : قُتِلَ عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميّة بن خلف وعدَّد رجالاً ممّن قُتِلَ يوم بدرٍ من أشراف قريش ، ثم ضرب في لُبَّةِ بعيره وأرسله ، فلم يبق خباءٌ من أخبية عسكر المشركين إلاّ

---

(١) أجذى الحجرَ : أشاله والحجرُ مُجذىً ، والإجذاء : إشالة الحجر لتعرف به شدّة الرجل .

(٢) يرتبع : ترابعوا ليرفعوه ـ اللسان ـ .

أصابه نضحٌ من دمه ، فبلغت الرؤيا أبا جهل ، فقال : وهذا أيضاً نبيّ من بني المطلب ، سيعلمُ غداً مَنِ المقتول إذا التقينا .

ومن بني المطلب بن عبد مناف : عمر بن علقمة بن المطلب ، وكان خداش بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب ، خرج إلى الشام في تجارة وهو في ركبٍ من قريش فاستأجر عمرو بن علقمة بن المطلب ، فلمّا كان ببعض الطريق إذا هم بركبٍ يستمتعون بفضل حبل ، أي يستعيرونه وشردت أباعرهم ، فطرح إليهم عمرو بنُ علقمة حبلاً . وكان خِداش قد مضى لبعض شأنه ، فلما جاء قال له : ما حملك على ما صنعت ، وقد ترانا بأرضٍ لا يوجد بها شيء يطلب فيشترى أو يستعار . وضربه بعصاً معه ، فضمن[1] من ضربته ، فلمّا أحسّ بالموت كتب إلى أبي سفيان بن حرب ، وكان أكبر بني قُصيّ يومئذ وأخبره بخبره وأنّه لِمَا بِهِ حين كتب إليه .

فلمّا قدم خداشٌ من وجهه ذلك طلب بنو عبد مناف العَقلَ عنده ، فأباه عليهم وقال : قد مكث أياماً ليس به بأس ثم اشتكى بعد ومات ، فلم يصدّقوه وأكبّوا على العَقْل ، وكان أبو طالب بن عبد المطلب أشدّ القوم في أمره ، فقال أبو طالب لخداش : [من الطويل]

أفِي فَضْلِ حَبْلٍ لا أبا لَكَ صدته[2] بِمَنْسأةٍ قَد جاءَ حَبْلٌ بأَحْبُلِ
هَلُمَّ إلى حُكْمِ ابن صَخْرةَ إنّه سيحكمُ فيما بيننا ثمّ يَعْدِلُ
كما كَانَ فِي أَشْياءَ كانت تَنُوبنا فَيَعْمدُ للأمْرِ الجسيم فَيَفْصِلُ

---

(١) في هامش المخطوط : أي زمن والزمن العاهة .

(٢) في المصعب ص : ٩٧ : لا أباكَ ضربته ولم يذكر البيت الثاني والثالث ، وفي البيت الأول إقواء .

ابن صخرة : الوليد بن المغيرة وكانت قريش تتحاكم إليه .

وكانوا على أن يتحاربوا ، فاستعدُّوا للحرب ، ثم إنّهم اصطلحوا بعدُ على أن تبرىء صدورهم بنو عامر بخمسين يميناً عند الحطيم ، فحلف منهم خمسون رجلاً ، وامتنع حُوَيطب بن عبد العُزّى بن أبي قيس بن عبد ودّ من اليمين ، فافتدى قومُهُ يمينَهُ بأربعين أوقيةً ، والأوقِيّة أربعون درهماً ، قالوا : فمات جميع من حلف ، وجاء الإسلام ولم يبقَ منهم أحدٌ ، وبقي حُوَيطب وأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه .

وقال قومٌ من العلماء منهم أبو عمرو الشيباني : إنّهم كانوا تحاربوا ثم مشت السفراء بينهم فاصطلحوا على خمسين يميناً عند الحطيم .

وقال العباس بن عبد المطلب : [من الطويل]

أبا طالبٍ لا نَقْبَلُ النَّصْفَ مِنْهُمُ إنْ أَنْصَفُـوا حتّـى تعـقَّ وتظلمـا
أبى قَوْمُنا أن يُنْصِفُونا فأنصفَتْ قواطِعُ في أَيمانِنَا تقطر الدّما
إذا خالَطَتْ هامَ الرجالِ رأَيْتها كَبِيضِ نعامٍ فِي الوَغى قد تحطّما
تَـركْنـاهُـمُ لا يَسْتَحِلُّـون بعـدهـا لِذي رَحِمٍ يوماً من الناس مَحْرَما
ضَرَبْنا أبا عمرٍو خداشاً تخمّطاً وملنـا علـى رُكْنَيْـهِ حتّـى تَهَـدَّمـا

* * *

بنو نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ

١٣ـ ولد نوفل بن عبد مناف : عديّ بن نوفل ، وأمّه هند بنت نُسَيب[١] بن زيد من بني مازن بن منصور ، وعمرو بن نوفل وعبد عمرو ، وأمّهما قِلابة بنت جابر بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي، وعامر بن نوفل ، وأمّه كُهَيْفَة بنت جندل بن أُبَير بن نهشل بن دارم [التميمي] .

وزعموا أنّ بني نوفل كانوا يداً مع عبد شمس على سائر بني عبد مناف[٢] . . فقال أبو طالب : [من الطويل]

جَزَى اللهُ عَنّا عبدَ شمسٍ ونَوْفَلا جَزاءَ مُسِيءٍ عاجِلاً غَيْرَ آجِلِ[٣]

فمن بني نوفل بن عبد مناف : مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، ويكنى أبا وهب ، زعموا أنّ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم أتاه فقال : « يا عمّاه أجرني حتى أطوفَ حول البيت » فأجاره حتى طاف ، وأعان مطعم بني هاشم وبني المطلب على نقض الصحيفة التي كتبتها قريش عليهم وعلى إخراجهم من الشعب ، وقال النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم يوم بدر لابنه جُبَير بن مطعم : « لو كان أبوكَ حيّاً فاستوهب منّي هؤلاء الأسرى لوهبتهم له » . وفيه يقول أبو طالب : [من الطويل]

---

(١) عند المصعب ص : ١٩٧ هند بنت وهيب بن نسيب وفي الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢ نُسَيب بن وُهَيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور .

(٢) راجع الطبري ج : ٢ ص : ٢٤٨ وما بعدها عن سبب كون بني نوفل مع بني عبد شمس على سائر بني عبد مناف .

(٣) جاء في البداية والنهاية لابن كثير ج : ٣ ص : ٩٣ هذا البيت من جملة أربع أبيات مع اختلاف في بعض الكلمات .

أجرتَ رسولَ اللهِ منهم فأصبحوا عبيدَكَ ما حَلَّ الحجيجُ وأحرما

وقال أبو طالب أيضاً[1] : [من الطويل]

أمطعمُ إنّ القومَ ساموكَ خطّةً وإنّي متى أوكَلْ فلستُ بآيلِ
أمطعمُ لم أَخْذُلْكَ في يومِ نجدةٍ ولا مَشْهدٍ عِنْدَ الأمورِ الجَلائلِ

ومات مُطعم بن عديّ في سنة اثنتين من الهجرة قبل بدرٍ ، ودفن بالحجون وله بضع وتسعون سنةً ، وأُقيم النّوح عليه سنةً .

فولد مُطعم جُبَيراً ، وكان سيّداً عالماً نسّابةً للعرب ، وكان إسلامه قبل الفتح ، وشهد دفن عثمان بن عفّان وصلّى عليه ، وسأل عمر بن الخطاب جُبيراً ، وأُتي بسيف النعمان بن المنذر : ممّن كان النعمان ؟ فقال : من بني قَنْص بن معدّ ، وذلك أنّ ولد قَنْص انتموا إلى لخم بن عديّ ، ومات جبير بن مطعم ويكنى أبا محمد بالمدينة في داره أيام معاوية ، وكان أوّل من لبس طيلساناً بالمدينة .

نافع بن جُبير بن مطعم .

وكان نافع بن جُبَير بن مُطعم بن عديّ نابهاً عظيم النخوة والكبر ، وكان فصيحاً جهير الكلام يفخّم كلامه ، وكان المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يلحن ويقحم كلامه فقال سليمان بن عبد الملك بن مروان : إنّ المغيرة بن عبد الرحمن ليفخّم اللحنَ كما يفخّم نافع بن جُبير الإعراب ، وكان جبير اتّخذ سقايةً من أدَمٍ يسقي فيها الناس .

وكان لنافع بن جُبَير ابنٌ من امرأته ابنة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب يقال [٦٨/٦٢٨] له عليّ . فقال له : يا بنيّ أنتَ ابن السقايتين ، يعني سقاية الحاجّ التي كان يقوم بها العباس ، وسقاية جُبَير

---

(١) ذكر البيت الأول ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ٦٩ .

ابن مطعم ، فدخل على أمّه فقال لها : إنّ أبي قال لي يا ابن السقايتين ، فقالت : يا بنيّ ارجعْ إليه فأعلمه إنّ إحداهما ركوة .

المدائني قال : تكلّم عبد الله بن السائب بن أبي حُبَيش[١] ، فقال له نافع بن جُبَير : صَهْ ، فقال له عبد الله : الطه[٢] ، قال نافع : أنا ابن عبد مناف ، قال : أنا ابن بُعْثُطها[٣] ، قال عبد الله : عبد مناف بيتان : هاشم وعبد شمس فأنت بين دارها والجيّة[٤] .

ومن بني جُبير بن مطعم ، محمد بن جُبَير ويكنى أبا سعيد كان فقيهاً ، وكان أبو سليمان بن جُبير بن محمد بن جبير أيضاً فقيهاً .

قال الكلبي : وقد كان نافع بن جبير أيضاً فقيهاً .

وقال المدائني : جُلدَ ابن لإبراهيم بن محمد بن جُبير بن مُطعم في الخمر .

وقال الواقدي : مات محمد بن جبير وهو أبو سعيد بالمدينة في أيام عمر بن عبد العزيز ، قال : ومات نافع أخوه ويكنى أبا محمد بالمدينة في أيام سليمان بن عبد الملك ، وكانا ينزلان داراً واحدة بالمدينة بينهما .

ومنهم طُعَيمة بن عديّ أخو مُطعم بن عدي ، ويكنى طُعيمة أبا الريّان ، وكان مؤذياً لرسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فأُسر يوم بدر فأمر به رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فقُتل بين يديه صبراً ، وتولّى قتله حمزة

---

(١) عبد الله بن السائب بن أبي حُبَيش بن المطلب بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّى وكان بَذِيّاً ، جمهرة النسب ج : ١ ص : ٧٦ .

(٢) الطه : الزق ـ اللسان ـ .

(٣) البُعْثُط : سرّة الوادي وأحسن مكان فيه ـ اللسان ـ .

(٤) الجِيّة : بكسر الجيم وفتحها مع تشديد الياء . مستنقع الماء . وورد الخبر في المصعب ص : ٢٢١ وفيه ضرب المثل : أنف في السماء واست في الماء ، يضرب للمتكبر الصغير الشأن .

ابن عبد المطلب ، وقد ذكرنا خبره فيما تقدّم .

ومنى بني نَوْفل بن عبد مناف : الخِيار بن عدي بن نوفل ، وكان عُبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل من رجال قريش وصلحائهم ، وهو الذي عقد مجلس القلادة ، وكان يجلس فيه أشراف قريش والأنصار وعلماؤهم المتخيّرون[1] ، ولا يجلس فيه غيرهم ، فلم يزل كذلك حتى وقع فيه شرّ ومشاتمة ، فافترق أهل ذلك المجلس وانتقض إلى اليوم .

ومنهم عُمارة بن الوليد بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الذي يقول : [من الخفيف]

تِلْكَ هندٌ تَصدُّ لِلبَيْنِ صَدّاً أَدلالاً أمْ صُرْم هندٍ أَجَدّا
يَعْلَمُ اللهُ أنْ قَدْ أوْرثتِ مِنّي غير مَنٍّ بذاك نُصْحاً وَوُدّاً
ما تقربتُ بالصفاء لأدنو مِنْكِ إلاّ نَأيتِ وازْددْتِ بُعْدا

ومن بني نوفل بن عبد مناف نافع بن ظُرَيف[2] بن عمرو بن نوفل ، الذي كتب المصاحِفَ لعثمان بن عفّان ، ويقال لعمر بن الخطاب .

ومنهم الحارث بن عامر بن نوفل ، كان شريفاً عظيمَ القدر في الجاهليّة ، وهو أحد المُطعمين يوم بدرٍ ، وله يقول ابنُ الزِّبعرى :

[من الكامل]

والحارثُ الوهّابُ أَشْرقَ وَجْهُهُ كالبَدْرِ أشرقَ لَيْلَةَ الإظلامِ

وقتل يوم بدرٍ كافراً ، وهو أحد سَرَقَةِ غزال الكعبة ، وكان النبي

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٤ في م : المخيرون .

(٢) ظُرَيف في أصل المخطوط وصحح عليها بكلمة صح ، وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ٦٩ س : ٤ ظُريب بالباء المعجمة ، وجاء عند إحسان في هامش ص : ١٤ في م : ضُريف بالضاء المعجمة .

صلّىٰ الله عليه وسلّم ، قال : « من لقي الحارث بن عامر بن نوفل فَلْيَدَعْهُ لأيتام بني نوفل » وفيهم[1] نزلت: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴾[2] ، وأبو سروعة بن الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان صاحب شراب جلده عمرو بن العاص وحدَّ معه ابناً لعمر بن الخطاب .

١٤ـ حدثنا عفّان بن مسلم ، ثنا يزيد بن زُرَيع ، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، أنّ ابنَ شهاب الزهري حدّثه عن أبيه ، قال : خرجتُ[3] أنا وأخي عبد الرحمن بن عمر غازيين إلى مصر فشرب أخي وأبو سروعة شراباً ، فأُتي بهما عمرو بن العاص فجلد أبا سروعة ظاهراً وجلد أخي في الدار ، فأرسل إليه عمر أن اجمع يديه إلى عنقه وجبّ عليه مدرّعةً واحمله إليّ علىٰ قتب ، فلما قدم علىٰ عمر جلده علانية علىٰ رؤوس الناس وحلق رأسه وحبسه ستة أشهر فبرأ من جلده ، ثم أغزاه فرجع فمات ، ومات أبو سروعة بمكة .

ومن بني نوفلٍ : مسلم بن قَرَظَة[4] بن عبد عمرو بن نوفل ، قُتل يوم الجمل [مع عائشة][5] وأخته فاختة بنت قرظة امرأة معاوية بن أبي سفيان .

وفي قرظة يقول أبو طالب ، وكان قرظة يكنى أبا عمرو : [من الطويل]

وإن أبا عمرو أبى غير بُغْضِنا ... لِيُظْعِنَنا في أهلِ شاءٍ وحائلِ

وكان قَرَظة أعمى . وتزوّج ابنة عتبة بن ربيعة فولدت له فاختة بنت قرظة[6] .

---

(١) في هامش المخطوط : وفيه خ .
(٢) سورة القصص رقم : ٢٨ الآية رقم : ٥٧ .
(٣) لابدّ أن يكون بعد عن أبيه عن أحد أولاد عمر ، لأنه يقول خرجت وأخي ثم يكرر أخي .
(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ١٥ في م : قرضة .
(٥) الزيادة من الجمهرة ج : ١ ص : ٧١ س : ٣ .
(٦) فاختة وأمها بنت عتبة بن ربيعة . ومعاوية وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة فهي ابنة خالته .

بنو عبد الدّار بن قُصَيّ

١٥ـ ولد عبد الدار بن قصي : عثمان بن عبد الدار ، ووَهب بن عبد الدار درج ، وكَلَدَة درج ، وعبد مناف ، وأمهم هند بنت بُوَيّ بن مِلْكان[١] من خزاعة والسَّباق ، وكان ولده أوّل من بغى بمكة على قريش فأهلكوا ، وأمّه من هوازن[٢] .

فمن بني عبد الدار : طلحة بن عثمان الأوقص ، وأبو سعد[٣] بنو أبي طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار ، قُتلوا يوم أحد ومعهم لواء المشركين ، ومُسافع والجُلاس وكلاب والحارث بنو طلحة بن أبي طلحة ، قُتلوا يوم أُحدٍ كفّاراً ومعهم اللواء ، وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، أخذ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم منه المفتاح يوم فتح مكة فنزلت فيه : ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾[٤] وقد كان دفع المفتاح إلى العباس فارتجعه منه وردّه عليه .

وقال الواقدي : قدم عثمان بن طلحة على النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم

---

(١) هند بنت بوي بن مِلكان بن أقصى (خزاعة) بن حارثة بن عمرو (مزيقياء) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٢ وجاء في أصل المخطوط مَلكان بفتح الميم وهو خطأ لأنه جاء في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص : ٦ في قضاعة مَلَكان مفتوحة الميم واللام . وفي السكون أيضاً مَلْكان ، وكل شيء في العرب مِلْكان مكسور الميم ساكن اللام ، وجاء عند الزكار ج : ٩ ص : ٤٠٣ بنت لؤي بن ملكان فهو لم يعرف قراءة المخطوط فقرأها لؤي عوضاً عن بوي .

(٢) وأمه الناقصة بنت عامر بن ذؤيبة بن قُصيّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن . جمهرة النسب ج : ١ ص : ٧٠ س : ١ .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ١٦ في م : سعيد .

(٤) سورة النساء رقم : ٤ الآية رقم : ٥٨ .

قبل الفتح بأشهر ، هو وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص فأسلموا ، وقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم حين دفع المفتاح إلى عثمان ، « دونكموها يا بني أبي طلحة تالدةً خالدة لا يظلمكموها إلاّ ظالم » وكانت الحجابة فيهم .

وقال الواقدي : أقام عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بالمدينة حين توفي النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ثم رجع إلى مكة فنزلها ، ومات في أيام معاوية .

ولعثمان عقب ، فمن ولده إبراهيم بن عبيد الله بن عثمان بن عبد الله ابن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، الذي يقال له الحجبيّ ، ولاّه أمير المؤمنين هارون الرشيد بن أمير المؤمنين المهدي اليمن .

ومنهم يزيد بن مسافع بن أبي طلحة قُتل يوم الحرَّة ، وعبد الله بن مسافع قتل يوم الجمل مع عائشة .

ومنهم شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة ، وشيبة الحاجب بعد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، وكان شيبة هذا شديداً على المسلمين ، وكان فيمن دخل في الأمان يوم فتح مكة . فلما كان يوم حنين[1] صار مع هوازن طمعاً في أن يُصيبَ من النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم غِرَّة . قال شيبة : فدنوتُ منه فإذا أهلُهُ محيطون به ، ورآني فقال لي : « يا شيبة إليّ » فدنوتُ منه فمسح صدري ودعا لي ، فأَذْهَب الله كلَّ ما كان فيه وملأَهُ إيماناً وصار أحبَّ الناس إليَّ . وكان شيبة يكنى أبا صَفيَّة ، واصطلح الناس على شيبة بن عثمان بمكة فأقام لهم الحجّ في أيام يزيد بن شجرة [الرهاوي] حين وجّهه معاوية لإقامةِ الحجّ ، وعلى الموسم من قِبَل عليّ يومئذ قُثَمُ بن العباس .

ومن ولده أمّ حُجر بنت شيبة كانت عند عبد الله بن خالد بن أَسِيد ، ومُسافع بن شيبة ، ومات شيبة بمكة في أيام يزيد بن معاوية .

---

(١) جاء في هامش ص : ١٧ عند إحسان في م : خيبر .

ومنهم عبد الله بن الأعجم بن شيبة الذي ضربه خالد بن عبد الله القسري[١] وهو على مكة ، فضُرب له خالد ، فقال الفرزدق :

[من الطويل]

لَعَمري لقد صُبَّتْ على ظَهْرِ خالدٍ شآبيبُ لَيْسَتْ من سَحابٍ ولا قَطْرِ[٢]

هذا قول ابن الكلبي ، وقال غيره : ضَرَبَ محمّدَ[٣] بن طلحة بن عبيد الله ، أو عبد الله بن شيبة لأنَّهُ جرى بينهما كلام ، وقد كتبنا خبره في خبر خالد القسري فيما تقدّم من كتابنا هذا ، والحجابة في بني شيبة والمفتاح عندهم إلى اليوم .

وقاسط بن شُرَيح بن عثمان بن عبد الدار قُتِل يوم أُحُدٍ ومعه اللواء ، وعامر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار الذي عقد الحلف بين الأحلاف على المطيّبين[٤] وقد ذكرنا قصّة المطيّبين والأحلاف في أوّل

(١) خالد بن عبد الله القسري والي هشام بن عبد الملك وهو : خالد بن يزيد بن أسد بن كُرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شِقّ بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفرك بن نذير بن مالك (قسير) بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبيت بن مالك بن زيد بن كهيلان ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(٢) ذكرها الديوان ج : ١ ص : ٣٣٢ طبعة دار الكتاب العربي بيروت مطلع قصيدة من ستة أبيات .

(٣) عند إحسان ص : ١٨ محمّد الفتحة على الميم وهو خطأ طباعي وسهي عنه .

(٤) ساد عبد مناف في عهد أبيه وكان أخوه عبد الدار مضعوفاً فعند وفاة قصي جعل لعبد الدار كل مناسك الحجّ وأراد بنو عبد مناف أخذ شيئاً من المناسك فأبوا ذلك بنو عبد الدار . فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب طيباً فتطيبت بعض بطون قريش فسموا المطيبين وهم : بنو عبد مناف بن قصي ، وبنو أسد بن عبد العزى ، وبنو زُهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مُرّة ، وبنو الحارث بن فهر ، ونحر الآخرون جزوراً وغمسوا أيديهم في دمه ولعق رجل من بني عدي من ذلك الدم لعقة فسموا لعقة الدم وتحالفوا فسموا أيضاً الأحلاف وهم : بنو عبد الدار بن قصي ، وبنو سهم وجمح ابنا عمرو بن هصيص ، وبنو مخزوم بن يقظة ، وبنو عديّ بن كعب . المحبّر ص : ١٦٦ .

كتابنا هذا . والأسود بن الحارث بن عامر أُسِرَ يوم بدرٍ .

مُصعب بن عُمَير .

١٦ـ ومنهم مُصعب الخير بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

حدثني الوليد بن صالح ، ومحمد بن سعيد ، عن الواقدي ، عن إبراهيم بن محمد[1] [بن شُرحبيل] العبدري عن أبيه ، قال : كان مصعب بن عمير فتى مكة شباباً وجمالاً وسَيْباً[2] وكان أبواه يحبّانه ، وكانت أمّه تكسوه أحسنَ الثياب وأرقّها ، وكان أعطر أهل مكة ، يلبس الحضرميَّ من النعال وكان رسول الله [٦٢٩/٦٨] صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول : « ما رأيتُ بمَكَّةَ أحداً أحْسنَ لِمَّةً ولا أرقَّ حُلَّةً ولا أَنْعَمَ نعمةً من مصعب بن عمير » فبلغه أن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يدعو في دار الأرقم بن أبي الأرقم إلى الإسلام ، فدخل عليه فأسلم وصدّق به ، وخرج فكتم إسلامَهُ خوفاً من أمّه[3] ، فكان يختلف إلى النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم سرّاً ، فبصر به عثمان بن طلحة يصلّي فأخبر أُمَّهُ وقَوْمَهُ بذلك ، فخرجت أمّه ناشرةً شعرها وقالت : لا ألبسُ خماراً ولا أستظلُّ[4] ولا أدَّهنُ ولا آكلُ طعاماً ولا أشربُ شراباً حتّى تدعَ ما أنت عليه ، وجاء أبو عزيز أخوه فأخذه فحبسه ، فلم يزل محبوساً حتى تخلّص وخرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى والثانية ، ثم

---

(١) عند إحسان ص : ١٨ محمد [بن شرحبيل] ، ـ سيرد بعد محمد بن شرحبيل ـ وذكر في الفقرة ١/٤٨ ابن سعد ج : ٣ ص : ١١٦ ومن الرجوع إلى ابن سعد ذكر إبراهيم ابن محمد العبدري .

(٢) في طبقات ابن سعد وسبيباً وهو خطأ طباعي .

(٣) عند ابن سعد قومه .

(٤) عند إحسان ص : ١٩ ولا أستطل بالطاء المهملة وهو خطأ طباعي وسهي عنه .

رجع مع المسلمين حين رجعوا وهو متغيّر الحال متقشّفٌ . فكفَّتْ أمّه عنه من العذل .

وقال الواقدي : وهو مصعب الخير بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصيّ ، وأمّه خُناسُ بنت مالك بن المضرّب بن وهب بن عمرو بن حجير بن عبد بن مَعيض بن عامر بن لؤي[1] ، ويكنى أبا محمد .

وحدثني محمد بن سعد ومظفر بن مُرَجّى ، قالا : ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أُوَيس ، عن سليمان بن بلال ، عن أبي عبد العزيز الربذي[2] ، عن أخيه . عن عروة ، قال : أقبل مصعب بن عُمَير ذاتَ يوم بالمدينة وعليه قطعة نَمِرَةٍ قد وصلها بإهابٍ قد ردّنه ثم وصله إليها ، فلما رآه أصحابُ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم نكّسُوا رؤوسهم رحمةً له ، وليس عندهم ما يغيّرون عنه ، فسلّم فردَّ عليه النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم وأحسنَ عليه الثناء . وقال : « الحمد لله ، لقد رأيتُ هذا [وما] بمكة فتىً من قريش أنعم عند أبويه نعيماً منه ، ثم أَخْرَجَتْهُ عن ذلك الرّغبةُ في الخير وحبُّ[3] الله ورسوله » .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سَبْرَةَ عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة العَنْزِي[4] من بني عَنْزٍ بن وائل ، قال : كان مصعب لي

---

(١) في أصل المخطوط مُعيض ، وعند إحسان : ص : ١٩ مُعَيض وقال في هامشها في م : معيص وعند ابن سعد معيص ، انتهى ، وهو مالك بن المُضرَّب بن وهب بن حُجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٨ .

(٢) جاء في هامش ص : ١٩ عند إحسان في م : الرندي .

(٣) في طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ١١٧ في حبّ .

(٤) في أصل المخطوط غير مُشكل وعند إحسان ص : ٢٠ العَنَزي بفتح العين والزاء المعجمة وهو خطأ . حيث جاء في الإكمال لابن ماكولا ج : ٦ ص : ٢٨٩ أما عنز بفتح العين المهملة وسكون النون فهو عنز بن وائل ، والنسبة إليه عنزي بفتح العين =

خِدْناً وصاحباً مذ يوم أسلم إلى أن استشهد بأُحدٍ ، خرج معنا إلى الهجرتين جميعاً بأرض الحبشة ، وكان رفيقي من بين القوم فلم أرَ رجلاً قطُّ كان أحسنَ خُلُقاً ولا أقلَّ خلافاً منه .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد ، ثنا شعبة ، أنبأ أبو إسحاق ، قال : سمعتُ البراءَ بن عازبٍ[1] يقول : أوّلُ من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم مصعبُ بن عُمَير وابن أمّ مكتوم ، يعني في الهجرة إلى المدينة .

وروى الواقدي في إسناده عن مشيخته : أنَّ أهل العقبة الأولى الإثني عشر لمّا انصرفوا إلى المدينة ففشا الإسلام في دور الأنصار ، أرسل الأنصارُ إلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يسألونه أنْ يبعثَ إليهم رجلاً يفقّههم في الدين ويقرئهم القرآن ، فبعث إليهم مصعبَ بن عمير ، فقدم على أسعد بن زُرارة[2] وكان يأتي الأنصارَ في قبائلهم ودورهم فيدعوهم إلى الإسلام ويقرأ عليهم القرآن فيسلم الرجل والرجلان حتى ظهر الإسلام ، وكتب إلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يستأذنه في التّجميع بهم فأَذِن له ، وكتب إليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يأمره أن ينظر إذا

= وسكون النون ، وجاء في ص : ٢٩٩ عنزة بعين مهملة ونون وزاء مفتوحات فهو عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار والنسبة إليه عَنَزِيّ بفتح العين والنون .

(١) البَراء بن عازب له صحبة بن الحارث بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٥ .

(٢) جاء في هامش ص : ٢٠ عند إحسان في م : سعد ، وفي الطبقات ج : ٣ ص : ١١٨ سعد ، وهو أسعد الخير (أبو أمامة) بن زُرارة بن عُدْس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن تيم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

زالت الشمسُ يومَ الجمعة فيصلّي بهم ركعتين ويخطب قبلهما ، فجمّع بهم في دار سعد بن خيثمة[1] وهم اثنا عشر رجلاً ، فهو أوّل من جَمَّع في الإسلام يوم الجمعة .

قال : وقد روى قومٌ من الأنصار أنّ أوّلَ من جمّع[2] بهم أسعد بن زُرارة ، ثم خرج مصعب بن عمير من المدينة إلى مكة مع السبعين الذين وافوا العقبة من الأوس والخزرج ، فقدم مكةَ فجاء منزلَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ولم يأتِ منزله ، فجعل يخبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عن الأنصار وسرعتهم إلى الإسلام واستبطائهم قدوم رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بما سرّه ، وبلغ أمَّ مصعبٍ قدومُهُ فأرسلتْ إليه : يا عاقُّ تقدم بلداً أنا فيه فلا تبدأ بي ؟ ! فقال : ما كنتُ لأبدأ بأحدٍ قبل رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ثم ذهب إلى أمّه ، فقالت : إنّك على صَباءِتِكَ بعد ؟ ! قال : أنا على دين رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وهو الدينُ الذي ارتضاه الله لنفسه ورسله . فقالت : ما شكرتَ تربيتي ، مرّةً بأرض الحبشة ومرّة بيثرب ، فقال : أفِرُّ والله بديني ، فبكت فدعاها إلى الإسلام ، فقالت : والثواقبِ لا دخلتُ في دينك ، ولكنّي أدَعُكَ وما أنت عليه ، فأقام مصعبٌ مع النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم بقيّةَ ذي الحجة والمحرّم وصفر ، وقدم المدينة مهاجراً قبل رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم باثنتي عشرة ليلة .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا روح بن عبادة ، عن ابن جُريح ، عن

---

(١) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السَّلم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٨ .

(٢) جاء عند إحسان في هامش ص : ٢٠ في م : تجمع .

عطاء ، قال : أوّلُ من جمّع بالمدينة رجلٌ من بني عبد الدار ، قلت : بأمر النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ؟ قال : فبأمر مَنْ ؟ .

وقال الواقدي : آخى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقّاص ، وآخى بينه وبين أبي أيّوب الأنصاري(١) ، ويقال آخى بينه وبين ذكوان بن عبد قيس(٢) .

وكان لواءُ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم الأعظم ، وهو لواء المهاجرين ، مع مصعب بن عمير ، وكان لواء قريش في الجاهلية في قومه من بني عبد الدار ، فلذلك خصَّهُ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم من بينهم(٣) .

سقوط لواء المسلمين يوم أحدٍ وحمله أحد الملائكة .

١٧ـ وقال الكلبي والواقدي : شهد مصعب بن عمير بدراً وحمل اللواء يوم أُحدٍ ، فلمّا جال المسلمون ثبت مصعب فأقبل ابن قميئة ، وهو فارسٌ . فضرب يَدَهُ اليمنى فقطعها ، فأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه ، فضرب يده اليسرى فقطعها فحنا على اللواء وضمّه بعضديه إلى صدره . ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه فاندقّ الرمح ، ووقع مصعب ، وسقط اللواء ، فأخذه أبو الرُوم أخوه ، وكان اسمه عبد مناف ، فلم يزل في يده حتى دخل المدينة حين

---

(١) أبو أيوب واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن تيم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٢) ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلّدِ بن عامر بن زُريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزرج (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٧ .

(٣) في هامش المخطوط : يعني من بني قريش .

انصرف المسلمون .

ويقال إنّه لمّا قُتِلَ مصعبٌ وسقط اللواء أخذ اللواء ملاكٌ في صورة مصعب ، فجعل رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول له في آخر النهار : « تقدَّم يا مصعبُ » فالتفت إليه الملاكُ ، فقال : لستُ بمصعبٍ . فعَرَفَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أنّهُ ملاكٌ أُيِّدَ به .

حدثني الحسين[1] بن علي بن الأسود العجلي ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا عمر بن صهبان ، عن معاذ بن عبد الله ، عن وهب بن قطن ، عن عبيد بن عمير ، أنّ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم وقف على مصعب بن عمير وهو منجعف على وجهه فقرأ هذه الآية : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ ﴾[2] ثم قال : « أنتم الشهداء عند الله يوم القيامة » ثم أقبل على الناس فقال : « زُوروهمْ وسلّموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلّم عليهم مُسَلِّمٌ إلى يوم القيامة إلاّ ردُّوا عليه » .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن خبّاب بن الأرتّ . قال : هاجرنا مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وجاهدنا في سبيل الله نبتغي وَجْهَ الله فوجب أجرنا على الله ، فمنّا مَنْ مضى لم يأكُلْ من أجره شيئاً . منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم يوجد له شيء يُكَفَّنُ[3] فيه إلاّ نَمرَةً[4] ، فكنّا إذا وضعناها على رأسه خَرجتْ رجلاه ، وإذا وضعناها

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٢ في م : السني .

(٢) سورة الأحزاب رقم : ٣٣ الآية رقم : ٢٣ .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٣ شيء يكفن فيه : تصحفت في م تصحفاً سيئاً (شريك فن قبة) .

(٤) النمرة : شملة فيها خطوط بيض وسود ، وبردة من صوف يلبسها الأعراب ـ اللسان ـ .

على رجليه خرج رأسه ، فقال لنا رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « اجعلوها ممّا يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الأزهر » .

حدثني محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن إبراهيم [بن محمد][1] بن شُرحبيل العبدري عن أبيه ، قال : كان مصعب بن عمير رقيقَ البَشَرة حسنَ اللمّة ليس بالقصير ولا بالطويل قُتِلَ [٦٣٠/٦٨] يوم أُحُدٍ وهو ابن أربعينَ سنةً أو يزيد شيئاً ، فوقف عليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وهو في بُرْدَتِهِ مقتول ، فقال : « لقد رأيتكَ [بمكة][2] وما بها أرقُّ حُلَّةً ولا أحسن لُمَّةً منك ، ثم أنت اليومَ شعث الرأس في بردة » ثم أمر أن يُقبر ، فنزل في قبره أبو الروم بن عمير أخوه ، وكان أسلم بعد إسلامه حين أسلم ، وعامر بن ربيعة العَنْزي[3] من بني عنز بن وائل ، وسويبط بن سعد بن حرملة العبدري[4] .

١٨ـ وكان لمصعب بن عمير ابنةٌ يقال لها زينب تزوّجها عبد الله بن أبي

---

(١) [ابن محمد] ساقطة من المخطوط
كما سقط منه سابقاً شرحبيل وعند الزكار ج : ٩ ص : ٤٠٥ إبراهيم بن محمد المعبدري وفي ص : ٤١٠ إبراهيم بن شرحبيل العبدري ، وكأنه لا يذكر ما قرأه قبل قليل .

(٢) وردت سابقاً ، وعند الزكار ج :٩ ص : ٤١٠ من دون مكة وكما ذكرت ينقل من المخطوط دون تفكير .

(٣) عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفيدة بن عنز بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٦ ، شهد بدراً مع النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم وهو حليف الخطاب بن نفيل أبي عمر الجمهرة ج : ٢ ص : ٣١٧ س : ١٣ .

(٤) العبدري : يعني من بني عبد الدار كما يقال لبني عبد شمس عبشمس ولعبد القيس العبدي . وسويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السبّاق . نسب قريش للصعب ص : ٢٥٦ .

أميّة بن المغيرة [المخزومي] وأمّها حَمْنَةُ[1] بنت جحش فولدت له ابنةً ، وقال أبو اليقظان : كان لمصعب بن عمير من حَمْنة بنت جحش ابنةٌ تزوّجها ابن أبي عزيز بن عمير .

١٩ـ ومنهم أبو الروم بن عُمير ، وكان اسمه عبد مناف فدعي بكنيته ، وكان من مهاجرة الحبشة في رواية الكلبي ، وقد اختلف في هجرته ، فقيل إنّه لم يهاجر إلى أرض الحبشة ولكنّه هاجر إلى المدينة ، وقد ذكرناه في أوّل كتابنا هذا .

وأبو عزير بن عمير قُتِل يوم أُحُدٍ كافراً ، وكان اسم أبي عزير زُرارة .

ومن ولد[ه][2] مصعب بن عمير بن أبي عزير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قُتِل يوم الحرّة .

٢٠ـ ومن بني عبد الدار سُويبط بن حرملة وبعضهم يقول حُرَيملة بن مالك الشاعر بن عميلة بن السبّاق بن عبد الدار بن قُصيّ ، وأمّه هُنَيْدة بنت جناب[3] خزاعيّة ، وكان سويبط من مهاجرة الحبشة ، شهد بدراً وأُحُداً ، ومات ورسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم متوجّه إلى تبوك ، وكان يكنى أبا حرملة .

---

(١) جاء عند إحسان ص : ٢٣ حِمْنة بكسر الحاء وهو خطأ وصحته حَمنة بفتح الحاء كما هو الجمهرة ج : ٦ ص : ٢٦٤ س : ٨ .

(٢) الهاء ساقطة ، وعند إحسان ص : ٢٤ لم يسقطها ولذلك اضطرب المعنى وشرح ذلك في الهامش وهي ساقطة في المخطوط وجاء في الجمهرة ج : ١ ص : ٧٤ س : ٢ ومصعب بن عمير بن أبي عزيز بن عمير قتل يوم الحرّة .

(٣) في نسب قريش للمصعب ص : ٢٥٦ وأمه : هُبيرة . وعند ابن سعد ج : ٣ ص : ١٢٢ وأمه هنيدة بنت خبّاب أبي سِرْحان بن منقذ بن سُبيع بن جُعثمة بن سعد بن مليح من خزاعة ، وفي النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ مُليح بن عمرو بن ربيعة (لحَيّ الذي هو خزاعة) .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا روح بن عبادة ، عن زمعة بن صالح ، عن الزهري ، عن عبد الله بن وهب ، عن أُمّ سلمة ، أنّ أبا بكر خرج في سفر له ومعه نُعَيمان[(١)] الأنصاري وسويبط بن حرملة ، وكلاهما بدريّ ، وكان سويبط على الزاد ، فجاء نعيمان فقال : أطعمني ، قال : لا ، حتى يأتي أبو بكر ، وكان نعيمان رجلاً مزّاحاً مِضحاكاً فقال : لأَغيظنَّكَ ، فذهب إلى قومٍ جلبوا ظَهْراً ، فقال : ابتاعوا منّي غلاماً عربيّاً فارهاً ذا بيان ولسان ، ولعلّه يقولُ بالمراغمة لي : أنا حرٌّ ، فإن كنتم تاركيه لذلك فأعلموني ولا تُفْسِدوا عليّ غلامي وتكسروه . قالوا : بل نبتاعه منك بعشر قلائص نسوقُها ، وأقبل القوم معه وهو يسوقُ القلائص العشر حتى عقلها ثم قال : دونكم المولَّد ، فقالوا سويبط : قُمْ فقد اشتريناك . فقال سويبط : أنا رجل حرٌّ ، وقد كذبكم ، فقالوا : عندنا خبرك وألقوا الحبل في عنقه ومضوا به ، فلما جاء أبو بكر أُخْبِرَ الخبر فذهب في أصحابٍ له فردَّ القلائص وأخذ سويبطاً .

ومن بني عبد الدار عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وهو الذي باع دار الندوة من معاوية بن أبي سفيان .

ومنهم بغيضُ بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار الذي كتب الصحيفة بين قريش وبني هاشم وبني المطلب ابني[(٢)] عبد مناف فَشُلَّت يده .

---

(١) نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن تيم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٢) في أصل المخطوط : ابني وعند إحسان ص : ٢٥ وبني المطلب بن عبد مناف وهو سهو .

وقال غير الكلبي : كتب الصحيفة عكرمة بن عامر ، وقال بعضهم : كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . والأوّلُ أثبت .

ومنهم جهم بن قيس بن شرحبيل بن هاشم ويقال ابن عبد شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان من مهاجرة الحبشة ، ومنهم الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار رهينة قريش عند أبي يكسوم الحبشيّ حين دخل مكة قومٌ من تجّارهم في حَطْمَةٍ كانت ، فوثب أحداث قريش على بعض ما كان معهم فانتبهوه ، فوقعت بينهم منافرةٌ ثم اصطلحوا بعد أنْ مَضَتْ عِدّةٌ من وجوهِ قريشٍ إلى أبي يكسوم فترضَّوْهُ واعتذروا إليه ، وسألوه أنْ لا يقطعَ تجّار أهل مملكتِهِ عنهم ، فَدُفعِ الحارث وغيره ، رهينةً عنده ، فكان يكرمهم ويصلهم وكانوا يُبَضِّعُونَ البضائعَ إلى مكة لأنفسهم .

وابنه النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار ، ويكنى أبا فايد ، وقد ذكرنا خبره في أوّل كتابنا ، وقُتِلَ يوم بدرٍ كافراً . أسره المقداد[1] فقتله علي بن أبي طالب صبراً بين يدي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

وأخوه النُّضَيرُ بنُ الحارث بن علقمة بن كلدة ، وكان فيما قال الواقدي ابن مُسْلِمَةِ الفتح ومات بمكة ، وكان ممّن أقام بمكة فلم يهاجر إلى

---

(١) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن سعد بن دَهِير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي هَوْن بن قاش بن دُرَيم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥١ ، وهو الذي يُقال له المقداد بن الأسود الكندي ، كان ينتسب إلى الأسود بن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، صحب النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم .

المدينة ، ولم يذكره محمد بن إسحاق في الهجرة إلى الحبشة ، وقال الهيثم بن عدي : أسلم النضير وهاجر إلى الحبشة وقدم إلى مكة فارتدّ ثم صَحَّح الإسلام يوم الفتح أو بُعَيْدَه ، واستشهد يوم اليرموك بالشام .

ومنهم فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ، هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية . وكان قدومه من أرض الحبشة بعد الهجرة إلى المدينة ، وقُتل يومَ اليرموك شهيداً ، ويكنى أبا الحارث ، ولم يذكر الكلبي فراساً .

٢١ـ ومن بني عبد الدار : محمد بن المرتفع بن النُّضير بن الحارث بن علقمة صاحب البئر بمكة ، وهي تعرف ببئر ابن المرتفع ، ومات محمد ابن المرتفع بمكة ، وزعم أبو اليقظان أنّه من ولد عثمان بن عبد الدار . والأوّل أثبت .

ومنهم عبد الله بن أبي مسرَّة بن عوف بن السبّاق بن عبد الدار . قتل يوم دار عثمان .

أبو السنابل بن بعكك .

٢٢ـ ومنهم أبو السنابل بن[1] بُعْكَكَ بن الحارث بن السبّاق ، وكان بعكك شرِّيراً شديد البغي ، وقد بقي أبو السنابل حيناً بعد وفاة النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وهو الذي قال لسُبَيْعَةَ بنت الحارث من ولد مالك بن أفصى أخي أسلم فيقال سبيعة الأسلمية ، وقد ولدت بعد وفاة زوجها سعد بن خولة حليف بني عامر بن لؤي ، ويقال مولاهم : لا يحلُّ لك النكاحُ حتى يمضي عليكِ أربعة أشهر وعشر .

---

(١) جاء عند إحسان ص : ٢٦ أبو السنابل ابن في المرتين وهو سهو . أي ابن بألف وهو خطأ .

حدثني علي بن عبد الله وعباس بن يزيد البحراني ، قالا : ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن أبيه ، قال : وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بعشرين يوماً أو شهر أو نحو ذلك ، فمرّ بها أبو السنابل بن بعكك ، فقال : قد تصنّعت للأزواج ، لا ، أو يأتي عليك أربعة أشهر وعشر ، قالت سبيعة : فأتيت النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم فذكرتُ ذلك له ، فقال : « كذبَ أبو السنابل قد حللتِ للأزواج فانكحي » .

وروى قوم أنّ أبا السنابل كان خطبها ، وقال الشاعر : [من البسيط]

إنْ كنتَ تَسْألُ عن عِزٍّ ومَكْرمةٍ فتلكَ دارُ أبي السبّاق بالبلد

قال أبو اليقظان : ومن بني عبد الدار بنو جُبَير ، ولهم بقيّة قليلة بالبصرة ، وقال : هو بعكك بن أصرم بن الحارث بن السيّاق .

وقال محمد بن سعد : كان نُبَيْه بن وهب أحد بني عبد الدار فقيهاً ، مات في فتنة الوليد بن يزيد ، روى عنه نافع وليس نُبَيهٌ بأَسنَّ منه .

* * *

بنو عبد بن قُصيّ

٢٢ـ ولد عبد بن قصي : وهب بن عبد ، كان أوّلَ مَنْ وليَ الرفادة ، والمُنْهب بن عبد ، وهو أبو كبير ، وبجير بن عبيد .

طليب بن عمير .

منهم طُليب بن عُمير بن وهب بن عبد بن قصيّ ، وأمّه أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ ، هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية ، وهاجر إلى المدينة مع أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم واستشهد يوم أجنادين[١] بالشام ، وهو ابن خمس وثلاثين سنةً ، وكان يكنى أبا عديّ .

وقال الواقدي : هو طليب بن عمير بن وهب بن كبير بن عبد ، والأول قول ابن الكلبي عندنا ، وهو أثبت .

قال الواقدي : كان إسلام طليب بن عمير في دار الأرقم ، فلمّا أسلم دخل على أمّه أروى ، فقال : قد تبعتُ محمداً وأسلمتُ [٦٣١/٦٨] لله ، فقالت : إنّ أحقَّ مَنْ آزرتَ وعضدتِ ابن خالك ، والله لو كنّا نقدر على ما يقدر عليه الرِجالُ لمنعناه وذببنا عنه ، فقال : يا أُمَّه ما يمنعك من أن تسلمي وتتبعيه ، فقد أسلم أخوك حمزة ، فقالت : أنظر ما يصنع أخواي[٢] ، ثم أكونُ[٣] كأحدهم ، ثم إنّها شهدت أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ

---

(١) في جمهرة ابن حزم ص : ٢٨ يوم اليرموك .

(٢) في هامش المخطوط تعني أبا طالب وأبا لهب ، وعند إحسان في هامش ص : ٢٨ يعني وهو سهو .

(٣) وذكر إحسان في هامشها في م : يكون .

محمداً رسول الله ، وكانت بعدُ تعضدُ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم بلسانها وتحضّ ابنها على نصرته والقيام بأمره .

وقال الكلبي والواقدي : شهد طُليب بدراً ولم يكنْ يذكر ذلك موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ، وليس لطليب عقب .

وقالوا : لقي طُليب بن عمير أبا إهاب بن عزيز التميمي أحد بني عبد الله بن دارم[1] ، وكان أبوه هرب فحالف بني نوفل بن عبد مناف وقد دُسّ للفتك برسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فضربه بلحى جمل فشجّه فضُرب وحمل إلى أمّه ، فقالت : محمد ابن خاله وهو أولى من دافع عنه وغضب له ، وقالت أروى[2] : [من الرجز]

إنّ طُلَيباً نَصَرَ ابنُ خالِه آساهُ في [ذي] دَمه ومالهْ

وكان المسلمون يصلّون في شعب فهجم عليهم أبو جهل وعُقبة بن أبي مُعيط وجماعة من سفهاء أهل مكة ، فعمد طليبٌ إلى أبي جهل فشجّه فأوثقوه فقام أبو لهب دونه فتخلّصه ، وشكى إلى أروى ، فقالت : خير أيامه أن ينصر محمداً ، وكانت قد أسلمت .

٢٣ـ ومن بني عبد [بن] قصيّ الحويرث بن نُفَيد ، بدال غير معجمة ، ابن بجَير بن عبد ، أمر رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أنْ يقتله من وجده يوم فتح مكة فقُتل كافراً ، وكان الذي قتله عليّ عليه السلام .

ومن ولده جبير بن الحويرث بن نفيد بن عيد أدرك النبي صلّىٰ الله عليه

---

(١) أبو إهاب بن عزيُز بن قيس بن سُويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تُميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٢) ورد البيت في نسب قريش للمصعب ص : ٢٥٧ .

وسلّم ورآه ولم يرو عنه شيئاً وروىٰ عن أبي بكر .

وقال أبو اليقظان : لم يبق من بني عبد بن قصيّ أحدٌ ، بادوا كلّهم حتى ورث آخرهم عبد الصمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ورجل آخر من بني المطلب بن عبد مناف .

* * *

بنو عبد العُزّى بن قُصيّ

٢٤ـ وولد عبد العزّى بن قصيّ أسد بن عبد العزّى ، وأمّه ريطة وهي الحُظيّا[١] بنت كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ، وهي ﴿ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا ﴾[٢] وكانت ورهاء تنقضُ ما تغزل .

فولد أسد بن عبد العزّى خويلداً ، وأمّه زهرة بنت عمرو بن حنثر[٣] من بني كاهل بن أسد بن خزيمة ، وإيّاها عنى فَضَالةُ بن شَريك الأسدي في قوله : [من الوافر]

أقــولُ لِغِلْمتــي أَدْنُــوا رِكَــابِــي ... أفــارِقْ بَطْــنَ مَكَّــةَ فــي سَــوادِ
ومَـا لِـي حِيـنَ أَقْطَـعُ ذاتَ عِـرْقٍ ... إلـى ابْـنِ الكـاهِليّـةِ مِـنْ مَعـادِ

ونوفل بن أسد ، وحبيب بن أسد ، قُتلا يوم الفِجار الآخر ، وصيفي ابن أسدٍ ، درج ، وأمّهم خالدة بنت هاشم بن عبد مناف بن قصيّ ، والحويرث ، وأمّه ريطة بنت الحويرث الثقفي[٤] ، وعمرو[٥] بن أسد ، وهاشم بن أسد ، ومُهاشم[٦] بن أسد ، درجوا ، وأمّهم ناهية بنت سعيد[٧] بن سهم ، وطالب بن أسد . وطُوَيلب بن أسد ، قتلا يوم الفِجار

---

(١) في هامش المخطوط : بظاء معجمة .
(٢) سورة النحل رقم : ١٦ الآية رقم : ٩٢ .
(٣) عند المصعب في نسب قريش ص : ٢٢٨ حبتر .
(٤) الحويرث بن الحارث بن حُبَيِّب ـ مضموم الحاء مفتوح الباء وياء مشددة ـ بن الحارث ابن مالك بن حُطيط بن جُشم بن ثقيف .
(٥) ذكر إحسان في هامش ص : ٣٠ في م : وعمر .
(٦) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ٧٦ س : ٤ مُهَشّماً ، وذكر إحسان في هامشها في م : وهاشم . ولا أدري إذا كان في م هاشم مرتين .
(٧) وذكر إحسان أيضاً في هامشها : في م : سعد .

ولا عقب لهما ، وأمّهما من الأوس ، وخالد بنِ أسد لأمّ ولد ، والمطلب ابن أسد ، والحارث بن أسد ، لبرّة بنت عوف بن عَبِيد بن عَوِيج بن عديّ ابن الحارث بن كعب .

فولد خُويلد العوّام وأمّه من بني مازن بن منصور ، وحِزاماً ، وخديجة بنت خويلد زوج النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ونوفل بن خويلد قُتل يوم بدر كافراً ، وقُتل حِزام يوم الفِجار الآخر .

٢٥ـ فمن بني خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ : أبو عبد الله الزُّبير بن العوّام بن [خويلد][١] بنِ أسد بن عبد العزى ، حواريُّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وأمّه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ ، والسائب بن العوّام ، وأمه صفيّة ، وبجير بن العوام قتله سعد بن [صُفيح][٢] الدوسي بأبي أُزيهر لقيه باليمامة ، وعبد الرحمن ، وأسود ، وأصْرم ، وبَعْكَك ، وأمّه من بني السبّاق .

الزُّبير بن العوّام .

٢٦ـ فأمّا الزبير فحدثني محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، قالا : ثنا الواقدي ، عن مصعب بن ثابت ، عن أبي الأسود ، قال : كان إسلام الزُّبير بعد أبي بكر ، فكان رابعاً أو خامساً ، دخل على رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ،

---

(١) خويلد : ساقطة من أصل المخطوط وعند إحسان ص : ٣١ ساقطة . وعند الزكار ج : ٩ ص : ٤٢٠ ساقطة ، رغم أنهما قالا : فمن بني خويلد فلم ينتبها إلى ذلك وأسقطاها .

(٢) صفيح ساقطة من أصل المخطوط وكذلك الحال عند الاثنين الدكتور إحسان والدكتور الزكار ، ولم ينتبها أن الدوسي بطن عظيم وهو دوس بن عدثان من الأزد والتصحيح من الجمهرة ج : ١ ص : ٨١ س : ٤ وبجير بن العوام قتله سعد بن صفيح الدوسي خال أبي هريرة بأبي أزيهر .

فقال : بأبي أنت إلى ماذا تدعو ؟ فقال : أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله ، قال : فإنّي[1] أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله ، يا رسول الله إن شئت لنبادينَّهم بالإسلام ولا نستسرُّ به ، فإنّا على حقٍّ وهم على باطل ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « إنّا لم نؤمر بالقتال » . فخرج الزبير ولقيه أبو البَخْتري ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى ، فقال : أفعلتها يا ابن العوّام ؟ قال : نعم ، قال : إذاً لا تُتْرَكُ وما تريدُ من مفارقة دين آبائنا وعيب آلهتنا ، قال الزبير : اصنعْ ما بدا لك فإنّما تعبدون حجراً لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضرّ ، قال أبو البختري : إنّما نعبدهم ليقرّبونا إلى الله ويشفعوا لنا عنده ، فنزل فيه : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[2] .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن مصعب بن ثابت ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : شهد الزبير بدراً وهو ابن تسع[3] وعشرينَ سنةً وقُتِل وهو ابن أربع وستين .

وقال محمد بن سعد : أُخبرتُ عن أبي أسامة حمّاد بن أسامة ، عن هشام بن عروة ، قال : أسلم الزبير وله ستّ عَشْرَةَ سنةً ، ولم يتخلّف عن غَزَاةٍ غزاها رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

حدثني مظفر بن مُرَجّى ، عن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : بنحوه .

وحدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد ، عن ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، قال : كنتُ ربّما أخذتُ بالشَّعْرِ الذي على منكبي الزبير وأنا غلام

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٣١ في م : إليّ .
(٢) سورة الزمر رقم : ٣٩ الآية رقم : ٣ .
(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٣٢ في م : سبع .



فأتعلَّقُ به إلى ظهره .

وقال الواقدي : أخبرني غير واحد من آل الزبير ، أنّه كان رجلاً ليس بالقصير ولا الطويل ، إلى الخفّة ما هو في اللحم ، خفيف اللحية أسمر اللون أشعر لا يغيّر شيبه .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قاتل الزبير وهو غلامٌ بمكة رجلاً فكسر يده ، وضربه ضرباً شديداً فمُرَّ بالرجل إلى صفيّةَ وهو يُحْمَلُ ، فقالت : ما شأنه ؟ قالوا : قاتل الزبير ، فقالت : [من الرجز]

كيـــفَ رأيْــتَ زبـــرا ... أأَقِطاً [حَسِبته] أم تَمْرا

أم مشمعـــــلاً صقـــــرا

وكانت صفيّة تزفن الزبير وهو صغير ، وتقول : [من الرجز]

إنّ ابنـيَ الأصْغـرَ حـبُّ حَنْكَـلْ ... أخـــافُ أن يَعقّنــي ويبخـــلْ

يــا ربّ أَمْتِعْنــي ببكـري الأوّلْ ... بــالمـاجـدِ الفَيّـاض والمـؤمَّـلْ

حدثنا عفّان ، ثنا حمّاد بن سلمة ، أنبأ هشام بن عروة ، عن عروة ، أنّ صفيّة كانت تضرب الزبيرَ ضرباً شديداً وهو يتيم ، فقيل لها : قتلتِه ، خلعتِ فؤاده . أهلكتِ هذا الغلام ، فقالت : [من الرجز]

إنّمـــا[1] أضـــربـــه كـــي يلـــبّ ... ويجـــرّ الجيـــش ذا الجلـــب[2]

---

(١) عند الزكار ج : ٩ ص : ٤٢٢ أسقط سطراً من أصل المخطوط بين فقالت الأولى وفقالت الثانية .

(٢) عند المصعب في نسب قريش :

إنمـــا أضـــربـــه لكـــي يلـــب ... ويهـــزم الجيـــش ويـــأتـــي بـــالنســـب

هكذا شرح إحسان في هامش ص : ٣٣ . ومن الرجوع إلى كتاب المصعب لم أجد شيئاً من هذا ، وصحته من مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج : ٩ ص : ١٤ فذكر =

فكسر يدَ غلامٍ ذات يومٍ فجيء بالغلام إليها فقالت :

[من الرجز]

كيـــف رأيـــتَ زَبْـــرَا أأَقِطاً [حسبته] أو تَمْرا[1]

أم مشتمعّـــــلاً صقـــرا

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، عن همّام ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كانت على الزبير رَيْطَةٌ قد اعتجر بها يومَ بدرٍ ، وكانت صفراء ، وكانت على الملائكة يومئذٍ عمائم صفر ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « نزلت الملائكة اليوم على سِيما الزبير » .

حدثنا إسحاق بن [أبي][2] إسرائيل ، ثنا يعقوب بن الحضرمي ، ثنا مسكين بن عبد العزيز ، ثنا حفص بن خالد ، عن شيخ صحب الزبير بن العوّام في بعض أسفاره ، قال : اصابت الزبير جَنابَةٌ في أرضٍ قَفْرٍ [٦٨/٦٣٢] فقال لي[3] : استرني ، فسترته ، قال : فحانت منّي التفاتةٌ فقلت : والله لقد رأيتُ بك آثاراً ما رأيتها بأحدٍ قط ، فقال : والله ما منها جراحة إلاّ مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم[4] وفي سبيل الله .

حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، عن سَوّار بن عبد الله ، عن الحسن ، أنّ الزبير دخل على رسول الله صلّىٰ الله عليه

= هذا البيت وقال في الهامش الرواية في الإصابة ج : ص : ٥٤٥ وذكر بيتان .

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٣٣ في م : أم تمراً .

(٢) في أصل المخطوط أسقط أبي وعند إحسان لم يشر إلى ذلك وجعلها بن أبي وعند الزكار ج : ٩ ص : ٤٢٣ قال إسحاق بن إسرائيل وفي المرة الثانية قال إسحاق بن أبي إسرائيل، وصححته ابن أبي إسرائيل كما جاء في سير أعلام النبلاء ج : ١١ ص: ٤٧٦ .

(٣) في أصل المخطوط فقال لي وعند إحسان ص : ٣٣ أسقط لي ولم يشر إلى شيء في الهامش .

(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٣٤ في م : مع النبي .

وسلّم وهو يشتكي ، فقال : ما أكثر ما يعمدك[1] ، جعلني الله فداءك ، فقال صلّىٰ الله عليه وسلّم : « أما ترَكت أعرابيتك بعدُ » أو كما قال صلّىٰ الله عليه وسلّم ، قال إسماعيل بن إبراهيم : يعني في قوله جعلني الله فداءك .

محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، قال : أخبرني أبي أن الزبير قال : رأيتُ طلحةَ سمّى ولده بأسماء الأنبياء ، وأنا أسمّي بنيَّ بأسماء الشهداء لعلّهم يستشهدون . فسمّى عبد الله بعبد الله بن جحش[2] ، والمنذر بالمنذر بن عمرو بن خنيس[3] ، وعروة بعروة بن مسعود الثقفي[4] ، وحمزة بحمزة بن عبد المطلب[5] ، وجعفراً بجعفر بن أبي طالب[6] ، ومصعباً بمصعب بن عُمير[7] ، وعبيدةَ بعبيدة بن الحارث[8] ، وخالداً بخالد بن سعيد[9] ، وعمراً بعمرو بن سعيد بن العاص قُتِل يوم اليرموك .

حدثني يحيى بن معين ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، أن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم رَخَّصَ للزبير في قميص حرير .

---

(١) في أصل المخطوط من دون إعجام وعند إحسان يعمدك وقال في الهامش : تعمدك (وغير منقوطة في ط) . وأظن أنه أراد أن يكتب في م : تعمدك فسهى .
(٢) عبد الله بن جحش استشهد يوم أحد ، أنساب الأشراف ج : ١ ص : ٣٨٩ .
(٣) المنذر بن عمرو بن خنيس استشهد يوم بئر معونة . النسب الكبير ج : ٢ ص : ٧٤ .
(٤) عروة بن مسعود استشهد بعد حصار الطائف قتلته ثقيف ، الجمهرة ج : ٢ ص : ٧٢ .
(٥) حمزة بن عبد المطلب استشهد يوم أحد ، أنساب الأشراف ج : ١ ص : ٣٨٩ .
(٦) جعفر بن أبي طالب استشهد يوم مؤتة ، الجمهرة ج : ١ ص : ١٨ .
(٧) مصعب بن عمير استشهد يوم أحد ، أنساب الأشراف ج : ١ ص : ٣٨٩ .
(٨) عبيدة بن الحارث استشهد يوم بدر أنساب الأشراف ج : ١ ص : ٣٤٧ .
(٩) خالد بن سعيد ، استشهد يوم مرج الصفر ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٥ .

حدثنا وهب بن بقيّة[1] الواسطي ، ثنا يزيد بن هارون ، عن سعيد بن أبي عروبة[2] ، عن نافع ، قال : سمع ابن عمر رجلاً يقول : أنا ابن حوايّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فقال ابن عمر : إن كنت من ولد الزبير وإلاّ فلا .

حدثنا روح بن عبد المؤمن المقري ، ثنا المعلى بن أسد أخو بهز بن أسد ، ثنا محمد بن حمران ، ثنا عبد الله بن بشر[3] ، عن أبي كبشة الأنماري ، قال : كان الزبير على المجنَّبة اليسرى والمقداد على المجنَّبة اليمنى في يوم فتح مكة ، فلما هدأ الناس جاءا بفرسيهما ، فقام رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فمسح الغبار عن وجوههما بثوبه وقال : « إنّي جعلتُ للفرس سهمين وللفارس سهماً فمن نقصهما نقصه الله » .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم قال: «إنّ لكلِّ نبي حواريّاً وحواريّ الزبير ابن عمّتي»

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يوم الأحزاب : « من يأتيني بخبر القوم ؟ » ، فقال الزبير : أنا ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « إنّ لكلِّ نبي حواريّاً وحواريّ الزبير » .

حدثنا محمد بن سعد ،أنبأ[4] أنس بن عياض ، أنبا هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنّ الزبير محا نفسه من الديوان لما قُتِل عمر بن الخطاب .

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٣٤ في م : منبه .
(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٣٥ في م : عروة .
(٣) ذكره إحسان في هامشها ، في م : بشير .
(٤) ذكر إحسان بهامش ص : ٣٥ في م : أنبأنا .

حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين، ثنا حفص بن[1] **غياث، عن هشام ابن عروة، عن أبيه:** أنّ الزبير جعل داراً له حبيساً[2] على كلّ مردودةٍ من بناته.

حدثنا عفّان، ثنا حماد بن مسلمة، أنبأ هشام بن عروة، أخبرني أبي، قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول: فدّى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم الزبيرَ يوم الأحزاب بأبويه.

ميراث الزبير بن العوَّام.

٢٧ـ حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقال: يا بنيّ إنّه لا يقتل اليوم إلاّ ظالم أو مظلوم، وإنّي لا أراني إلاّ سأُقْتَلُ مظلوماً، وإنّ أكبر همّي دَيْني، أفترى دَيْنَنا يُبْقي من مالنا شيئاً؟ ثم قال: يا بنيّ بعْ مالي واقضِ دَيْني، قال: وأوصى بالثلث وقال: إنْ فَضَل من مالنا بعد قضاء الدين شيءٌ فثلثه لولدك، وكان بعض ولد عبد الله قد أَرّى[3] بعض بني الزبير خُبَيب وعبّاد[4]، وقال: إن عجزتَ[5] عن شيء من ديني فاستعن بمولاي، يعني الله تبارك وتعالى، قال: فوالله ما دريتُ ما عنى حتىٰ أخبرني به، فما وقعتُ من دينه في كربةٍ إلاّ قلت:

---

(١) في أصل المخطوط: أبو والتصحيح عن طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ١٠٨.

(٢) ذكر إحسان بهامش ص: ٣٦ في م: جعل داره حبساً.

(٣) في هامش المخطوط: أرّى أي وغر صدره وعند إحسان جعلها أوغر، وعند الزكار ج: ٩ ص: ٤٢٥ جعلها إرى من دون تشديد الراء.

(٤) لم يذكر في أولاد الزبير خبيب وعباد ولكن جاء في نسب قريش للمصعب ذكر خُبَيب وعبّاداً أولاد عبد الله بن الزبير ص: ٢٤٠ فيكون الذي أوغر الصدور هما خبيب وعباد.

(٥) هكذا جاء في أصل المخطوط بفتح التاء وعند إحسان ص: ٣٦ عجزتُ بضم التاء.

يا مَوْلى الزبير اقضِ عنه ، فيقضيه .

قال : وقُتِلِ الزبير ولم يَدَعْ ديناراً ولا درهماً إلا أرضين منها الغابة وأحد عشر داراً بالمدينة وداراً بمصر وداراً بالكوفة ودارين بالبصرة .

قال : وما ولي الزبير إمارةً قطّ ولا جبايةً ولا خراجاً ولا شيئاً إلاّ أن يكونَ في غزاةٍ مع النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، أو مع أبي بكر أو مع عمر أو مع عثمان .

قال عبد الله : فحسبت ما عليه من الدَّين ، وإنّما كان الرجل يستودعه المالَ فيقول له الزبير : هو سَلَفٌ علينا إنّي أخشى عليه الضيعة ، قال : فبلغ دينه أَلفي ألف درهم ومئتي ألف درهم ، قال : فلقيني حكيم بن حزام فقال : يا ابن أخي كم على أخي من الدين ؟ قلت : مئة ألف ، فقال : والله ما أرى أموالكم تتّسع لهذا ، قلت : أفرأيت إن كان ألفي ألف ومئتي ألف ؟ قال : ما أراكم تطيقون هذا ، فإن عجزتم فاستعينوا بي .

قال : وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومئة ألف ، فبيعت بألف ألف وستمئة ألف . ثم قال : من كان له على الزبير دينٌ فليوافِنا بالغابة ، قال : فأتاه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكان له على الزبير أربعمئة ألف ، فقال لعبد الله : إن شئتم تركتها لكم . فقال عبد الله : لا ، قال : فاقطعوا ليَ قطعةً ، فقال عبد الله : لك من ها هنا إلى ها هنا ، قال : فباع ذلك بدينه فاستوفاه ، وبقي منها أربعة أسهمٍ ونصف ، فباعها بأربعمئة ألف وخمسين ألفاً ، وكان ما بيع قبل ذلك بتمام ألفِ ألف وستمئة ألف .

فلما قضى دينَ أبيه قال ولدُ الزبير : اقسمْ بيننا ميراثنا ، فقال : لا والله أو أنادي بالموسم أربع سنين ألا مَنْ كان له على الزبير دينٌ فليأتنا نَقْضِهِ ، فنادى أربع سنين ثم قسم الميراث بينهم ، فرفع الثلث . وكان للزبير أربع نسوة ، فأصاب كلَّ امرأة من ثمن عقاراته ألف ألف ومئة ألف ، فكان

الثمن أربعة آلاف ألف وأربعمئة ألف ، وكان ثلث المال الذي اقتسمه خمسة وثلاثين ألف ألف ومئتي ألف .

وحدثني عبد الله بن صالح المقري قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : اقتسم ميراث الزبير على أربعين ألف ألف درهم .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال : قيمة ما ترك الزبير أحد وخمسون أو اثنان وخمسون ألف ألف درهم .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، حدثني أبو حمزة عبد الواحد بن ميمون ، عن هشام ، عن عروة ، قال : كانت للزبير خطط بمصر والإسكندرية وبالكوفة والبصرة دور ، وكانت له غلّات تأتيه من أعراض المدينة .

حدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة ، أنّ رجلاً من الأنصار خاصم الزبير في شِراج الحرّة[1] ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « اسقِ يا زبير ثم أَرْسِلْ إلى جارك » .

حدثنا خلف البزاز ، عن أبي بكر بن عياش ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : أقطع عمرُ خوّات بن جُبَير الأنصاري أرضاً مواتاً فاشتريناها منه .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن أبي معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : أقطع أبو بكر الزبير ما بين الجُرْف إلى قناة .

وحدثنا الحسين ، ثنا يحيى بن آدم ، أنبأ قيس بن الربيع ، عن هشام ، عن عروة ، قال : أقطع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم الزبير أرضاً من أرض بني النّضِير ذات نخل وشجر ، وروي أنّ عمر أقطع الزبير العتيق أجمع ، [٦٨/٦٣٣] .

---

(١) الشراج : مجاري الماء من الحرار إلى السهل ـ اللسان ـ .

المدائني ، عن أبي اليقظان ، عن جويرية ، قال : أقطع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم الزبير حُضْرَ فَرَسِهِ ، فركض حتى أعيا فرسُهُ ثم رمى بالسوط .

قول أسماء بنت أبي بكر زوج الزبير فيه .

٢٨ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو أسامة ، أنبأ هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : تزوّجني الزبير وما له في الأرض مالٌ ولا مملوك ولا شيء غير فرسه ، فكنتُ أعلفه وأكفيه مؤنته[١] وأسوسه ، وأدقُّ النوى الناضحة وأعلفه ، وأستقي الماء وأخرّز غربه[٢] وأعجن ، ولم أكُن أُحْسِنُ الخَبْزَ ، فكنّ جاراتي من الأنصار يخبزن لي ، وكنتُ أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه إيّاها رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم على رأسي ، وهي على ثلاثة فراسخ ، قالت : فجئت يوماً وعلى رأسي نوَىً ، فلقيتُ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ومعه نفرٌ من أصحابه فدعاني ثم قال : إخْ إخ ليحملني خلفه ، قالت : فاستحييتُ أنْ أسير مع الرجال ، وذكرتُ الزبير وغَيْرَتَهُ ، قالت : وكان الزبير أغير الناس ، فعرفَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أنّي قد استحييتُ فمضى ، فأخبرتُ الزبير بما صنع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وباستحيائي منه . وقلت : عرفتُ غَيْرَتَكَ ، فقال : أعلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أغار ، والله لحملك النوى كان أشدّ عليّ من ركوبك معه ، قالت : ثم أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنّما أعتقني .

---

(١) في أصل المخطوط : مؤنته وعند إحسان ص : ٣٩ مؤونته ولم يذكر شيئاً في الهامش .

(٢) الغَرْبُ : الرَّاوية التي يحمل عليها الماء ، والغرب : دلو عظيمة من مسك ثور ـ اللسان ـ أي من جلد ثور .

صاحب الزبير الأحنف .

٢٩ـ حدثني أحمد بن إبراهيم : ثنا عبيد[١] الله بن موسى : أنبأ الفضيل بن مرزوق ، حدثني شقيق بن عقبة ، عن قرّة بن الحارث ، عن جون[٢] بن قتادة ، قال قرّة بن الحارث ، كنتُ مع الأحنف[٣] يوم الجمل وكان جَوْن بن قتادة ابن عمي مع الزبير بن العوام فحدثني جونٌ قال : كنتُ مع الزبير فجاء فارسٌ ، وكانوا لا يسلّمون على الزبير إلاّ بالإمرة فقال : السلام عليك أيّها الأمير ، فقال : وعليك السلام ، قال : إنّ هؤلاء القوم قد أتوا إلى مكان كذا وكذا فلم أرَ قوماً أرثَّ سلاحاً ولا أقلّ عدداً ولا أرعب قلوباً منهم ، ثم انصرف ، وجاء فارسٌ آخر ، فقال : السلام عليك أيّها الأمير ، قال : وعليك السلام ، قال : جاء القوم حتى أتوا مكان كذا ، فسمعوا بما جمع الله لكم من العدد والعدّة والجدّ ، فقذف الله في قلوبهم الرعب فولّوا مدبرين ، فقال الزبير : إيهاً عنك[٤] الآن فوالله لو لم يجد ابن أبي طالب إلاّ العرفج لدبّ إلينا فيه ، ثم انصرف وجاء فارسٌ وقد كادت الخيول تخرجُ من الرهج ، فقال : السلام عليك أيّها الأمير ، قال : وعليك

---

(١) في أصل المخطوط : عبيد وعند إحسان في ص : ٣٩ عبيد الله وهو صحيح لأنّه ورد كذلك بعد وعند الزكارج : ٩ ص : ٤٢٩ عبيد وهو خطأ .

(٢) ذكر إحسان في هامش الصفحة في ط وم : جوز (في م حيثما ورد) انتهى وأنا أعمل عن ط وهو فيها جون ولو أنّ إحسان انتبه إلى رسم الزاء في مرزوق الذي مرّ قبلاً لعلم الفرق عند الناسخ بين الزاء والنون ، فهو يرسم النون هكذا أحياناً ن والزاء هكذا ز دائماً .

(٣) الأحنف واسمه الضحّاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزّال بن مرّة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٠ في م : عليك .

السلام ، قال : هؤلاء القوم قد أتوك ولقيتُ عمّاراً[1] فقلت له وقال لي ، قال الزبير : إنّه ليس فيهم ، قال : بلى والله إنّه لفيهم ، قال : والله ما جعله الله فيهم ، قال : بلى والله لقد جعله الله فيهم ، قال : فلما رأى الرجل يخالفه قال لبعض أهله : اركبْ فانظر أحقّاً ما يقول ، فركب معه وأنا أنظر إليهما حتى وقفا في ناحية الخيل طويلاً ثم رجعا إلينا ، فقال الزبير لصاحبه : ما عندك ؟ قال : صدقك الرجل ، فقال الزبير : يا جَدْعَ أنفاهُ أو يا قَطْعَ ظهراه . قال الفضيل : لا أدري أيّهما قال ، قال : ثم أخذه أَفْكَلٌ[2] حتى جعل السلاح ينتفض ، قال جَوْن : فقلت ثكلَتْني أمّي أهذا الذي كنتُ أريد أن أموت معه أو أعيش ؟ ! والذي نفسي بيده ما أرى هذا الأمر إلاّ من شيء سمعه أو رواه ، وهو فارس رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

قال : فلما تشاغل الناس انصرف فجلس على دابّته ثم ذهب ، قال : فانصرف جون فجلس على دابته فلحق بالأحنف ، وجاء فارسان حتى أتيا الأحنف وأصحابه فنزلا فأكبّا يناجيانه ، فرفع الأحنف رأسه . فقال : يا عمرو بن جرموز ، يا فلان فأتياه ، فأكبّ عليه فناجاهما ساعة ثم انصرف ، ثم جاء عمرو بن جرموز إلى الأحنف فقال : أدركته بوادي السباع فقتلته . فكان قرّة يقول : والذي نفسي بيده إنَّ صاحب الزبير الأحنف .

---

(١) عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الودم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن زيد (عنس) بن مالك (مذحج) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤١ ، وهو الذي قال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « تقتلك الفئة الباغية » ، ولهذا قال الزبير ما قاله وأصابه أفكل .

(٢) في هامش المخطوط : الأفكل : الرعدة .

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا معاوية بن عمرو الأزدي ، أنبأ ابن المبارك ، حدثني ابن لهيعة ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، قال : سمعتُ عروة يقول : سمعت الزبيرَ يقول : أنا والله أقرعتُ لمئةٍ من المهاجرين سُهْمان بدرٍ فأَسْهَمْتُ لهم .

حدثنا إسحاقُ بن أبي إسرائيل ، ثنا رفاعة بن إياس أبو العلاء الضبي ، حدثني أبي عن أبيه ، أن عليّاً دعا الزبير فقال : أنت آمن ، ابرز إليّ أكلّمْكَ ، فبرز له بين الصفّين حتى اختلفت أعناق دابتيهما ، فقال : يا زبير أنشدك الله الذي لا إله إلاّ هو ، أَخرَجَ نبي الله يمشي وخرجنا معه أنا وأنت فقال لك : « يا زبير لتقاتلنّه[1] ظالماً وضرب كتفك ؟ فقال : اللهم نعم ، قال : أفجئت تقاتلني ؟ فرجعَ عن قتاله وسار من البصرة ليلة فنزل بماءٍ لبني مجاشع ، فلحقه رجل من بني تميم ، ثم من بني سعد يقال له ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه إلى عليّ ، فقال : بَشِّرْ قاتل ابن صفيّة بالنار .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا الحسن بن موسى الأشيب ، حدثني ثابت بن يزيد ، عن هلال ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه أتى الزبير فقال : يا ابن صفيّة بنت عبد المطلب جئت تقاتل عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب ، قال : فرجع ابن الزبير فلقيه ابن جرموز فقتله ، فقال ابن عباس لعليّ : إنّي رأيت قاتل ابن صفيّة . فقال : إلى النار إلى النار .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني عبيد الله بن موسى ، عن الحسن بن صالح ، عن رجل ، عن الشعبي ، قال : لقي طلحة والزبير الأحنف بن قيس فدعواه إلى بيعتهما على الطلب بدم عثمان ومخالفة عليّ ، فقال : أنتما أمرتماني ببيعته ، فقالا : أفٍّ لك إنّما أنت فريسة آكلٍ وتابع غالبٍ ، فتركهما ومضى .

---

(١) ذكره إحسان في هامش ص : ٤١ في م : لا تقاتله .

وحدثني محمد بن أبان الواسطي ، ثنا جرير ، عن الحسن ، أنه ذكر الزبير فقال : عجباً للزبير أخذ بحقوي أعرابيّ من بني مشاجع : أجِرْني أجرني حتى قتل ، أما والله لقد كنتَ في ذِمَّةٍ منيعة .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني أبو حكيم العدني ، عن معمر ، عن قتادة . قال : لما اقتتلوا يوم الجمل فكانت الدبرةُ على أصحاب طلحة والزبير ، أفضى عليٌّ إلى الناحية التي فيها أصحاب الزبير ، فلما رآه واجهه قال له عليّ : يا أبا عبد الله أتقاتلني وقد عرفت ما أعطيتني ومن تبعك[١] ، وما سمعت من رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ؟ ! فانسلَّ على فرسه منصرفاً إلى المدينة ، فلما صار بسفوان[٢] لقيه رجل من بني مجاشع يقال له النعر بن زمام فقال له : أجرني فقال النعر : أنت في جواري يا حواريّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقال الأحنف : واعجباً للزبير لفَّ غارّين[٣] من المسلمين ثم قد نجا بنفسه ، فسمع ذلك ابن جرموز فاتّبعه وأصحاب له فقتله وأخذ رأسه فأتى به علياً ، فبعث عليّ من دفنه مع بدنه بوادي السباع .

حدثني روح بن عبد المؤمن المقري ، حدثني أبو عامر العقدي ، عن الأسود بن شيبان ، عن خالد بن سمير قال : قتلَ الزبير عمرو بن جرموز[٤] فقبر بوادي السباع .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا أبو نَعِيم الفضل بن دُكَين ، ثنا عمران بن زائدة ، عن أبيه ، عن

---

(١) وذكر في هامش ص : ٤٢ في م : من بيعتك .

(٢) سفوان : ماء على قدر مرحلة من باب المربد المِرْبد بالبصرة ـ معجم البلدان ـ .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٤٢ في م : لقد غار من بين .

(٤) عمرو بن جرموز بن الذيّال بن ضِرار بن جُشم بن ربيعة بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

أبي خالد الوالبي ، قال : دعا الأحنف بني تميم فلم يجيبوه ، ثم دعا بني سعد[١] فلم يجيبوه ، فاعتزل في رهط فمرّ الزبير على فرس له يقال له ذو النعال ، فقال الأحنف : هذا الذي أَلَّبَ بين الناس ، قال : فاتّبعه رجلان ممّن كان معه ، فحمل عليه أحدهما فطعنه وحمل عليه الآخر فقتله وجاء برأسه إلى باب عليّ ، فقال : بَشِّرْ قاتلَ ابن صفيّة بالنار ، فألقاه من يده وذهب .

حدثني عمرو ، ثنا قبيصة ، ثنا سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه . قال : قال عليّ إنّي لأرجو أَنْ أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[٢] .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا الأسود بن شيبان ، عن خالد بن سمير ، قال : كان الناس بايعوا للزبير على الخلافة ، فلما سمعت ذلك عائشة ، قالت : لا تبايعوا الزبير على الخلافة ولكن بايعوه على القتال فإن أظفركم الله فسترون رأيكم ، قال : فوثب عبد الله بن الزبير ، فقال : يا زبير أتدري [٦٣٤/٦٨] ما تريد هذه ؟ تريد أن تجعل حارّ الناس بك وبارده لابن عمّها[٣] طلحة ، اقعد على نجائبك ثم ارمِ بها مكة حتى تُقلع سيوف العرب وقد أفنيت سراتها ووجوهها ، فتركب إليكَ سعاتها ، قال : فركب الزبير فأصابه أخو بني تميم بوادي السباع .

---

(١) أي بني سعد بن زيدٍ مناة بن تميم الذي هو منهم .

(٢) سورة الحجر رقم : ١٥ الآية رقم : ٤٧ .

(٣) لابن عمها لأنها من بني تيم بن مرة وطلحة من بني تيم بن مرّة ، فعائشة بنت أبي بكر (عتيق) بن أبي قحافة (عثمان) بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وطلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو وبهذا يلتقي معها في النسب ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢١ .

وقال أصحاب السيرة : لما كان يوم الجمل ، وهو يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، بعد القتال انصرف الزبير يريد المدينة فلقيه النعر بن زمّام المجاشعي . فقال : يا حواريّ رسول الله إليّ فأنتَ في ذمّتي ، وبلغ الأحنف ذلك فقال : ما أصنع إن كان الزبير لفَّ بين غارّين من المسلمين فقتل أحدهما الآخر ، ثم هو يريد اللحاق بأهله ، فاتّبعه عمرو بن جرموز بن قيس أحد بني جُشم بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وفضيل بن عابس ونفيل بن حابس التميميون ، فلحقه ابن جرموز فطعنه فحمل عليه الزبير فلما ظنّ أنّه قاتله دعا صاحبيه وقال : الله الله يا زبير ، فأمسك الزبير فحملاً عليه وابن جرموز معهم فقتلوه ، واحتزّ ابن جرموز رأسه ، وأخذوا سيفه ، فلما أتي به عليّ قال : سيفٌ طال ما جلّى به عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم الكُرْبَ ، ولكنّه الحَيْنُ ومصارع السوء ، فذلك قول جرير للفرزدق :

[من الكامل]

قُتِلَ الزبيرُ وأَنْتُمُ جيرانُهُ غَيّاً لمنْ قَتَلَ الزبيرَ طويلا

قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل امرأة الزبير ، وهي التي كان أهلُ المدينة يقولون : من أراد الشهادة فليتزوّجها ، وذلك أنها كانت عند عبد الله بن أبي بكر(١) ، ثم عند عمر بن الخطاب ثم عند الزبير :

[من الكامل]

غَدَرَ ابنُ جَرْموزٍ بفارِسِ بَهْمَةٍ يومَ اللقاءِ وكان غيرَ مُعَرِّدِ
يا عَمْرُو لو نَبَّهْتَهُ لوجَدْتَهُ لا طائشاً رَعِشَ السِّنانِ ولا اليَدِ

---

(١) عبد الله بن أبي بكر استشهد يوم الطائف مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، الجمهرة ج : ١ ص : ٩٦ س : ١ .

شَلَّتْ يمينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً حَلَّتْ عليكَ عُقوبةُ المُتَعمِّدِ
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ هَلْ ظَفَرْنَ بِمِثْلِهِ فيمَنْ مَضَى فيما تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
كَمْ غَمْرةٍ قَدْ خاضَهَا لَمْ يَثْنِهِ عَنْها طرادُكَ يا ابْنَ فَقْعِ الفَدْفَدِ

وغزا الزبير مِصْرَ فصعد سورَ النّوبةِ وحده ، فقاتل عليه فكان فَتْحُها بصعوده .

السائب بن العوّام .

٣٠ـ وأمّا السائب بن العوام فإنّ أباه مات قبل المبعث ، وقال بعضهم : قتل في الجاهلية والسائب يرضع ، وكان السائب حين أسلم الزبير صغيراً ، استشهد يوم اليمامة في أيام أبي بكر .

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، في حديث طويل ، قال : التقى المسلمون والمشركون باليمامة ، فولّى المسلمون مدبرين حتى بلغوا الرحال ، فقال السائب بن العوّام : أيّها الناس إنّكم قد بلغتم الرحال ، لا مفرَّ لامرىءٍ بعد رحله ، فهزم الله المشركين وقُتِل مسيلمة .

وقال أبو اليقظان البصري : كان للعوّام ابن يقال له الأسود وكان أكبر ولد العوام . وأمّه من بني عبد الدار ، فلما أسلم الزبير قيّده واشتدّ عليه ، ولا عقب له ، قال : وكان له أصرم وبعكك ، أمهما من بني السبّاق بن عبد الدار ، درجا .

قالوا جميعاً كان الزبير والسائب لصفيّة بنت عبد المطلب ، خلف عليها العوام بعد الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس .

وأمّا بُجَير بن العوام فقُتل بأبي أُزيهر باليمامة .

وأمّا عبد الرحمن بن العوام فاستشهد في أيام عمر في بعض

المغازي ، وقُتل ابنه مع عثمان يوم الدار .

ولد الزبير بن العوام .

٣١ـ وولد للزبير عبد الله بن الزبير وهو أوّل مولود في الإسلام بالمدينة من قريش ، فكبّر المسلمون حين بُشّروا به ، وكان المشركون يقولون : قد انقطع نسلهم ، وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة ، وأمّهم أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وخالد وعمرو وحبيبة وسودة وهند ، أمّهم أمّ خالد ، وهي أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، ومصعب وحمزة ورملة ، أمهم الرَّباب بنت أُنَيْف بن عبيد من بني عُلَيم من كلب[١] ، وعبيدة بن الزبير وجعفر أمهما زينب ، وهي أُمّ جعفر بنت مَرْثد بن عمرو من بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة[٢] ، وزينب بنت الزبير ، أمها أمّ كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط ، وخديجة الصغرى ، أمّها الحلال بنت قيس من بني النضير بن قُعَين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسدٍ[٣] .

حدثني الحرمازي ، عن العُتبي ، قال : قال بعض حشم زينب بنت

---

(١) الرّباب بنت أُنَيف بن عُبيد بن مُصاد بن كعب بن عُليم بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب .

(٢) عند المصعب ص : ٢٣٦ زينب بنت بشر بن عبد عمرو بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة ، وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٥ عبد عمر بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة (البطن) بن عُكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٣) عند المصعب ص : ٢٣٦ الحلال بنت قيس بن نوفل من بني أسد بن خزيمة ، وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٢ وهو نصر بن قعين وليس النضير وهو قيس بن نوفل بن جابر بن شِجنة بن حبيب بن أسامة بن مالك بن نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .

الزبير لزينب : أهزل ما تكونين إذا قدم زوجك ، فقالت : إنّ الحرّة لا تضاجع زوجها بملء بطنها ، وكانت عند عنبسة بن أبي سفيان .

قال : وخطب عبد الملك رملة بنت الزبير فقالت : إنّي لا آمن على نفسي سوءَ ظنّ من قتل أخي ، وكانت أختَ مصعب لأمّه .

وحدثني التوزي ، عن أبي عبيدة ، قال : قدمت ابنة الزبير مكة حاجّةً فخطبها رجل من بني أميّة ، قد كانت أمّها وأمّه قبل ذلك عند رجل من قريش ، فأبت وقالت : آباه لخصال ثلاث : لأنّي أكره أن أرجع إلى أرض هاجر منها أبي ، ولأنّي قدمتُ حاجّةً على ظهر بعير ثم أتزوّج ، وأنْ أكون كَنَّةً لمن كانت لأمّي ضَرَّةً .

حاطب بن أبي بلتعة حليفِ الزبير .

٣٢ـ قالوا : وأسلم مع الزبير حاطب بن أبي بلتعة اللخمي[١] ثم أحد بني خالفة بن أذب بن جزيلة ، وكان رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم سمّى بني خالفة حين وفدوا بني راشدة ، وكانت كنية حاطب أبا محمد ، وهو حليف الزبير وقد شهد يوم بدر وأُحُدٍ والخندق والمشاهد كلّها ، وكان رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أرسله إلى المقوقس بالإسكندرية .

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ، ثنا محمد بن فضيل ، أنبأ حُصين ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السليمي ، عن عليّ [بن أبي طالب] قال : بعثني رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم والزبير وأبا مَرْثِد الغنوي[٢] ، وكلّنا

---

(١) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن العتيك بن سُعاد بن خالفة (راشدة) بن أذب بن جزيلة بن لخم . وعند ابن سعد في طبقاته ج : ٣ ص : ١١٤ : أحد بني راشدة أزبّ بالزاء المعجمة والباء المشدّدة .

(٢) أبو مَرْثِد واسمه كنّاز بن حُصين بن يربوع بن طريف بن خَرْشة بن عُبَيد بن سعد بن =

فارسٌ ، فقال لنا : « انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ[1] فإنّ بها امرأة معها صحيفةٌ من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها » قال : فأدركناها حيث قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقلنا : أين الكتاب ؟ قالت : ما معي كتاب ، فأنخنا بعيرها وفتشنا رحله ، فلما رأت الجدّ أهوت إلى حُجزتها[2] وعليها إزار من صوف فأخرجت الكتاب ، فقال النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم لحاطب : « ما حملك على ما صنعتَ ؟ » فقال : يا رسول الله ما بي ألا أكون مؤمناً بالله ورسوله ، ولكنّي أردت أن يكن لي يدٌ عند القوم يدفع الله بها عمّن بين ظهريهم من أهلي ومالي ، فإنه ليس من أصحابك أحدٌ إلا وله بمكة من يذبّ عن ماله وأهله سواي ، فقال : « صدق لا تقولوا له إلا خيراً » فقال عمر : يا رسول الله إنه قد خان الله ورسوله فأذن لي أضرب عنقه ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « أَوَليس هو من أهل بدر ؟ وما تدري لعلّ الله قد أطلع على أهل بدر فقال لهم : اعملوا ما شئتم فقد أوجبتُ لكم الجنّة » فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم ، فنزلت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾[3] .

وحدثني أحمد بن بهرام ، ثنا عمرو بن عون ، ثنا خالد بن عبدالله الطحنان ، عن حُصين ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن عليّ ، أنه سمعه يقول : كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة إنّ محمداً سائرٌ إليكم ، تم ذكر نحواً من حديث محمد بن فضيل .

= عوف بن كعب بن جِلّان بن غَنْم بن عمرو (غَنِيّ والنسبة غَنْويّ) بن أعصر واسمه منبّه بن سعد بن قيس بن الناس (عيلان) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٨ .

(١) روضة خاخ : موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة ، المغانم المطابة .

(٢) الحجزة : معقد الإزار ومن السراويل موضع التّكّة ـ اللسان ـ . .

(٣) سورة الممتحنة رقم : ٦٠ الآية رقم : ١ .

حدثني بكر بن الهيثم ، أنبأ هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن الكلبي ، وقتادة والزهري ، قال : كتب حاطب بن أبي بلتعةَ إلى أهل مكة مع امرأة يقال لها سارة، قال الكلبي: مولاة عمرو بن هاشم، وقال الزهري : مولاة قريش، فوجّه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم في طلبها فوجدت في بعض الطريق، وقد جعلت كتاب حاطب في عقصتها فأُخذ منها فنزلت : [٦٨/٦٣٥] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾[1] .

وحدثنا محمد بن حاتم بن ميمون ، ثنا شبابة ، أنبأ ليث عن أبي الزبير ، عن جابر ، أنّ عبداً لحاطب بن أبي بلتعة جاء يشكو فقال : ليدخلنَّ حاطب النار يا رسول الله ، قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « كذبت لا يدخلها لأنّه قد شهد بدراً »، قالوا : وانصرفت سارة إلى مكة مرتدَّةً ، فقتلها رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يوم فتح مكة[2] .

قال الواقدي : كان حاطب من الرماة المذكورين من أصحاب النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمس وستين سنةً ، وصلى عليه عثمان .

قال الواقدي : وحدثني شيخ من ولد حاطب عن آبائه قالوا : كان حاطب رجلاً حسن الجسم خفيف اللحية أجنأ ، إلى القصر ما هو ، شثن الأصابع .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن يحي بن عبدالله بن أبي فروة ، عن يعقوب بن عتبة ، قال : ترك حاصب بن أبي بلتعة يوم مات أربعة آلاف دينار ودراهم وداراً وغير ذلك ، وكان تاجراً يبيع الطعام وغيره .

---

(١) سورة الممتحنة رقم : ٦٠ الآية رقم : ١ .

(٢) راجع قتل سارة في الجزء الأول من أنساب الأشراف ص : ٤٣٢ـ٤٣٣ من تحقيقي .

سعد مولى حاطب .

٣٣ـ قالوا : وأسلم سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة ، وهو سعد بن خوليّ بن سبرة بن دُرَيم بن القوسار بن الحارث بن مالك بن عميرة بن عامر بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن قضاعة(١) ، وكان أصابه سباء فصار إلى حاطب فأنعم عليه ، وشهد معه بدراً وقُتل يوم أُحدٍ شهيداً ، وفرض عمر بن الخطاب لابنه عبدالله بن سعد في الأنصار .

قال ابن الكلبي : وفي امرأة من ولد القوسار يقول أيمن بن خُرَيم بن فاتك الأسدي(٢) : [من الطويل] .

إنَّ ابنةَ القَوسار يا صاح دَلَّني   عَلَيْها قضاعيٌّ يحثُّ جماليا
فأَعْطيتُ خَوْليَّ بن فروة ما اشتَهى   من المشمخرَّاتِ الذُّرى والروابيا

والقضاعيُّ : خوليّ بن فروة ، قال : وخوليّ بن فروة بن القوسار دلّه عليها فروة بن القوسار ، هذا رجل من بني عمير أيضاً .

وقال قوم : هو سعد بن خوليّ بن فروة بن القوسار ، وذلك وهمٌ .

وقال أبو معشر : وهو من مدحج ، وذلك وهمٌ ، قالوا : وليس لسعد عقب .

---

(١) سعد بن خولي بن سبرة بن دريم بن قيس بن سيار بن الحارث بن معاوية (الجوشن) بن بكر بن عامر الكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١١١ . ويقال خوليّ بن القوسار بن الحارث بن مالك بن عَمِيرة ، النسب الكبير ج : ٢ ص : ٣٧٠ س : ١٥ .

(٢) أيمن الشاعر بن خُريم بن الأخزم بن شدّاد بن عمرو بن الفاتك بن القُلَيب بن عمرو بن أَسد بن خزيمة . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٨ .

قال أبو اليقظان : كان الزبير حواريّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وأحَدَ من سُمِّيَ للجنة ، وقُتل وهو ابن ستين سنة .

أزواج بنات الزبير .

٣٤ـ قال : وتزوّج رملة بنت الزبير عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، ثم خلف عليها خالد بن يزيد بن معاوية ، وقد ذكرنا قصّته وشعره فيها فيما مضى من كتابنا هذا ، وكانت خديجة بنت الزبير عند أبي يسار بن شيبة بن ربيعة ، وكانت عائشة عند الوليد بن عثمان بن عفّان ، وكانت أمّ الحسين بنت الزبير عند عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وكانت إحدى بناته عند عنبسة بن أبي سفيان ، وكانت أخرى من بناته عند عبد الرحمن بن الأسود بن أبي البختري ، من ولد أسد بن عبد العُزّى[1] .

جعفر بن الزبير .

٣٥ـ وأمّا جعفر بن الزبير فكان من فتيان قريش ، وكان يتغزّل وهو القائل : [من الكامل]

وَلِمَجْلِسِ القُرشيِّ حَقٌّ واجِبٌ ... فَارْعَى لَهُ حَقَّ الكَرِيمِ الأَرْوَعِ
مَا تأمُرِينَ بجَعْفَرٍ وبحاجَةٍ ... يَسْتَامها في خَلْوَةٍ وتَضَرُّعِ

ولجعفر عقبٌ بالمدينة .

عُبَيدة بن الزبير .

٣٦ـ وأمّا عُبيدة بن الزبير فله عقبٌ ، ومن ولده أبو بكر بن عُبيدة ،

---

(١) عند المصعب ص : ٢١٦ عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن البختري ، وفي الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٩ عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن العاص (أبي البختري) بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى .

وكان له ابن مغتوه يقال له عبد الرحمن بن أبي بكر ، فكان خاله المغيرة بن عبد الرحمن بن هشام يقوم بنسائه ، وكان لا يُطْعَمُ شيئاً إلاّ رمى به ، ولا يُكْسى ثوباً إلاّ خَرَّقَهُ ، فكان المغيرةُ قد اتّخذ في منزل المعتوه كُوىً يجعلُ فيها ألوان ما يؤكل من خبزٍ ولحم وفاكهة ويجعل الثياب على معاليق ، فيأكل المعتوه ويلبس ، وهو الذي قال لعمرو بن الزبير حيث توجّه لقتال عبد الله أخيه : امضِ معي إليه وأنت في جِواري فإنْ آمنك وإلاّ رددتك إلى مأمنك ، فلم ينفذ عبد الله بن الزبير جواره ، وقد كتبا خبره فيما تقدّم ، فقال الشاعر في عُبيدة بن الزبير : [من الكامل]

أَعُبَيْدَ إِنَّكَ قَدْ أَجَرْتَ فجارُكُمْ ... تَحْتَ التُّرابِ تنوبه الأَصْداءُ
أعُبَيْدَ لو كان المُجِيرَ[1] لَوْلَوَلَتْ ... بَعْدَ الهُدُوِّ بِرَنَّةٍ[2] أسماء
اضْرِبْ بِسَيْفِكَ ضَرْبَةً مَنْكُورَةً ... فِيها أَداءُ أمانةٍ ووَفاءُ

حمزة بن الزبير .

٣٧ـ وأمّا حمزة بن الزبير فلا عقب له ، وقُتل مع عبد الله بن الزبير أخيه .

خالد بن الزبير .

٣٨ـ وأمّا خالد بن الزبير فاستعمله عبد الله على اليمن ، وله عقب ، ومنهم خالد بن عثمان بن خالد بن الزبير ، وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بالمدينة ، فقال أبو جعفر أمير المؤمنين ما لآل الزبير وآل عليّ ؟ وأخذه أبو جعفر فقتله وصلبه .

---

(١) بهامش المخطوط : يعني لو كان عمرو المجير .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٥٠ في م : بدية .

عمرو بن الزبير .

٣٩ـ وأمّا عمرو بن الزبير فكان ذا تيهٍ وكِبر وعُجبٍ ، انتدب لقتال أخيه ، فكان من أمره وقتله إيّاه بالاقتصاص منه ما قد ذكرناه ، وكان يقال : من نَخْوَتِهِ عَمْرٌو لا يُكَلَّم ، من يُكَلِّمْهُ يندم .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : قال مالك بن أسماء المِنَى وهي أمّه : أنا أُغْضِبُ معاوية ، وأستَعْجِلُ على ذلك جُعلاً ، فأتى معاوية وقد حضر الموسم ، فقال : يا أمير المؤمنين ما أشبه عينيكَ بعيني أمِّكَ هند ، فقال : تانك عينان طال ما أعجبتا أبا سفيان ، فانظرْ ما أُعطيتَ فخذه ، ولا تجعلنا متجراً لك . فقال له رجل من قريش : لك مِثْلا جُعْلِكَ إن قلتَ لعمرو بن الزبير كما قلتَ لمعاوية ، وكان عمرو ذا نخوةٍ وكِبر فقال له : ما أشبهك بأمّك يا عمرو ، فأمر به فضُرب حتى مات ، فبعث معاوية إلى أمّه بديته ، وقال : [من الطويل]

أَلا قُـلْ لأسمـاءِ المِنَـى أمِّ مـالـكٍ ... فـإنّـي لعَمْـرُ اللهِ أَقْتَلْـتُ مـالكـاً

يقول : عرَّضْتُهُ للقتل بحلمي عنه .

ولعمرو بن الزبير عقب ، وفي ابنه عمرو بن [عمرو بن] بن الزبير يقول الشاعر : [من الوافر]

لـو أنّ اللُـومَ كـانَ مـع الثـريـا ... تنـاولَ رأسهـا عمـرُو بـن عمـرِو

وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ من ولد الزبير ، وقُتِل العوّام ، وقُتِل خُويلد ، وقال الشاعر في قتل العوّام يوم الفجار : [من الوافر]

وعَـوّامـاً تَـرَكْنـاهُ صَـرِيعـاً ... علـى أَثَـرِ الفَـوارِسِ بـالغـريـفِ

عروة بن الزبير .

٤٠ـ وأمّا عروة بن الزبير ويكنى أبا عبد الله ، وكان فقيهاً فاضلاً ،

وقال لعبد الملك حين كتب الحجّاج إليه في حَمْله ، فأمر عبد الملك بذلك : ليس الذليل من قتلتموه ولكنّه من ملكتموه ، فلما قال هذا القول استحيا عبد الملك فلم يَهِجْهُ ، وكتب إلى الحجاج : أمْسِكْ عن ذكر عروة فما لك عليه سبيل .

وحدثني عبد الله بن صالح المقري قال : قال الحجاج لعروة وقد أغلظ لعبد الملك في كلام : يا ابنَ العمياء ألا تسكت ؟ فقال له عروة يا ابنَ المُتَمنِّيَة ، يعني جدّته أم أبيه وكانت كنانيّةً ، وهي القائلة :

[من البسيط]

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إلى خَمْرٍ فأشربها   أمْ هَلْ سَبِيلٌ إلى نصر بن حجّاج[1]

فسمعها عمر فأخذ نصراً فسيّره إلى البصرة ، وكان نصرٌ جميلاً ، وقال بعضهم : إنّ المتمنّية أمّ الحجاج الفارعةُ بنت همّام بن عروة بن مسعود الثقفي[2] .

واستودع عروةُ طلحةَ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر مالاً ، وأودع غيره وشخص إلى الشام ، فكان يسأل عن طلحة ، فيقال هو يبني الدور ويقسم الأموال ، فخاف أن يذهب بماله ، فلما قدم كابَرَه قومٌ على ما أودعهم وأعطاه طلحةُ ماله موفَّراً ، فقال متمثلاً : [من الوافر]

ومَا اسْتَخْبأتَ في رَجلٍ خَبِيئاً   كَدَيْنِ الصِّدقِ أَوْ حَسَبٍ عَتِيقِ
ذَوَوْ الأَحْسَابِ أَكْرَمُ مَنْ رَأينا   وأَصْبَرُ عِنْدَ نائِبَةِ الحقوقِ

---

(١) نصر بن الحجاج بن عِلاط بن خالد بن نويرة بن حَنتر بن هلال بن عبد بن ظَفَر بن سعد بن عمرو بن تيم بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم بن منصور ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٢) عروة بن مسعود بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف (قسي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

وقال هشام بن الكلبي : أصابتْ عروةَ الأكلةُ في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقُطِعَتْ رِجله بمنشار وهو يقرأ فما تتعتع ولا تحرّك ، ولم يشعر الوليد بقطع رجله حتى كُويَت ، وكان ذلك بحضرة الوليد وبقي بعد ذلك ثماني سنين ثم هلك في ضيعة له بقرب المدينة ، وكان يقول : لقد أحسن بي ربّي ، أخذ مني واحدة وترك لي ثلاثاً ، وامتعني بسمعي وبصري ولساني ، وكان له ابنٌ يحبّه فضربته دابّةٌ فسقط ميتاً ، وذلكَ قبل وقوع الأكلة في رجله ، وقال حين قُطعت رجله صبراً واحتساباً ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾[1] وقال [٦٣٦/٦٨] عروة : أعظم من المصيبة سوء العِوَض ، وروي ذلك عن عبد الله بن الزبير أيضاً .

قال المدائني : عزّى عيسى بن طلحة بن عبيد الله عروة ، فقال : يا أبا عبد الله ذهب أقلُّكَ وبقي أكثرك ، فالحمد لله الذي بقي لنا سمعُكَ وبصرك ، فقال : ما عزّاني أحدٌ بمِثل ما عزَّيْتَني به[2] .

قال : ووقعت الأكلة في رجله ، وضربَ برذونٌ ابنه فقتله وقُطعت رجله بمنشار وحُسِمَت فلم يَقْبِضْ وجهه ولم يحرّك عضواً منه ، إلاّ أنه غُشِيَ عليه عند الحسم ، وأُتِيَ الوليد بقوم أصيبوا بمصائب عظيمةٍ ، فقال : إيتوا عروة بهؤلاء ليعلم أنّ مصائب الدنيا كثيرة .

---

(١) سورة الكهف رقم : ١٨ الآية رقم : ٦٢ .

(٢) في كتابي الشهد المذاب فيما لذ وطاب ص : ٢٣٢ وكان أحسن من عزّاه إبراهيم بن محمد بن طلحة ، فقال له : والله ما بك حاجةٌ إلى المشي ، ولا أربٌ في السَّعي ، وقد تقدّمت عضو من أعضائك وابن من أبنائك إلى الجنّة ، والكلّ تبع للبعض إن شاء الله تعالى ، وقد أبقى الله لنا منك ما كنّا إليه فقراء ، وعنه غير أغنياء ، من علمك ورأيك ، نفعك الله وإيّانا به والله وليُّ ثوابك ، والضّمين بحسابك .

وحدثني مصعب الزبيري ، أنّ عروة صلّى بالناس يوماً وكانوا مقحطين فقال لهم : أَقَنِطْتُمْ ؟ قالوا : نعم ، قال : فتوقعوا الفَرَجَ ، فإنّ الله يقول : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[1] .

وكان عروةُ احتفر بئراً بالمدينة فهي تُعرف ببئر عروة ، فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها ، وفيها يقول الشاعر : [من الخفيف]

كَفّنُـونـي إنْ مُـتُّ فِـي دِرْعِ أَرْوَى واسْتَقُوا لي مِنْ بِئرِ عُرْوَةَ مَائِي

وقال الواقدي : مات عروةُ في مالٍ له بناحية الفَرْع[2] في سنة أربعٍ وتسعين ، ودُفن هناك .

وقال عُروة : إذا رأيتم من الرجل خلَّةَ خير ، وكان عندكم رجلَ سوء فلا تيئسوا منه فإنّ لها عنده أخوات ، وإذا رأيتم مِنْ رجلٍ خلَّة شرٍّ فاحذروه وإنْ كان عندكم صالحاً .

فولد عروةُ بن الزبير عبدَ الله ، أمُّه آمنة ابنة الأسود بن أبي البختري ، ومحمداً ويحيى بن عروة ، ويكنى أبا عروة وعثمان ، أمُّهم ابنة الحكم بن أبي العاص أخت مروان ، وعمراً ومصعباً وعبد الله ، وأمُّهم ابنة سلمة بن عمر بن أبي سلمة المخزومي ، وهشام بن عروة لأمّ ولد .

فأمّا عبد الله فكان خطيباً بليغاً ، وكان خالد بن صفوان[3] يشبّه به في

---

(١) سورة الشورىٰ رقم : ٤٢ الآية رقم : ٢٨ .

(٢) الفُرْع : قرية من نواحي الربذة بينها وبين المدينة ثماني بُرُد على طريق مكة ـ معجم البلدان ـ .

(٣) خالد بن (صفوان الخطيب البليغ) بن عبد الله بن عمرو بن سنان (الأصمّ) بن سُميّ بن سنان بن خالد :ن منقر بن عُبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن=

بلاغته ، وعمي قبل موته ، وله عقبٌ بالمدينة ، وقتل صالح بن عبد الله بن عروة بقُدَيد ، قتله الخوارج .

وحجّ عبد الملك بن مروان فأتى المدينة ، فدخل عليه عبد الله بن عروة بن الزبير ، فقال : يا أمير المؤمنين أعْدِني على إبراهيم خالك فإنّك ولّيته ما بين المدينة واليمن ، فلم يمنعه كثيرُ ما في يده من قليل ما في أيدينا ، فَنَشَدْتُكَ الله أنْ تَصِلَ رَحِمَكَ بقطيعةٍ أخرى ، فوالله ما منعنا من أن نموت مع عبد الله إلاّ مكانُ هذه الأموال .

وأما محمد فلم يكن له عقب من الرجال وكان من أجمل الناس ، وفيه يقول ابن يسار[1] : [من الخفيف]

وغنينا كابني نويرة حِيناً وبعد عَيْشٍ ونِعْمةٍ واتفاقِ
ثمّ صرنا لِفُرْقَةٍ ذاتَ يَوْمٍ كلُّ قَوْمٍ مصيرُهُمْ للفراق

فعنى مالكاً ومتمم ابنا[2] نويرة .

وكانت لمحمد بن عروة ابنةٌ جميلة تزوجها الحكم بن يحيى بن عروة

= سعد بن زيد مناة بن تميم . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٦ .

(١) البيتان ذكرهما الزبير بن بكار في جمهرته ص : ٢٧٩-٢٨١ في قصيدة لإسماعيل بن يسار ، وانظر نسب قريش للمصعب ص : ٢٤٧ وإسماعيل بن يسار مولى بني تيم بن مرّة وكان كالمنقطع إلى عروة بن الزبير ، كتاب رجالات الأغاني ص : ١٠٢ طبعة المجمع العلمي العراقي .

(٢) جاء في أصل المخطوط : فعنى مالكاً ومتمّم بن نويرة وهكذا عند إحسان ص : ٥٥ وعند الزكار ج : ٩ ص : ٤٤٥ يعني مالكاً ومتمم بن نويرة وفي كلهم خطأ . فمالك ومتمم أخوان وهما ابنا نويرة بن جمرة بن شدّاد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومالك قتله خالد بن الوليد في حرب الردّة واختلف في أمره وأعظم ما كتب عن ذلك مقالة لشيخنا أحمد شاكر راجعها في الجمهرة ج : ١ ص : ٢٦١ مكرر فقد أثبتها عن المقتطف شهر آب عام ١٩٤٥ .

فطلّقها فتزوجها أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فطلّقها ، فراجعها الحكم على أن كتبت عليه كتاباً بأربعين ألف درهم وبغلَّة أرضه وبعطائه ولا يُغيّرها ولا يخالفها ، فإنْ خالفَ شيئاً من شروطها فأمرها بيدها ، فكان يقال أثقل من شروط ابنة محمد بن عروة .

وأما عثمان بن عروة فكان فائق الجمال ، وكان خطيباً جلداً ، ومات في أيام أبي جعفر المنصور ، وله عقب بالمدينة .

وأما يحيى بن عروة فكان له علم بالنسب والناس ، فنازع إبراهيم بن هشام عامل هشام بن عبد الملك على المدينة ، فضربه بأمر هشام فمات بعد الضرب ، وله عقب بالمدينة .

وأما عمرو بن عروة فقُتل مع عبد الله بن الزبير ولا عقب له .

وأما عبيد الله بن عروة فله عقب بالمدينة ، وقد روى الزهري عن عبيد الله بن عروة ، ويكنى أبا بكر وعن يحيى بن عروة ويكنى أبا عروة .

وأما هشام بن عروة ويكنى أبا المنذر فكان فقيهاً نبيلاً له عقب بالمدينة والكوفة والبصرة ، وكان هشام في وسطٍ من أيامه على تدينه يسمعُ الغناء ، فواعد قوماً من أهل المدينة أن يأتوا منزل جاريةٍ تتغنَّى ، فسبقوه ومضى ليلحقهم ، وجعل يقول : [من الرجز]

قائمتَيَّ ألحقاني بالقَوْم لا تعداني كسلاً بَعْدَ اليَوْم

فلما سمع غناء الجارية ، قال : أعيذك بالله ، إنّه لينبغي أنْ يُكتبَ على صَدْرِكِ آية الكرسي ، وبين كتفيك المعوّذتان ، ثم خرج .

وقال هشام : ما تمَّ دينٌ لأحدٍ حتى تمَّ عقله .

وقال هشام : الغنى يجعلُ الغُربةَ وطناً ، والفقر يجعلُ الوطنَ غربةً .

وقال هشام : ورأى رجلاً يبني داراً أسْرَفَ في النفقةِ عليها : عجباً

لمن يبتني القصور وهو غداً في القبور .

وقال هشام بن عروة : وجدتُ خير الدنيا والآخرة في التُّقى والغنى ، وشرُّهما الفجورُ والفقر .

ومات هشام بن عروة ببغداد في سنة ستة وأربعين ومئة قبل موت أبي حنيفة بأربع سنين .

المنذر بن الزبير بن العوّام .

٤١ـ وأما المنذر بن الزبير بن العوّام ، ويكنى أبا عثمان ، فكان سيّداً حليماً ، وقُتل مع عبد الله بن الزبير ، وله يقول ابن مُفَرِّغ : [من الكامل]

لابنُ الزُبير غداة يَذْمرُ منذراً أولى بغايةِ كلِّ يَوْمِ وِقاع
لَيْسَ الكَرِيمُ بمن يغادرُ أمَّه وبناتِهِ بالمنزل الجعجاع[1]

فمن ولده محمد بن المنذر ، أمّه ابنة سعيد بن عمرو بن نفيل العدوي ، وعاصم بن المنذر لأمّ ولد ، وكان ينزل البصرة ، وعُبيد الله بن المنذر ، أمّه ابنة نهشل بن حَريّ التميمي[2] ، وإبراهيم بن المنذر وغيره .

المدائني قال : سابّ محمدُ بن المنذر بن الزبير ، عبدَ الله بن عمرو بن عثمان ، وهو المِطرف ، فقال له محمد : لقد عشتُ زماناً وأنا أظنّكَ جاريةً أهمُّ أن أخطبَكَ إلى أبيك ، قال : أنا عبد الله بن عمرو بن

---

(١) في أصل المخطوط : العجّاج وكتب في الهامش الجعجاع خ وكلاهما يصح فيه الوزن ، وذكر إحسان في هامش ص : ٥٦ في م : العجاع ـ وذكرها الديوان الجعجاع ص : ٩٦٢ ـ ١٦٣ .

(٢) نهشل (الشاعر) بن حَرِيّ بن ضَمْرة بن جابر بن قَطَن بن نهشل بن دارم بن مالك (غَرْف) ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

عثمان ، قال : عهدتُكَ ولك اسمٌ أحبُّ إليك من هذا ، وكان يدعى لجماله المِطْرف .

مصعب بن الزبير .

٤٢ـ وأما مصعب بن الزبير فكان يكنى أبا عبد الله ، ويقال أبا عيسى ، وولد له عيسى وعُكاشة ، أمّهما ابنةُ السائب بن أبي حُبَيش[1] ، وعمر لأمّ ولد ، وجعفر لأمّ ولد ، وحمزة لأمّ ولد ، ومحمد وخُضَير واسمه إبراهيم لأمّهات أولادٍ شتَّى ، وقال بعضهم : اسم خُضَير مصعب بن مصعب ، والأوّل قولُ ابن الكلبي .

وكان مصعب جواداً عظيم المروءة ، وقد كتبنا خبره ومقتله ، وكان يقول : أفضلُ النساءِ الفخمة الأسيلة وشرُّهُنَّ القَفِرَةُ[2] ، وقُتل ابنه عيسى معه ، فقال الشاعر : [من الطويل]

لِيَبْكِ أبا عيسى وعيسى كلاهما   موالي قريشٍ كُلُّها وصَمِيمُها

وقال الأصمعي : قدم مصعب البصرةَ على راحلته مضطبعاً[3] بردائه ، فقال بعض من رآه من أشياخ العرب : لقد انتشط الملك انتشاطاً .

وقال مصعب على منبر البصرة لبعض بني أبي بكرة : إنّما كانت أمّكم مثلَ الكلبة ينزو عليها الأعفر والأسود والأبقع فتؤدي إلى كلِّ كلبٍ شبهه ،

---

(١) عند المصعب ص : ٢٤٩ عيسى وعكاشة أمّهما فاطمة بنت عبد الله بن السّائب بن أبي حُبَيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى .

(٢) القَفِرة : قليلة اللحم ـ اللسان ـ.

(٣) الاضطباع : أن تُدخل الرداء من تحت إبطك الأيمن وتغطّي به الأيسر ، كالرجل يريد أن يعالج أمراً فيتهيّأ له ـ اللسان ـ.

ولا عقب لعيسى .

ولعكاشة بن مصعب عقب بالمدينة ، وتزوّج عكاشة ابنة عامر بن عبد الله بن الزبير فولدت له ، فمن ولده مصعب بن عكاشة بن مصعب ، قُتِل يوم قُدَيد في أيام مروان بن محمد ، قتلته الخوارج ، فقال الشاعر :

[من الرمل]

قُـلْ لأنـواحِ قُصـيٍّ كُلِّهـا ... ونِسـاءٍ مُـوجَعـاتٍ مِـنْ أَسَـدْ

قُمْـنَ فـانْـدُبْـنَ رِجـالاً قُتِلُـوا ... بِقُـدَيْـدٍ ولنقصـانِ العَـدَدْ

ثـم لا تَعْـدِلْـنَ منهـم مُصعبـاً ... حيـن يُبْكـى بقتيـلٍ مـن أَحَـدْ

إِنَّـهُ قَـدْ كـان فِينـا بَـاسِـلاً ... صـادِقـاً يُقْـدِمُ إقـدام الأَسَـدْ

وأما عمر بن مصعب فولده بالبصرة .

وأما جعفر بن مصعب وكان سريّاً فتزوّج مُلَيلة بنت الحسن بن عليّ فولدت له حمزة فقُتل وابنٌ له يقال له عُمارة يوم قُدَيد ، وله بالمدينة عقب ، وكان بعض عمّال أهل المدينة أخذ حمزة بن جعفر شارباً فحدّه وأقامه للناس .

وأما إبراهيم بن مصعب ، وهو خُضَير فكان على شُرَط محمد بن عبد الله بن حسن [بن حسن] حين خرج ، ويقال اسم خُضَيْر مصعب بن مصعب ، وله عقب ، وقتل خُضَير مع محمد بن عبد الله .

وقال الأصمعي : قال مصعب لعبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب [٦٨/٦٣٧] وكانت عنده جويرية بنت زياد : أثّأر الناسُ بسيوفهم وأثّأرت بأيرك .

وقال حين قدم البصرة : بلغني أنّكم أهل البصرة تلقّبون أمراءكم ، وإنّي أنا الجزّار .

قالوا: وكتب كاتب مصعب: من المصعب، فقال: ماهاتان الزائدتان؟

عبد الله بن الزبير .

٤٣ـ وأما عبد الله بن الزبير فكان يكنى أبا بكر وأبا خُبَيب ، وكان من أشدّ الناسِ قلباً ولساناً ، وهو أوّل مولودٍ وُلد بالمدينة في الإسلام من أبناء المهاجرين فكبَّر المسلمون لمولده ، قال الشاعر : [من الطويل]

رَأَيْـتُ أبـا بكـرٍ وَرَبُّـكَ غـالِـبٌ عَلى أَمْرِهِ يَرْجو الخِلافةَ بالتَّمْرِ

وقُتِل وهو ابن ثلاثٍ وسبعين سنة ، وقد كتبا أخباره فيما تقدّم من كتابنا هذا .

فولد عبدُ الله بن الزبير حمزةَ وكان مضعوفاً ، وخُبيباً وثابتاً وعباداً ، أمهم تماضِرُ بنت منظور بن زبّان الفَزَاري ، وعامراً ، أمّه ابنة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن عبد الله ، أمّه أمّ ولد ، وقيساً دَرَجَ صغيراً ، وموسى .

فأما حمزة فكان جوداً يُعطي يوماً فيباري الريح ويمنعُ يوماً شِسْعاً ، وكان ابنُ سُريج المغنّي صديقاً له ، وكان حمزة يكرمُهُ ويعظّمه وهو الذي غنّى في هذا الشعر : [من الرمل]

حَمْـزَةُ المُبْتَـاعُ حَمْـداً بِـالنَّـدَى ويَـرَى فِـي بَيْعِـهِ أَنْ قَـدْ غَبَـنْ

فكلّم ابنَ سُريجٍ رجلٌ من قريش في مسألةِ حمزةَ إسلافَهُ ألفَ دينارٍ ، فوهب له ألفَ دينار ووهب لابن سريج ألفاً آخر ، وقد كتبنا خبر حمزة في ولايته العراق .

وتزوّج حمزةُ بالبصرة أمَّ عبد الله بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي ، وأمّها ضُباعَةُ بنت الحارث بن نوفل أخت بَيَّة .

وكانت عند حمزةَ فاطمةُ بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فقال لها في مرضه : كأنّي بك قد تزوّجت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر ، فحلفتْ بصدقَةِ مالها وعَتْقِ رقيقها ألاّ تفعل ، فلما مات حمزة خطبها طلحة ، وقال : أنا أخلفُ عليك مكان كلِّ شيء شيئين ، فتزوّجته فغرم عنها عشرين ألف دينار .

وولدت له إبراهيم ورملة ، فزوّج طلحة بن عمر ابنته رملة ، إسماعيلَ بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس على مئة ألف دينار ، وكانت أجمل الناس ، فقال إسماعيل بن يسار لطلحة : أنتَ أتجرُ الناس تزوّجت فاطمة على أربعين ألف دينار ، وزوّجتَ ابنتها على مئة ألف فربحت إبراهيم وستين ألف دينار .

وأما خُبَيبٌ فكان عقيماً ، وكان الوليد بن عبد الملك غضب عليه لأمرٍ بلغه عنه ، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة في ضربه ، فضربه عمر فمات من ضربه إيّاه ، فكان ذلك ممّا عِيبَ على عمر بن عبد العزيز .

وأما ثابت بن عبد الله فكان يُكنى أبا حَكْمَةَ ، وكان بذيئاً ذَا لَسَنٍ ، وله عقب ، وقيل لثابت : اشتمْ عليّاً ، فقال : ماذا أقول ؟ قالوا : قلْ سمَّ أبا بكر ودسَّ لعمرَ مَنْ قتله وقتل عثمان ، فقال : والله ما علمتُ ذاك فأقوله . قالوا : وأقامه هشام بن إسماعيل[1] ، فقال : اشتم عليّاً ، فقال : لعن الله الفاسقَ الأشقى قاتلَ أميرِ المؤمنين عثمان ، قال : هيه ، اذكرْ عليّاً ، فقال : لعن الله الأشدقَ لَطِيمَ الشيطان خالعَ أمير المؤمنين

---

(١) هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولاّه عبد الملك المدينة ، نسب قريش للمصعب ص : ٣٢٨ .

عبد الملك ، قال : هيه ، اشتمْ علياً الآن ، قال : لم يبلغه الشتمُ ، حتى أشتم غيره ، ولم يزل يشاغله .

وقال له عبد الله بن عمرو بن عثمان يوماً ، وهو المطرف : يا ثابت لقد صرتَ خطيبا . فقال : أمَا والله لولا أنّي أكْرَهُ ذِكرَ خُوَيْلِكَ خُوَيل السوء فأغمَّ بذلك رجالاً من ثقيف ، وقوماً من بني هاشم[1] لذكرتُهُ ، يعني المختار ، لأنّ أمَّ المطرف ابنة عبد الله بن عمر ، وأمّها صفيَّةُ بنت أبي عبيد أخت المختار .

ومن ولده عبد الله بن مصعب بن ثابت ، الذي كان عاملَ هارون الرشيد أمير المؤمنين على المدينة ثم على اليمن .

وكان ابنه أبو بكر بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ولي المدينة بعد أبيه ، وكان سيء الولاية ، فلما مات جعل الناس يقولون : مَنْ يكتب إلى مالك ؟ ! يعنون مالكاً خازنَ جهنَّم .

وكان مصعب بن عبد الله بن ثابت فقيهاً ويكنى أبا عبد الله ، مات بالمدينة سنة سبع وخمسين ومئة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنةً .

وأما عامر بن عبد الله فكان من أعبد أهل المدينة في زمانه ، وكان لا يزوّج بناته ، وخطب إليه يزيد بن عبد الملك ، وإبراهيم بن هشام المخزومي فلم يزوّجهما ، وقُتل ابنه عتيق بن عامر بقُديد ، وهدم إبراهيم بن هشام[2] دار عامر بن عبد الله ، فقال إبراهيم لعامر : اصبرْ ، قال : أما إنّي أَعْرِضُكَ على الله في كلِّ يومٍ خمس مرّاتٍ ، يقول : أدعو

---

(١) يعني بقوم من بني هاشم لأن المختار كان قتل جميع من قدر عليهم من قتلة الحسين بن علي بن أبي طالب .

(٢) إبراهيم بن هشام وأخوه محمد ، كان هشام بن عبد الملك يولّيهما المدينة ، ثم عذبهما يوسف بن عمر بالكوفة حتى ماتا في حبسه ، نسب قريش للمصعب ص : ٣٢٩ .

عليك في أعقاب الصَّلوات الخمس ، وكان عامر يكنى أبا الحارث ، ومات قبل موت هشام بن عبد الملك، بيسير ، ومات هشام في سنة أربع وعشرين ومئة .

حدثني المدائني ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : نزل عامر بن عبد الله بِمَرّ فمرَّ به عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ ، فقال : يا عامر نزلتَ بمرّ فَمُرِّرَ عليك عيشُكَ ، قال : بل نزلتُ مَرّاً فطاب لي به مأكلي إذ بالستُ[1] بالس بني مروان ، فقال عبد الله : أما والله لولا عمّتي لكنتُ كبعض الحُميدات الثويتات في شعاب مكّة ، يعني صفيَّة [بنت عبد المطلب] قال عامر : ولولا عمّتي كنتَ كبعض ولد عقيل بن أبي طالب مُلْقىً بالأبطح ، يعني خديجة بنت خُوَيلد أم فاطمة بنت رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

وأما عباد بن عبد الله فله ولد بالمدينة ، وكان يحيى بن عباد بن عبد الله فقيهاً ، روى عن عبد الله بن أبي بكر الحزمي ، ومحمد بن إسحاق ، مات بالمدينة وهو ابن ستٍ وثلاثين سنةً ، وقال أبو الزناد : رأيته مُعْتَمّاً فما رأيت شاباً أحسن في العِمَّةِ منه ، وكانت له مروّة .

وأما موسى بن عبد الله فله عقبٌ بالمدينة ، من ولده صِدِّيق[2] بن موسى بن عبد الله بن الزبير ، كان سريّاً .

وأما عبد الله بن عبد الله فكان فيما يقال أشبه القوم بأبيه ، وله عقبٌ .

قالوا : وزوّج عبد الله بن الزبير بناته من بني إخوته ، وتمثّل قول

---

(١) بالس : من البَلَس وهو التين ـ اللسان ـ.

(٢) عند إحسان ص : ٦٢ صُدَيق وهو خطأ لأنه في أصل المخطوط : صِدّيق مكسور الصاد مشدّد الدال مكسوره وعند المصعب في نسب قريش ص : ٢٤٣ صِدّيق كما جاء في أصل المخطوط . وعند الزكارج : ٩ص : ٤٥٢ بتشديد الدال فقط صدّيق .

الشاعر : [من الطويل]

جَعَلْتُ بناتي في مواليَّ قُصْرَةً وما راعني ذو هَيْئةٍ وجَمالِ
ولا رُزْمَتا شُكْدٍ[1] وبُرْدٌ مُعَضَّدٌ ولا دِرْعُ نوبيٍّ أَسَكَّ طُوالِ

وقال هشام بن الكلبي : كان مصعب بن الزبير قتل أبا أشعب الطَّمع ، فكان أشعبُ يقول : أخذت من مال آل الزبير أضعافَ دِيَةِ أبي .

خُويلد بن أسد بن عبد العُزّىٰ .

٤٤ـ فولد خُويلد بن أَسد بن عبد العزى أيضاً سوى خديجةَ زوج النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، العوّامَ بن خويلد وحِزامَ بن خويلد ، ونوفلَ بن خويلد ، وأمّه من عديّ قريش ، قتله عليّ بن أبي طالب يومَ بدر كافراً ، وكان يقال لنوفل بن خويلد أَسَدَ قريش ، وكان الأسود بن نوفل بن خويلد من مهاجرة المسلمين إلى الحبشة في المرّة الثانية ، وقدم المدينة بعد قدوم النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم إيّاها .

وأما حِزام فولد حَكِيمَ بن حزام ، وأمّه ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى ، واسمها فاختة ، وولدته في جوف الكعبة .

وخالد بن حزام ، وله عقب بالمدينة ، وكان قد أسلم وهاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية فمات في طريقه قبل أن يصل .

حكيم بن حزام[2] .

٤٥ـ وكان حكيم بن حزام يكنى أبا خالد وشهد بدراً مع المشركين يومَ

---

(١) الشُكْد : العطاء ـ اللسان ـ.
(٢) ترجمة حكيم بن حزام في جمهرة الزبير بن بكار ص : ٣٥٣ ونسب قريش للمصعب ص : ٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء ج : ٣ ص : ٤٤ .

بدر ، فنجا ولم يُقتل ولم يؤسر ، فقال حسان بن ثابت الأنصاري : [من الكامل]

نجَّى حكيماً يومَ بدر شدُّهُ ونجا بمهرٍ من بنات الأعوجِ

ثم أسلم فحسن إسلامُه ، وكان يقال : هو وجُبَير بن مُطْعم من سادة مسلمة الفتح .

وكان حكيم بن حزام إذا بالغ في يمينه ، قال : والَّذي نجَّاني يومَ بدرٍ .

وذكر أبو اليقظان : أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، قال لحكيم : « إنَّ الدنيا خَضِرَةٌ حلوة فمن سألها بإسراف[1] لم يُبارَكْ له فيها » فكان لا يقبل من أحدٍ شيئاً ، وكان لا يأخذ عطاءَه . فقال عمر بن الخطاب : يا معشرَ المسلمين إنّي أشهدكم على حكيم بن حزام ، أدعوه إلى عطائه فيأباه .

وباع حكيم داراً له بمكة بعشرة آلا درهم ، فقيل له غُبِنْتَ ، فقال : إنّي اشتريتها في الجاهلية براوية من خمر ، وأما والله لتعلمُنَّ أنّي لم أُغْبنْ ، اشهدوا أنّ ثمنها في سبيل الله ، فهل غُبِنْتُ ؟ ويقال بل جعلها في سبيل الله ، وقال بعضهم : هي دار الندوة ، وذلك أعظم الخطأ لأنّ دار الندوة كانت لبني عبد الدار ، فباعها عكرمة بن عامر بن هاشم العبدري من معاوية ، فقيل له : بعتَ شرفَكَ ، فقال : إنّما الشرفُ اليوم الإسلام والكفاف .

---

(١) هكذا في أصل المخطوط وكذلك في مخطوط استنبول ص : ٤٤٣ وعند إحسان كتبها : بإشراف [نفس] ص : ٦٤ ولم يذكر من أين أتى بها وذكر في هامشها في ط وم : بإسراف .

وقال حكيم بن حزام : الجواد المبرّز من لم يخترْ مواضِعَ المعروفِ ولم يبالِ مَنْ أصابَ به .

وعُمِّرَ [٦٨/٦٣٨] مئةً وعشرين سنة ، فكان يقول : طولُ العمرِ يُنكِّرُ لك الناس .

وحضر حكيم امر عثمان ، ودَفْنَهُ والصلاةَ عليه ، فقال : إنّكم سَخِطْتُمْ من أمرِ عثمانَ ما سترضَوْنَ من غيره بأعظمَ منه .

وقال حكيم : مَنْ بَخِلَ بمعروفٍ على صاحبه فإنما بخل بالأَجْرِ على نفسه .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ هشام بن عروة ، عن عروة ، عن حكيم بن حزام ، أنَّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم قال : « خيرُ الصدقةِ ما كان عن ظهر غنىً ، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى ، وليبدأ أحدكم بمن يعول ، ومن يستعفُّ يُعِفَّهُ الله ، ومَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله » .

قال عبد الواحد ثم قال أبو أسامة حماد ، قال هشام : وكان حكيمُ يحتاجُ إلى الشيء فلا يسألُهُ أحداً ، ويقول : لو انقطع شِسْعُ نعلي ما طلبتُ من أحدٍ شِسْعاً .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن المنذر بن عبد الله ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي حبيبة ، قال : سمعت حكيم بن حزام يقول : تزوّجَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عَمّتي خديجة وهي ابنة أربعين سنةً وكانت أسنَّ منّي بسنتين ، وولدتُ أنا قبل الفيل بثلاثَ عشرةَ سنة ، وشهدتُ الفُجارَ وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة قال : ومات حكيم سنة أربع أو خمس وخمسين ، وقال حكيم : كانت عمّتي أسنّ من النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم بخمس عشرة سنة ، قال الواقدي : مات حكيم بن حزام بالمدينة في داره عند بلاط الفاكهة عند زُقاق الصوّافين .

قال : ومات حكيم سنة أربع أو خمس وخمسين ، وقال حكيم : كانت عمّتي أسنّ من النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم بخمس عشرة سنة ، قال الواقدي : مات حكيم بن حزام بالمدينة في داره عند بلاط الفاكهة عند زُقاق الصوّافين .

المدائني عن ابن جعدبة ، قال : اشترى حكيم بن حزام حُلَّةً من حُلَلِ ذي يزن بثلاثمئة دينار فقال : ما أرى أحداً لها أهلاً إلاّ محمداً ، فأهداها لرسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، في الهدنة التي كانت بينه وبين قريش قبل الفتح ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « لو كنتُ قابلاً هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ قبلتُ هديّتك » ، فأدخلها حكيمُ السوقَ ليبيعها ، فأمر رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فاشتُرِيتْ له ، ورآها حكيم عليه وقد خرج للصلاة فتمثّل قول الحطيئةِ في علقمة بنِ عُلاثة[1] : [من الطويل]

فما ينظرُ الحكّامُ بالفصل بعدما بـدا واضـحٌ ذو غُـرَّةٍ وحجـولِ

فتبسَّم رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ثمَّ إنّه كساها أُسامة[2] بن زيد بن حارثةَ مولاه ، فقال حكيم : بخٍ بخٍ يا أسامة ، عليك حُلَّةُ ذي يزن ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « قُلْ له وما يمنعني وأنا خيرٌ

---

(١) علقمة بن عُلاثة بن عوف بن ربيعة (الأحوص) بن جعفر بن كلاب صحب النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم واستعمله عمر بن الخطاب على حَوْران فمات بها وكان الحطيئة خرج إليه فمات علقمة قبل أن يصل إليه الحطيئة وقد أوصى له علقمة بسهم كبعض ولده . جمهرة النسب ج : ٢ ص : ٤ .

(٢) أسامة بن زيد مولى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أصابه سباء في الجاهلية فبيع بمكة لخديجة بنت خويلد وهبته للنبي صلّىٰ الله عليه وسلّم وهو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرى القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ودّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٤ .

منه وأبي خيرٌ من أبيه ؟ » .

وولد حكيمُ بن حزام عبدَ الله بنَ حكيم ، وأمّه زينب بنت العوّام بن خُوَيلد ، وهشامَ بنَ حكيم .

فأمّا عبد الله بن حكيم فقتل يومَ الجمل مع عائشة ، وكانت عنده ابنة الضحّاك بن سفيان الكلابي[1] ، فولدت له عثمانَ بن عبد الله بن حكيم .

فولد عثمانُ بن عبد الله بن حكيم ، عبدَ الله بن عثمان ، أمّه رملة بنت الزبير ، وكان عثمان بن عبد الله بن حكيم مِمّن ضربَه عمرو بن الزبير فاقتصَّ منه ، فتزوّج عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام سُكَينةَ بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، فولدت له قُرين ، واسمه عثمان وله عقب ، وفي عبد الله بن عثمان يقول الشاعر : [من الطويل]

تَـزَوّجتهـا مِـنْ عِتْـرَةٍ خَيْـرِ عِتْـرَةٍ ... أبوها ابْنُ بِنْتِ المُصْطَفَى خاتَمُ الرُّسْلِ
بِـهِ أَنْقَـذَ اللهُ البَـرِيَّـةَ كُلَّهـا ... وقَدْ غَمَرَتْها الجاهِلِيَّةُ بالجَهْلِ
فـأَكْـرِمْ بِهـا إِلْفـاً لَـدَيْـكَ وزَوْجَـةً ... حَوَيْتَ بِها غُنْماً وفَضْلاً إلى فَضْلِ

ويروى : حويتَ بها فضلاً من الله ذي الفضل .

وأما هشام بن حكيم بن حزام فكانت له صحبة وروى عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أنّه قال : « إنّ الله يعذّب يوم القيامة الذين يعذّبون الناس » .

حدثني شيبان بن فرّوخ الآجرّي الأُبُلّي ، ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن هشام بن حكيم بن حزام ، أنّه رأى ناساً محبوسين في الشمس فدخل على عُمَير بن سعد فقال له : ما هؤلاء ؟ قال : قومٌ حُبِسُوا في

---

(١) الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن عُبيد (أبي بكر) بن كلاب . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٤ .

الجزية ، فقال هشام : أشهدُ على رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أنّه قال : « إنّ الله يعذّبُ يومَ القيامة الذين يعذّبونَ الناسَ في دار الدنيا » وقالوا : كان عُمَير بنُ سعد الأنصاري[1] يلي بعضَ الجزيرة .

وقالوا : كان هشام بن حكيم عظيمَ القدر قويّاً على أمرِ الإسلام ، وكان عمر بن الخطاب يقول إذا ذُكِرَ أمرٌ فيه وَهْنٌ على الإسلام ومخالفة للحقّ أو سُئِلَهُ : أمّا ما عشتُ وهشام بن حكيم فلا ، ولا عقب لهشام بن حكيم .

وأمّا خالد بن حِزام بن خُويلد فنهشته أفعى وهو يريدُ الهجرَةَ إلى الحبشة .

ومن ولده الضحّاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام ، ويكنى أبا عثمان ، مات سنة ثلاثٍ وخمسين ومئة .

نوفل بن أسد بن عبد العزىٰ .

٤٦ـ وولد نوفل بن أسد بن عبد العُزّى ، ورقةَ بن نوفل ، وعديّ بن نوفل ، وعبيد الله بن نوفل درج صغيراً .

وَرَقَةُ بنُ نوفل .

٤٧ـ فأمّا ورقةُ فترك عبادة الأَوثان ومال إلى النصرانيّة ، ويقال : طلبَ دينَ إبراهيم ، فمرّ يوماً ببلالِ بنِ رباحٍ والمشركون يعذّبونه ، وبلالٌ يقول : أحَد أَحَد ، فقال ورقةُ : أحد أحد نِعْمَ ما قُلْتَ فاستَغثْ به ، وقد ذكرنا له فيما تقدم من كتابنا هذا أخباراً ، وكان ورقةُ شاعراً ، وهو الذي

---

(١) عُمَير بن سعد بن شُهَيد بن عمرو بن زيد بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٥٣ .

يقول : [من الكامل]

أَجْـزِيـكَ وأُثْنِـي عَلَيْـكَ وإنَّ مَـنْ ... أَثْنَى عَلَيْكَ بما فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

وقال في زيد بن عمرو بن نفيل ، وكان زيد قد ترك عبادة الأوثان : [من الطويل]

رَشَدْتَ فأَنْعَمْتَ ابنَ عَمْرٍو وإنّما ... تَجَنَّبْـتَ تَنُّـوراً مِـنَ النَّـارِ حَـامِيـا

وأما عديّ بن نوفل ، فمن ولده الزبير بن عديّ ، وله عقب بالحجاز ، وعُبيد الله بن نوفل بن عديّ بن نوفل بن أسد ، قُتل يوم الحَرَّة .

حبيب بن أسد بن عبد العُزّىٰ .

٤٨ـ وولد حبيب بن أسد بن عبد العزّى ، تُوَيتَ بن حبيب ، فمن ولد تويت عثمان بن عطاء ، وكان سريّاً ضربه عمرو بن الزبير فيمن ضرب ، ولهم عقب بمكة ، وكانت أمّ تُويت أمةً للعباس اسمها مجد .

المطلب بن أسد بن عبد العزىٰ .

٤٩ـ وولد المطّلبُ بن أسد بن عبد العزى ، الأسودَ بن المطلب بن أسد ، وأبا حُبَيش بن المطلب بن أسد .

فأمّا الأسود فكان يكنى أبا زمعة ، وهو أحد المستهزئين ، وكان منيعاً ، وقد كتبنا خبره في أوّلِ كتابنا هذا ، وعمي الأسودُ فلم يحضر يوم بدر ، وله شعر فيها وقد كتبناه ، أوّله : [من الوافر]

تَبْكِـي أنْ يَضِـلَّ لهـا بَعِيـرٌ ... وَيَمْنَعها مِـنَ النَّـوْمِ السُّهـودُ

فولد الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العزى ، زمعةَ بن الأسود ، وهَبّارَ بنَ الأسود ، والحارثَ بن الأسود .

فأمّا زمعةُ بن الأسود فكان يكنى أبا حكيمة ، وفيه يقول أبو طالب بن عبد المطلب : [من الطويل]

عظيمُ الرَّماد سيِّدٌ وابنُ سَيِّدِ

وقُتل يومَ بدرٍ كافراً ، وقال معاوية بن أبي سفيان : كان زمعةُ فينا كهرقل في الرُّوم ، وكان يقال له زادُ الراكب .

فولد زمعة عبد الله وعقيلاً ووهباً ويزيدَ ، قتل عقيل يوم بدرٍ كافراً ولا عقب له ، وكان يزيد بن زمعة من مهاجرة الحبشة واستشهد يوم حُنين ، ويقال يوم الطائف .

وكان عبد الله بن زمعة ممن حضر دار عثمان بن عفان وقاتل عنه ، وقُبض النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ولعبد الله خمسَ عَشْرَةَ سنةً ، وهو الذي خرج برسالة عمر إلى الناس يأمرهم بالصلاة حين قال النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم : « مُرُوا أبا بكرٍ فليُصَلِّ » .

فمن ولد عبد الله بن زمعة ، يزيدُ بن عبد الله بن زمعة بن الأسود ، وأمُّهُ زينبُ بنتُ أبي سَلَمَة بن عبد الأسد المخزوميّ ، وجدَّتُهُ أمُّ سَلَمَةَ زوج رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، شهد الحرَّةَ فأُخِذَ وأُتِيَ به مُسلمُ بن عُقْبَةَ ، فدعاه إلى أن يبايعَ ليزيدَ على أنّه عبدٌ قِنٌّ ، فأبى وقال : أبايعه على كتاب الله وسُنَّةِ نبيّه وعلى أنّي ابن عمّه ، فقدَّمه فضربَ عنقه ، فلمّا توجّه أهلُ الشام نحو مكة فمات مسلم ودُفن بالمشلَّلِ أقبلت أمُّ ولدٍ ليزيد بخاريَّةٌ في غلمةٍ لها فنبشتْ قبرَ مسلم واستخرجته فصَلَبَتْه .

ومن ولد عبد الله بن زمعة أبو عُبَيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود وله [٦٨/٦٣٩] عقب ، وكانت هند ابنة أبي عبيدة عند عبد الله بن حسن بن حسن فيما ذكر أبو اليقظان ، فولدت له محمداً وإبراهيم ، وكان أبو عُبَيدة

سريّاً سخيّاً مطعاماً للطعام يُعدُّه للأضيافِ ومن أتاه من إخوانِهِ ، وقد روي عنه الحديث ، فلقي إبراهيمُ بن هشام المخزومي أبا عبيدة وإبراهيمُ والٍ على المدينة من قِبَلِ هشام ، فسأله عن الطريق إلى موضعٍ اعتمده ، فقال : خُذْ على موضع كذا ثم خُذْ على أنف مخزوم ، فقال : بل على أنف زمعة وضحك .

قالوا : ومرَّ إبراهيم بن هشام بمنزل أبي عُبَيدة بن عبد الله بن زمعة مع طلوع الشمس ، ويقال في وقت طلوع الفجر ، فدخل إليه وقال له : أنا والله جائع ، فهل من شيءٍ حاضرٍ ؟ فأمر برؤوس كانت في مطبخه فأُتي بها من التنّور وقُدِّمتْ إليه ، فأكل ثم قُدِّمَتْ إليه حلواءُ كانت مُعَدَّةً في منزله ، فقال : تالله ما رأيتُ أكرمَ من هذا الرجل ، فقيل : إنّ الرؤوس اتُّخِذَتْ بالأمس وهي رؤوس غنمٍ ذُبحت لضيفانٍ ، فأمّا الحلواء فشيءٌ لا يفارق منزله ، فقال : هذا والله أعجبُ .

ومنهم كبير بن عبد الله وله عقب ، فمن ولده أبو البختري وهب بن وهب بن كبير(١) بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّى ، وكان أبو البختري قاضياً لأمير المؤمنين هارون الرشيد ثم

---

(١) في أصل المخطوط : ابن رُكانة من بني عبد المطلب بن عبد مناف ، وكذلك في مخطوط استنبول ص : ٤٤٦ وعند إحسان ص : ٧٠ وعند الزكار ج : ٩ ص : ٤٥٩ وهذا خطأ فادح من الجميع ، فأولاً يتحدّث عن بني أسد بن عبد العزى فمن أين جاء إلى بني عبد المطلب بن عبد مناف ، والخطأ الثاني فعبد المطلب ليس ابن عبد مناف ، فهو عبد المطلب (شيبة) بن هاشم بن عبد مناف فما بال إحسان وهو شيخنا ومحققنا الأكبر لا ينتبه إلى أنه يتكلّم عن ولد أسد بن عبد العزى ، وأما الدكتور زكار فمعرفته بعلم النسب كمعرفتي باللغة الصينية فلا عتب عليه ، وهذه من جملة أخطائه الكثيرة في هذا الكتاب : جمل من أنساب الأشراف ، والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبي ج : ٣ مشجرة رقم : ١٩ .

ولاّه المدينة ، وكان الحديث يُحْمَلُ عنه حتى دخل إلى بعض الكبار ، وعنده حَمَامٌ يسابقُ بها ، فقال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « لا سَبَقَ إلاّ في حافرٍ أو خُفٍّ أو جناح » ، فأُسْقِطَ حديثُهُ وشُنِئَتْ كتبه ، وقال الكلبي : قُتِلَ عبد الله بن وهب بن زمعة يومَ الحرَّة ، وكان ابنه يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة أبو محمد محدّثاً ، مات في آخر أيام أبي جعفر المنصور .

هبّار بن الأسود .

٥٠ـ وأما هبار بن الأسود بن المطلب فهو الذي أهوى إلى زينب بنت رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بالرمح حين أُخْرِجَتْ من مكّةَ إلى المدينة فألقت ما في بطنها ، وقد ذكرنا خبره حين ذكرنا أولادَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فبعث رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم سَرِيَّةً ، وقال : « إنْ لقيتم هبّاراً فاجعلوه بين حِزْمَتينِ من حطَبٍ واحرقوه » ، ثم قال : « سبحان الله أَبعذابِ الله ؟ إن لقيتموه فاقطعوا يده ثم رجله » ، فلم تَلْقَهُ السريَّةُ . وقدم هبّارٌ مسلماً وكان يسابُّ رجلاً ، فقال له النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم : « سُبَّ مَنْ سَبَّكَ » .

إسماعيل بن هبّار كان يُرمىٰ بالذكور .

٥١ـ فمن ولد هبّار ، إسماعيل بن هبّار ، وأمّه أمّ ولد ، قالوا : فاتفق إسماعيل بن هبّار ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري بالمدينة في حمّام ، وكان ابن هبار يُرمى بالذكور[١] ، وكان مصعب ذا عجيزة ضخمة وخَلْقٍ حسن فمسح يده على رانفتيه[٢] وظهره متعجِّباً من عِظَمِ عجيزته

---

(١) جاء عند إحسان في هامش ص : ٧١ في م : الذكر .
(٢) الرانفة : أسفل الإلية وقيل هي منتهى أطراف الإليتين مما يلي الفخذين ـ اللسان ـ .

وقال : ما يحمل[1] النساءُ إلاّ دون ما حملتَ ، فحقد مصعبُ ذلك عليه ولم يُظْهِرْ له شيئاً ممّا في نفسه ، ولاطفه حتى آمنه ، ثم أتاه ومعه مُعاذُ بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وعقبة بن جَعُونة الليثي[2] ، ويقال خالد بن جَعُونة ، فدعاه إلى حُشّ طلحة ، وهو موضعُ نَخْلٍ ، فأجابه إلى الانطلاق معه في غدِ يومه، ثم إنّه بعث إليه عند طلوع الفجر غلاماً له يكنى أبا زيتونة يسأله المصير إلى الحشّ للاجتماع به، فلما اجتمعوا حيث أراد قام مصعبٌ إلى نخلةٍ قد دسَّ فيها سيفاً قاطعاً ، فأخذه وعلاه به وأعانه التيميُّ والليثيُّ وأبو زيتونة عليه فقتله وأخفى أمره ، ويقال إنّ مصعباً دعاه إلى موضعٍ يعرف بحش بني زُهْرَةَ فقتله به ، وجعل انصرافَهُ إلى حُميد بن عبد الرحمن أخيه فأخبره بما صَنَع به إسماعيلُ وبقَتْلِه إيّاه ، فأخذ حميدُ ثيابَ أخيه فألقاها في تنّور قد سُجِرَ وأَلْبَسَهُ ثياباً غَيْرَها ، وغدا به معه لصلاة الصبح ، وقال : إنّك ستسمعُ قائلاً يقول كان من الأمر كيتَ[3] وذيت ، حتى كأنّه معكم ، فلا يردعنَّكَ ذلك ولا يتغيرنَّ له وَجْهُكَ ، وأصبح الناس يتحدّثون بقتل ابن هبَّار ، ويرون مصعباً مع أخيه حُميدٍ فيكذبون عنه .

وكانَ أخو إسماعيل بن هبّار يقوم في دبر كلِّ صلاةٍ فيقول : نشدتُ الله رجلاً عنده من أخي علمٌ إلاّ أخبرنيه ، فقام عبد الله بن مطيع العدويُّ من قريش ، فقال : اللهمّ إنّك تعلم أمْرَهُ ونعلمه ، فقال له : من هو ؟ قال : مصعب بن عبد الرحمن ، فأدخله إلى مروان فتوقَّف عنه ، وأُخِذَ أبو

---

(١) وذكر إحسان في هامشها في م : تحمل .

(٢) عقبة بن جَعْونة بن عُويرة بن شجع بن عامر بن ليث (البطن) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٩ .

(٣) في هامش المخطوط ذيت وأشار إشارة فوق كيت إلى الهامش وكأنه أراد أن يكتب ذيت وذيت بعد أن كتب في المتن كيت وذيت .

زيتونة فأُدْخِلَ على مروان فأنكر فضربه فأقرّ ثمّ أنكر ، فقيل : هذا إقرارٌ منه حين ضُربَ ولا نقطع[1] الحكمَ به ، وأرسلت أختُ إسماعيل إلى عبد الله بن الزبير فأخبرتْهُ خَبَرَهُمْ ، فركبَ عبد الله والمنذر ابنا الزبير وغيرهما من وجوه بني أسد بن عبد العُزّى إلى معاوية بالشام ، وزعم قومٌ أنّ معاوية قدم المدينة حاجّاً فلقيه عبد الله والمنذر ومن معهما ، فحكم بأن يحلف عشرةٌ من بني أسدِ بن عبد العُزّى خمسين يميناً بالله أنّ مصعباً قتله ، فإن حلفوا ملكوا دمه ، وإن نكلوا عن اليمين حلفَ من بني زُهْرَة عشرةٌ بالله ما قتل مصعبٌ إسماعيلَ ولا يدرونَ من قتله ، فقال بعضُ آل عبد الرحمن بن عوف : نختارُ[2] لِلْحَلْفِ على دَمِهِ المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ وبني سعد بن أبي وقّاص ، والحسن والحسين [ابنا علي بن أبي طالب] وعبد الله بن جعفر ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعمرو بن عثمان ، فقال من حَضَرَ من هؤلاء : ما بالُنَا نحلفُ دون بني زُهْرَة ؟ فردَّ معاويةُ اليمينَ على بني زُهرة ، فقال مصعب : والله ما كنتُ لأحْلِفَ كاذباً ، وحلفَ خمسين يميناً عند المقام وحلفَ العشرةُ من بني زهرةَ أنّهم لا يعرفون قاتله .

وقال ابن الكلبي : قالت أختُ إسماعيل بن هبّار : ما قتل أبا فائدٍ أخي ، تعني ابنَ هبّار ، إلاّ مصعب والثلاثة الذين كانوا معه ، ولقد جاء [أبو] زيتونة غلامُ مصعبٍ في الليل فدعاه فما رجع ، فأخذ مروان أبا زيتونة فضربه فكان يقرُّ تحت الضرب ، فإذا رُفِعَ عنه ، قال : والله ما قلتُ ما قلتُ إلاّ للضرب ، وبعثتْ إلى عبد الله بن الزبير والمنذر بن الزبير

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٧٢ في م : يقطع ، وفي أصل المخطوط الياء غير معجمة بنقطتين .

(٢) وذكر إحسان في هامشها : في م : يختار ، وكذلك غير معجمة في أصل المخطوط .

فأعلمتهما الخبر وقالت[1] : [من البسيط]

قُلْ لأَبِي بَكْرٍ السَّاعِي بِذِمَّتِهِ ومُنْذِرٍ فَهُو لَيْثُ الغابَةِ الضَّارِي
جِدًّا فِدىً لَكُمَا أُمِّي ومَا وَلَدَتْ وَلا تَمِيلاَ إلى المَخْزَاةِ والعارِ

فصارا إلى معاوية بالشام ، ويقال تلقّياه بين المسجدين وكان حاجّاً فكلّماه في هذا الأمر فحكم بأن يحلفَ مصعبٌ وعشرةٌ معه من بني زُهْرَة أنّه لم يقتلْ إسماعيلَ بنَ هبّار ، فحلف مصعبٌ وحلفوا خمسين يميناً ، وكان ممّن حلف محمد وأبو سلمة وحميد بنو عبد الرحمن بن عوف ، والمِسْوَرُ بن مَخْرَمة وبنو سعد بن أبي وقّاص ، وكانت يمينُ مصعبٍ أنّه لم يقتلِ ابنَ هبّار ، وحلف الباقون أنّهم لا يعلمونَ مَنْ قتله ، وتشاجروا فتدافع الحكم ، فقال ابن قيس الرقيّات[2] : [من البسيط]

فَلَنْ أُجِيبَ بِلَيْلٍ دَاعِياً أَبداً أخشى الغَرورَ كما غُرَّ ابنُ هَبّارِ
بَاتُوا يَجُرُّونَهُ فِي الجشِّ مُنْعَفِراً بِئْسَ الهَدِيَّةُ لابْنِ العَمِّ والجَارِ

ويقال إنّ ابن الزبير ، قال : ليحلفْ مصعبٌ والتيميّ والكنانيّ ، فحلفوا جميعاً .

وقال الهيثم بن عديّ : قيل للأسديين احلفوا أنّ مصعباً قتل صاحبكم ، فقالوا : اليمين على المنكرين ، فحلف الزُّهْرِيّون ، وقال

---

(١) أبيات الشعر في جمهرة الزبير بن بكار ص : ٥١٦ .

(٢) البيت الأول في جمهرة ابن الكلبي ج : ١ ص : ٨٦ وفي الديوان (الزيادات) ص : ١٨٣ مع بيت ثاني ، وجاء في نوادر المخطوطات كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام طبعة القاهرة ص : ٢٠٢ . . . . جمع مصعب رجالاً فيهم القتّال الكلابي وبعث له أسود يكنى أبا عجوة إلى ابن هبار فدعاه فلما خرج إليه تنحّى به إليهم فوثبْ عليه القتّال فضربه حتى قتله ، وهو قول ابن قيس الرقيات ، الشعر ، وفي الأغاني ج : ٢٣ ص : ٣٣١ القاتل هو القتال الكلابي وله شعر في ذلك .

بعض أهل المدينة : لمّا اختلط الأمرُ وأشكل ضُرِبَ المتَّهمون مئةً مئةً وسُجنوا سنةً ثم أُخرجوا ، والله أعلم .

ومن ولد هبّار بن الأسود سَعْدُ بن هبّار ، وكان مع عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي ، وهو ابنُ أمِّ الحَكَم أختِ معاويةَ بن أبي سفيان ، وكان يشاربه ويجامعه على هواه ، فقال فيه حارثةُ بن بدر الغُداني(١) :

[٦٤٠/٦٨] [من البسيط]

نَهـارُهُ فِـي قَضَـايـا غَيْـرِ عـادِلَـةٍ ولَيْلُـهُ فِـي هَـوَى سَعْـدِ بْـنِ هَبّـار
يَـدْأَبُ أَصْحَـابُـهُ فِيمَـا يُسَـرُّ بِـهِ أَخْـذاً بِـأَخْـذٍ وتَكْـرَاراً بِتَكْـرَارِ
لا يسمَعُ النَّاسُ أَصْوَاتاً لهم خَفِيَتْ إلاّ دَوِيّـاً دَويَّ النَّحْـلِ فِـي الغَـارِ
فَيُصْبِحُ القَوْمُ أَطْلاحاً أَضَر بِهِمْ حَـثُّ المَطِـيِّ ومَـا كَـانُـوا بِسُفَّـارِ
لا يَـرْقِـدُونَ ولا تَغْضَـى عُيُـونُهُـمُ لَيْلَ التَّمامِ ولَيْلَ المُدْلِجِ السَّارِي

وأمّا الحارث بن الأسود بن المطلب فقتل يومَ بدرٍ كافراً .

وأمّا أبو حُبَيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى ، فمن ولده السائب بن أبي حبيش وكان نديّاً ذا نخوةٍ وقَدْرٍ في نفسه ، وكان أبو حبيش نفسه ملازماً للحجر ، فكان يقال له خيمة أبي حبيش ، وقال عمر بن الخطاب : ما أحَدٌ إلاّ وفي نسبه وَصْمَةٌ غير السائب بن أبي حبيش ، وتزوّج مصعب بن الزبير ابنةً له على مئة ألف درهم ، وكان عاليَ السنِّ روى عن عمر .

---

(١) حارثة بن بدر شاعر مشهور وهو ابن حُصَين بن قطن بن مالك بن غُدانة (الأشرس) بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧١ .

ومن ولد الحُوَيْرِث بن أسد بن عبد العزى ، عثمانُ بن الحويرث الشاعر ، وكان مخالفاً لقريش وأُسِرَ ابنه الحارث بن عثمان بن الحويرث يومَ بدرٍ كافراً .

وقال الواقدي وغيره : كان عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العُزّى قد رفض الأوثان ومات على النصرانيّة ، فقدِمَ على قيصرَ فكان تَرْجُمانُهُ يحرِّف ما يقول له فلا يرى عند قيصرَ ما يحبُّ ، فبينا هو ذاتَ يومٍ يمرُّ في بعض الطريق إذ سمع رجلاً في زِيِّ الروم يتكلّمُ بالعربية وينشد بيتَ شعرٍ ، فقال له : يا هذا إنّك تتكلّم بلساني ، ممن أنت ؟ قال : رجل من بني أسد بن خُزَيمة ، فاكتمْ ما سمعت ، فشكا إليه أمره وما يلقى من جَفْوَةِ قيصرَ له ، فقال : قد بلغني خبرك وإنّما تؤتى من الترجمان ، ثم إنّ عثمان دخل على قيصر ودعا له الترجمان ، فقال عثمان : قُلْ للملكِ إنّ الكذوبَ الفاجرُ الغادرُ ، قال الملك : هيه ، فالتزم عثمان الترجمان يُريدُ أنّهُ الموصوفُ بهذه الصِّفة ، فقال قيصر : إنّ لهذا العربيّ لقصّةً ، فدعا له بترجمانٍ آخر يكلّمه فأدّى عنه إلى قيصر ، فقال : إنّي ضاربٌ للملك على قريش جزيةً يؤدّونها كلَّ عامٍ إذا وردوا الشام بتجاراتهم ، قال : فافعل ، ثم أتى مكة فقال لقريش وغيرها : إنْ قيصرَ يأمركم أنْ تجعلوا له عليكم ضريبةً وخَرْجاً وإلاّ منعكم التجارة منعكم التجارة إلى الشام ، فزبروا عثمانَ وتوعّدوه وعابوا دينَهُ وأمْرَهُ وقالوا : قبّحك الله وما جئت به ، وكان أشدَّهُمْ عليه أبو أُحيحةَ سعيد بن العاص بن أميّةَ والوليد بن المغيرة ، ثم إنّ سعيد بن العاص قدم الشامَ ومعه أبو ذُؤيب هشامُ بن شُعْبة[1] بن عبد

---

(١) جاء عند إحسان ص : ٧٥ سَعْبة وذكر في الهامش في م : شعبة وذكر أيضاً في الهامش جمهرة الزبير : ٤٢٥ ، ٤٢٧ ونسب قريش : ٢١٩ ، ٢١٠ ، وفي كلا الكتابين شعبة=

الله بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي ، وكان أبو ذؤيب ابنَ أخته ، وسعى بهما عثمان إلى قيصر ، وقال : إنّ هذين اعترضا عليَّ وحملا قريشاً على إباء ما كانوا سمحوا به من الجزية والضريبة ، فحبسهما قيصر ، وقدم الوليد بن المغيرة في آخرين فسعى بهم عثمان أيضاً ، فحبسهم مع سعيد بن العاص وأبي ذؤيب ، فمات أبو ذؤيب في حبس قيصر ، ثم إنّ عثمان كلّم قيصر في الباقين فأطلقهم ، وفي ذلك تقول أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب : [من البسيط]

أَبْلِغْ لَـدَيْـكَ بَنِـي عَمّـي مُغَلْغَلـةً ... حَرْباً وعفّانَ أَهْلَ الصِّيتِ والحَسَبِ
وابْنَـيّ رَبِيعَـةَ والأَعْيـاصَ كُلَّهُـمُ ... واعْمِمْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ سَادَةَ العَرَبِ
مَا لِي أَرَاكُمُ قُعوداً في بُيُوتِكُمُ ... وَخَيْـرُكُـمُ مِنكُـمْ للجـارِ والجَنْبِ
أَبُوا أُحَيْحَةَ مَحْبُوسٌ لَدَى مَلِكٍ ... بالشامِ في غَيرِ ما ذَنْبٍ ولا رِيَبِ
لَوْ كانَ بَعْضكُمُ فِي مِثْلِ مَحْبَسِهِ ... أَلْفَيْتُمُـوهُ شَـديـدَ الهَـمِّ والنَّصَـبِ
إِنَّ الَّـذِي صَـدَّكُـمْ عَنْـهُ وَثَبَّطَكُـمْ ... عَبْـدٌ لِعَبْـدٍ لَئِيـمٍ حَـقٍّ مُجْتَلَـبِ
لَوْ كانَ مِنْكُمْ صَحيحاً فِي أَرُومَتِكُم ... لَشَفَّـهُ مـا عَنَـاكُـمْ غَيْـرَ مـا كَـذِبِ

وأمّا عمرو بن أسد فهو زوَّجَ خديجةَ بنتَ خُوَيلد رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وكان ابنَ عَمِّها .

وأمّا الحارث بن أسد ، فمن ولده عبد الله بن حميد بن زُهير بن الحارث بن أسد ، قتل يوم أُحدٍ كافراً ، وبعضهم يقول قتل يومَ بدرٍ

= ففي الأول ص : ٤٢٨ وفي الثاني ص : ٤٢٤ وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٧ هشام (أبو ذؤيب) بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي .

كافراً ، وعبد الله بن مَعْبَد بن حُمَيد قتل يوم الجَمل [مع عائشة][1] .

ويقال لبني تُوَيت بن حبيب بن أسد بن عبد العُزّى ولبني حُمَيد بن زهير : التويتات والحميدات ، وقال ذلك عبدُ الله بن عباس في كلامٍ تكلّم به .

وقال ابن الكلبي : كان عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى من مهاجرة الحبشة وبها مات .

ومن بني الحارث بن أسد بن عبد العزى أبو البختري ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قتل يومَ بدرٍ كافراً ، وكان الذي قتله المِجذِّر بن ذياد[2] ، وقد كتبنا خبره فيما تقدَّم من كتابنا هذا[3] ، وأمّه من بني عبد الدار بن قصي ، وولد أبي البختري يقولون : نحن بنو قتيل الملائكة ، وقال بعضهم لابنٍ لمصعب بن الزبير : أنا ابن عَقِيرِ الملائكة ، فقال ابن مصعب ، عمر بن مصعب : أنا ابنُ من نَصَرَتْهُ الملائكة ، يعني الزبير حين قتله [. . .][4] وشرّ مقتول ، فقال ابن أبي

---

(١) الإضافة من الجمهرة ج : ١ ص : ٨٧ .

(٢) ذياد بالذال المعجمة . هكذا في أصل المخطوط وعند الزكار ج : ٩ ص : ٤٦٦ زياد بالزاي المعجمة وهو خطأ لأن الزكار يأخذ عن مخطوط استنبول لأنه جاء فيه زياد ص : ٤٤٩ ولو وضع الزكار في أول كتابه صوراً لبقية المخطوطات فهو لا يأخذ عنهم لأن مخطوط المكتبة العامة المغرية ومخطوط الخزانة الملكية المغربية جاء فيها ذياد بالذال كما ذكرها إحسان في ص : ٧٦ وهو المجذّر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو (غُصَينة) بن عمارة بن مالك بن عمرو بن بثيرة بن مشنوء بنُ القَشر بن تميم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم بن إراشة بن عامر بن عَبيلة بن قسميل بن فاران بن بليّ . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٢ .

(٣) انظر خبر قتله في كتاب أنساب الأشراف من تحقيقي الجزء الأول ص : ١٦٨ .

(٤) يوجد نقص في أصل المخطوط وعند إحسان ص : ٧٦ كذلك أما عند الزكار فلا لأنه=

البختري : أنا ابن من سدَّ البطحاء ، فقال ابنُ مصعب : سدَّها أبوك بِسَلْحِهِ ، وفتحها أبي بِرُمْحِهِ .

ومن ولد أبي البختري : الأسود بن أبي البختري ، وكان من أشدِّ قريش ، وشهد الجمل مع عائشة ، وكان ابنه عبد الرحمن بن الأسود مع ابن الزبير ، وكانت تحته ابنة الزبير ، وهو ممّن أعانَ على عمرو بن الزبير حتى قُتل يومَ أقامَهُ أخوه للناس ، ولولد أبي البختري عقبٌ بالمدينة .

وقال ابن الكلبي : ومن ولد الأسود بن أبي البختري : طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود الذي يقول : [من السريع]

جَـدِّي علـيٌّ وأبُـو البَخْتَـرِيّ وطَلْحَـةُ التَيْمِـيُّ والأسـودُ

أمُّ طلحَة[1] ابنة سعيد بن الأسود بن ابي البختري ، وأمّها فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب .

وسعيد بن أبي البختري وكان جميلاً وله تقول المرأة : [من الطويل]

أَلاَ لَيْتَنِي أَشْرِي سِوَارِي وَدُمْلجي بِنَظْـرَةٍ مِـنْ سَعِيـدِ بْـنِ الأسـودِ

قالوا : وكان من المحدثين أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل من بني أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ يتيم عروة ، مات في آخر سلطان بني أميّة .

انقضى نسبُ بني قُصَيّ بن كلاب

يأخذ عن مخطوط استنبول وفيه لا يوجد نقص .

(١) جاء الشعر عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ٨٧ وقال بعد الشعر : يريد طلحة بن مسافع بن عياض بن صخر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة .

بسم الله الرحمن الرحيم
نسبُ بني زُهْرَةَ بن كِلاب بن مُرَّةَ بن كعب

زُهْرَةُ بن كلاب .

٥٢ـ ولد زُهْرَةُ بن كلاب ، عبدَ مناف بن زهرة ، وأمّه جُمْل بنتُ مالك بن قُصَيَّةَ بن سعد من خزاعة ، والحارثَ بن زهرة ، أمّه غُفَيْلَةُ بنتُ عبد العُزّى بن غِيَرَةَ من ثقيف ، وبعضهم يقول عُقَيْلَةَ وذلك تصحيف . وسوداء وكانت كاهنةً تقول : إنّ في نساءِ زهرة نجابة ، فجعل الله ذلك لرسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

عبد مناف بن زهرة .

٥٣ـ فولد عبد مناف بن زُهْرة ، وَهْبَ بنَ عبد مناف ، وكان من أشراف قريش ، وهو جَدُّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أبو أمّه آمنةِ بنتِ وهب بن عبد مناف ، وأُهَيْبَ بن عبد مناف بن زهرة ، وقيسَ بن عبد مناف ، وأبا قيس ، وهو راكب البريد ، كان له اتصالٌ بملوك العراق والشام ، فحمله بعضهم على البريد في أمْرٍ من الأمور فسُمّيَ راكبَ البريد ، وكانت الضَّيزنة ابنته عند عبد الله بن جُدعان ، ويزعمون أنّ روح بن زنباع الجُذاميّ ابنه ، وأمُّ أُهَيْب وقيس وأبا قيسٍ ، هند بنتُ أبي قَيْلَةَ ، وهو وجزُ بن غالِب من خزاعة[1] .

---

(١) وَجز (أبو قيلة) بن غالب بن عامر بن الحارث (غُبشان) بن عبد عمرو بن عمرو بن بُويّ بن مِلكان بن أقصى (خزاعة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٢ .

فمن بني عبد مناف بن زُهرة ، الأسود بن عبد يغوث بن وهب ، وهو خال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وكان من المستهزئين ، وقد كتبنا خبره في أوّل الكتاب .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا علي بن عبد الله المدائني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : أخذ جبريل بعنق الأسود بن عبد يغوث فحنا ظهره حتى احقوقف ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « خالي خالي » فقال جبريل : يا محمد دَعْهُ .

وابنه عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، وكان من خيار المسلمين وشهد يوم الحكمين ، وقد روى عن أبي بكر الصديق ، وله بالمدينة دارٌ عند أصحاب الغرابيل والقباب ، وكان المقدادُ بن عمرو البهراني ربيب الأسود بن عبد يغوث ، فنُسب إليه فقيل المُقدادُ بن الأسود ، وكان خلف على أمّه ، وعبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ، وكان على بيت مالِ عمرَ بن الخطاب ثم على بيت مالِ عثمان ، وكان من الصالحين ، ولما أنكر على عثمان استسلافَهُ ما استسلفَ من بيت المال ألقى مفاتيح بيت المال واعتزله ، فولّى عثمانُ بيتَ المال زيد بن ثابت الأنصاري ، ولا عقب لعبد الله بن الأرقم .

ومنهم مخرمة بن نوفل بن أُهَيب بن عبد مناف بن زهرة ، كان من [٦٨/٦٤١] علماءِ قريش ، وأمّه ابنة صيفيٍّ بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ ، وكان أعمى ، أدرك الإسلام ، وكان يكنى أبا مِسْوَر ، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين ، وله مئةٌ وخَمْسَ عَشْرَةَ سنةً ، وقال بعضهم : مات في أيام عثمان ، والأوّل أثبت .

المِسْوَر بن مخرمة .

٥٤ـ وكان ابنه المسور بن مخرمة بن نوفل ، وأمّه أخت عبد الرحمن بن عوف ، أخبر عن يزيد بن معاوية وقد قَدِمَ من عنده بِشُرْبِهِ الخمرَ واعتكافِهِ على اللَّذات ، فكتب إلى عامله على المدينة أنِ يضربَهُ حَدّاً ، فقال الشاعر[1] : [من الطويل]

أَيَشْـرَبُهـا صِـرْفـاً يَفُـضُّ خِتَـامَهـا أَبُو خالدٍ ويُضْرَبُ الحَدَّ مِسْوَرُ

وقال عقيل بن أبي طالب للمسيَّبِ بن حَزْنٍ أبي سعيد بن المسيَّب الفقيه[2] [المخزومي] يا ابن الزانية ، فرفعه إلى عمر ، وكانت أمّ المسيَّب قد أسلمت ، فقال عمر لعقيل : ما تقول ؟ قال : عندي البيّنةُ على ما رميتها به من الزنا ، فقال : هَلُمَّ بَيّنتك ، فأتى بمخرمة بن نوفل بن أُهَيب بن عبد مناف بن زهرة ، وبأبي جهم بن حُذَيفة العدوي[3] من قريش ، فقال لهما عمر : بِمَ تشهدان ؟ قالا : نشهد أنّها زانية ، قال : وبأي شيءٍ عرفتما ذلك ؟ قالا : نكناها في الجاهلية ، فجلدهما عمر الحدَّ ثمانين ثمانين .

وكان المِسْوَرُ بن مخرمة مع ابن الزبير بمكة فأصابه حجرٌ فمات منه ، وكان المسور يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان موته بمكة يوم نعي يزيدَ بن

---

(١) جاء في العقد الفريد ج : ٤ ص : ٣٥ ط : مكتبة النهضة بمصر : فقال المِسْور في ذلك :

أيشربها صِرفاً يفضّ خِتَامَها . . . . .

(٢) سعيد (الفقيه) بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٢ . =

(٣) أبو الجهم بن حُذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عَوِيج بن عديّ (العدوي) بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر (قريش) . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٦ .

معاوية في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وصلّى عليه عبد الله بن الزبير ، ودفن بالحجون ، وكان حين مات ابن اثنتين وستين سنة ، وقال الهيثم بن عديّ : مات ابنَ سبعين ، والأوّل أثبت .

وقال الواقدي : قبض رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وللمسور ثمان سنين ، وقد حفظ عن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أمّ بكرٍ بنت المسور ، قالت : ولد المِسْوَر بمكةَ بعد الهجرة بسنتين .

وكان المسور عالماً بأمور قريش ، وله أحاديث قد مَرّت في هذا الكتاب .

وقال الشاعر : [من البسيط]

ومِسْوَراً وابنَ عَوْفٍ مُصْعَباً صَرَعت هذا الشُّجاعُ وهَذا النّاسِكُ الفَهِمُ

يعني : مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، قُتِلَ مع الزبير أيضاً .

ومن ولد المسور بن مخرمة عبد الرحمن بن المسور ، أمّه ابنة شُرَحبيل بن حَسَنة[1] ، وكان شرحبيل حليفَ بني جُمَح ثم تحوّلوا في الإسلام إلى بني زُهرة ، وكان عبد الرحمن بن المسور يكنى أبا المسور ، وكان فقيهاً ، ومات بالمدينة في سنة سبعين .

وهاشم بن المسور ، أمّه ابنة الزبرقان بن بدر التميمي[2] .

وكان أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور شاعراً ، وهو الذي يقول : [من الخفيف]

---

(١) شُرحبيل بن حسنة من بني صوفة بن مُرّ بن أدّ بن طابخة الجمهرة ج : ١ ص : ٤٢٢ .

(٢) الزبرقان وهو القمر واسمه حُصَين بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ .

بَيْنَمـا نَحْـنُ سَـائِـرونَ عَلَـى القَـا ع سِـرَاعـاً والعِيسُ تَهْـوِي هُـوِيَّـا
خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى القَلْبِ مِنْ ذِكْـ ـرَاكِ وَهْنـاً فَمَـا اسْتَطَعْـتُ مُضِيَّـا
قُلْتُ : لَبَّيْكِ ، إِذْ دَعَانِي لَكِ الشو قُ ، ولِلحَـادِيِّيـنَ كُـرّا المطيَّـا

وقال الشاعرُ ، وهو الفضلُ بن عبّاس بن عُتْبَةَ بن أبي لهب ، في هاشم بن المِسْور : [من الكامل]

أَوْدَى بِعَيْبَـةِ[1] رَاكِـبٍ مُسْتَعْجِـلٍ يَوْمَ الرُّوَيْثَةِ هَاشِمُ بنُ المِسْوَرِ
هَلاَّ رَدَدتَ الفَضْلَ حِينَ أَخَذْتَها فَتكُـونَ مَعْـذِرَةً وإِنْ لَـمْ تُعْـذَرِ
وَلَقَدْ أَتَيْتَ عَلَى المَشِيْبِ بِسَوْءَةٍ شَنْعـاءَ إِنْ ذُكِـرَتْ وإِنْ لَـمْ تُـذْكَـرِ

وكان أخذ عَيْبَةَ بعضِ أصحابه .

وكان عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة مُحدّثاً يكنى أبا جعفر ، ومات في سنة سبعين ومئة وهو ابن بضعٍ وسبعين سنةً .

وكان عمرو بن عتبة بن نوفل بن أُهَيب بن عبد مناف بن زهرة على الناس يومَ جلولاء الوقيعة ، وأمّه عاتكةُ بنت أبي وقّاص أخت سعد .

سَعْدُ بن أبي وقّاص .

٥٥ـ ومن بني عبد مناف بن زُهرة ، أبو إسحاق سعد بن أبي وقّاص واسمه مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وهو أحدُ العشرة الذين وجبتْ لهم الجنّة ، ولما أسلم أبو بكر دعا سعداً إلى الإسلام فلم يُبْعِدْ ، وأتى النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم فسأله عن أمره فأخبره فأسلم[2] ، وأمُّ سَعْدٍ حَمْنَةُ بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس .

---

(١) العيبة : وعاء من جلد يكون فيها المتاع ـ اللسان ـ .
(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٨٣ في م : وأسلم .

وروى الواقدي في إسناده عن عائشة بنت سعد ، عن سعد قال : بلغني أنَّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يدعو إلى الإسلام مستخفياً ، فلقيته بشعب أجياد وقد صلى العصر ، فسألته عمّا يدعو إليه فأخبرني ، فقلتُ : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله ، قال سعد : فأناأول من هراق دماً في سبيل الله ، وأول من رمى بسهمٍ في الإسلام .

قال الواقدي : كان سعد من الرماة المذكورين .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن أبيه ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه سعد بن أبي وقاص ، قال : كنتُ ثالثاً في الإسلام .

وقال الواقدي في إسناده : كان سعد قصيراً دحداحاً غليظاً ذا هامةٍ شثن الأصابع أشعر يخضب بالسواد ، ومات في قصره بالعقيق ، وهو على عشرة أميال من المدينة ، فحمل على رقاب الرجال إلى المدينة .

وقالت عائشة بنت سعد : سمعتُ أبي يقول : أسلمتُ وأنا ابن تسع(١) عشرة سنة ، وولدت عام الفِجار .

وقال الواقدي في إسناده(٢) عن عائشة بنت سعد : مات أبي سنة خمس وخمسين ، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو والي المدينة ، وكان يوم مات ابنَ بضعٍ وسبعين سنةً ، وكان يخضب بالسواد .

---

(١) في طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ١٣٩ سبع عشرة .

(٢) في أصل المخطوط في إسلامه وأيضاً في مخطوط استنبول ص : ٤٥٢ في إسلامه وأعتقد أنّ هذا تصحيف وعند إحسان ص : ٨٤ في إسلامه ولم يشر في هامشها إلى شيء ، وعند الزكار ج : ١٠ ص : ١٢ في إسناده وذكر في هامشها أنه تصحيف ، وهذا ما يؤكد على أن الزكار ما من كتاب محقق ويعيد تحقيقه إلا صوره تصوير وادعى تحقيقه وفي هذا الكتاب فقد صدر ولم يكن إحسان قد أصدر كتابه بعد .

وقال الهيثم بن عديّ : توفي سعد بالمدينة ودفن بالبقيع وله نحو من ثمانين سنةً .

وقال ابن الكلبي عن أبي مخنف : توفي سعد بالمدينة سنة خمس وخمسين وله نيف وثمانون سنةً .

حدّثنا علي بن المديني ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله ، قال : أقبل سعد بن أبي وقّاص فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « هذا خالي[1] فليرني امرؤٌ خالَهُ » .

وحدثنا عمرو الناقد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود : لقد رأيتُ سعداً يقاتل يوم بدر وهو في الرجال[2] قِتَال الفارس .

---

(١) سعد بن أبي وقاص ليس خال النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم كما مرّ سابقاً ، ولكنّ العرب تجرّ الخؤولة إلى القبيلة أو البطن فما دام من بني زهرة فهو خاله وهذا صلّىٰ الله عليه وسلّم كان يقول : « أخوالي بنو النجار الأنصار » وهم ليسوا بأخواله وإنما أخوال جدّه عبد المطلب كما مرّ معنا سابقاً . وهذا سيف بن ذي يزن جرّ الخؤولة إلى قحطان ، فعندما طرد الأحباش من اليمن وأتت وفود العرب تهنأه جاء وفد قريش وعلى رأسهم عبد المطلب بن هاشم فتكلم في حضرة الملك . فقال له : أنت من أرداف الملوك ؟ قال عبد المطلب : لا . قال : فأنت من ندماء الملوك ؟ قال : لا ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا عبد المطلب بن هاشم فقال تبّع : ابن اختنا وأجلسه معه على السرير لأنّ أمه سلمى من بني النجار من الخزرج والخزرج أزد قحطانية ، فجرّ تبّع الخؤولة إلى قحطان .

(٢) في أصل المخطوط الرحال وصحح عليها بكلمة صح وأعتقد أنها بالجيم المعجمة وقد محيت النقطةَ لطول عهد المخطوط لأنها في مخطوط استنبول ص : ٤ الرجال بالجيم المعجمة وصحح عليها أيضاً بكلمة صح ، وفي غزوة بدر لم يصل المشركون إلى الرحال ، وعند إحسان ص : ٨٤ الرحالُ وأشار في هامشها في ابن سعد : الرجال ، وعند الزكارج : ١٠ ص : ١٢ الرجال من دون أي شيء في هامشها .

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن شدّاد ، عن علي بن أبي طالب ، قال : ما سمعتُ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يُفدّي أحداً بأبويه إلاّ سعد بن أبي وقّاص ، سمعته يقول يوم أُحُدٍ : « ارْمِ سَعدُ فداكَ أبي وأمّي » .

حدثني عبد الله بن صالح ، ثنا عبد الله بن إدريس ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن خليفة بن قيس ، أنّ سعد بن أبي وقّاص استخلف خالد بن عرفطة [العذري][1] على الكوفة ، فأسلمت امرأةٌ فأتته فذكرت أنّ زوجها يضربها على أن تعود إلى النصرانيّة ، وأقامت على ذلك بيّنةً ، فضربه خالد وحلقه وفرّق بينها وبينه ، فأتى النصرانيُّ عمرَ بن الخطاب فشكا خالداً ، فأشخص عمرُ خالداً إليه فأخبره أنّه نصرانيّ وقصَّ عليه قصّته ، فقال عمر : الحكمُ ما حكمتَ فيه ، وكتب إلى الأمصار أن تُجَزَّ نواصيهم وأن لا يلبسوا لِبسةَ المسلمين حتى يعرفوا .

وقيل في سعد : [من الطويل]

رَأيتُ سُعُوداً مِنْ شُعوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أرَ سَعْداً مِثْلَ سَعْدِ بنِ مَالِكِ

حدثني يحيى بن أيوب وسريج بن يونس ، قالا : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن عائشة بنت سعد ، قالت : أبي والله الذي جمع له النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم الأبوين يومَ أُحُدٍ .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ معن بن عيسى ، عن بعض آل سعد ، عن عائشة بنت

---

(١) خالد بن عُرفطة بن أبرهة بن سنان بن صُفيّ بن الهائلة بن عبد الله بن غيلان بن أسلم بن حَزاز بن كاهل بن عُذرة [العذري] بن سعد بن هذيم ، وهو حليف لبني زهرة بن كلاب وكان سعد بن أبي وقاص ولاّه القتال يوم القادسية ، النسب الكبير ، ج : ٣ص : ٣٢ .

سعد ، عن أبيها ، أنّه قال : [من الوافر]

أَلاَ أُبْلِــغْ رَسُــولَ اللهِ أَنّــي حَمَيتُ صَحَابتي بِصُدورِ نَبْلِي
أَذُودُ بِهَــا عَــدُوَّهُــمْ ذِيَــاداً بِكُــلِّ حَــزُونَــةٍ وبِكُــلِّ سَهْــلِ
فَمــا يَعْتَــدُّ رَامٍ مِــنْ مَعَــدٍّ بِسَهْـمٍ مَـعْ رَسُـولِ اللهِ مِثْلِـي

وحدثني وهب بن بقيّة ، ثنا يزيد بن هارون [٦٨/٦٤٢] عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : نُبئتُ أنَّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم قال لسعد بن أبي وقّاص : « اللهمَّ استجب له إذا دعاك » .

وأخبرني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، أنَّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم دعا لسعد بن أبي وقّاص ، فقال : « اللهمَّ استجبْ دعوته وسَدِّدْ رميته » ، وكان من معدودي رُماة المسلمين .

وحدثني شجاع بن مخلد الفلاّس ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن أمّه قال : كانت امرأةٌ مِنّا عند آل سعد بن أبي وقّاص ، فزرناها فرأينا امرأةً قامتها قامةُ صَبِيَّةٍ ، فقلنا : ما هذه ؟ فقالوا : ابنةٌ لسعدٍ ، وُضِع لسعدٍ طهورٍ فغمست يدها فيه فطَرفَ لها سعدٌ ، وقال : قَصَعَ اللهُ قرنَكِ فلم تزل على ذلك .

وحدثني عبيد الله[١] بن معاذ بن معاذ عن أبيه ، ثنا ابن عون ، عن محمد الزهري ، عن عامر بن سعد ، قال : رأى سعدٌ الناس مجتمعين على رجلٍ وإذا هو يَسُبُّ عليّاً وطلحة والزبير ، فنهاه فكأنّما أغراه ، فقال : ويلك ما تريدُ إلى سَبِّ أقوامٍ هم خيرٌ منكَ لتَنْتَهِينَّ عن سَبِّهم أو لأدعونَّ الله عليك ، فقال : تخوفني كأنَّك نبيٌّ من الأنبياء ! فصلّى ودعا عليه فخرجت نجيبةٌ

---

(١) جاء في هامش ص : ٨٦ عند إحسان في ط : عبد الله ، وهذا غير صحيح لأنها عبيد الله بثلاثة سنن ونقطتين متباعدتين من تحت ولو كانت عبد الله لكانت لها سنتين فقط .

نادَّةٌ[1] ، فلم تزل تطأ بطنه حتى طفىء ، فجعل الناس يتبعون سعداً ويقولون : هنيئاً استجاب الله لك يا أبا إسحاق .

حدثني محمد بن سعد ، أخبرني مشايخنا ، عن عبد[2] الله بن عمر ، عن وهب بن كيسان ، قال : رأيتُ سعد بن أبي وقّاص يلبس الخزَّ .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين ، ثنا إسرائيل ، عن حصين ، عن مصعب بن سعدٍ ، عن سعدٍ ، أنّه كان يلبس خاتماً من ذهب .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق بن معمر ، عن قتادة ، قال : كان سعد بن أبي وقّاص يتختم بالذهب ويخضب بالسواد ويلبس الخزَّ .

وحدثني بكر بن الهيثم وإبراهيم بن محمد بن عرعرة ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، قال : كان سعد يسبّح بالحصى ، وكان يقول : أكرهُ أن أتحدّث عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بواحدةٍ فيزيدوا عليها مئةً .

وحدثني محمد بن سعد ، أنبأ محمد بن عبد الله الأسدي ، ثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن مصعب ، عن سعد ، أنّه إذا أراد أن يأكلَ الثوم بدا به[3] .

حدثنا محمد بن سعد ، أنبأ يزيد بن هارون ، أنبأ شعبة بن الحجاج ، عن يحيى بن الحصين ، قال : سمعتُ الحيَّ يتحدّثون أنّ أبي قال لسعدٍ : ما يمنعكَ من القتالِ ؟ قال : لا حتى يجيئوني[4] بسيفٍ يعرفُ المؤمن من الكافر .

حدثنا عفّان بن مسلم ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن السائب بن يزيد ، قال : صحبتُ سعدَ بن أبي وقّاص من المدينة إلى مكة ، فما سمعتُهُ حدَّث عن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم حديثاً حتى رجع .

---

(١) وذكر أيضاً في هامشها في م : ناداه ، والنجيبة النادَّة : الناقة النافرة ـ اللسان ـ .
(٢) جاء عند إحسان ص : ٨٧ عبيد الله وهو خطأ لأنها في أصل المخطوط عبد الله .
(٣) في طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ١٤٤ بدا ، (أي خرج إلى البادية) .
(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٨٧ في م : تجيؤوني .

حدثنا عفّان ، ثنا سليمان بن المغيرة ، أنبأ حميد بن هلال ، قال : قال رجلٌ لابن عمر : هل لكَ في متجرٍ أدُلُّكَ عليه تصيبُ منه ؟ فقال : ما عندي مال . قال : ائتِ سعداً فاستقرضْ منه من مال المسلمين ، فاستقرض خمسة آلاف درهم ، فاشترى بها ديباجاً منسوجاً بالذهب تاجر به فأصاب فضلاً وردّ رأس المال ، فلما قدم المدينة قال له عمر : ما هذا الذي جئت به ؟ فأخبره كيف صنع ، فقال : أكلَّ المسلمين أقرضَ كما أقرضكَ ؟ قال : لا ، قال : فإنّي أعزِمُ عليكَ لما رددتَ هذا الفضل إليهم .

حدثني أبو حسان الزيادي ، عن المبارك بن سعيد الثوري ، عن أبيه ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقّاص أنِ اكتبْ لي ما أحدثتْ فحول الشعراء في الإسلام ، فسأل لبيداً[1] فقال له : ما أحدثتُ شيئاً ، لقد شغلني القرآن عن الشعر ، فزاده عمر في عطائه .

حدثني عمرو بن محمد الناقد وعلي بن عبد الله ، قالا ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عامر ، عن سعد رضي الله عنه ، قال : مرضتُ مرضاً أشفيتُ منه على الموت ، فأتاني رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يعودُني فقلت : يا رسول الله . إنّ لي مالاً كثيراً أفأوصي بثلثي مالي ؟ قال : « لا » ، قلتُ : فالشطر ؟ قال : « لا » قلت : أفأوصي بالثلث ؟ قال : « الثلث ، والثلث كثير ، إنَّك إنْ تترك ولدك أغنياء خيرٌ من أنْ تتركهم عالة يتكففون الناس ، وإنّك لن تنفق نفقةً إلاّ أُجِرتَ عليها حتى اللقمة تجعلها في فيّ امرأتك ، ولعلّك أن تخلف حتى يُنتفع[2] بك أقوامٌ ويُضَرَّ آخرون ، اللهمّ أمضِ لأصحابي هجرتَهُمْ ولا تَردَّهُمْ على أعقابهم ، لكنّ البائسَ سعد بن

---

(١) لبيد شاعر مخضرم جاهلي وأدرك الإسلام وهو ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب (البطن) بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٣ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٨٨ في م : تنتفع .

خولة[1] مات بمكة » . قالوا : يقول رجع إلى الأرض التي هاجر منها .

حدّثني بسّام الحمّال، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختريّ، أن عمر كتب إلى حُذَيفةَ بن اليمان[2] أَنْ أَقْبِلْ إليَّ، فظنَّ حذيفة أنّه يسأله[3] عن سعد، فأتى سعداً وجلس عنده ناحيةً، وقال لجلسائه: انتسبوا، فانتسبوا ، ثم قال لسلمان الفارسي : انتسبْ ، فقال : أنا سلمان ابن الإسلام ، فقدم حُذَيفة على عمر فسأله عن سعد ، فقال : لا أعلم إلاّ خيراً ، غير أنّي رأيتُ عنده أمراً كرهتُهُ وأخبره الخبر[4] ، فكتب عمر إلى الأشعث أن أقدم ، وكان ممّن انتسب عند سعد وفخر بآبائه ، فقال له عمر : انتسبْ ، فقال : أستغفر الله وأتوبُ إليه يا أمير المؤمنين . فقال عمر : أنت مع من انتسبت إليه ، وأنا وسلمان ابنا الإسلام .

حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن خبيب ، أنّ سعداً كان يصلّي العشاء ويصلي بعدها ما شاء الله ، ثم يصلّي بعد ذلك ركعةً يوتر بها .

حدثني إبراهيم العلاّف البصري ، عن غُنْدَر ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرّة ، أنه سمع عبد الله بن سلمة يحدّث أنَّ سعداً أَمَّهم في العشاء الآخرة ، فلما انصرف تنحّى فركعَ ركعةً واحدةً ثم انصرف فاتّبعته فقلت : ما هذه الركعة يا أبا إسحاق ؟ قال : وَبَرٌ[5] أنامُ عليه ، فذكرت ذلك لمصعب بن سعد ،

---

(١) سعد بن خولة من بني مالك بن حسل بن عامر بن لؤي من أنفسهم وقيل حليف لهم وقيل مولى أبي رهم بن عبد العزى العامري ، أسد الغابة ج : ٢ ص : ٢٧٣ .

(٢) حذيفة بن اليمان صحابي جليل وهو من عبس ولكن أحد أجداده تغيب في اليمن فسمّي اليمان وهو حُذَيفة (ابن اليمان) بن حُسَيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جُروة (اليمان) بن الحارث بن قُطيعة بن عبس (البطن) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢ .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٨٩ في م : سأله .

(٤) وذكر إحسان في هامشها بين ٦-٦ سقط من م .

(٥) ذكر إحسان في هامش ص : ٨٩ في م : وتر .

فقال : كان سعدٌ يوتر بركعةٍ .

حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا شريح بن النعمان ، عن ابن أبي الزناد ، عن موسى بن عقبة ، أخبرني صالح ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، أنّ سعداً كان يقول : إنّي لأوتِرُ بواحدةٍ وأنا أعلمُ أنَّ الثلاثَ خيرٌ من الواحدة وأنَّ خمساً خيرٌ من ثلاث ، ولكنّي أريدُ التيسيرَ على نفسي .

حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ، ثنا سفيان ، عن إسماعيل بن محمد ، عن عمه مصعب بن سعد ، قال : قيل لسعد : إنّك توتر بواحدةٍ . قال : نعم إنّي أحبُّ أنْ أخفِّفَ عن نفسي .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، أنبأ شعبة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، أنّ ابن مسعود عاب على سعد أنّه كان يوتر بركعة .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن أبي حُصين ، عن يحيى بن وثّاب ، قال : أنكر ابنُ مسعودٍ على سعدٍ ركعةَ الوتر ، وقال : ما أُخبرتُ عن أحدٍ قطُّ بركعةٍ . فقال : أنتَ الذي تُورِثُ حَوّاء من بناتها ، وكان عبد الله يورِّث الجدَّات .

وحدثني العمري ، عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه ، قال : قال سعد لعمرو بن معدي كرب [الزبيدي][1] : إنّك لم تُنْصِفْ عبَّاسَ بنَ مرداس السُّلمي[2] ، قال كذا وقلتَ كذا ، فقال عمرو : وما أنت وذاك ؟ !

---

(١) عمرو فارس شاعر أسلم ثم ارتدّ ثم عاد إلى الإسلام وحسن إسلامه واشترك في معركة القادسية وهو عمرو (أبو ثور) بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن منبِّه (زُبَيد الأصغر) بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبِّه (زُبَيد الأكبر) بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٩ .

(٢) عبّاس بن مِرداس (شاعر مشهور) بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن =

فغضب سعدٌ فشتمه ، واحمرَّتْ حَدَقَتا عمرو وانتفختْ أوداجُهُ ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

أَيُوعدني سَعْدٌ وفي الكَفِّ صارِمٌ سَيَمْنَـعُ مِنّـي أنْ أذِلَّ وأخْضَعـا
فـواللهِ لَـوْلا اللهُ لا شـيءَ غَيْـرَه لَجَلَّلْتُـــهُ إيَّـــاهُ أَوْ يَتَقَطَّعـــا

فبلغ شعرُهُ سعداً فأتاه واعتذر إليه .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، أنبأ يزيد بن هارون ، أنبأ مالك بن أنس ، عن سالم أبي النضر ، قال : لمّا توفي سعد بن [٦٨/٦٤٣] أبي وقّاص أمرتْ عائشةُ أمُّ المؤمنين أنْ يُمَرَّ به عليها فتستغفر له .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عفّان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن مصعب بن سعد ، قال : كان رأسُ أبي في حجري فدمعتْ عيناي ، فقال : ما يبكيك أيْ بنيّ ؟ قلتُ : ما أرى بكَ ، فقال : لا تبكِ فإنّ اللهَ لا يعذّبي ، إنّي لمن أهل الجنان ، إنّ الله يدين المؤمنين بحسناتهم فليطلبْ كلُّ عاملٍ ثوابَ عمله ممّن عُمِلَ له ، وأمّا الكفّار فيُخَفّفُ عنهم بحسناتهم .

حدثنا عباس بن الوليد النرسي ، عن أبي عوانة ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، أنّ سعداً أكرم شُرحَبيل بن السمط الكنديّ(١) وفضَّله على ابن الأشعث(٢) فغضبت

= رِفاعة بن الحارث بن بُهْثة بن سُلَيم (البطن) بن منصور ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٤ .

(١) شُرَحبيل بن السِّمْط بن الأسود بن جَبلة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية (الأكرمين) بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن ثور (كندة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥ .

(٢) هكذا في أصل المخطوطين ابن الأشعث وعن إحسان ص : ٩١ ابن الأشعث وعند الزكار ج : ١٠ ص : ١٩ الأشعث من دون ابن وأنا أعتقدها سهو منه لأنه لم يوضح ذلك في الهامش . وأنا أعتقده الأشعث وسها ناسخ المخطوط وسار إحسان على منواله=

كندة لذلك ووجهه سعد على جيشٍ ، فقال : من أتى حدّاً في الجاهليّة فليأتني أطهِّرْهُ ، فجعل الرجل يأتيه فيقول : عملتُ كذا وكذا فيجلده ، فبلغَ ذلك عمرَ ، فقال : لا يتأَمَّرْ على اثنين ما بقيتُ[1] ، هتكَ أستار المسلمين .

وقال أبو الحسن المدائني : كان بين الأشعث وشرحبيل بن السمط الكنديّين تباعدٌ ، فوفد جرير بن عبد الله البجليّ[2] إلى عمر ، فقال له الأشعث : إنْ قدرتَ على أنْ تنالَ من شرحبيلٍ عند عمرَ فافعل ، وكان شرحبيل قد شرف بالكوفة .

فلما قدم جريرٍ على عمرَ سأله عن الناس ، فقال : هم كالقِداح في جفيرها[3] فمنها الأَعْصَلُ[4] الطائش والمقوَّم الصائب ، وسعدٌ ثقافها يقيم أَوَدَ ذي الأَوَدِ منها ، ويغمز عَصَل ذي العَصَلِ ، وقد قال القائل :

[من الطويل]

أَلاَ لَيْتَنِي وَالمَرْءُ سَعْدُ بنُ مالكٍ ... وزَبْراءُ وابنُ السَّمطِ في لُجَّةِ البَحْرِ

= لأن الأشعث هو الذي كان معاصراً شرحبيل بن السمط ولم يشتهر أحد من ولد الأشعث إلاّ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فكان يقال له ابن الأشعث وهو صاحب معركة دير الجماجم حينما خرج على الحجّاج ، والأشعث اسمه معدي كرب وكان دائماً أشعث الرأس فسمّي الأشعث ، ثم يأتي بعد فيقول : كان بين الأشعث وشرحبيل بن السمط تباعد . وهو معدي كرب (الأشعث) بن قيس الأشجّ بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي . . . . النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٥ .

(١) في هامش المخطوط : يعني شرحبيل .

(٢) جرير بن عبد الله بن جابر (الشليل) بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشم بن عويف بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن مالك بن (قسر) بن عبقر (بجيلة) بن أنمار . النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

(٣) الجفير : شبه الكنانة إلا أنه واسعٌ أوسع منها يجعل فيه نُشّاب كثير ـ اللسان ـ .

(٤) العَصَلُ : الالتواء في الشيء ـ اللسان ـ .

فَيَغْرَقُ أَصْحَابي وأخْرُجُ سالِماً عَلَى ظَهْرِ قُرْقورٍ[1] أُنادِي أبا بَكْرِ

فقال[2] : قد فعلها ، فكيف طاعةُ الناسِ له ؟ قال : يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، فقال : إذا أُقيمت[3] الصلاة وأدّيتِ الزكاةُ كانت الطاعة والجماعة .

وكتب عمر إلى سعد في حَمْل شرحبيل بن السَّمط وزبراء جارية سعد إليه فحملها ، فحبس زبراءَ[4] بالمدينة وأخرج شرحبيل إلى الشام ، وكان أبوه كتب يطلبه ، وكان من غزاة الشام فَشَرُفَ شُرَحبيل بالشام ، فلما قدم جريرُ [بن عبد الله البجلي] بكتاب عليّ إلى معاوية في البيعة لعليّ ، انتظر معاوية قدومَ شرحبيل عليه ، فقدم فقال له معاوية : قدم جريرٌ في كذا فما ترى ؟ قال : كان عثمان خليفتنا ، فإن قويتَ على الطلب بدمه وإلاّ فاعتزِلْنا ، فانصرف جرير ، فقال النجاشيّ في ذلك : [من الطويل]

شُرَحبيلُ ما لِلدِّينِ فارَقْتَ أَمْرَنا وَلكِنْ لِبُغْضِ المَالِكيِّ جَرِيرِ
وقَوْلُكَ ما قَدْ قُلْتَ عن أمرِ أَشْعَثٍ فَأَصْبَحْتَ كالحَادي بغَيْرِ بَعِيرِ

جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك ، ونسبه إلى مالك .

حدثنا خلف بن هشام البزاز ، والعباس بن الوليد النرسي ، قالا : ثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، أنّ أهل الكوفة سَعَوْا بسعد بن أبي وقّاص إلى عمر ، وقالوا : إنّه لا يُحسن الصلاةَ ، فقال سعد : أمّا أنا فكنتُ أُصَلّي بهم صلاةَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لا أَخْرِمُ منها ،

---

(١) القُرقور : السفينة العظيمة الطويلة وهو من أطول السفن ـ اللسان ـ .
(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٩١ في م : وقال .
(٣) وذكر في هامش ص : ٩٢ في م : أقمت .
(٤) وذكر إحسان أيضاً في هامشها في م : فجلس وزبراء .

أركدُ في الأُولَيين وأحذفُ في الأُخْريين ، فقال عمر : ذاك الظنُّ بكَ أبا إسحاق .

وأرسل عمرُ رجالاً يسألون عنه بالكوفة ، فجعلوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلاّ قالوا خيراً وأثنوا معروفاً ، حتى أتوا مسجداً من مساجد بني عبس ، فقال رجلٌ منهم يقال له أبو سَعْدَة : أمّا إذ[1] سألتمونا عنه فإنّه كان لا يقسم بالسَّوِيَّةِ ولا يعدلُ في القضيَّة ، قال : فقال سعد : اللهمَّ إنْ كان كاذباً فأَطِلْ عمره وأَدِمْ فَقْرَه وأعْمِ بَصَرهُ وعَرِّضْهُ للفتن ، قال عبد الملك : فأنا رأيته بعدُ يتعرّض للإِماءِ في السكك ، فإذا قيل له : كيف أنتَ أبا سعدة ؟ قال : كبير مفتون فقيرٌ ، أصابتني دعوة سعد .

حدثني الحسن بن عثمان الزيادي ، عن إسماعيل بن مجالد ، عن أبيه ، عن الشعبي ، أنَّ عمرو بن معدي كرب الزُّبيدي وفد على عمرَ بنِ الخطاب بعد فتح سعدٌ القادسيَّة وما فتح من السواد ، فسأله عمرُ عنه وعن رضا الناس به ، فقال : تركتُهُ يجمعُ لهم جَمْعَ الذَّرَّةِ ، ويُشْفِقُ عليهم شَفَقَةَ الأُمِّ البَرَّةِ ، أعرابيٌّ في مُرُوَّته ، نبطيٌّ في جباته ، يقسم بالسويَّة ، ويعدل في القضيَّة ، وينفذ بالسريَّة ، فقال عمر : كأنَّكُما تقارضتما الثناء ، وكان سعد كتب يثني على عمرو .

حدثنا عفان ، ثنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، أنَّ سلمان الفارسي مرض فعادَهُ سعدُ بن أبي وقّاص ، فقال : كيف تجدك أبا عبد الله ؟ فبكى ، فقال : ما يُبكيك ؟ فقال : والله ما أبكي حرصاً على الدنيا ولا جزعاً من المَوْت ، ولكنّي سمعتُ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول ، وعهد

---

(١) في أصل المخطوط إذ وجاء عند إحسان ص : ٩٢ إذا وعند الزكارج : ١٠ ص : ٢٠ و : انه يأخذ عن مخطوط استنبول لأنه جاء فيه إذا ، والصحيح إذ بمعنى طالما سألتمونا فيجيب أن نتكلم .

إلينا : « ليكنْ بلاغُ أحدكم من الدنيا كزادِ الراكب » ، فأخشى أن نكون قد تجاوزنا أمره ، فبكيتُ ، فأمّا أنت أيّها الأمير فأُذكِّرُكَ الله عند همّك إذا هممتَ ، وعند لسانك إذا نطقت ، وعند يدك إذا بطشتَ .

المدائني ، عن الوقّاصي ، عن الزهري ، أنّ سعداً خَمسَ جوارٍ من الخُمْسِ يومَ جلولاء ، فسأله عمرُ عنهنَّ ، فقال : خفتُ أن يفتتنَ المسلمون بهنَّ فبعتهنَّ ، وجعلتُ ثمنهنّ للمسلمين ، فسأل عمر عن ذلك فوجده كما قال سعد .

وحدثني داود بن عبد الحميد ، عن أبيه ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، قال : رأى سلمان من سعدٍ شيئاً أنكره ، فأقسم بالله ليبلغنّه عمر ، فأرسل سعدٌ إلى سلمانَ من كلّمه في الإمساك عن ذلك ، فسكت سلمان ، وكان له مملوكٌ لا يملكُ غيره ، فقال : أنتَ حُرٌّ لوجه الله ، ثم قال : لستُ بذاكرٍ لعمرَ شيئاً .

وفاة سعد بن أبي وقّاص :

٥٦ـ حدّثَنا محمد بن سعد ، ثنا عفّان ، ثنا وُهَيبٌ ، أنبأ موسى بن عقبة ، عن عبد الواحد ، عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة بنت سعد ، قالت : لما توفي سعد بن أبي وقّاص أرسلن[1] أزواج النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم أن مُرُّوا بجنازته في المسجد ، ففعلوا ، وَوُقِفَ بها على حُجَرِهِنَّ ، فصلَّينَ عليه وخُرج به من باب الجنائز الذي كان يلي المقاعد ، فبلغهن أنّ الناسَ عابوا ذلك وقالوا : ما كانت الجنائز تدخُلُ المسجدَ ، فبلغ ذلك عائشةَ بنت أبي بكرٍ فقالت : ما أسْرَعَ الناسَ إلى عَيْبِ ما لا عِلْمَ لهم به ، ما صلّى رسول

---

(١) في أصل المخطوطين أرسلن وعند إحسان ص : ٩٤ أرسلني ، وهو خطأ يدل على ذلك سياق الحديث .

الله صلّىٰ الله عليه وسلّم على سُهيل بن البيضاء إلاّ في جوف المسجد .

وقال الواقدي : لما عاب الناسُ إدخالَ جنازة سعدٍ المسجد ، قالت عائشة : ما أسْرَعَ ما نَسُوا ، لقد صلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم على سهيل بن بيضاء في المسجد .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين ، ثنا خالد بن إلياس ، عن صالح بن يزيد ، قال : كنت عند ابن المسيَّب فمر عليه علي بن الحسين [زين العابدين] فقال : أين صُلّيَ على سعد بن أبي وقّاص ؟ فقال : شُقَّ به المسجدُ إلى أزواج النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وذلك أنَّهنَّ أرسلن : إنّا لا نستطيعُ الخروجَ إليه ، فدخلوا به وأقاموا بسريره على رؤوسهن ، فصلَّينَ عليه .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، ثنا فروةُ عن عائشة بنت سعد ، قالت : أرسل سعدٌ بزكاةِ عينِ ماله إلى مروان بن الحكم ، وهي خمسة آلاف درهم ، وترك سعدٌ يومَ مات مئتي ألفٍ وخمسين ألف درهم .

وقال الواقدي : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سالم بن عبد الله ، أنّ عمر قاسم سعد بن أبي وقّاص ماله حين عزله عن العراق .

حدثني عبد الله بن صالح ، عن مجالد ، عن أبيه ، أنّ سعد بن أبي وقّاص دعا على أهل الكوفة حين شكوه ، فقال : اللهمَّ لا تُرْضِ عنهم أميراً ولا تُرْضِهِمْ[1] بعدي بأمير ، فهم كذلك .

قالوا : وكان بسعد يوم وقعة القادسيّة قَرْحٌ فلم يباشرِ القتال ، فقال بعض المسلمين[2] : [من الطويل]

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٩٥ في م : يرضيهم .

(٢) البيتان في الطبري ج : ٣ ص : ٥٧٧ .

وقَـاتَلْـتُ حتّـى أنْـزَل اللهُ نَصْـرَه   وسَعْـدٌ بـبـابِ القـادسيَّـةِ مُعْصِـمُ
فَـرُحْنَـا وقـد آمَـتْ نسـاءٌ كَثِيـرةٌ [٦٤٤/٦٨]
وَنِسْـوةُ سَعْـدٍ ليـس فيهـنَّ أَيِّـمُ

وقال بشر بن ربيعة الخثعمي(١) صاحب جبّانة بشر بالكوفة :

[من الطويل]

تَحِـنُّ بـبـابِ القَـادِسِيَّـةِ نـاقَتِـي   وسَعْـدُ بـنُ وَقّـاصٍ علـيَّ أَمِيـرُ
وسَعْـدٌ أميـرٌ شَـرُّهُ دُونَ خيْـرِه   طَويلُ الأَذَى كأبي الزنادِ قَصِيرُ
تَـذَكَّـرْ هَـدَاكَ اللهُ وَقْـعَ سُيـوفِنـا   ببـابِ قُـدَيْـسٍ والمَكَـرُّ عَسِيـرُ
عَشِيَّـةَ وَدَّ القَـوْمُ لَـوْ أَنَّ بَعْضَهُـمْ   يُعَـارُ جَنَـاحَـيْ طـائِـرٍ فَيَطِيـرُ

وسمع رجلٌ من المسلمين رجلاً يُجَبِّنُ سعداً ، فقال : أَتُجَبّنه وقد رأيتُهُ يقاتلُ مع النبيِّ صلّىٰ الله عليه وسلّم قِتالَ ليثٍ مُجَرَّب .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن أبي عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، أنّ أهل الكوفة وشوا بسعدٍ إلى عمر ، وقالوا : ذهب بحقوقنا واعتدى علينا ، فعزله وولّى عمّار بن ياسر ، فدعا سعدٌ عليهم .

أولاد سعد بن أبي وقّاص

٥٧ـ وكان ولد سعد بن أبي وقّاص إسحاقَ الأكبر وبه كان يكنى ، درج ، وأمَّ الحكم الكبرى ، وزينب ، وأمّهم ابنة شهاب بن عبد الله

---

(١) بشر بن ربيعة بن عمرو بن مُنارة بن عمرو (قُمير) بن عامر بن رابية بن مالك بن واهب بن الحارث (جَليحة) بن أَكْلُب بن ربيعة بن عَفْرس بن خلف بن أفتل (خثعم) بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٤٦ .

ابن الحارث بن زُهرة ، وعمر بن سعد ويكنى أبا حفص ، وهو صاحب الحسين بن علي عليهما السلام والمتولّي لمحاربته ، قتله المختار بن أبي عبيد [الثقفي] وقد كتبنا خبره[١] ، ومحمد بن سعد قُتل يوم دير الجماجم ، قتله الحجّاج ، وفيه يقول الفرزدق : [من الطويل]

ولَوْ شَهِدَ الخَيْلَ ابنُ سَعْدٍ لقَنَّعُوا عِصابَتَهُ المَيْلاءَ عَضْباً مُذَكَّرا[٢]

وحفصةَ وأمَّ القاسم وأمّ كلثوم ، أمّهم مارية بنت قيس بن معدي كرب الكندي ، ويقال ابنة أبي الكيشم[٣] الكندي ، وأخيذة وعامر وإسحاق الأصغر وإسماعيل وأمّ عمران ، وأمّهم أمّ عامر بنت عمرو بن كعب من بهراء ، وإبراهيم وموسى وأمّ الحكم الصغرى[٤] ، وأمّ عمرو وهند وأمّ الزبير وأمّ موسى ، وأمّهم أمّ زبراء[٥] ، وبنوها يزعمون أنّها ابنة يعمر بن شراحيل بن عبد عوف، من ولد قيس بن ثعلبة بن عُكابة مسبيّة، وعبد الله، وأمّه سلمى من بني تغلب ، ومصعب بن سعد ، وأمّه خولة بنت عمرو بن أوس تغلبيّة ، وعبد الله وبجير واسمه عبد الرحمن ، وحميدة ، وأمّهم أمّ هلال بنت ربيع بن مُرَيّ من مذحج ، وعمير بن سعد الأكبر هلك قبل أبيه ، وحمنة[٦] ، وأمّها أم حكيم بنت قارض[٧] من كنانة ، وهم حلفاء في بني زُهرة، وعمير الأصغر وعمرو وعمران ويحيى

---

(١) راجع كتاب أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٤٨٧ من تحقيقي .
(٢) ذكره الديوان من ضمن قصيدة يمدح بها الحجاج وهو البيت : ٣٥ مع تغير بعض الألفاظ : ج : ١ ص : ٢٦٨ ط : دار الكتاب العربي ، بيروت .
(٣) عند ابن سعد في طبقاته الكيسم ج : ٣ ص : ١٣٧ .
(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٩٦ في م : وأم عمران . . . . الصغرى سقط من م .
(٥) في طبقات ابن سعد : زيد .
(٦) ذكر إحسان في الهامش في ط : حمية ، وهذا غير صحيح فهي في أصل المخطوط حمنة .
(٧) في أصل المخطوط قارض بالضاد المعجمة وعند إحسان قارص بالصاد المهملة وذكر في الهامش في م : فارض وابن سعد : قارظ .

في بني زُهرة، وعمير الأصغر وعمرو وعمران ويحيى وأمّ عمرو وأمّ عوف[1] وأمّ إسحاق ، وأمّهم سلمى بنت حفصة[2] من بني تيم اللات بن ثعلبة بن عُكابة ، وصالح بن سعد ، كان نزل الحيرة لشرّ وقع بينه وبين أخيه عمر بن سعد ، ونزلها ولده ثم انتقلوا إلى رأس العين من الجزيرة ، وأمّه ظبية[3] بنت عامر من[4] النمر بن قاسط ، وعثمان ورملة ، أمّهما أمّ حجير ، وعمرة وهي العمياء ، تزوّجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، وعائشة ، أمّها من سبايا العرب .

وكان لمحمد بن سعد ابنٌ يقال له إسماعيل بن محمد بالمدينة من فقهاء قريش ونبلهم .

وكان لموسى بن سعد ابنٌ يقال له بجاد ، ولم يكن بذاك ، وكان بخيلاً ضعيفاً وضيعاً، وفيه يقول الشاعر : [من الطويل]

بُجادُ بنُ موسَى وابنُ سَعْدِ بن مالك كُلَيبُ قِطارٍ لا يَسُوقُ ولا يَحْمي

وقتل المختار حفصَ بنَ عمر بن سعد مع أبيه .

وقال هشام بن الكلبي : كان عامر ومحمد وعائشة ومصعب وإبراهيم ويحيى وعبد الرحمن وعمر ، بنو سعد محدّثين جميعاً ، وكان إسماعيل بن محمد بن سعد فقيهاً أيضاً ، ومات عامر بن سعد بن أبي وقّاص في سنة أربعٍ ومئة ، ويقال في أيام الوليد بن عبد الملك ، والأوّل قول الواقدي ، والثاني قول الهيثم بن عديّ ، ومات مصعب بن سعد في سنة ثلاثٍ ومئة .

---

(١) ذكر إحسان في الهامش في م وابن سعد : وأمّ أيوب .
(٢) في طبقات ابن سعد خصفة .
(٣) في طبقات ابن سعد : طيبة .
(٤) في أصل المخطوط من ، وعند إحسان ص : ٩٧ ابن وعند الزكار ج : ١٠ ص : ٢٥ ابن وكلاهما مخطىء .

عتبة بن أبي وقّاص

٥٨ـ ومن بني عبد مناف بن زُهرة أيضاً عتبة بن أبي وقّاص أخو سعد ، وهو الذي كسر رباعيّةَ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم يوم أُحُدٍ ، فيقال إنّ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم دعا عليه ألاّ يأتي عليه الحول ، فمات بعد قليل ، وقال قوم : أسلم في الفتح ، ومات بعد الفتح ، وموته قبل الفتح أثبت .

حدثني عمر بن عبد الرحمن العمري ، ثنا مطرّف بن عبد الله مولى أسلم ، عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان عتبة بن أبي وقّاص عهد إلى أخيه سعد أنّ ابن وليدة زمعة بن قيس أخي سودة بنت زمعة زوج رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم منه ، وقال : اقبضه إليك ، فلما كان عام الفتح أخذه سعدٌ ، وقال : ابن أخي قد كان أخي عهد إليَّ فيه ، فقام عبد الله بن زمعة ، ويقال عبد بن زمعة ، فقال : أخي وابنُ وليدة أبي وُلِدَ على فِراشه ، فتساوقا إلى النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقال سعد : ابنُ أخي ، وقال عبد الله أو عبد بن زمعة : أخي ولد على فراش أبي ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « هو لك يا عبد ، أو يا عبد الله ، الولدُ للفِراش وللعاهر الحجر » ، ثم قال لسودة بنت زمعة : « احتجبي عنه » لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله .

هاشم بن عتبة

٥٩ـ ومن ولد عتبة بن أبي وقّاص : هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ، وكان هاشم يدعى المِرْقال[1] لأنه قال : والله لأُرْقلنَّ إلى هذا العدوّ إرقال الجمل المصاعب ، وفُقِئت عينه يوم اليرموك بالشام ، وقُتل يوم صفّين مع

---

(١) أرقل القوم إلى الحرب إرقالاً : أسرعوا ، وأرقلت الناقة تُرقل إرقالاً فهي مُرقِل ومِرْقالٌ ـ اللسان ـ .

عليّ بن أبي طالب ، وكان يقاتل ويقول يوم صِفّين : [من الرجز]

أعْـــوَرُ يَبْغِـــي أَهْلَـــهُ مَحِـــلاَّ قَـدْ عَـالَـجَ الحيـاةَ حتّـى مَـلاَّ
لا بُــــدَّ أن يَفُــــلَّ أو يُفَــــلاَّ قَــدْ أَكْثَـرَ القَــوْلَ ومـا أقَـلاَّ

وكان هاشم بن عتبة المرقال قد أفطر في آخرِ يومٍ من شهر رمضان ، فشهد عليه بذلك قومٌ عند سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص عامِلِ عثمان بن عفّان على الكوفة ، فقال له سعيد : ما دعاكَ إلى أن أفطرتَ قبلَ أميركَ ؟ فقال : رأيتُ الهلال ، قال سعيد : كيف رأيته بعينٍ واحدةٍ وعامَّةُ الخلق تنظر بعينين ولم يروه ؟ ! فقال له : سَمَّيْتَ خَيْرَ عينيّ ، فضربه سعيد عند ذلك حدّاً ، فلما قُتل عثمان رضي الله عنه لحق هاشم بعليّ عليه السلام فاستعمله على الكوفة ، فلما قدمها أخذ سعيداً فضربه بِضَرْبِهِ إيّاه مئةَ جلدةٍ ، فقال هاشم وسعيدٌ يُضْرَبُ بين يديه : [من البسيط]

صَبْـراً سَعِيـدُ فـإنَّ الحُـرَّ مُصْطَبِـرٌ ضَرْبٌ بِضَرْبٍ وتَسْحابٌ بتَسْحابِ

وقُتل المرقالُ بصفّين ، وقال بعضهم : كانت رايةُ عليّ العظمى بصفّين معه .

ونافع بن عتبة بن أبي وقاص .

ومنهم عُمير بن أبي وقّاص أخو سعد بن أبي وقّاص ، أسلم وهو غلام ، وأمّه أمّ سعد حمنة بنت سفيان بن أميّة ، وكان مع أخيه حين هاجر إلى المدينة ، فلما عرض رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم الناسَ يوم بدرٍ ، جعل يتطاول خوفاً من أن يردَّه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ويستصغره ، فلما رآه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ردَّهُ ، فبكى ، فأجازه ، واستشهد يومئذٍ ، قتله عمرو بن عبد ودّ .

ومنهم عامر بن أبي وقّاص ، ولم يزل سعدٌ يدعوه إلى الإسلام حتى

أسلم وأتى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأظهر إسلامه .

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ، ثنا يحيى بن سعيد ، أنبأ شعبة ، حدثني سماك بن حرب ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه سعد بن أبي وقّاص ، قال : قالت لي أمّي : ألستَ تزعُمُ أنّ الله يأمرك بصلة الرحم وبرِّ الوالدين ؟ قلت : نعم ، فقالت : والله لا أكلتُ طعاماً ولا شربتُ شراباً حتى تكفر بما جاء به محمد ، فكانوا يفتحون فاها ثم يُلقون فيه الطعام والشراب ، فأنزل الله : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾[1] .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا حجّاج بن محمد ، عن جُريج ، عن محمد بن عبّاس ، في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَاۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًاۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[2] [٦٤٥/٦٨] قال : نزلت في سعد بن أبي وقاص وفي والدته نذرت ألاّ تكلّمه حتى يمسَّ أسافاً ونائلة .

وقال الواقدي : حدثنا أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن المهاجر بن سمار ، عن سعد ، قال : لقد أسلمتُ وما فُرِضَتِ الصلاةُ ، كُنَّا نصلي العصر فأُخْبِرَتْ أمّي بذلك فأجدها على بابها تصيح : ألا أعوانٌ يعينوني عليه من عشيرتي أو عشيرته فأجلسه في بيتٍ وأُطَيِّنُ عليه بابَهُ حتى يموتَ أو يدعَ هذا الدين المحدث ؟ ! فرجعتُ من حيث جئتُ ، وقلتُ : لا أعودُ إليكِ ولا أقربُ منزلَكِ ، فهجرتها حيناً ثم أرسلتْ إليَّ أنْ عُدْ إلى منزلك ولا تَتَضَيَّفِ الناس فَتُلْزِمَنا عاراً ، فرجعتُ إلى منزلي ، فمرّةً تلقاني بالشرّ ومرّةً

---

(١) سورة العنكبوت رقم : ٢٩ الآية رقم : ٨ .
(٢) سورة لقمان رقم : ٣١ الآية رقم : ١٥ .

بالبِشْر وهي تقول لي ذلك : لكنَّ ابني البَرَّ لا يفارق دينه ولا يكونُ تابعاً ، يعني عامراً ، ثم إنّ عامراً أسلم فلقي منها ما لم يلقَ أحدٌ من الصياح والأذى حتى هاجر إلى الحبشة .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، قال : جئتُ من الرَّمْي وإذا الناسُ مجتمعون على أمّي حمنة بنت سفيان وعلى أخي عامر بن أبي وقّاص ، وكان إسلامُهُ بعد عشرة أو أحد عَشَرَ رجلاً ، فقلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : هذه أُمُّكَ قد أخذت أخاك عامراً ، فهي تُعطي الله عهداً ألاَّ يظلَّها ظِلٌّ ولا تأكلَ طعاماً ولا تشربَ شراباً حتى يدع صَبَاءَتَهُ ، فأقبلتُ حتى صرتُ إليها فقلتُ : عليَّ فاحلفي يا أُمَّهْ لا يستظلّي ، فوالله لا تستظلّين ولا تأكلين ولا تشربين حتى تتبوئين مقعدكِ من النار ، فقالت : إنّما حلفتُ على ابني البرِّ ، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾[1] .

وحدثني أبو مسعود بن القتَّات ، حدثني الوقّاصي ، أنّ عامر بن أبي وقّاص كان سَوغ أخيه سعد وأصغر منه بنحوٍ من سنتين ، وكان يكنى أبا عمرو ، ووجّهه عمر بن الخطاب إلى الشام بكتابه إلى أبي عبيدة بن الجرّاح بالولاية مكان خالد بن الوليد وإلى خالد بالعزل ، وأقام مع المسلمين وماتَ في طاعون عمواس ، قال أبو مسعود : سمعتُ من يقول إنّه شخص إلى مصر مَعَ مَنْ شَخَصَ إليها من المسلمين فمات بها .

وقال الكلبي : كان نافع بن عتبة بن أبي وقّاص مع أبيه يوم أُحدٍ ، وشهده كافراً .

---

(١) سورة لقمان رقم : ٣١ الآية رقم : ١٥ .

الحارث بن زُهرة

٦٠- وولد الحارث بن زهرة، عبد الحارث ، وعبد الله بن الحارث ، ووهب بن الحارث ، وهو ذو الفُرَيَّة وكان إذا قاتل أَعْلَمَ بفُرَيَّة أي قطعه فرو .

عبد الرحمن بن عوف

٦١- فمن ولد الحارث عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زُهرة [١]، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسمّاه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عبد الرحمن ، ويكنى أبا محمد ، وأمّه الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث وهي ابنة عمّ أبيه ، وكان عبد الرحمن يدعى الأمين ، وكان صديقاً لأبي بكر بن أبي قحافة ، فدعاه أبو بكر إلى الإسلام فلم يُبْعِدْ ، وعرض له شغلٌ فلما قضاه أتى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم قبل أن يدخل دار الأرقم ويدعو فيها ، فشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّ عباده آبائه ضلال وجهل ، وكان عبد الرحمن صهر عثمان بن عفّان لأنّه تزوّج أمَّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط ، وأمّها أروى أمَّ عثمان خلف عليها عقبة .

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن صالح ، عن يزيد بن رومان ، قال : أسلم عبد الرحمن بن عوف قبل أن يدخل رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وقبل أن يدعو فيها .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن عمرو بن دينار ، قال : كان اسم عبد الرحمن بن عوف عبد الكعبة ، فسماه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عبد الرحمن .

---

(١) عند ابن الكلبي في الجمهرة عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٠ .

وحدثني أحمد بن إبراهيم ، عن أبي معاوية الضرير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « كيف فعلت يا ابا محمد في استلام الحجر ؟ » ، قال : استلمت وتركت . قال : « أصبت » .

حدثني إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي ، عن العَقَدي[١] ، عن عبد الله بن جعفر ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه ، قال : قال المِسْوَر بن مخرمة ، قال لي عثمان بن عفّان : يا مِسْور من زعم أنّه خَيرٌ من خالك[٢] في الهجرة الأولى والآخرة فقد كذب .

حدثنا الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن معمر بن راشد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : لما هاجر عبد الرحمن بن عوف من مكة نزل على سعد بن الربيع من بني الحارث بن الخزرج[٣] ، فقال له سعد : هذا مالي أقاسمك إيّاه ولي زوجتان أنزل عن إحداهما ، فقال : بارك الله لك في مالكَ وزوجتك ، ولكن إذا أصبتُ فدلَّني على سوقكم ، فدلَّه فرجع بحميتٍ[٤] من سمنٍ وأَقِطٍ قد ربحه .

حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ حميد وثابت ، عن أنس ، أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم آخى بين عبد الرحمن بن عوف حين قدم المدينة وبين

---

(١) في كل المراجع العَقَدي بفتح العين ، وجاء عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ٣٠٥ـ٣٠٦ ثعلبة وعمرو وصُبَير والحارث ابنا يربوع بن حنظلة من تميم يقال لهم الأحمال وكليب وغُدانة والعنبر أبناء يربوع بن حنظلة يقال لهم العُقَد تعاقدوا على بني رياح بن يربوع فرياح معهم على الأحمال .

(٢) ورد سابقاً أنّ أمّ المسور أخت عبد الرحمن بن عوف .

(٣) سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك (الأغر) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الكبير ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٣ .

(٤) الحميت : وعاء السمن كالعكّة وقيل وعاء السمن مُتّن بالرُّبّ ـ اللسان ـ .

سعد بن الربيع ، فقال له سعد : أيْ أَخي أنا أكثر أهل المدينة مالاً فانظرْ شَطْرَ مالي فخذه ، وتحتي امرأتان ، فانظر أيّهما أعجبُ إليك حتى أطَلِّقها لك ، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دُلّوني على السوق ، فدلّوه فاشترى وباع فربح وجاء بشيءٍ من أَقِطٍ وسمنٍ ، ثم لبث ما شاء الله فأتى النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم عليه رَدْعٌ[1] من زعفران ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « مهيم » ، فقال : يا رسول الله تزوّجتُ امرأةً ، قال : « فما أصدقتها ؟ » ، قال : وزن نواةٍ من ذهب ، قال : « أوْلِمْ ولو بشاةٍ » ، قال عبد الرحمن : فرأيتني ولو رفعتُ حجراً لرجوتُ أن أُصيبَ تحته فِضَّةً أو ذهباً .

حدثنا يوسف بن موسى القطّان ، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبّي ، عن يزيد بن أبي زياد[2] ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أنَّ عبد الرحمن بن عوف تزوّج امرأةً من الأنصار على ثلاثين ألفاً .

قال الواقدي : خطّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لبني زُهرة في ناحية مؤخرة المسجد ، فكان لعبد الرحمن بن عوف الحشّ ، والحشّ نخل صغار لا يُسقى .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفّان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنّ عبد الرحمن بن عوف قال : أشهدُ أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أقطعني وعمرَ بن الخطاب أرضَ كذا ، فذهب الزبير إلى عمر فاشترى نصيبه[3] ، فقال الزبير لعثمان : إنّ ابنَ عوفٍ قال كذا ، فقال عثمان : هو جائز الشهادة له وعليه .

---

(١) رَدع : بقية رائحة الطيب ـ اللسان ـ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ١٠٣ في م : الزناد ، وفي طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ١٢٦ زياد .

(٣) في طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ١٢٦ آل عمر فاشترى منهم نصيبهم .

النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم يصلّي خلف عبد الرحمن بن عوف

٦٢ـ حدثني يحيى بن أيوب الزاهد ، حدثني إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن عمرو بن وهب ، قال : كنّا عند المغيرة بن شعبة فسئل : هل أَمَّ النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلّم من المسلمين غيرُ أبي بكر ؟ فقال : نعم ، كنّا مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم في سَفَرٍ ، فلما كان السحر ضربَ عنق راحلتي فظننتُ أنّ له حاجةً ، فعدلتُ معه ، فانطلقنا حتى برزنا[1] عن الناس ، فنزل عن راحلته ثم انطلق فتغيّب عنّي حتى ما أراه ، فمكث طويلاً ثم جاء ، فقال : « هل معك ماء ؟ » قلت نعم ، فقمت إلى قربةٍ ، أو قال سطيحةٍ[2] معلّقة في آخر الرَّحْل فأتيته بها فصببتُ عليه فغسل يديه فأحسن غسلهما ـ قال أشكُّ أقال دلكهما بتراب أم لا ـ ثم غسل وجهه ، ثم يذهب يحسر عن يده وعليه جبَّةٌ[3] ضيقة الكمّ ، فأخرج يده من تحتها فغسل وجهه ويديه ثم مسح بناصيته ومسح على العمامة ومسح على الخُفَّين ، ثم ركبنا فأدركنا الناس وقد أُقيمت الصلاة ، فتقدَّمهم عبد الرحمن بن عوف فصلّى بهم ركعةً وهم في الثانية ، فذهبتُ أُذنه برسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فنهاني رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فصلَّينا الركعة[4] التي أدركنا وقضينا التي سُبقنا بها ، وقال الواقدي : كان المغيرة يحمل وضوءَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وحّدث بنحو هذا الحديث ، قال : وقال النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم حين صَلّى خلف

---

(١) عند ابن سعد ج : ٣ ص : ١٢٨ حتى تبرّزنا .

(٢) السطيحة : المزادة التي من أديمين قوبل أحدهما بالآخر ـ اللسان ـ .

(٣) عند ابن سعد ج : ٣ ص : ١٢٨ جبّة شآمية .

(٤) في أصل المخطوط الرابعة ، وذكر إحسان في هامش ص : ١٠٤ في م : الرابعة والتصحيح عن مخطوط استنبول ص : ٤٦٢ .

الرحمن وذلك في [٦٨/٦٤٦] في غزات تبوك : « ما مات نبيٌّ قطُّ حتى يصلِّيَ خلفَ رجلٍ صالحٍ من أمّته » .

حدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر ، أنَّ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم عَمَّم عبد الرحمن بن عوف بيده بعمامةٍ سوداء وأرخى بين كتفيه منها .

حدثنا خلف بن هشام البزاز ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد بن ابي عَروبة ، عن قتادة ، عن أنس ، أنَّ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم رَخَّصَ لعبد الرحمن بن عوف في قميصٍ من حرير في سَفَرٍ لحكَّةٍ كان يجدها بجلده .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، أنبأ أبو جناب الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قَالَ : شكا عبد الرحمن إلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم كثرة القمل واستأذنه في لبس قميصِ حريرٍ فأذِنَ لهَ فلما توفي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وأبو بكر وقام[(١)] عمر ، أتى بي أبي وعليَّ[(٢)] قميصٌ من حرير ، فلما رآه عمر ، قال : ما هذا ؟ وشقَّ من جيبه إلى أسفله ، فقال عبد الرحمن : أما علمتَ أنَّ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم أذِنَ لي في لبس الحرير ، أو قال : أحَلَّ لي لبسَ الحرير ؟ فقال : إنَّما أَحَلَّه لكَ لأَنَّكَ شَكَوتَ إليه القملَ فأمَّا لغيرك فلا .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفّان ، ثنا همام بن يحيى ، ثنا قتادة ، عن أنس ، قال : شكا عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام إلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم في غَزاةٍ لهما القَمل ، فرخّص لهما في قُمُصٍ[(٣)] الحرير .

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٠٥ في م : أقام .

(٢) هكذا في أصل المخطوط : أتى بي أبي وعليّ . وعند إحسان ص : أتى أبي وعليه ، وأشار بالهامش في م : علي ، ولذلك اضطرب عنده الكلام .

(٣) أشار إحسان في الهامش أيضاً في م قميص ، وفي طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ١٣٠ قميص .

حدثني عبد الرحمن الجعفي مشكدانة ، وأبو بكر الأعين ، قالا : ثنا أبو نُعيم الفضلُ بن دُكين ، ثنا مسعر[1] ، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان عبد الرحمن بن عوف يلبسُ البُرْدَ والحُلَّة تساوي خمسمئة أو أربعمئة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان عبد الرحمن إذا أتى مكة كَرِه أن ينزل منزله الذي نزله في الجاهلية حتى يخرج منها ، قال محمد بن سعد : لأنّه هاجر من منزله .

وحدثني محمد بن سعد وأبو أيوب سليمان الرقّي ، قالا : ثنا ابن جعفر الرقّي ، عن أبي المليح ، عن حبيب بن أبي مرزوق ، قال : قدِمَتْ عِيرٌ لعبد الرحمن بن عوف فكان لأهل المدينة رجَّةٌ ، فقالت عائشة : ما هذا ؟ قيل : عِيرٌ لعبد الرحمن بن عوف قَدِمَتْ ، فقالت : أما إنّي سمعتُ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول : « كأنّي بعبد الرحمن على الصراط يميلُ مَرَّةً ويستقيم أخرى حتى يُفْلَتَ ولم يكدْ » ، فبلغ ذلك عبدَ الرحمنِ ، فقال : هِيَ وما عليها صدقة ، قال : وما كان عليها أفضل منها ، وهي يومئذٍ خمسمئة راحلة .

حدثني روح بن عبد المؤمني ، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمر العقدي مولى بني قيس بن ثعلبة ، ثنا عبد الله بن جعفر ، عن أمّ بكرٍ بنت المِسْور بن مخرمة ، أنَّ عبد الرحمن بن عوف باع أرضاً من عثمان بن عفّان بأربعين ألف دينار ، فقسمها في فقراء بني زُهرة وفي ذوي الحاجة من الناس وفي أمّهات المؤمنين ، قال المِسْوَرُ : فأتيتُ عائشة بنصيبها من ذلك ، فقالت : مَنْ

---

(١) وذكر إحسان في هامش ص : ١٠٦ في الأصل : مسعد وهذا غير صحيح ولو انتبه إلى رسم الدال في كلمة سعد بعد العلم أنها راء وليست دال .

أرسل بهذا ؟ قلت : عبد الرحمن ، فقالت : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « لا يحنو عليكنَّ بعدي إلاّ الصابرون » ، سقى الله ابنَ عوف من سلسبيل الجنَّة .

وقال الواقدي : حدّثنا عبد الله بن جعفر الزُهري عن يعقوب بن عتبة ، قال : كان عبد الرحمن بن عوف رجلاً طُوالاً حَسنَ الوجهِ رقيقَ البشرة به جَنَأ أبيضَ مشرباً حمرةً لا يغيّر لحيته ورأسه .

حدثني محمد بن سعد ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أمّ بكر بنت المِسْور عن أبيها ، قال : لما وليَ عبد الرحمن بن عوف الشورى كان أحبَّ الناس إليَّ أن يليَ عليّ ، فإن فاته فسعدُ بن ابي وقّاص ، فلحقني عمرو بن العاص ، فقال : ما ظنُّ خالك بالله إن ولَّى هذا الأمر أحداً يعلم أنّه خيرٌ منه ، فقال لي : ما أحبُّ . وذكرتُ ذلك لعبد الرحمن ، فقال لي : مَنْ قال لك ؟ قلتُ : لا أخبرك ، قال : إذاً لا أكلّمك أبداً ، فقلت : عمرو بن العاص ، فقال عبد الرحمن : والله لأنْ تُؤخَذَ مُدْيةٌ فتوضعَ في حلقي ثم تنفذ إلى الجانب الآخر أحبُّ إليَّ من ذلك .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ أبو المعلّى الجزري ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عمر ، أنّ عبد الرحمن بن عوف ، قال لأصحاب الشورى : هل لكم إلى أن أختار لكم وأَتَفَصَّى[1] منها ؟ فقال عليّ : نعم ، أنا أوّلُ من يرضى ، وإنّي سمعتُ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول : « أنتَ أمينٌ في أهل السماء وأَمينٌ في أهل الأرض » .

وقال الواقدي : هاجر عبد الرحمن بن عوف إلى الحبشة في المرَّتين جميعاً ، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة مع رسول الله صلّىٰ الله عليه

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٠٧ في م : اتقضى .

وسلّم ، وهاجر معه عامر بن أبي وقّاص أخو سعد إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب ، ومات عامر بالشام في أيام عمر بن الخطاب ، وكان يكنى أبا عمر .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة في إسناده ، عن نيار الأسلمي ، قال : كان عبد الرحمن بن عوف ممّن يُفتي على عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وأبي بكر وعمر .

وقال الواقدي في روايته : لما استخلف عمر بن الخطاب في سنة ثلاثَ عشرةَ بعث تلك السنةَ على الحجِّ عبدَ الرحمن بن عوف ، وحجّ بالناس أيضاً[1] مع عمر آخرَ حجَّةٍ حجّها عمر سنة ثلاثٍ وعشرين ، وأذن عمر في تلك السنة لأزواج النبيِ صلّىٰ الله عليه وسلّم في الحجّ فَحُملن في الهوادج ووكل عمر بهنّ عثمانَ بن عفّان وعبدَ الرحمن بن عوف ، فكان عمر يسير على راحلته أمامهن فلا يدنو منهنَّ أحد ، وكان عبد الرحمن يسير على راحلته ورائهن فلا يدعُ أحداً يدنو منهنّ أيضاً ، وكنَّ ينزلن مع عثمان في كلِّ منزل ، وكان عثمان وعبد الرحمن ينزلانهنّ في الشعاب وينزلان هما في أوّلِ كلِّ شعب فلا يتركان أحداً يمرُّ عليهن ، ولما استخلف عثمان سنة أربعٍ وعشرين بعث تلك السنة على الحجّ عبد الرحمن فحجّ بالناس .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أمّه أمّ كلثوم ، قالت : غشي على عبد الرحمن غشيةً ظنُّوا أنّ نفسه فيها ، فخرجتُ أستعين بما أُمِرْتُ أن أستعين من الصبر والصلاة .

---

(١) في طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ١٣٤ حجّ بالناس وحجّ مع عمر أيضاً .

قالوا : ومات عبد الرحمن بن عوف في سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمسٍ وسبعين سنة ، وكان مولده بعد الفيل بعشرِ سنينَ ، ودفن بالبقيع .

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ، ثنا وكيع ، ثنا شعبة بن الحجاج ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : رأيت سعد بن أبي وقّاص عند قائمة سرير عبد الرحمن بن عوف ، وهو يقول : واجبلاه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : رأيتُ سعد بن ابي وقّاص بين عمودي سرير عبد الرحمن .

وحدثني محمد بن سعد ، أنبأ معن بن عيسى ، عن إبراهيم ، عن أبيه سعد بن إبراهيم ، عن جدّه إبراهيم بن عبد الرحمن ، أنّه سمع عليَّ بن أبي طالب يوم مات عبد الرحمن بن عوف يقول : اذهبْ يا ابن عوف ، فقد أدركتَ صَفْوَهَا وسبقت رَنْقها .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن مخرمة بن بكير ، أنه سمع أبا الأسود محمد بن عبد الرحمن من بني أسد بن عبد العُزّى يتيم عروةَ بن الزبير ، يقول : أوصى عبد الرحمن في السبيل خمسين ألف دينار .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن محمد بن أبي حرملة ، قال : ترك عبد الرحمن بن عوف ألف بعير ، وثلاثة آلاف شاة بالبقيع ومئة فرس ، وكان يزرع [٦٨/٦٤٧] بالجرف على عشرين ناضحاً فكان يُدْخِلُ قوتَ أهلِهِ من ذلك لسنةٍ .

حدثني روح بن عبد المؤمن المقري ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، أنَّ عبد الرحمن بن عوف

توفي ، فكان فيما ترك ذهبٌ قُطِعَ بالفؤوس حتى مَجِلَتْ أيدي الرجال منه ، وترك أربعَ نسوةٍ ، فخرجتْ كلُّ امرأة من ثُمْنِها بثمانين ألفاً .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أسامة بن زيد الليثي ، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : أصابَ تماضرَ بنتَ الأصبغ الكلبي[1] ربع الثمن فأخرجت بمئة ألفٍ ، وهي إحدى أربع نسوة .

وقال الواقدي : كان رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم كتبَ[2] إلى عبد الرحمن حين وجّهه إلى دومة الجندل ليدعو أهلها إلى الإسلام ، فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي ، وكان نصرانيّاً ، فسأله عبد الرحمن أن يتزوج ابنته تماضر[3] فتزوّجها وبنى بها ، ثم قدم بها معه إلى المدينة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن أبي نُعيم الفضل بن دُكين ، ثنا كامل أبو العلاء ، قال : سمعت أبا صالح ، قال : مات عبد الرحمن بن عوفٍ وتركَ ثلاثَ نسوةٍ وبناتٍ ، فأصاب كلَّ واحدةٍ ممّا ترك ثمانون ألفاً .

وقال الواقدي : كان اسم عبد الرحمن في الجاهلية عبد عمرو وكان صديقاً لأميّة بن خلف الجُمَحي ، فكان أمية يقول حين أسلم

---

(١) تماضر بنت الأصبغ (أبو الزّبان) بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث (الحرشاء) بن حصن ابن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة ابن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ .

(٢) لم يذكر ما كتب رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وفي الطبري ج : ٣ ص : ٦٤٢ وقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : إن أطاعوك فتزوج ابنة ملكهم ، فأسلم القوم فتزوج عبد الرحمن تُماضر بنت الأصبغ وهي أمّ أبي سلمة وكان أبوها رأسهم وملكهم.

(٣) جاء في العقد الفريد ج : ٦ ص : ٩١ قالت تماضر امرأة عبد الرحمن بن عوف لعثمان بن عفان : هل لك في ابنة عمّ لي بكر جميلة ممتلئة الخَلق أسيلة الخدّ أصيلة الرأي تتزوّجها ؟ قال : نعم ، فذكرت له نائلة بنت الفرافصة الكلبية فتزوجها وهي نصرانية فتحنّفت .

عبد الرحمن : أنا لا أعرف عبد الرحمن ، فكان يدعوه عبد الإله .

وقال أبو اليقظان : كان عبد الرحمن بن عوف من العشرة الذين سُمُّوا للجنّة ، وكان به بَرَشٌ ، وكان اسمه في الجاهلية عبد الحارث فسمّاه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عبد الرحمن ، وأذن له رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم في لبس الحرير ، وأعتق في يوم واحدٍ ثلاثين عبداً ، وأوصى بسهم من ستة عشر سهماً من ماله لأبي بكرة مولى النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وأصاب كلَّ امرأةٍ له من ميراثه ثمانون ألفاً ، وقُتِل أبوه عوفٌ في الجاهلية بالغُمَيْصَاء ، قتله بنو جذيمة[1] .

بقيّة بني الحارث بن زهرة

٦٣ـ ومن بني الحارث بن زُهرة بن كلاب ، الأزهر بن عبد عوف[2] عمّ عبد الرحمن بن عوف ، وقد أدرك الإسلام إلى زمن عمر فوجّهه عمر مع نفرٍ لإقامة أنصاب الحرم ، وكان ذا سنٍّ ومعرفةٍ بها ، وبقي إلى فتنة ابن الزبير ، وكان المطّلب وطُلَيب ابنا أزهر بن عبد عوف في قول بعضهم من مهاجرة الحبشة في المرّتين ، وقال الواقدي : هاجر المطلب في المرّة الثانية وولد له بالحبشة عبد الله بن المطلب ، وقال الكلبي : هاجرا جميعاً في المرّة الثانية وماتا بالحبشة ، وكانت مع المطلب امرأتُهُ رَمْلَةُ بنت أبي عوف بن صُبَيْرَةَ السهميّ .

وكان جابر بن الأسود بن عبد عوف عاملَ ابن الزبير على المدينة ، وهو الذي ضرب سعيد بن المسيَّب ستين سوطاً إذ لم يبايع لابن الزبير ، وتجنّى عليه في امرأة تزوّجها .

---

(١) بنو جذيمة بن عدي بن الدِّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٣ .

(٢) هنا جاء مطابق للجمهرة فالأزهر أخو عوف بن عبد عوف ولذلك فهو عم عبد الرحمن ابن عوف .

ومنهم الأسود بن عبد عوف أخو عبد الرحمن [1]، أسلم يوم الفتح وله صحبة ، ووجده عمر بن الخطاب بمكة شارباً فجلده الحدّ ، وقال غير الواقدي : أمر عبيد الله بن أبي مُلَيكة بن عبد الله بن جدعان فجلده الحدّ ، وكان الأسود مع عائشةَ يوم الجمل ، فقتله جُنْدَب بن زهير الأزدي[2] ، وتزوج الأسود أمَّ رافع بنت عامر بن كُرَيز أخت عبد الله بن عامر .

وابنه عبد الله بن الأسود بن عوف رضي أهل البصرة بإمرته حين نخسوا بعبيد الله بن زياد ، فقال : دعوني أنظر فيما دعوتموني إليه ليلتي ، فأصبح ميتاً ، وله عقب بالبصرة .

وقُتل محمد بن الأسود يوم الزاوية مع ابن الأشعث .

وعيّاش بن الأسود قتل مع ابن الأشعث أيضاً .

ومنهم حَمْنَن بن عوف أخو عبد الرحمن ، أسلم يوم الفتح وكانت له صحبة ، وأوصى إلى الزبير بن العوام ، وله ولد بالبصرة ، منهم : أبو المعتمر الزهري ، ومات حَمْنَن بالمدينة في داره .

ومنهم عبد الله بن عوف أخو عبد الرحمن ، وكان من سَرَوات قريش ، أسلم في الفتح ، وله دار بالمدينة وبها مات .

وابنه طلحة بن عبد الله بن عوف بن عبد عوف ، وعبد الرحمن عمّه ، ويكنى طلحة أبا عبد الله ، كان سخيّاً جواداً مِطعاماً للطعام ، وكان يلي سقايات المدينة ، ومات بالمدينة سنة سبع وتسعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنةً ، وقد حُدّث عنه ، وفيه يقول الدكين : [من الرجز]

---

(1) كيف يكون أخو عبد الرحمن وفي السابق قال عبد الرحمن بن عوف وصحته الأسود بن عوف بن عبد عوف وصححه بعد في ذكر ابنه .

(2) جُنْدَب بن زهير بن الحارث بن كبير بن جُشم بن سُبيع بن مالك بن ذُهل بن ذُبيان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مناة بن عمرو (غامد) بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٠ .

مَـنْ مُبْلِـغٌ طَلْحـةَ عَنّـي قِيْلـي هَـدِيَّـةً مِنّـي كمـا تُهْـدِي لِـي
يَـا طَلْـحَ يـا خَيْـرَ فَتـىً مَسْـؤُولِ إنَّـكَ عَيْـنُ المـاجِـدِ البَـذُولِ[1]

وقال فيه أيضاً : [من الرجز]

يَا طَلْحَةُ الكامِلُ وابنُ[2] الكامِلِ أَنْـتَ غِيـاثُ خـائـفٍ وسـائـلِ

وقال ابن الكلبي : كان يقال له طلحة الندى لجوده وفيه يقول حُريث بن عَنّاب[3] الطائي : [من الطويل]

إلى طَلْحَةَ الفَيَّاضِ أَعْمَلتُ نَصَّها[4] تَخِـبُّ بِـرَحْلِـي تـارَةً ثُـمَّ تُـرْقِـلُ
إِلى مَاجِدِ الجَدَّيْنِ رَحْبٍ فِنَاؤُهُ لَهُ في قَدِيم الدَّهْرِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ
إِذَا مـا أتـاهُ سـائِـلٌ عـن جَنَـابِـهِ يَكُـونُ شفيعَيـهِ هِشـامٌ ونَـوْفَـلُ[5]
حَلِيفَيْنِ ليسا يَبْرَحانِكَ ما بَقَى سنامٌ وما أرسى حِراءٌ وَيَذْبُلُ[6]

---

(١) في ص : ٤١ من ج : ١٠ عند الزكار ثلاثة أخطاء ، الأول : تكنى طلحة أبا عبد الله وفي الشعر : قيلي يعني قولي جعلها قبلي بالباء المعجمة ومسؤول جعلها مسول وجعل في البيت قبيحه مستهجنة .

(٢) عند إحسان ص : ١١٣ وابن بفتح النون .

(٣) حُريث (الشاعر) بن عنّاب بن مطر بن كعب بن عوف بن عُنين بن غوث بن نابل بن أسودان (نبهان) بن عمرو بن الغوث بن طيء الهجّاء لقومه ، وكان يهاجي جرير بن الخطفى ، النسب الكبير ج : ١ ص : ٢٥٣ وجاء في هامش ص : ١١٣ عند إحسان بهامش ط : خ جرير وهذا خطأ وصحته بهامش المخطوط يهاجي جرير . وجاء عند الزكار ج : ١٠ ص : ٤١ عُناب بضم العين ونون غير مشدّدة وفي المخطوط عَنّاب .

(٤) النصّ : السير الشديد والحثّ ـ اللسان ـ .

(٥) جاء في هامش المخطوط : هشام الجود ونوفل البحر .

(٦) سنام جبل بالحجاز بين مادان والربذة ويذبل : جبل مشهور الذكر بنجد ـ معجم البلدان ـ .

فَلا الجُودُ يُخْلِيهِ ولا البُخْلُ حاضِرٌ سَجِيسَ الليالي أو يَؤُوب المُنَخَّلُ[1]

أولاد عبد الرحمن بن عوف

٦٤ـ وكان لعبد الرحمن بن عوف من الولد ، سالمُ الأكبر ، مات في الجاهلية ، وأمّه أمّ كلثوم بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وأمُّ القاسم ولدت في الجاهلية وأمّها بنت شيبة بن ربيعة ، ومحمد وبه كان يكنى ، وإبراهيم وحُميد وإسماعيل وحُمَيدة وأمةُ الرحمن ، أمُّهم أمّ كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيط ، ومعنُ وعمرُ وزيدٌ وأمةُ الرحمن الصغرى ، وأمّهم سهلةُ بنت عاصم من بَليّ ، وعروة الأكبر قتل بأفريقية ، وأمّه بحريّة بنت هانىء بن قَبِيصة الشيباني[2] ، وسالم الأصغر قتل يوم فَتْحِ أفريقية ، وأمّه سهلة بنت سُهيل بن عمرو ، أحد بني عامر بن لؤي ، وأبو بكر ، وأمّه أمّ حكيم بنت قارظ حليف بني زُهرة ، وعبد الله الأكبر ، قتل بأفريقية يوم فُتحت ، وأمّه أنصاريّة من الأوس ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، واسمه عبد الله الأصغر ، وأمّه تُماضر بنت الأصبغ الكلبي ، وهي أوّل كلبيّة نكحها قرشيّ ، وعبد الرحمن بن عبد الرحمن ، وأمّه أسماءُ بنت

---

(١) المنخَّل اليشكري هو المنخل بن عمرو ويقال المنخّل بن مسعود بن أفلت بن عمرو بن كعب بن سواءة بن غنم بن حُبَيب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر جاهلي مقلّ وكان النعمان بن المنذر قد اتهمه بامرأته المتجرّدة وقيل بل وجده معها ، فيقال إنه دفنه حيّاً ويقال إنه غرقه ، والعرب تضرب به المثل : حتى يؤدب المنخل كما نضربه بالعنزي ، شخصيات الأغاني ص : ٤٤ـ٤٥ طبعة المجمع العلمي العراقي .

(٢) بحرية بنت هانىء بن قَبيصة بن هانىء بن مسعود بن عامر (الخطيب) بن عمرو (المزدلف) بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٩ وبحرية كانت تحت عبيد الله بن عمر وقُتل عنها ، انظر أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٢٢٤ـ٢٢٥ من تحقيقي .

سلامة بن مُخَرِّبة[1] من بني تميم ، ومصعب بن عبد الرحمن ، وآمنة ومريم ، وأمّهم أمُّ حُريث من بهراء سبيّة ، وسُهيل بن عبد الرحمن وهو أبو الأبيض ، وأمّه مجد حميريّة ، ويقال الأبيض ، وعثمان ، وأمّه غزال من آل بيت كسرى من سبي سعد بن أبي وقّاص يوم المدائن ، وعروة الأصغر درج ، ويحيى وبِلال وسعد لأمّهات أولادٍ ، درجوا وأمّ يحيى ، وأمّها زينب بنت الصبّاح من سبي بهراء ، وجويرية ، أمّها بادية بنت غيلان الثقفي[2] .

فأمّا محمد بن عبد الرحمن بن عوف ، فولد عبد الواحد ، وكان يُضرب به المثل في الغَيْرَة ، وله عقب بالمدينة .

وأمّا إبراهيم بن عبد الرحمن ، وأمّه أمّ كلثوم بنت عُقبة ، فكان سيّداً وكان قصيراً ، وتزوّج سُكَينة بنت الحسين ، فلم يرضَ بذلك بنو هاشم فخلعت منه ، ويقال : إنّ بعض بني مروان خطبها فلم تتزوّجه ، فلما أراد أن يتزوّجها إبراهيم منع من ذلك ، وتوفي إبراهيم في سنة ست وتسعين وهو ابن خمسٍ وسبعين سنة ، وكان يكنى أبا إسحاق ، وقال الكلبي : كان إبراهيم فقيهاً .

فولد إبراهيمُ ، سَعْدَ بنَ إبراهيم ، وأمّه ابنة سعد بن أبي وقّاص ، ووليَ قضاء المدينة ليوسف بن عمر ، هذا قول الكلبي ، وقال غيره : ولاّه قضاء المدينة إبراهيم بن محمد بن هشام بن إسماعيل ، في أيّام

---

(١) في أصل المخطوط مخرِّبة بتشديد الراء وكسرها وعند ابن الكلبي مخرَّبة بتشديد الراء وفتحها وهو عمرو (مخرَّبة) بن جندل بن أُبَيْر بن نهشل بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ وذكر إحسان في هامش ص : ١١٤ في م : مخرمة .

(٢) بادية بنت غيلان (الشاعر) بن سلمة بن معتِب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

هشام بن عبد الملك ، وكان سعد [٦٨/٦٤٨] يقول : أنا ثلث الشورى عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص ، وهجاه موسى شهوات ، فقال :
[من الخفيف]

يَتَّقِي النَّاسُ فُحْشَهُ وأذَاهُ   مِثْلَ مَا يَتَّقُونَ بَوْلِ الحِمَارِ
لا يَغُرَّنْكَ سَجْدَةٌ بَيْنَ عَيْنَيْـ   ـهِ حَذارِّيَ مِنها ومنه حذاري[1]

وقال أبو اليقظان : دخل عليه رجلٌ وكان سَمِجاً ، ورأى أنَّه يجب عليه عقوبةٌ لأمرٍ تحقّقه عنه ، فضربه ، فقال : فِيمَ ضربتني ؟ قال : في السماجة يا شيخ ، فقال الشاعر :   [من مجزوء الرمل]

جَلَدَ الحاكِمُ سَعْدٌ   ابنَ سَلَمٍ في السَّماجَهْ
فقَضَى الله لِسَعْدٍ   مِنْ أمِيرٍ كلَّ حاجَهْ

وقد روى شعبة عن سعد بن إبراهيم وروى غيره ، وكان سعد يكنى أبا إسحاق بكنية أبيه أيضاً . ومات بالمدينة سنة سبع وعشرين ومئة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنةً .

وكان صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ممّن كُتب عنه الحديث ، وروى عن الزهري وعمرو بن دينار ، ومات بالمدينة في ولاية إبراهيم بن هشام في أيّام هشام بن عبد الملك .

وكان إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن يكنى أبا إسحاق ، وكان محدّثاً وهو صاحب المغازي ، ومات ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وهو ابن أربع وسبعين ، وكان على بيت المال للرشيد هارون أمير المؤمنين .

---

(١) هكذا في أصل المخطوط حذاريّ ، حذاري وعند إحسان ص : ١١٤ حذارِ ، حذار وعند الزكار ج : ١٠ ص : ٤٤ حذاري حذار .

وأمّا حُمَيد بن عبد الرحمن بن عوف فكان فقيهاً ، وأمُّه أمُّ كلثوم بنت عُقبة ، وخاله عثمان بن عفّان ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن ، ومات بالمدينة سنة خمسٍ ومئة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وكان ذا مال ، ومن ولده عبد الرحمن وكان من سَرَوات قريش ، ومات في أوّل خلافة أبي جعفر .

وأمّا زيد بن عبد الرحمن فلا عقب له .

وأمّا أبو سلمة بن عبد الرحمن واسمه عبد الله ، فكان فقيهاً ووَلِيَ شُرط سعيد بن العاص بالمدينة ، وقال الهيثم بن عديّ : ومات سنة أربع وتسعين ، وقال الواقدي : مات سنة أربع ومئة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وقد روى ابن شهاب الزهري عن سلمة بن أبي سلمة ، وكان لأبي سلمة بن عبد الرحمن ابن يقال له عمر بن أبي سلمة قتله عبد الله بن عليّ بالشام مع من قتل من بني أميّة فطالبه به ، ويقال(1) بل قتله وابن أخته(1) .

وحدثني بكر بن الهيثم ، وإبراهيم بن عرعرة ، قالا : ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري، قال : أدركتُ من قريش أربعة بُحُورٍ : ابنَ المسيَّب ، وعروة بن الزبير ، وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة .

وأمّا مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، فوليَ شُرَطَ المدينة لمروان بن الحكم ، وكان يكنى أبا زرارة ، وفيه يقول ابن قيس الرقيّات ، وكان شديداً على من وجده إذا طاف ليلاً ، ولم يكن يدعُ أحداً يخرج من المدينة حتى يصبح : [من مجزوء الخفيف]

حَـــالَ دُونَ الهَـــوى ودُو نَ سُـــرَى الليـــل مُصعـــبُ
وَسِيـــاطٌ علـــى أكْـ ـــفِّ رجـــالٍ تُقَلَّـــبُ

---

(1) ذكر إحسان في هامش ص : ١١٦ من (١) ـ (١) ليست في م .

وقال عبد الملك بن مروان لرجلٍ من أهل الشام : أيّ فارس لقيته أشدّ ؟ قال : مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، وقُتل مع ابن الزبير ، وقال محمد بن سعد : مات في حصار ابن الزبير الأوّل بمكة سنة أربع وستين .

وأمّا عمر بن عبد الرحمن فله عقب بالبصرة .

وقال أبو اليقظان : كان لعبد الرحمن بن عوف ابن يقال له المِسْور قُتل يومَ الحرَّة .

وأمّا سهيل بن عبد الرحمن ، فله عقب بالمدينة ، ومن ولده عُتَير[1] بن سُهيل ، وكان صاحب شراب وفيه يقول السريّ بن عبد الرحمن بن عُوَيم بن ساعِدَةَ الأنصاري[2] : [من الطويل]

إِذَا أنتَ نادَمْتَ العُتَير وذَا النَّدى ... جُبَيراً ونازَعْتَ الزجاجةَ خالداً
أَمِنْتَ بإِذْنِ اللهِ أنْ تُقرعَ العصا ... وأنْ يُوقِظوا مِنْ نَوْمَةِ السُّكر راقدا

وفي سهيل يقول عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة : [من الخفيف]

أيُّها المُنْكِحُ الثُّرَيّا سُهَيلاً ... عَمْرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إذا ما استَقلَّت[3] ... وسُهَيْلٌ إذا ما استَقلَّ يماني

وكان سهيل تزوّج الثريّا بنت عبد الله بن الحارث بن أميّة الأصغر .

---

(١) عند إحسان في ص : ١١٧ عَتِير بفتح العين وكسر التاء وفي أصل المخطوط عُتَير بضم العين وفتح التاء .

(٢) عُوَيم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن زيد بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٣ .

(٣) في أصل المخطوط استعلت بالعين ورسم العين واضح ، وعند إحسان ص : ١١٧ استغلت بالغين المعجمة ، وعند الزكار ج : ١٠ ص : ٤٧ استقلت بالقاف المعجمة بنقطتين وكذلك في الأغاني ج : ١ ص : ١٧٥ .

بنو الحارث بن زُهرة

٦٥ـ ومن بني الحارث بن زُهرة ، عبد الجانّ بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة ، سمّاه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عبد الله ، وهاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية ، وأقام مع جعفر بن أبي طالب وقدم معه ، وتوفي في أيّام عثمان .

ابن شهاب الزّهريّ[1]

٦٦ـ ومن بني الحارث بن زهرة أيضاً محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الفقيه الزّهري ، ويكنى أبا بكر .

قالوا : وكان الزُّهريّ سخيّاً لا يليق شيئاً فاحتاج في بعض أيّامه حاجةً شديدة حتى لزم بيته ، فجمع مولى له دراهم وأتاه بها وأشار عليه أن يشخص إلى الشام ويصرفها في نفقته ، ففعل وأصاب مالاً عظيماً من الخليفة وولده ، فلما قدم المدينة جعل يقسم ذلك المال في قراباته وإخوته وجيرانه ، فقال له مولاه : يا أبا بكر اذكُرْ ما كنتَ فيه وأنّه لم يكن أحدٌ يلتفتُ إليك ، وقد جرّبت حالَ العُدْم ، فقال : يا هذا أَمْسِكْ عنّي فإنّي لم أر كريماً تحكمه التجارب في ماله ، ونحن بالله وله .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري أنّه قال : ذُكر الزهدُ عند الزهري ، فقال : ليس الزهد تَقَشُّفَ الجلدِ ولا شَعَثَ الشعر ، ولكنّه غلبةُ الهوى وظَلَفُ النفس عن الشهوات .

---

(١) ترجمة ابن شهاب الزهري في : طبقات ابن سعد ج : ٢ ص : ٣٨٨ ومعجم المرزباني ص : ٣٤٥ وابن خلكان : ج : ٤ ص : ١٧٧ وسير أعلام النبلاء ج : ٥ ص : ٣٢٦ .

وقال ابن المبارك : حدثني يونس بن يزيد عن الزهري أنّه قال : لا يدرك أحدٌ حقيقةَ الإيمان حتى يدعَ المراء في الحقّ والكذب والمزاح ، ومات الزهري في مالٍ له لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعٍ وعشرين ومئة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق .

وحدثني محمد بن سعد ، عن عبد العزيز الأُوَيْسِيّ ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، قال : ما أرى أحداً بعد أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم جمع من العلم ما جمع ابن شهاب الزهري .

وحدثني محمد بن سعد ، عن وهب بن حماد عن أيوب ، قال : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بسُنَّةٍ ماضِيةٍ من الزهري .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، عن الزهري ، قال : كنّا نكرهُ أن يُكتبَ عنّا العلم حتى أَكْرَهَنا عليه هؤلاء الأمراء ، فرأينا ألاّ نمنعه أحداً من المسلمين .

حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، قال : كنّا نرى أنّا قد أكثرنا عن الزهري حتى قُتل الوليد [بن يزيد] فإذا الدفاتر قد حُمِلَتْ على الدواب .

حدثني محمد سعيد ، ثنا سفيان بن عُيينة ، قال : قال لي أبو بكر الهذلي[1] ، وكان جالس الحسن وابن سيرين ، فذَكرَ بعضَ حديث الزهري فقال : لم أرَ مثل هذا قطُّ ، يعني الزهري .

---

(١) أبو بكر الهُذَلي المُحدّث واسمه سُلمى بن عبد الله بن سُلمى بن عبد الله بن حبيب بن عُوَيمر بن مالك بن كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل (النسبة إلى هذا) ، الجمهرة ج : ١ ص : ١٨٩ .

حدثني يحيى بن معين ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، قال : قيل للزهري : زعموا أنّك لا تحدّث عن الموالي ، فقال : إنّي لأُحدّثُ عنهم ، ولكنّي إذا وجدتُ أبناء المهاجرين والأنصار فما أصنعُ بغيرهم ؟ .

المدائني قال ، قيل للزهري : ما العصبيّة[1] التي يأثم صاحبها ؟ فقال : أن يرى الرجلُ أنّ شراراً قومه خيرٌ من خيارِ قومٍ آخرين .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي ذئب ، قال : سمعت الزهري يقول : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « اطلبوا الخير من الحسان الوجوه » . وقال الزهري : والله ما عنى الجمالَ ولكن مَنْ إذا سُئِلَ المعروفَ تهلَّلَ وجهه .

حدثني محمد بن سعد ، قال : حُدّثت عن مالك بن أنس أنّه قال : ما أدركتُ بالمدينة فقيهاً محدّثاً غَيْرَ واحدٍ ، فقيل : من هو ؟ قال : ابن شهاب الزهري .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني عبد الرزاق ، قال : سمعتُ عُبيد الله بن عمر ، قال : لمّا نشأتُ وأردتُ طلب العلم جعلتُ آتي الأشياخَ فأسألُ عن حديث سالم [بن عبد الله بن عمر] فكلما أتيت رجلاً منهم ، قال : عليك بالزهري فإنه كان يلزمه ، قال : وكان ابن شهاب بالشام ، فلزمتُ نافعاً فجعل الله في ذلك خيراً كبيراً[2] .

وحدثني أبو زكريا يحيى بن معين ، ثنا عبد الرزاق ، حدثني معمر ، عن صالح بن كيسان ، قال : كنتُ أنا والزهري نطلب العلم فكتبنا ما جاء عن النبي

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١١٩ في م : المعصية .
(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ١٢٠ في م : كثيراً .

صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ثم قال : نكتب ما جاء عن الصحابة [٦٤٩/٦٨] فكتب ولم أكتب فأنْجَحَ وضَيَّعْتُ .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن الضحّاك بن عثمان ، عن أبي الزناد ، قال : اجتمعتُ والزهريَّ عند هشام بن عبد الملك ، فقال هشام : يا زهري أيّ شهرٍ كان شهر الزكاة ؟ فقال الزهري : حدثني السائب بن يزيد أنّ عثمان خطب ، فقال : هذا شهرُ زكاتكم ولا أدري أيَّ شهرٍ ، فقال لي هشام : يا ابنَ ذكوان ما عندك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أوَ بهذا خفاءٌ ؟ إنّ عمر وعثمان كانا يجعلان شهر الزكاة المحرَّمَ ، وما أحدٌ يخالفُ في هذا ، فقال هشام : استفدْ يا زهريّ ، فقال الزهريّ : مجلسُ أمير المؤمنين المجلسُ الذي يُسْتَفَاد فيه العلم ، قال أبو الزناد : وكان الزهريّ حين جلس لا يَشُكُّ في أنه [لا][1] يُسأَلُ عن شيءٍ إلاّ وُجِدَ عنده منه علمٌ ، فسئل عن أيسر الأشياء فلم يعلمه .

المدائني عن ابن جُعْدُبة أنّ رجلاً استشار الزهريَّ في بعض الأمر ، فقال : إنّ عبد الله بن جعفر كان يقول : مِنَ الخُرْقِ اثنتان : الدالَّةُ على السلطان والوثبةُ قبل الإمكان .

وقال المدائني عن الوقّاصي : قارفَ الزهريُّ ذنباً فجزع وكاد يهيم على وجهه ، فقال له عليّ بن الحسين [زين العابدين] : لَقُنُوطُكَ من رحمةِ الله التي وَسِعَتْ كلَّ شيءٍ أشدُّ عليكَ من ذنبك الذي أتيته ، فقال الزهريّ : الله أَعلمُ حيثُ يجعل رسالاتِهِ .

وكان أخو الزهريّ وهو عبد الله بن مسلم يكنى أبا محمد ، وهو أسنُّ من الزهريّ .

---

(١) لا : ساقطة من أصل المخطوط ولا يصح المعنى إلاّ بها وعند الزكار ج : ١٠ ص : ٥٠ أنه يسأل من دون لا ، وكأنه يصور ولا يحقق ، وعند إحسان أضاف : لا .

وكان محمد بن عبد الله بن مسلم يروي عن عمّه الزهريّ ، وكان يكنى أبا عبد الله ، قتله غلمانُهُ بأمرِ ابنه ، وكان ابنُهُ سفيهاً شاطراً فأراد أن يحوي الميراثَ مُتَعَجِّلاً له ، ووثب الغلمانُ أيضاً عليه فقتلوه ، وذلك في خلافة أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، وقُتل ابنه بعده بسنتين أو أكثر .

٩

* * *

نسب بني تَيْم بن مُرَّة بن كعب

٦٧ـ وولد تيمُ بن مُرَّةَ ، سَعْدَ بن تيم ، والأحبَّ ، درج ، وقال غير الكلبي : إنهم خرجوا من بني تيم وانتسبوا في بني عامر بن لؤي ، وأمّهما الطويلة[١] بنت مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

فولد سعدٌ كعبَ بنَ سعد ، وأمّه نُعْم بنت واثلة[٢] بن عمرو بن شيبان بن مُحارب بن فِهر ، وحارثَةَ ، والأحبَّ ، وأمّهما بنت عائش بن ظرب[٣] بن الحارث بن فِهر .

أبو بكر الصديق

٦٨ـ فمن بني كعب بن سعد أبو بكر بن أبي قُحافة ، واسمه عبد الله ولقبه عتيق ، لُقِّبَ بذلك لرقَّةِ حُسْنه ، واسم أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الله بن وهب المصريّ ، أنبأ أبو إسحاق يحيى بن طلحة ، قال : قالت عائشة رضي الله عنها : دخل أبو بكرٍ على النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقال : « يا أبا بكر أنتَ عتيقُ الله من النار » فسمّي يومئذٍ عتيقاً .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، عن ابن سيرين ، قال : اسم أبي بكر عتيق بنُ عثمان .

حدثني إسحاق الفروي أبو موسى ، ثنا العافى بن عمران ، عن المغيرة بن زياد ، عن

---

(١) في جمهرة ابن الكلبي ج : ١ ص : ٩٤ من تحقيقي أمهما الطوالة .

(٢) عند ابن الكلبي في نفس الصفحة : نعم بنت ثعلبة بن واثلة .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ١٢١ في م : ضرب .

ابن أبي مُلَيكة ، قال : اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق .

وقال بعض الرواة : اسم أبي بكر عبد الله ، وإنّما لقّب عتيقاً لكرم أمّهاتِه وكرمه .

وقال أبو المنذر هشام بن الكلبي : سُمّيَ عتيقاً لرقّة حُسْنِهِ وجماله ، وهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب ، وأمّه أمّ الخير ، واسمها سلمى ، بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، فصخرٌ عمُّ أبي قُحافة عثمان ، وسلمى ابنة عمِّه .

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد ، قالا : أنبأ محمد بن عمر الواقدي ، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ، عن أمّه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : أسلم أبي أوَّلَ المسلمين ، ولا والله ما عقلتُ أبي إلاّ مسلماً يدين بالدين .

وحدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي صالح وغيره ، قالوا : كان سببُ إسلام أبي بكر رضي الله عنه ، أنّه كان صديقاً لرسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يُكثر غشيانَهُ في منزله ومحادثَتَهُ ويعرفُ أخباره .

فلمّا دُعِيَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم إلى النبوّة أتى معه ورقةُ بن نَوْفَل(١) وسمع قولَهُ فيه ، فكان(٢) متوقّعاً لما اختصّه الله به من كرامته ،

---

(١) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٩ ، وجاء في سيرة ابن هشام ج : ١ ص : ٢٣٧ـ٢٣٨ كان ممن ترك عبادة الأوثان وحرم الخمر والأزلام والتمس الحنفية دين إبراهيم قبل الإسلام ثم تنصّر واستحكم في النصرانية ومات عليها حوالي سنة ١٢ ق .هـ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ١٢٣ في م : كان .

وقد كان مشارك حكيم[1] بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قصيّ في بضاعةٍ وأرادَ السفر معه ، فإنه ذات يوم لمع حكيم إذ أتى حكيماً آتٍ فقال له : إنّ عمّتك خديجةَ بنتَ خويلد تزعم أن زوجها نبيٌّ مثلُ موسى وقد هجرتِ الآلهة ، فانسلَّ أبو بكر انسلالاً حتى أتى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فسأله عن خبره ، فقصَّ عليه قصّته ، فقال : صدقتَ بأبي أنتَ وأمّي ، وأهلٌ للصدقِ أنتَ ، وأنا أشهدُ أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، ثم أتى حكيماً فقال له : يا أبا خالد ردَّ عليَّ مالي فقد وجدتُ عند محمد بن عبد الله أرْبَحَ من تجارتك ، فأخذ ماله ولازم رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

قال هشام بن محمد : فيقال إنّ النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلّم سمّاه يومئذٍ الصدِّيق ، ويقال بل سمّاه الصدّيق حين أُسْرِيَ برسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم من المسجدِ الحرام إلى المسجد الأَقصى ، وهو بيت المقدس ، فجعل يخبره بما رأى وهو يقول : صدقتَ صدقتَ يا رسول الله .

وحدثني وهب بن بَقِيَّة الواسطي ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ أبو معشر ، عن أبي وهب ، عن أبي هريرة ، أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم قال لجبريل ليلةَ أُسْرِيَ به : « إنّ قَومي لا يُصدِقونني » فقال جبريل : يصدّقك أبو بكر وهو الصدّيق .

---

(١) جاء في هامش ص : ٢٠ في كتاب الشيخين للدكتور إحسان صدقي العمد : وكانت بيده الرفادة ودار الندوة وهذا خطأ ولو أتى الدكتور العمد بألف مصدر لأن الرفادة ودار الندوة لم تكن يوماً من الأيام لبني أسد بن عبد العزى وكانت في الجاهلية لبني عبد الدار بن قصي وحلف المطيبين ولعقة الدم كان من أجل أخذ شيئاً من المناسك لبني عبد مناف فأخذوا السقاية والرفادة وبقيت دار الندوة لبني عبد الدار . . راجع ما تقدم في ذلك بهذا الأمر في نسب بني عبد الدار من هذا الكتاب .

حدثني الحسين بن الأسود العجلي ، حدثني يحيى بن آدم ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد الأَيْليّ ، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر ، أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، قال : « ما عرضتُ الإسلام على أحدٍ إلاّ كانت له عنده كَبْوَةٌ وتردّدٌ غيرَ أبي بكر فإنه لم يتلعثم » .

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا الحسين بن محمد ، ثنا جرير بن حازم ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : قال أبو بكر لعليّ رضي الله عنهما : أكرهتَ إمارتي ؟ قال : لا ، قال أبو بكر : إنّي كنتُ في هذا الأمر قبلكَ .

حدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : كان أبو بكر عند أهل مكة من خيارهم ويستعينون به فيما نابهم ، وكانت له بمكة ضيافات لا يفعلها أحد .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن أبي سفيان ، قال : كان أبو بكر يحدّث أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عَرَضَ عليه الإسلام ، فما زاد على أن قال : أدعوك إلى الله وحده لا شريك له وأنّي رسول الله ، قال : فقلت : قد أَجَبْتُكَ إلى ما دعوتَ إليه ، وشهدتُ أنْ لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله ، قال : فما أمسى من ذلك اليوم حتى أسلم نَفَرٌ من المسلمين دعاهم أبو بكر إلى الإسلام .

وقال قومٌ : أوّل من أسلم من الرجال أبو بكر ، وقال قوم : زيد بن حارثة مولى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

حدثني أبو الحسن علي بن محمد المدائني ، عن عيسى بن يزيد ، عن شرحبيل بن سعد ، قال : قال أبو بكر : بينا أنا في منزلي بمكة وأنا أريدُ الطائفَ وحكيم بن حزام ، إذ دخل عليّ الحارث[1] بن صخر ، ودخل حكيم بن

(١) الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة الجمهرة ج : ٣ =

حزام فقال له الحارث : يا أبا خالد زعم نساؤنا أنّ عمّتك خديجةَ تزعمُ أنّ زوجها رسولُ الله ، فأنكر ذلك حكيم ، ودعوتُ لهما بطعام من سُفْرَةٍ أمرتُ باتّخاذها لسفرنا فأكلا ، وانصرفَ الحارث ، فقلتُ لحكيم : والله ما رأيتُ في وجهكَ إنكارَ ما قال لك في عمّتك ، فقال حكيم : والله لقد أنكرنا حالها وحالَ زوجها ، ولقد أخبرني صاحبي أنّها تسبُّ الأوثان وما ترى زوجَها يَقْرَبُ الأوثان ، قال أبو بكر [٦٥٠/٦٨] : فلما أبردتُ خرجتُ أريدُ النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فابتدأتُ فذكرتُ موضعَهُ من قومه وما نشأ عليه ، وقلت : هذا أمرٌ عظيم لا يُقَارُّكَ قَومُكَ عليه ، قال : « يا أبا بكر ألاَ أذكرُ شيئاً إن رضيتَه قلتَهُ وإن كرهتَهُ كتمتَهُ ؟ » قلت : هذا أدنى ما لكَ عندي ، فقرأ عليَّ قرآناً وحدّثني ببدءِ أمره ، فقلت : أشهد أنّك صادق وأنَّ ما دعوتَ إليه حقّ ، وأنّ هذا كلامُ الله .

وسمعتني خديجة فخرجت وعليها خمارٌ أحمرُ ، فقالت : الحمد لله الذي هداك يا ابن أبي قحافة ، فما رمتُ مكاني حتى أمسيتُ ، فخرجتُ فإذا مجلسٌ من بني أسد بن عبد العُزّى فيهم الأسود بن المطلب[١] وأبو البختريّ فقالوا : من أينَ أقبلت ؟ قلت : من عند ختنكم وابن عمّكم ، محمد بن عبد الله ، ذُكِرَتْ لي عنده سِلْعةٌ يبيعها بنسيئةٍ فجئتُ إليه لأسومه بها فإذا سلعةٌ ما رأيتُ مثلها ، قالوا : إنّك لتاجرٌ بصيرٌ ، وما كُنّا نعلَمُ محمداً يبيع السِّلَعَ ، ولا أنتَ ممّن يبتاع السلع بنسيئة .

= مشجرة رقم : ٢١ وهو ابن خال أبي بكر الصديق وكان قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، طبقات ابن سعد ج : ٤ ص : ١٢٨ .

(١) جاء عند إحسان ص : ١٢٥ الأسود بن عبد المطلب ، وفي أصل المخطوط المطلب وشطب على كلمة عبد وفي مخطوط استنبول المطلب ولو انتبه الدكتور إحسان إلى نسب بني أسد بن عبد العزى لما وجد فيهم عبد المطلب ولا يوجد في العرب من اسمه عبد المطلب إلا عبد المطلب بن هاشم .

وأتاني حكيم يقودُ بعيره ، فقال : اركب بنا ، قلتُ : قد بدا لي أَنْ أُقيم ، إنّي وقعتُ بعدك على بضاعة بنسيئة ما عالجتُ قطُّ أبينَ ربحاً منها ، قال : وعند مَنْ هي ، فما أعلمها اليومَ بمكة ؟ قلت : بلى ، وأنتَ دللتني عليها ، فإن سمّيتُها لك فالله لي عليك أن تكتمها ولا تذكرها لأحد ؟ قال : نعم ، لك الله عليَّ ألاّ أذكرها لأحد ، قلت : فإنها عند خَتَنِكَ محمد بن عبد الله ، قال : وما هي ؟ قلت : لا إله إلاّ الله ، فوجم ساعةً ، فقلت : ما لك يا أبا خالد ، أتتهمني على عقلي وديني ؟ قال : لا ، وما أحبّ لك ما فعلت .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، عن شُعيب بن حرب ، ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال عمر : أبو بكر سيِّدُنا وأعتقَ سيِّدَنا ، يعني بِلالاً .

المدائني عن أبي جُزي ، عن الجريري ، عن أبي نضرة ، أنّ عليّ بن أبي طالب قعد عن بيعة أبي بكر ، فقال له أبو بكر : ما منعك من بيعتي وأنا كنتُ في هذا الأمر قبلك ؟ .

وقال حسان بن ثابت [من البسيط]

إذا تذكَّرْتَ شَجْواً مِنْ أَخِي ثِقَةٍ ... فاذْكُرْ أخاكَ أبا بَكْرٍ بما فَعَلا
القائِمُ الثانيَ المَحْمُودَ مَشْهَدُهُ ... وَأَوّلَ النَّاسِ منهم صَدَّقَ الرُّسلا
خَيْرَ البَرِيَّةِ[1] أَتْقَاها وأَعْدَلَها ... إِلاّ النَّبِيَّ وأَوْفَاها بِمَا حَمَلا
بَرّاً حَمِيداً لأمْرِ اللهِ مُتَّبِعاً ... يُهْدَى بصاحِبِه الماضِي وما انتقَلا

قال : وقال الزهريّ : أنشد حسّان النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم :

[من البسيط]

---

(١) عند إحسان في ص : ١٢٦ الشدّة على الراء وهو خطأ مطبعي وسُهي عنه .

وثانِيَ اثنَيْنِ فِي الغارِ المُنِيْفِ وقَدْ طَافَ العَدُوُّ بِهِ إذ صَعَّدُوا الجَبَلا
وكَانَ حِبَّ رَسُولِ اللهِ قَدْ عَلِمُوا مِنَ البَرِيَّةِ لم يَعْدِلْ به بدلا[1]

فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : صَدَق .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، حدثني يحيى بن آدم ، عن يحيى بن سلمة عن كُهَيْل ، عن أبيه ، عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « اقتدوا باللَّذَيْنِ من بعدي أبي بكر وعمر » .

وحدثني عبد الله بن صالح المقري ، حدثني إبراهيم بن سعد الزهري ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن هلال مولى ربعيّ بن خِراش ، عن ربعيّ ، عن حُذَيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر » ، وقد كتبنا قول رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم في أبي بكر وأمره إيّاه بالصلاة وخَبرَ بيعته فيما تقدّم من كتابنا[2] .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن يحيى بن المغيرة ، عن عكرمة بن خالد المخزومي ، عن ابن عمر ، أنّه سُئل : من كان يُفتي على عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ؟ فقال : أبو بكر وعمر ، ما أعلمُ غيرهما .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، ثنا أسامة بن زيد بن أسلم ، عن مسلم بن سمعان ، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر ، قال : كان أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ يُفْتُون على عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

---

(١) الأبيات الأولى وردت في الديوان ص : ١٧٤ وفي كتاب التبيين في أنساب القرشيين ص : ٣٠٨ بتغيير بعض الألفاظ وتقديم وتأخير وجاء في هامش ص : ٢٤ عند العمد كتاب التبين ، وهو خطأ .

(٢) راجع أنساب الأشراف ج : ١ ص : ٦٤٦ من تحقيقي .

وقال الواقدي في إسناده : كان أبو بكر أبيضَ نحيفاً خفيفَ العارضين أجناً لا يستمسك إزارُهُ في حقويه ، معروقَ الوجه غائرَ العينين ناتىءَ الجبهة عاريَ الأشاجع .

وقال غير الواقدي : كان أبو بكر حسنَ الجسم معصوب اللحم مُشْرَباً صُفْرةً جعداً يضرب شَعرُهُ شحمة أذنيه ، مسنون الوجه أكحلَ العينين سائل اللحية واضح الثنايا حَمْشَ الساقين ، هَيّنا ليّناً متواضعاً كريماً تعرفُ فيه الخير حين تراه ، وكان يمرّ في الطريق فيتعلّقُ الصبيانُ بثوبه ، يقولون : يا أبانا يا أبانا ، وهذه رواية عوانة بن الحكم الكلبي[١] .

ويقال : كان أبيض تعلوه صفرةٌ حسنَ القامة نحيفاً يسترخي إزاره عن عاتقه وحقويه أقنى معروقَ الوجه ، يخضب بالحنّاء والكَتَم .

ولما استخلف أبو بكر ارتدّت العربُ ومنعوا الصدقة ، فقال : والله لو منعوني عقالاً لقاتلتهم ، فلم يزل بهم حتى أدّوا الصدقة ، وقتل الله مسيلمة الكذّاب[٢] باليمامة[٣] والأسودَ العَنْسيَّ[٤] باليمن ، وفتح فتوحاً بالشام ، وقد ذكرنا ذلك في كتاب البلدان .

---

(١) عَوانة بن الحكم بن عَوانة بن عياض بن وَزَر بن عبد الحارث بن أبي حِصْن بن ثعلبة بن خيبري بن سلمة بن عمرو بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٤ .

(٢) مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عديّ بن حنيفة (البطن) بن لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، **الجمهرة** ، ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٦ .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ١٢٨ باليمامة سقطت من م .

(٤) الأسود بن كعب بن عوف بن صعب بن مالك بن عنس واسمه زيد بن مالك (مذحج) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤١ .

حدثني شجاع بن مخلد الفلاّس ، ثنا بشر بن المفضل[1] ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، عن القاسم بن محمد ، عن عمّته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، قالت : توفي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فنزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضتها ، اشرأبَّ النفاق بالمدينة وارتدَّتِ العربُ ، فوالله ما اختلفوا في واحدةٍ إلاّ طار أبي بحظِّها وغَنَائها عن الإسلام[2] .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا مالك بن مغول ، عن الشعبي ، قال : أقبل أبو بكر وعمر فنظر إليهما النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقال : « هذان سيّدا كهولِ أهْلِ الجنة من الأوّلين والآخرين إلاّ النبيين والمرسلين » .

حدثني أحمد بن هشام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا سفيان الثوري ، عن جامع بن أبي راشد ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، قال : قلت لأبي : يا أَبَه مَنْ خيرُ هذه الأمّة بعد نبيها ؟ فقال : أبو بكر ثم عمر ، فما منعني أن أسأله عن الثالث إلاّ أن يجيبني بعثمان ، قلت : فما أنت يا أبَه ؟ قال : رجل من المسلمين .

حدثني أحمد بن هشام ، ثنا شعيب بن حرب ، أنبأ سفيان الثوري ، عن خالد بن علقمة ، عن عبد خير ، عن علي ، قال : خير هذه الأمّة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ثم إنَّ أقواماً طلبوا هذه الدنيا .

حدثني محمد بن سعد ، ورَوح بن عبد المؤمن ، قالا : ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا قرة بن خالد ، ثنا محمد بن سيرين ، عن عقبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ،

---

(١) وذكر أيضاً في هامشها في م : الفضل .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ١٢٨ : عن الإسلام : سقط من م .

قال : سميتموه الصدّيق وأصبتم ، يعني أبا بكر .

حدثنا عفّان بن مسلم ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا الحسن بن عبيد الله ، ثنا إبراهيم النخعي قال : كان أبو بكر يُسَمّى الأوَّاه لرأفته ورحمته .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ سعيد بن محمد الثقفي ، عن كثير النَّوا ، عن ابن سريحة ، قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر : أَلاَ إنّ أبا بكرٍ أوّاهٌ منيبُ القلب ، أَلاَ إنّ عمر ناصحَ اللهَ فنصحَهُ .

حدثنا عفّان ، ثنا شعبة ، أنبأ عمرو بن مُرّة ، عن إبراهيم ، قال : أوّل من صلّى مع النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم أبو بكر .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا وهيب بن عمرو ، عن هارون المقري ، عن أبان بن تغلب ، عن عطيّةَ العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم أنّه قال :«إنّ الرجلَ من أهل علّيينَ ليشرفُ على أهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه كأنّه كوكبٌ دُرّيٌّ ، وإنّ أبا بكر وعمر لمنهم ، وأنعما».

حدثنا عفّان ، ثنا أبو عوانة أنبأ [٦٥١/٦٨] مغيرة ، عن عامر الشعبي ، قال : قال رجلٌ لبلال : من سبق ؟ قال : محمد ، قال : فمن صلّى[١] ؟ قال : أبو بكر ، قال الرجل : إنّما أعني من الخيل ، قال بلال : وأنا أعني في الخير .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا شبابة ، أنبأ شعبة عن نُعَيْم بن أبي هند ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : صلىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم خلف أبي بكر في مَرَضِهِ قاعداً .

حدثني أبو نصر التمّار ، ثنا شريك ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن عامر ، عن[٢] أبي

---

(١) المصلِّي من الخيل : الذي يجيء بعد السابق لأن رأسه يلي صَلا المتقدم ـ اللسان ـ .

(٢) في أصل المخطوط بن ووضع عليها إشارة إلى الهامش وكتب فيه : خ : عن وحرف خ=

جُحَيفة ، أنّ عليّ بن أبي طالب قال : أَلاَ أخبركم بخير الناس بعد نبيكم ؟ أبو بكر ، أَلاَ أخبركم بخير الناس بعد أبي بكر ؟ عمر .

حدثنا أبو بكر عبدالله بن أبي شيبة ، ثنا أبو أسامة ، أنبأ هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم قال لأبي بكر : « قد أُمِرْتُ بالخروج » يعني الهجرة ، فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ، قال : « لك الصحبة » ، فخرجا حتى أتيا ثوراً فاختبئا فيه ، فكان عبد الله بن أبي بكر يـأتيهما بخبر مكة بالليل ثم يُصبحُ بين أظهرهم كأنّه باتَ بها ، وكان عامر بن فُهَيْرَة يرعى غنماً لأبي بكر ويريحها عليهما فيشربان من اللبن ، وكانت أسْماء [بنت أبي بكر] تصنعُ لهما طعاماً فتبعثُ به إليهما ، فجعلت الطّعامَ في سفْرَةٍ ولم تجد شيئاً تربطهما به ، فقطعت نطافتها وربطتها به فسُمّيتْ ذاتَ النطاقين ، وكان لأبي بكر بعيرٌ ، واشترى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بعيراً ، فركب النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم بعيره ، وركب أبو بكر بعيره ، وركب ابن فهيرة بعيراً ، فكانوا يتنقَّلون عل هذه الأباعر الثلاثة ، فاستقبلتهم هديّةٌ من الشام من طلحة بن عبيد الله إلى أبي بكر فيها ثيابٌ بيضٌ من ثياب الشام ، فلبساها ودخلا المدينة في ثيابٍ بيضٍ .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا أسامة بن زبد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عبد الله بن أبي بكر كان يختلف بالطعام إلى النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم وأبي بكر ، وهما في الغار .

حدثنا عفّان بن مسلم أبو عثمان ، ثنا همام بن يحيى ، أنبأ ثابت البنانيّ ، عن أنس بن مالك ، أنّ أبا بكر حدثه ، قال : قلت للنبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ونحن في

= هو رمز المخطوط نقل عنه الناسخ ، وذكر إحسان في هامش ص : ١٣٠ في الأصل : بن .

الغار : لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا ، فقال : « يا أبا بكر ما ظَنُّكَ باثنين الله ثالثهما ؟ » .

حدثني بكر بن الهيثم وأبو بكر الأَعين ، قالا : ثنا شبابة بن سوّار الفزاري ، عن أبي العَطوف الجزري ، عن الزهري ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لحسّان بن ثابت : « هل قلتَ في أبي بكرٍ شيئاً ؟ » قال : نعم ، فأنشده : [من البسيط]

وَثَانِيَ اثْنَيْنِ في الغارِ المُنِيفِ وقَدْ طَافَ العَدُوُّ بهِ إذ صَعَّدُوا الجَبَلا
وكان حِبَّ رَسُول الله قَد عَلِمُوا مِـنَ البَـرِيَّـةِ لَـمْ يَعْـدِلْ بِـهِ رَجُـلا

قال : فضحك رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ثم قال : « صدقتَ يا حسَّان وهو كما قُلْتَ » .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عمر بن الخطاب ، قال : كان رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يسمرُ عند أبي بكر الليلةَ وكذلك في الأمرِ من أمور المسلمين وأنا معه .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أسامة بن زبد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : كان أبو بكر معروفاً بالتجارة ، لقد بُعِثَ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم وعنده أربعون ألف درهم ، فكان يُعْتِقُ منها ويقوّي المسلمين حتى قدم المدينة بخمسة آلاف ، ثم فعل فيها مثلَ ما كان يفعل بمكة .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن صالح بن محمد بن زائدة ، عن أبي عبد الله الدَّوْسي ، عن أبي أروى الدوسيّ ، قال : أوّلُ من أسلم من الرجال أبو بكر .

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا شعبة ، ثنا الحرُّ بن صبّاح ، قال : سمعت عبد الرحمن بن الأخنس ، قال : سمعت المغيرة بن شعبة

يخطب فنال عليّاً ، فقال له سعيد بن زيد بن عمرو : أشهدُ على رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لسمعته يقول : « النبيّ في الجنّة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعليّ في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، ولو شئتُ أن أسمّي العاشرَ لفعلت[1] ، فلم يزالوا به حتى ذكر نفسه .

وقال الواقدي : لما هاجر رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم من مكة إلى المدينة نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي[2] ، وتزوج ابنته حبيبة فولدت له أمّ كلثوم بعد وفاته ، ويقال : بل[3] نزل على خُبَيْب[4] بن إساف ، ولم يزل في بني الحارث بن الخزرج حتى توفي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبيد ، حدثني وائل بن داود ، عن رجل من أهل البصرة ، قال : آخى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فرآهما يوماً مقبلين ، فقال : « إنّ هذين سيّدا أهل الجنّة من الأولين والآخرين ، كهولهم وشبّانهم إلاّ النبيين والمرسلين » .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن

---

(١) عند إحسان ص :١٢٣ لفعلتَ بفتح التاء وهو خطأ طباعي وسُهي عنه .

(٢) خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك (الأغر) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأكبر) .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ١٣٣ ، بل : سقطت من م .

(٤) وذكر إحسان في هامشها في م : حبيب بالحاء المهملة وهو خُبيب بن إساف بن عتبة بن عامر بن خَدِيج بنٌ عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٣ .

عائشة ، قالت : ما عقلتُ أبويَّ إلاّ وهما يدينان هذا الدين ، وما مرَّ علينا يوم قطُّ إلاّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يأتينا فية بكرةً وعشيّةً .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما أقطع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم الدور بالمدينة جعل لأبي بكرٍ موضعَ داره عند المسجد ، وهي التي صارت لآلِ معمر .

حدثنا هشام بن عمّار الدمشقي ، ثنا صدقة بن خالد القرشي ، ثنا زيد بن واقد ، عن بشر ابن عبيد الله ، عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء ، قال : كنتّ جالساً عند النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى ركبته[1] فجاء فسلم ، وقال : إنّه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعتُ إليه ثم ندمتُ ، فسألته أن يغفرها لي فأبى عليَّ وتحرَّم مني بداره ، فأقبلتُ إليك يا رسول الله ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « يغفرُ الله لك يا أبا بكر ، يغفر الله لك يا أبا بكر ، يغفر الله لك يا أبا بكر » ثلاثاً ، ثم إنّ عمر ندم فأتى منزل أبي بكر ، فقال : أين[2] أبو بكر ؟ فقالوا : ليس ها هنا ، فأتى النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم فسلّم ، قال : فجعل وجه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يتمعَّر حتى أشفق أبو بكر ، فجثا ، أو قال فجذا ، فقال : يا رسول الله أنا والله كنتُ أظلمَ ، أنا والله كنتُ أظلمَ مرّتين ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « أيها الناسُ إنّ الله بعثني إليكم فقلتم كذب ، وقال أبو بكر صدق ، ثم آساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ » ، مرّتين ، قال : فما أوذيّ بعدها .

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٣٤ في م : ركبتيه

(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م : أيم .

وحدثنا هشام بن عمار ، ثنا سعد بن سعيد ، عن أخيه ، عن جدّه ، قال : حدثني عليّ بن أبي طالب : قال : ما حدّثني محدِّثٌ حديثاً لم أسمعه من رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم إلاّ أمرتُهُ أن يُقْسِمَ بالله أَنَّهُ سمعه منه ، إلاّ أبو بكر فإنّه لا يكذب ، فحدّثني أنّه سمع النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول : « ما ذكر عبدٌ ذنباً أذنبه فقام حين يذكره فتوضأ فأحسن وضوءَهُ ثم تقدم فصلى ركعتين ، ثم استغفر الله لذنبه إلاّ غَفَرَ له » .

حدثني أبو عمر الدورّي[1] ، ثنا عباد بن عباد أبو معاوية ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم بن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « أرحمُ أمّتي بعد نبيها أبو بكر ، وأَقْوَلُها بالحقِّ بعد نبيهاعمر ، وأشدُّها حياءً بعد نبيها عثمان ، وأعلمُ هذه الأمّة بعد نبيها بالقضاء والسنَّة عليّ ، وأعلمُها بالقرآن بعد نبيها أبيُّ بن كعب[2] ، وأعلمها بالحلال والحرام بعد نبيها معاذ بن جبل[3] ، وأعلم الأمّة بعد نبيها بما تنزّل أبو الدرداء[4] ، وإنّ أصدق من تُظِلُّهُ الخضراءُ وتُقِلُّهُ الغبراء بعد نبيها لهجةً أبو ذرّ[5] ، وأعلم

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٣٤ في م : الدورقي .

(٢) أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية (حُدَيلة) بن عمرو بن مالك بن تيم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عديّ بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشم بن الخزرج (الأكبر) : النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٥ .

(٤) أبو الدرداء واسمه عامر بن زيد بن قيس بن عبسة بن أمية بن مالك بن عَمِيرة بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأكبر) النسب الكبير ، ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٣ .

(٥) أبو ذر واسمه جُندب بن جُنادة بن سفيان بن عوف بن صُعير بن حرام بن غفار (الغفاري) بن مُليل بن ضَمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

=

هذه الأمَّة بالفرائض [٨٦/٦٥٢] بعد نبيها زيد بن ثابت[١] ، وإنّ أمين هذه الأمّة أبو عُبَيدة بن الجرّاح » .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن حمزة بن عبد الواحد ، عن عكرمة بن عمار ؛ عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أبا بكرٍ إلى نجدٍ وأَمَّرَهُ علينا ، فأغار على ناسٍ من هوازن[٢] فقتلتُ بيدي منهم[٣] وكان شعارنا : أَمِتْ أَمِتْ .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن دكين أبو[٤] نعيم ، ثنا مسعر بن كدام ، عن أبي عون ، عن [أبي][٥] صالح ، قال : قيل لأبي بكر وعليّ يوم بدر : مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل أو إسرافيل ، ملَكٌ عظيم يشهد القتال ، أو قال : يشهد الصفّ .

حدثني محمد بن سعد ، وعمر والناقد ، قالا : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرّة ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، قال : قال النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم : « إنّي أبرأ إلى كلِّ خليلٍ من خلته ، غير أنّ الله قد اتّخذ صاحبكم خليلاً ، يعني نفسه ، ولو كنتُ متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً » .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص عن عبد ، عن النبي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، قال : « ولو كنتُ متّخذاً خليلاً من أمّتي

---

(١) زيد بن ثابت بن الضمّاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن تيم الله (النجار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٢) في طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٥٧١ فبيتنا ناساً من هوزان .

(٣) عند ابن سعد نفس الصفحة : فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات .

(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ١٣٥ في م : أبي .

(٥) الزيادة من طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ١٧٥ والإصابة ج : ٢ ص : ٣٤٣ وهو عبد الرحمن بن قيس الحنفي .

لأتّخذن أبا بكر » .

حدثنا عفان ، ثنا وهيب ، ثنا خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، عن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، قال : « أرحم أُمَّتي بأمّتي أبو بكر » .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، عن الجُرَيري عن عبد الله ابن شقيق ، عن عمرو بن العاص ، قال : قلت : يا رسول الله أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : عائشة ، قلت : إنما أعني الرجال ، قال : أبوها .

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين . قال : أعْبَرُ هذه الأمّة بعد نبيها أبو بكر ، قال : يعني الرؤيا .

حدثني محمد بن سعد ، وعمرو بن محمد الناقد ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، قالوا : ثنا وكيع بن الجراح ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن ، قال : قال عليُّ بن أبي طالب : لما قُبِضَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم قد قدَّم أبا بكر في الصلاة ، فرضينا لدنيانا ما رَضِيَهُ رسولُ الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لديننا ، فقدَّمنا أبا بكر .

حدثنا علي بن عبد الله المديني ، ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا سفيان(١) ، عن القاسم بن كثير ، عن قيس الخارفي(٢) من همدان ، قال : سمعت عليّ بن أبي طالب يقول :

---

(١) جاء في هامش المخطوط شقيق خ وذكر ذلك إحسان في هامش ص : ١٣٧ وحقيقة ذلك أن الخاء غير واضحة وربما تقرأ ح مهملة وكان ناسخ المخطوط ذكر في أول صفحة من الكتاب التالي : النسخة من حاشية لغوية عليها علامة ص من كتاب الصحاح للجوهري ، وقد رجعت إلى صحاح الجوهري فلم أجد ذلك ، ولهذا فصحتها خ . وهي نسخة أخرى اخذ عنها ورمز لها بحرف خ ، معجمة .

(٢) في أصل المخطوط الخارفي وفي مخطوط استنبول الخارفي ، وخارف بطن من همذان وهو الخارف واسمه مالك بن عبد الله بن كثير (المنتشر) بن مالك بن جشم بن حاشد ابن جُشم بن خيران بن نوف بن أوسلة(همدان) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٢ . =

سبق رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وصلّى أبو بكر وثَلَّثَ عمر[1] .

وقال الواقدي ؛ شهد أبو بكر بدراً وأُحُداً والخندق ، والمشاهد كلَّها مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ودفع إليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم رآيته العظمى يوم تبوك ، وكانت سوداء ، وأطعمه بخيبر مئةَ وَسْقٍ وكان فيمن[2] ثبت مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يوم أحد حين ولَّى الناس .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن عليّ بن نصر الجهضمي ، عن الربيع بن صَبِيح[3] ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : «لو كنتُ متّخذاً من أمّتي خليلاً لأتّخذت أبا بكر ، ولكنّه أخي وصاحبي في الغار» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا خالد بن مخلد ، ثنا عبد الله بن عمر[4] عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : استعملَ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم أبا بكرٍ على الحجِّ في أوّل

= وكتبه إحسان في ص : ١٣٧ الحارثي بالثاء المعجمة بثلاث وهو خطأ وعند إحسان صدقي العمد ص : ٤٠ الخارفي .

(١) إذا أرسلت الخيل في الرهان . فالأول السابق والثاني المصلّى وثلّث الفرس : جاء بعد المصلّى ، وذكر حديث علي بن أبي طالب وأضاف : وخبطتنا فتنة مما شاء الله ـ اللسان ـ .

(٢) في أصل المخطوط : فيمن وعند إحسان ص : ١٣٧ ممن وذكر في هامشها في م : فيمن وقد كتبها ممن خطأ لأنها في الأصل فيمن وعند إحسان صدقي العمد ص : ٤١ فيمن وفي مخطوط استنبول : فيمن .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ١٣٧ في الأصل صبح وهذا غير صحيح ، لأنها في أصل المخطوط صَبِيح ولكن لم يعجم الياء وجعل ثلاث سنن الأولى للصاد والثانية للباء والثالثة للياء وزاد على ذلك ففتح الصاد وكسر الباء ولو كان صبح كما ذكر إحسان لضم الصاد وسكن الباء ، وسار على منواله الدكتور العمد في ص : ٤١ فجعلها صبح في الهامش .

(٤) وكأنه يعني بذلك عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم .

حجّةٍ كانت في الإسلام ، ثم حجّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم السَّنَةَ المقبلة ، فلما قُبِضَ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم واستُخْلِفَ أبو بكر استعمل على الحجّ عمر بن الخطاب ، ثم حجّ أبو بكر من قابل ، فلما قُبِض أبو بكر واستُخْلِف عمر استعمل على الحجّ عبدَ الرحمن بن عوف ، ثم لم يزل عمر يحج سنيه كلَّها حتى قبض فاستخلف عثمان ، فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحجّ .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن مبشر السعدي عن[1] **ابن شهاب** ، قال : رأى النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم رؤيا فقصَّها على أبي بكر ، قال : « رأيتُ كأنّي استبقت أنا وأنت في درجةٍ فسبقتك بمرقاتين ونصف » قال : خيرٌ يا رسول الله ، يبقيك الله حتى ترى ما يسرّك ويُقِرُّ[2] عينك ، قال : فأعاد ذلك عليه وأعاد أبو بكر عليه القول ، ثم قال : يقبضك الله إلى رحمته وأعيشُ بعدك سنتين ونصفاً .

حدثنا خلف بن هشام البزاز ، ثنا حماد بن زيد[3] **، عن سعيد بن أبي صدقة ، عن محمد بن سيرين** ، قال : لم يكن أحدٌ بعدَ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم أَهْيَبَ لما لا يعلمُ من أبي بكر ، ولم يكن أحدٌ بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من عمر ، وأنه كانت إذا نزلت بأبي بكر قضيّة فلم يجد لها في كتاب الله أصلاً ولا في السُّنَّةِ أثراً ، قال : أجتهد رأيي فإن كان صواباً فمن الله ، وإن كان خطأ فمنّي ، وأستغفُر الله .

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، ثنا نافع بن أبي

---

(١) الزيادة عن ابن سعد في طبقاته ج : ٣ ص : ١٧٧ .

(٢) ذكر إحسان في هامش : ١٣٨ في م : وتقرّ .

(٣) ذكر إحسان أيضاً في هامشها في ط : يزيد ، وهذا غير صحيح وأنا آخذ عن ط وهي نسخة المكتبة العامة المغربية وفيها زيد وليس يزيد كما ذكر إحسان .

مُلَيكة ، قال : قيل لأبي بكر أنت خليفة الله ، فقال : أنا خليفة محمد ، وأنا بذلك راضٍ .

حدثني شيبان بن فرّوخ الآجريّ ، ثنا عثمان بن مقسم ، عن الحسن ، قال : قال النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم : « اللهمَّ إنّ أبا بكر كان صاحبي في الغار فاجْعَلْهُ صاحبي في الجنة » .

حدثنا محمد بن سعد ، أنبأ عبد الله الحميدي المكي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الوليد ابن كثير ، عن سعيد بن المسيَّب ، قال : لما قُبض رسولُ الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ارتجّت مكةُ ، فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : قُبض رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، قال : فمن وليَ الناس بعده ؟ قالوا : ابنك ، قال : أرضِيَ بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع[1] ، ثم ارتجت مكة حين مات أبو بكر رجّةً[2] هي دون الأولى ، فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : مات ابنك ، فقال : هذا خبرٌ جليل .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، أنبأ هشام الدستوائي ، أنبأ عطاء بن السائب ، قال : لما استُخْلف أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق وعلى رقبته أثوابٌ يتّجرُ بها ، فلقيه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجرّاح ، فقالا له : أين تريد يا خليفة رسول الله ؟ فقال : السوق ، تصنعُ ماذا ، وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالي ؟ قالا : انطلق حتى نفرض لك شيئاً ، فانطلق معهما ففرضوا له في كلِّ يومٍ شَطْرَ شاةٍ ، وما كسوهُ في الرأس والبطن ، فقال عمر : إليَّ القضاء ، وقال أبو عبيدة : إليَّ الفيء ، قال عمر : فلقد كان يأتي عليَّ الشهر ما يختصم إليَّ فيه اثنان .

---

(١) في طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ١٨٤ لما أعطى الله ـ . منع الله .

(٢) وكذلك عبد ابن سعد نفس الصفحة : برجّةٍ .

حدثني علي بن شَوْر المقري ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا ابنُ عون ، ثنا عمير بن إسحاق ، أن رجلاً رأى على عنق أبي بكر عباءةً ، فقال : ما هذه ؟ أنا أكفيك حملها ، فقال : لتدعنّي ، لا تغرني أنت وابن الخطاب من عيالي .

حدثنا عفّان بن مسلم ، ثنا سليمان بن المغيرة ، أنبأ حميد بن هلال ، قال : لما وليَ أبو بكر قال أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : افْرضوا لخليفة رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ما يغنيه ؛ قالوا : نعم ، بُرْداهُ إذا أخلقا وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهره إذا سافر ، ونفقته على أهله كما كان ينفق قبل أن يُستخلف ، قال أبو بكر : رضيتُ .

حدثنا عبد الله بن صالح المقري ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، أنّ أبا بكر راح حين استُخلف إلى السوق وقد حمل أثواباً له ، وقال : لا تغروني من عيالي .

حدثنا خلف بن هشام البزاز ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن عمرو بن ميمون ، عن أبيه ، قال : لما استّخلف أبو بكر جُعِلَ له ألفٌ وخمسمئة[(١)] . فاقل : زيدوني فإنّ لي عيالاً وقد شغلتموني عن التجارة ، فزادوه خمسمئة .

حدثني الوليد بن صالح ، عن أبي بكر بن أبي سبرة ، عن صالح ، عن عيسى بن طلحة [٦٨/٦٥٣] قال : قيل لابن عباس أخبرنا عن أبي بكر ، فقال : كان والله خيراً كلّه على حدَّةٍ كانت فيه وشدَّة غضب ، قيل : فعمر ؛ قال : كان كأنّه طائر قد نُصِبت له أُحبولةٌ فهو يعطي كل يوم ممّا[(٢)] فيه على عُنْفٍ من السياق ، قيل فعثمان ، قال : كان هيّناً ليّناً صوّاماً قوّاماً يخدعُهُ نومُهُ على

---

(١) في طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ١٨٥ جعل له ألفين وخمسمئة قال فزادوه خمسمئة ، قال : إما أن تكون ألفين فزادوه خمسمئة أو كانت ألفين وخمسمئة فزادوه خمسمئة .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ١٤٢ في م : بما .

يقظته ، قيل فصاحبكم ، قال : كان مزكوناً حلماً وعلماً ، وغَرَّه من أمره اثنتان سابقتهُ ودالَّتهُ ، قيل : أكان محدوداً ؟ قال : أنتم تقولون ذلك .

حدثنا أحمدبن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه عن عمر بن الخطاب ، قال : اطلعت إلى[1] أبي بكر وهو آخذٌ بلسانه يَنَضْنِضُهُ ، فقلت : سبحان الله ، فقال : إنّ هذا أوردني الموارد .

وقال عبد الله بنْ صالح العجليّ : يُروى عن أبي بكر أنّه قال : لساني سَبُعٌ في فيَّ ، إن أرسلته أتى عليَّ ، وأنّه قال : بحسب امرىءٍ شرّاً في أن يرى أنَّ له فضلاً على من دونه .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وغيره ، قالوا : بويع أبو بكر يوم الاثنين لاثنتي عشرةَ ليلةً خلت من شهر ربيع الأول ، سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وكان منزله بالسُّنحْ[2] عند زوجته حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحارث[3] بن الخزرج ، وكان قد حجّر عليه حُجْرَةً من شعر ، فما زال على ذلك حتى تحوَّلَ إلى منزله بالمدينة ، فأقام بالسنح بعد أن بويع ستة أشهر يغدو على رجليه إلى المدينة وربما ركب فرساً له ، وعليه إزار ورداءٌ مُمَشَّقٌ ، والمَشْقُ المَغْرَة ، فيوافي المدينة فيصلي الصلوات بالناس ، فإذا صلى العشاء رجع

---

(١) في أصل المخطوط إلى وأشار إلى الهامش وكتب فيه على خ .

(٢) السُّنحْ : إحدى محال المدينة في طرف من أطرافها ، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة ، بينها وبين منزل الرسول صلّىٰ الله عليه وسلّم ميل ـ معجم البلدان ـ .

(٣) عند إحسان ص : ١٤١ من بدلاً من ابن ، وذكر في هامشها في م : بن وهنأ أخطأ إحسان خطأين : الأول : أنها في المخطوط بن ولو أنها ظهرت كمن حيث الباء كبير ولكن تحتها نقطة فلآيّ شيء هذه النقطة . والثاني كان يجب عليه أن يرجع قليلاً إلى ص : ١٣٣ حيث كتب : ولم يزل في بني الحارث بن الخزرج .

إلى أهله بالسنح ، وكان يصلّي بالناس إذا حضر ، وإذا لم يحضر صلى بهم عمر بن الخطاب ، وكان يقيم يومَ الجمعة صدرَ نهاره بالسنح فيصبغ رأسه ولحيته ، ثم يروح فيُجَمِّعُ بالناس .

وكان رجلاً تاجراً يغدو في كل يوم إلى السوق فيبيع ويبتاع ، وكانت له قطعةٌ من غنمٍ تروحُ عليه ، وربما خرج هو بنفسه فيها ، وربما رُعِيَتْ له ، وكان يحلبُ للحيّ أغنامهم ، فلمااستخلف قالت جارية من الحيّ : الآن لا يحلبُ لنا منائح[1] دارنا ، فقال : بلى ، وإنّي لا أرجو أن لا يُغَيِّرني ما دخلتُ فيه عن خُلُقٍ كنت عليه .

فمكث كذلك بالسخ ستة أشهر ثم نزل إلى المدينة فأقام بها ، ونظر في أمره ، فقال : والله ما يَصْلُحُ أمرُ الناس بالتجارة ، وما يصلحهم إلاّ التفرّغُ لهم والنظرُ في أمورهم وما بدٌّ لعيالي ممّا يصلحهم ، فترك التجارة واستنفقَ من مال المسلمين ما يصلحُهُ ويصلحُ عيله يوماً يوماً وما يحجُّ به ويعتمر . وكان الذي فَرَضوا له في كلِّ سنة ستة آلاف درهم ، فلما حضرته الوفاة ، قال : رُدّوا ما عندنا من مالِ المسلمين ، فأنّي لا أخلِّف في منزلي من مالهم شيئاً ، وأرضي التي بمكان كذا للمسلمين بما أصبتُ من أموالهم ، فدُفع ذلك إلى عمر ، ولقوحٌ وعبد صَيْقَلٌ وقطيفةٌ كانت تساوي خمسة دراهم ، فقال عمر : رحم الله أبا بكر ، لقد أتعبَ من بعده .

وقال الواقدي : خطب أبو بكر فقال في خطبته : إيّاكم والمحقراتِ فإنَّ الصغير يدعو إلى الكبير .

قالوا : واستعمل أبو بكر على الحجّ سنة إحدى عَشْرَةَ عمرَ بن الخطاب ، ثم اعتمر أبو بكر في سنة اثنتي عشرة ، فدخل مكة ضَحْوةً ،

---

(١) منحه الشاة أو الناقة جعل له صوفها أو وبرها ووَلدها ولبنها ـ اللسان ـ .

فأتى منزله وأبو قحافةَ جالسٌ على باب داره ومعه فتيانٌ أحداث يحدثهم ، إلى أن قيل هذا ابنك ، فنهض قائماً ، وعَجِلَ أبو بكر إليه قبل أن ينيخ راحلته ، فنزل عنها وهي قائمة ، وجعل يقول : يا أبه لا تقم ، فلاقاه فالتزمه ، وقَبّل أبو بكر رضي الله عنه بين عيني أبي قحافة ، وجعل الشيخ يبكي فرحاً بقدومه ، وجاء[1] والي مكة عتّاب بن أَسِيد بن أبي العيص[2] وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل ، والحارث بن هشام فسلموا عليه بالخلافة : سلامٌ عليك يا خليفةَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وصافحوه جميعاً ، فجعل أبو بكر رضي الله عنه يبكي إذا ذكر رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ثم سلّموا على أبي قحافة ، فقال أبو قحافة : يا عتيق أحْسِنْ صحبة هؤلاء الملأ ، فقال أبو بكر : لقد قُلِّدتُ أمراً عظيماً لا يَدَ لي به ولا قوّة إلاّ بالله ، ثم دخل فاغتسل وخرج فاتّبعه أصحابه فنحّاهم ، وقال : امشوا على رِسلكم ، ولقيه الناس يبهشون[3] أليه ويعزّونه عن نبيّ الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وهو يبكي حتى انتهى إلى البيت .

فاضطبع بثوبه ، أو قال : بردائه حتى استلم الركن ، ثم طاف سبعاً وركع ركعتين ، ثم انصرف إلى منزله ، فلما كان الظهر خرج فطاف أيضاً بالبيت ، ثم جلس قريباً من دار الندوة ، فقال : هل من أحدٍ يشكو ظُلامةً أو يطلبُ حقّاً ؟ فما أتاه أحدٌ ، وأثنى الناس على واليهم خيراً ، ثم صلى العصرَ وجلس فودَّعه الناسُ ، ثم خرج راجعاً إلى المدينة ، فلما كان

---

(١) ذكر إحسان في هامش من : ١٤٢ في م : وجاءه .

(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م : العاص. وهو عتّاب (ولي مكة) بن أَسِيد بن أبي العيص بن أميّة الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨ .

(٣) البهش : المسارعة إلى أخذ الشيء . .

وقت الحجّ سنة اثنتي عشرة حجّ أبو بكر بالناس وأفرد الحجّ وكان خليفته على المدينة عثمان بن عفان .

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، أنّ أبا بكر أُتي بتمرٍ وزُبْدٍ فأكل ، فقيل له : إنَّه من تمرِ الصدقة ، فقال : يا فلان أما سمعت النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول « أنّ الصدقةَ لا تحلُّ لغني ولا لذي مِرَةٍ سَوِيّ ؟ » وقام أبو بكر فاستقاء .

حدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن سبرة وغيره ، قالوا : أخذ يعلى بن مُنْيَة[1] رجلاً باليمن قد سَرَق فقطع يده ، فقدم إلى أبي بكر فشكا إليه ظُلْمَه إيّاه ، وأقام ببابه يصلّي نهارَه وليله ويصومُ ، فقال أبو بكر : أَمِثْلُ هذا يقطع بِظِنَّةٍ ؟ وهمّ بابن منية ، ثم إنّ الرجل اليماني دخل إلى منزل أبي بكر فسرق منه متاعاً ، فكان إذا سمع إنساناً يذكر ذلك أظهر التعجّب وقال : اللهمّ من سرق أهل هذا البيت الصالحين فاستَدْرِكْهُ وانتقمْ منه ، ثم إنّ بعض المتاع وُجِدَ فاستُدِلَّ على بائعه فلما عُرِفَ دلَّ على اليمانيّ فأُخِذَ فقطع أيضاً .

وقال الرفاعي : حدثني عمّي ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : قطع أبو بكر سارقاً في مِجَنٍّ قيمته خمسة دراهم .

حدثنا بسام الجمال[2] ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ،

---

(١) يعلى بن أميّة بن أبيّ بن عُبَيدة بن همّام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الذي يقال له بعلى بن مُنْيَة وهي أمّه وهي منية بنت الحارث بن نُسَيب من بني مازن بن منصور ، حليف بني نوفل بن عبد مناف وله خطة بمكة ، الجمهرة ج : ١ ص٣٠٥ .

(٢) جاء عند إحسان ص : ١٤٣ الحمال بالحاء المهملة وهو خطأ طباعة وسهي عنه وفي أصل المخطوط بالجيم المعجمة .

عن أبيه ، أنّ أبا بكر وعتّاب بن أَسِيد ماتا في يوم واحد ، فكان يقال : إنّهما سُمّا .

حدثني عمرو بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « من أنفق زوجاً من ماله في سبيل الله فكلُّ خَزَنَةِ الجنة يدعوه : يا مسلم ، تعال » فقال أبو بكر : إنّ هذا لعبدٌ لا توى[1] عليه يدعُ باباً ويلج من آخر ؛ فضرب النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم منكبه وقال : « يا أبا بكر إنّي لأرجو أن تكون منهم » .

صفة أبي بكر

٦٨ـ حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم، قال: دخلتُ مع أَبي بكر وكان رجلاً خفيفَ اللحم أبيض .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن شُعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، أنها نظرتْ إلى رجلٍ مارٍّ وهي في هودجها ، فقالت : ما رأيتُ رجلاً أشبه بأبي بكر من هذا ، فقلنا : صِفي أبا بكر ، فقالت : كان رجلاً أبيض نحيفاً خفيفَ العارضين أجنأ لا يستمسك إزاره يسترخي عن حقويه معروق الوجه غائرَ العينين ناتى الجبهة عاريَ الأشاجع ، هذه صفته .

حدثنا محمد بن سعد ، ووهب بن بقية قالا : ثنا يزيد بن هارون ، عن سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، أنّ أبا بكر رضي الله عنه كان يخضبُ بالحنّاء والكتم .

---

(١) في أصل المخطوط توا بالألف وهو يكتب كل الأفعال المعتلّة بالألف دون النظر إلى أصلها ، فجعلها إحسان في ص : ١٤٤ تواء بالهمزة وهذا خطأ وجاء في اللسان حديث أبي بكر : ذلك الذي توَى عليه ، أي لا ضَياع ولا خسارة .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن إسرائيل ، عن معاوية بن إسحاق ، عن القاسم بن محمد ، قال : كان أبو بكر يغيّر شيبه .

حدثني عبد الله بن صالح ، ثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن ثابت عن[1] أبي جعفر الأنصاري ، قال : رأيت رأس أبي بكر ولحيته كأنهما جمرُ الغضا .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا محمد[2] بن عبد ه الأنصاري ، ثنا حميد الطويل ، قال : سُئل أنس بن مالك : أخَضَبَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ؟ فقال : لم يَشِنْهُ [٦٥٤/٦٨] الشيب[3] ولكن خضب أبو بكر بالحناء وخضب عمر بالحناء .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، عن حميد الطويل ، عن أنس ، قال : خضب أبو بكر بالحناء والكتم .

حدثنا خلف بن هشام ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، ثنا جُريج ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن نافع بن جُبير بن مُطعم ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « غيّروا تشبَّهُوا باليهود » فصبغ أبو بكر بالحنّاء والكتم ، وصفَّر عثمان ، وصلع عمر فاشتدّ صلعه .

قال ابن جُرَيج ، قال عطاء الخراساني : إنَّ النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلّم قال : « أجملُ ما تَجَمَّلُونَ به الحنّاء والكتم » .

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٤٥ في م : عن ثابت ابن ، وفي أصل المخطوط عن ثابت وأشار إلى الهامش وذكر عن خ أبي .

(٢) وذكر إحسان أيضاً في هامشها في م : معاوية .

(٣) في أصل المخطوط بالشيب والتصحيح عن ابن سعد ج : ٣ ص : ١٨٩ وذكر إحسان في ص : ١٤٥ ولم يشر إلى أصلها في مخطوط : م .

مرض أبي بكر الصديق ووفاته

٦٩ـ حدثنا عمرو الناقد ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الرحمن ابن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنّ أبابكر حين حضرته الوفاة ، قال : إنّي لا أعلم عند آل أبي بكر من هذا المال شيئاً غير هذه اللقمة وهذا الغلام الصيقل ، كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا ، فإذا متُّ فادفعيه إلى عمر ، فلما دفعته إلى عمر ، قال : رحم الله أبا بكر لقد أتعب مَنْ بعده .

المدائني عن عبد الأعلى أبي المساور ، عن عطية العوفي ، قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « إنّ في الجنة طيراً أمثال البُخْتِ يَرْعَينَ في الجنة حيث شئن » فقال أبو بكر : إنّ تلك لناعمة ؟ قال[1] : « أجل وأنت لممّن يأكل منها يا أبا بكر » .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن حاتم المروزي ، قالا : ثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه ، قال : انظروا ما زاد من مالي مذ دخلت في الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي ، قالت عائشة : فلما مات نظرنا فإذا هو عبد نوبيّ كان يحمل صبيانَهُ ، وإذا ناضح يُسقى عليه بستانٌ له ، قالت : فبعثنا بهما إلى عمر فبكى وقال : رحمة الله على أبي بكر لقد أتعب من بعده .

حدثنا سعيد بن سليمان سعدُويه ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ابن أنس ، قال : أطفنا بغرفة أبي بكر في مرضته التي قُبِضَ فيها فقلنا : كيف أصبح خليفة رسول الله ؟ قال : فاطلع علينا وكانت عائشة عنده وهي التي مَرَّضَتْهُ ، فقال : أما إنّي قد كنتُ حريصاً على أن أوفّر على المسلمين

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٤٦ في م : قلت .

فَيْئَهُم ، مع أني قد أصبتُ من اللحم واللبن ، فانظروا إذا رجعتم عني فأبلغوا ما كان عند عمرَ ، قال : وما كان عنده دينارٌ ولا درهم ، ما كان إلاّ خادمٌ ولَقْحٌ ومِحْلَبٌ ، فلمّا جيء بذلك إلى عمر ، قال : يرحم الله أبا بكر ، لقد أتعب من بعده .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : لما مرض أبو بكر مَرَضَهُ الذي مات فيه ، قال : انظروا ما زاد في مالي مذ دخلتُ في الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي فإني قد كنت استحلّه ، وكنتُ أصبتُ من الودك نحواً ممّا كنتُ أصيبُ من التجارة ، قالت عائشة : فلما مات نظرنا فإذا عبدٌ نوبيّ كان يحمل صبيانه ، وإذا ناضحٌ كان يُسْنىٰ[1] عليه ، فبعثنا بهما ألى عمر ، قالت فأخبرتني جاريتي أنّ عمر بكى وقال : رحم الله أبا بكر فقد أتعب من بعده تعباً شديدا .

حدثنا سُريح بن بونس ووهب بن بقية ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، قال : توفي أبو بكر وعليه ستة آلاف درهم كان أخذها من بيت مال المسلمين ، فلما حضرته الوفاة ، قال : إنّ عمر لم يدعني حتى أصبتُ من بيت المال ستة آلاف درهم ، وإنّ حائطي بمكان كذا منها ، فلما توفي ذُكِرَ ذلك لعمر ، فقال : رحم الله أبا بكر أحبَّ ألاّ يدعَ لأحدٍ بعده مقالاً ، وأنا والي الأمرِ بعده وقد رَدَدْتُها عليكم .

حدثني هدبة بن خالد ، ثنا المبارك بن فضاله ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : صلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم صلاة الصبح ، ثم قال : « أيّكم أصبح صائماً ؟ » قال أبو بكر : أنا قال : « أيّكم عادَ

---

(١) يسنىٰ عليه : يسقىٰ عليه ـ اللسان ـ .

مريضاً ؟ » قال أبو بكر : أنا عدت عبد الرحمن بن عوف ، قال : « أيكم تصدّق اليوم بصدقة ؟ » ، قال أبو بكر : أنا دخلتُ المسجد وسائلٌ يسأل ، وابنٌ لعبد الله ، أو قال : لعبد الرحمن ، معه كِسَرٌ من خبز شعير فأخذتها فناولته إياها ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « دخلتَ الجنّة »[1] .

المدائني عن أبي زكريا العجلاني ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : حجّ أبو بكر ومعه أبو سفيان بن حرب ، فكلّم أبو بكر أبا سفيان فرفع صوته ، فقال أبو قحافة : اخفضْ صوتك يا أبا بكر عن ابن حرب ، فقال أبو بكر : يا أبا قحافة ، إنّ الله بنى بالإسلام بيوتاً كانت غير مبنيّة وهدم به بيوتاً كانت في الجاهلية مبيّنة ، وبيتُ أبي سفيان ممّا هدم .

قصّة قرية فدك

٧٠ـ المدائني عن سعيد بن خالد مولى خزاعة ، عن موسى بن عقبة ، قال : دخلت فاطمة على أبي بكر حين بويع فقالت : إنّ أمّ أيمن ورباح يشهدان لي أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أعطاني فدك[2] ، فقال : والله ما خلق الله خلقاً أحبَّ إليَّ من أبيك ، لوددتُ أنَّ القيامةَ قامت يومَ مات ، ولأن تفتقر عائشة أحبُّ إليَّ من أن تفتقري ، أفتريني أعطي الأسودَ والأحمر حقوقَهم وأظلمك ، وأنت ابنة رسول الله صلّىٰ الله عليه

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٤٧ في م : فأبشر بالجنة ، وفي أصل المخطوط أشار إلى الهامش وكتب : خ فأبشر بالجنة .

(٢) فَدَك : بالتحريك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أفاءها الله على رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم صلحاً فكانت خاصة له وقد اجتهد عمر بن الخطاب لما ولي الخلافة أن يردّها إلى ورثة النبي رسول الله فاختلف في ذلك علي بن أبي طالب والعباس وكان عمر يأبى أن يحكم بينهما ، وردها عمر بن عبد العزيز إلى ولد فاطمة ـ معجم البلدان ـ .

وسلّم ؟ ! إنّ هذا المال كان للمسلمين يحمل منه أبوك الراجل ، وينفقه في السبيل ، فأنا أَلِيهِ بما وَلِيَهُ أبوك ، قالت : والله لا أكلّمك ، قال : والله لا أهجُرُكِ ، قالت : والله لأَدْعُوَنَّ الله عليك ، قال : لأدعُوَنّ الله لك[1] .

حُدِّثت عن محمد بن الفضل ، عن أبي حازم ، قال : شهد عبد الرحمن بن عوف عند أبي بكر أنَّ النبيَّ رسول الله ، قال : « لا نورّث ، ما تركنا صدقة » .

المدائني عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن الزهري ، قال : كان أبو عُبيدة بسنّ أبي بكر ، وكان أبو بكر حليماً ركيناً له وقارٌ ورأيٌ سديد ، وكان رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يشاورُهُ ويقدّمه في المشورة ، وكانت قريش تعظِّمُ أبا بكر لما يَرَوْنَ تقديمَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم له[2] ، وكان صاحبه في الغار ومعه في العريش يوم بدر ، وأُرسلت الأسارى يوم بدر فبدأوا بأبي بكر يطلبون إليه .

حدثني هدبة بن خالد ، ثنا المبارك بن فَضَالة ، عن أبي عمران الجوني ، عن ربيعة الأسلمي ، قال : اختلفنا وأبو بكر في غدق ، فقال أبو بكر للأنصاري كلمةً ندم عليها ، فطلب إلينا أن نقول له مثلها ليكون ذلك قصاصاً ، فانطلقوا إلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يستعدونه عليه ، فقلت : هو أبو بكر الصدّيق ورسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يَغْتَمُّ لِغَمِّهِ ، فلما انتهوا إلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم شكوه فرفع رأسه إليَّ ، وقال : « يا ربيعة

---

(١) جاء عند إحسان ص : ١٤٨ لا ، دعوتُ الله لك وهي في أصل المخطوط لأدعون ولكن جاء على النون نقطتين وهو سهو من الناسخ ولكن رسم النون نوناً ولم يرسمها تاءً وفي مخطوط استنبول لأدعونّ وشدّد النون . ولذلك جاءت عند إحسان مضطربة .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ١٤٨ ، له : سقطت من م .

ما لكَ وللصدّيق ؟ » قلتُ : قال كلمةً ندم عليها ، فقال لي : « تَردُّ عليَّ مثلها ليكون قصاصاً » فأبيتُ ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « أجلْ فلا تردَّ عليه وقُلْ : غَفَرَ الله لك يا أبا بكر » ، فولّى أبو بكر يبكي .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن سبرة وغيره ، قالوا : كان بلال يحمل العَنَزَة[1] بين يدي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم في الأعياد والمشاهد ، فلما قَبَضَ اللهُ نبيَّهُ صلّىٰ الله عليه وسلّم ، سأل بلال أبا بكر أن يشخص إلى الشام ، وكَرِه المقامَ بالمدينة بعد رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فأذِن له ، فحمل العنزة بين يدي أبي بكر سَعْدُ القَرَظِ ، وكان مؤذِّنَهُ ، وحملها بين يدي عمر ، وكان ولده يحملونها بين يدي الولاة بالمدينة .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا أبو نُعيم الفضل بن دُكين ، أنبأ سفيان الثوري ، عن السدّي ، عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب ، قال : رحم الله أبا بكر فهو أوّلُ مَنْ جمع ما بين اللوحين .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا خالد بن مخلد ، حدثني أُسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه نيّار الأسلمي ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قسم أبي الفيءَ عام أوّل فأعطى الحرَّ عشرةً والمملوك عشرةً والمرأةَ [٦٨/٦٥٥] عشرةً وأمَتَها عشرةً ، ثم قسم العام الثاني فأعطاهم عشرين عشرين .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا الأنصاري ، عن صالح بن رستم ، عن أبي عمران الجوني ، عن يسير[2] ، أو بشير ، عن سلمان ، قال : أوصاني أبو بكر فقال :

---

(١) العنزة : عصا في قدر نصف الرمح فيها سنان وقيل في طرفها الأسفل زجّ ـ اللسان ـ وفي العنزة والمشي بها انظر طبقات ابن سعد ، ج : ٣ ص : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

(٢) هكذا في أصل المخطوط وعند ابن سعد في طبقاته أسير ج : ٣ ص : ١٩٣ وفي تهذيب الكمال ج : ٣٢ ص : ٣٠٢ وما بعدها بيسير بن عمرو ، ويقال ابن جابر ، =

يا سلمان أنَّهُ سيكون فتوحٌ فلا يكوننّ حظُّك منها ما جَعَلْتَهُ في بطنك وألقيته على ظهرك ، واعلم أنَّه من صلى الخمس فإنّه يُصْبحُ في ذِمَّةِ الله ، فلا تقتلنَّ أحداً من أهل ذِمَّةِ الله فيطلبك الله بذمَّته فيكبّك الله على وجهك في النار .

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، ثنا كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، عن خالد بن أبي عزّة ، أنّ أبا بكرٍ أوصى بخمس ماله وقال : آخذ من مالي ما أخذ الله من فيء المسلمين وهو الخمس .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة والكلبي في قوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ ﴾[1] قالا : أعطى زكاة ماله واتّقى ربّه ، نزلت في أبي بكر . قال قتادة : والحسنى نُبُوَّةُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وقال الكلبي : شهاد الحقّ .

المدائني ، عن عبد العزيز[2] بن أبي سلمة ، عن ابن المنكدر ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « إنّ الله لا ينظر إلى رجلٍ جرَّ إزارَهُ مِنَ الخُيَلاءِ » ، فقال أبو بكر : يا رسول الله إنّ إزاري ليسترخي حتى يمسَّ الأرض ، قال : « إنك[3] لستَ تريدُ ذاك » .

= ويقال : أسير أبو الخيار المحاربي ، ويقال : العبدي : ويقال : الكندي ، ويقال القتباني ، ويقال إنهما إثنان .

(١) سورة الليل رقم : ٩٢ الآية رقم : ٥ ـ ٦ .

(٢) في أصل المخطوط عبد العزيز بن أبي سلمة وجعله إحسان في ص : ١٥٠ عبد العزيز بن [عبد الله بن] أبي سلمة وذكر في هامشها ، الرياض النضرة ج : ١ ص : ٢٠٢ ، وجاء في تهذيب الكمال ج : ١٨ ص : ١٤١ عبد العزيز بن أبيّ سلمة بن عُبيد الله بن عمر بن الخطاب .

(٣) ذكر إحسان في هامشها : في م لأنك .

المدائني عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن الشعبي ، قال : كان عمر يكتب إلى عمّاله : من فَضَّلني على أبي بكر فاضربوه حدَّ المفتري ، أو قال : أربعين سوطا .

المدائني عن محمد بن الحجاج بن عبد الملك بن عمير ، قال : مرَّ أبو بكر برجلٍ معه ثوب فقال : أتبيعُهُ ؟ قال : لا رَحِمَكَ الله[1] ، فقال : قد قوَّمْتُ ألسنتكم لو تستقم .

حدثني العمري : عن الهيثم ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن المغيرة بن شعبة قال : عرض أبو بكر خيلاً فقال رجلٌ من الأنصار : احملني على هذا الفرس ، فقال : لأن أحملَ غلاماً قد ركبَ الخيلَ على عُرْفته[2] أحبُّ إليَّ فقال الأنصاري : والله لأنا خيرٌ منك ومن أبيك فارساً ، قال المغيرة : فما ملكتُ نفسي أَنْ رثمتُ[3] أنفه ، فابتدر منخراه دماً ، فتهدَّدني الأنصار وقالوا : أَيُقَاد[4] منه ، فقال أبو بكر : لا أُقيدُ ظالماً متعدّياً .

مرض أبي بكر الصدّيق

٧١ـ المدائني عن الحسن بن دينار ، عن الحسن ، قال : قال أبو بكر لعائشة : إنّي كنتُ نَحَلْتُكِ حائطي وإنّ في نفسي من ذلك شيئاً فردّيه إلى الميراث ، وانظري ثوبيَّ فاغسليهما وكفنيني فيهما فإنّ الحيَّ أحقُّ بالجديد ، إنّي وليتُ أمر المسلمين فأكلتُ من جريشِ طعامهم ، ولبستُ من خشن

---

(١) كان يجب أن يقول لا ، ورَحَمَكَ الله يفصل بواو الفصل كي لا ينقلب المعنى إلى ضده .

(٢) في أصل المخطوط عزلته وكتب بالهامش خ عرفته ، وذكر إحسان في هامشها أيضاً في م : مزلته .

(٣) رسم أنفه : كسر أنفه ـ اللسان ـ .

(٤) وذكر إحسان أيضاً في هامشها في م : يقاد .

ثيابهم ، فليس لهم قِبَلي دينارٌ ولا درهم ، وليس لهم عندي إلاّ هذا الناضحُ والعبد الحبشيُّ وهذه القطيفةُ ، فإذا مُتُّ فابعثي بذلك إلى عمر .

حدثنا شيبان بن فروخ الفرج ، ثنا القاسم بن الفضل الحُدَّاني ، ثنا أبو كباش الكندي ، حدثني محمد بن الأشعث بن قيس ، قال : حدثتني عائشة أن أبا بكر لما حضرته الوفاة قال لها : يا عائشة إنّه ليس أحدٌ من أهل بيتي أحبُّ إليّ غنىً منك ، وقد كنتُ أقطعتك أرضاً لا إخالُكِ رزأتِ منها شيئاً ، وأنا رادُّها ميراثاً تُقْسَمُ[1] بين ولدي على كتاب الله ، وإذا متُّ فابعثي بهاتين اللقحتين وأحلاسهما وحالبهما وهذه الجارية إلى عمر ، فلما توفي بعثت بذلك ، فقبضه وردّ الجارية وقال : رحم الله أبا بكر فقد أتعب مَنْ بعده .

حدثنا عفان وهدبة ، قالا : ثنا همام بن يحيى ، أنبأ هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : إنّ أبا بكر قال لي حين حضرته الوفاة : إنه ليس أحد من أهلي أحبُّ إليَّ غنىً ولا أعزّ عليَّ فقراً منكِ ؛ وقد كنتُ نحلتك من أرض بالعالية جِدَادَ عشرين وَسْقاً ، ولو كنتِ جَدَدْتِهِ تمراً عاماً واحداً لجاز ذلك ، وهو مال الوارث . وإنما هما أخواك وأختاك ، فقلتُ : إنما هي أسماء ، فقال : قد أُلْقِيَ في رَوعي إنّ ذا بطنِ ابنةِ خارجةَ جاريةٌ فاستوصي بها خيراً ، فولدتْ أمَّ كلثوم .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال : كان المال الذي نحله أبو بكر عائشة رضي الله عنهما[2] من أموال بني النضير ، وكان رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أعطاه ذلك المال فأصلحه وغرسَ فيه وَدْياً .

حدثنا شبابة بن سوار ، ثنا المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ،

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٥٢ في م : يقسم .

(٢) في أصل المخطوط عنهما وعند إحسان في نفس الصفحة ، عنها وهو خطأ طباعي وسُهي عنه .

أنّ عائشة رأت كأنَّ أقماراً ثلاثة سقطت في حجرتها قمراً بعد قمر ، فلما قُبِضَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، قال لها أبو بكر : هذا أحدُ أقمارِكِ ، ثم دفن أبو بكر ثم عمرٍ ، وفي هذا الباب أحاديث قد ذكرتها مع وفاة النبيّ صلّىٰ الله عليه وسلّم .

حدثنا عفان ثنا وهيب بن خالد ، ثنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة[1] ، عن أبي سعيد ، قال : لما توفي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم قامت خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول : يا معشر المهاجرين إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم كان إذا استعمل رجلاً منكم قَرَنَ معه رجلاً منّا ، فنرى أن يليَ هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منّا ، قال : فلما تتابعت خطباء الأنصار على ذلك ، قام زيد بن ثابتٍ[2] فقال : إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم كان من المهاجرين وكان إمامَنا وإمامَ المسلمينَ ، وإنما يكون الإمام من المهاجرين ، ونحن أنصارُهُ كما كنّا أنصار رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقام أبو بكرٍ ، فقال : جزاكم الله من حَيٍّ خيراً يا معشر الأنصار وثَبَّتَ قائلكم ، ثم قال : أما والله لو فعلتم غيرَ ذلك ما صالحناكم عليه .

حدثنا علي بن عبد الله المديني ، ثنا سفيان بن عيينة ، أنبأ الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : لما حضرتْ أبا بكر الوفاة جلس فتشهَّدَ ثم قال : أما بعد يا بنيّة فإنك أحبُّ إليَّ غنىً وأعزّ الناسِ عليَّ فقراً ، وإني كنتُ نحلتكِ جِدادَ عشرين وَسْقاً من مالي ، فوددت والله أنك حُزْتِهِ وقبضتِهِ ، وإنما هما

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٥٣ في م نصره بالصاد المهملة .

(٢) زيد بن ثابت بن الضحّاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن تيم الله (البخار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأكبر) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

أخواك وأختاك ، قلت : هذان أخوايَ فمن أختاي ؟ فقال : إنّي أظنُّ ذا بطنِ بنت خارجة جاريةً .

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأُبُلّي ، أنبأ عبد العزيز بن مسلم القسملي(١) عن هشام بن عروة عن أبيه ، بنحوه .

حدثنا أبراهيم بن مسلم الخوارزمي ، ثنا وكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهي مولى الزبير(٢) عن عائشة ، قالت : لما احتضر أبو بكر قلتُ كلمةً من قول حاتم : [من الطويل]

لعمرُكَ ما يُغْنِي الثَّراءُ عَنِ الفَتَى فإذا حَشْرَجَتْ يوماً وضَاقَ بِها الصَّدْرُ

فقال : يا بنيّة ، هلاَّ قلتِ وجاءَتْ سَكْرَةُ الحقِّ بالموت ، ذلكَ ما كنتَ مِنْهُ تحيد ، وكذا كان يقرؤها ، انظروا مُلاءَتيَّ هاتين . فإذا متُّ فاغسلوهما وكفّنوني فيهما ، فإنّ الحيَّ أحوجُ إلى الجديد من الميّتِ .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا هشام بن حسان ، عن بكر بن عبد الله ، قال : بلغني أنّ أبا بكر لما مرض وثقل قعدت عائشة عند رأسه ، فقالت : [من الرمل]

---

(١) في أصل المخطوط القسيملي . جعل للسين ثلاث سنين فقط ، ولم يجعل للياء سن آخر ولكن جعل نقطتين تحت السين وهو من الأزد بطن سكنوا البصرة كما ذكر ذلك صاحب اللباب في تهذيب الأنساب ج : ٣ ص : ٣٧ وعند ابن الكلبي في النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٤ : عائذ وسمي قَسْمَلة لجمالة بن عمرو بن مالك ابن فهم بن غنم بن دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وذكر إحسان في هامش ص : ١٥٣ في م: العيسملي، وفي ط القنيملي وهذا غير صحيح لأنه وضع على السين علامة الإهمال.

(٢) عند إحسان ص : ١٥٤ عمّ وهذا خطأ ففي أصل المخطوط ؛ عن ولو كان كما ذكر لوجب أن يقول : قال وليس قالت فهو يكتب عم عائشة ثم يكتب قالت فكيف هذا .

كــــلُّ ذِي إبـــلٍ مُـــورِثُهـــا وكــــلُّ ذِي سَلَــبِ مَسْلُــوبُ[1]

فقال : ليسَ كما قلت يا عائشة ، ولكن كما قال الله : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾[2] .

حدثنا عفان ، أنبأ حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن القاسم بن محمد ، أنّ عائشة تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقضي : [من الطويل]

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ اليتامَى عِصْمَةٌ للأرامِلِ[3]

فقال أبو بكر : ذاك رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

حدثنا عبد الله بن صالح العجلي ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ ثابت ، عن سُمَيَّةَ ، أنّ عائشة قالت وأبوها مريضٌ شديدُ المرض : [من الطويل]

ومَنْ لا يَزالُ الدَّمْعُ مِنْهُ مُغَيَّضاً فَلا بُدَّ يَوْماً أَنْ يُرَى وهُوَ دافِقُ[4]

فقال أبو بكر : وجاءَتْ سَكْرةُ الحقِّ بالموتِ ذلك ما كنتَ عنه تحيد .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، قال : كان أبو بكر يتمثّل ، ولم يقُل في مرضه ولا غيره : [من مجزوء الكامل]

مــــا إن يــــزال المــــرءُ ينعــــىٰ ميتــــاً حتــــىٰ يكــــونــــه
[٦٨/٦٥٦] وَلَقَـدْ يُـرَجّـى مَـا يحبُّ بُلُــــوغَــــهُ فَيَمُــــوتُ دُونَــــهْ

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا مالك بن مغول ، عن أبي السَّفر ، قال : لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات منه قيل : يا خليفة

---

(١) البيت لعبيد بن الأبرص ، ديوانه ص : ١٣ .
(٢) سورة ق رقم : ٥٠ الآية رقم : ١٩ .
(٣) البيت لأبي طالب من قصيدته التي يمدح بها رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، سيرة ابن هشام ج : ص : ٢٩٥ .
(٤) في طبقات ابن سعد ورد البيت مع تغير في بعض الألفاظ ، ج : ٣ ص : ١٨٩ .

رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، أو يا أبا بكر ، لو بعثتَ إلى الطبيب فنظر إليك ، قال : قد نظر إليَّ الطبيبُ فقال لي : إنّي أفعلُ ما أريدُ ، يعني الله تبارك وتعالى .

وفاة أبي بكر الصديق

٧٢ـ حدثنا عمرو الناقد ، عن روح بن عبادة ، أنبأ هشام بن أبي عبد الله ، عن قتادة ، قال : بلغني أنّ أبا بكر قال حين حضره الموت : ودَدْتُ أنّي خُضرة تأكلني الدوابّ .

وقال بعضهم : كان أخر ما تكلّم به أبو بكر : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾[1] .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن جعدبة ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن عثمان ، قال : لما توفي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم كدتُ أوسوس جَزَعاً ، فمرّ بي عمر يوماً فسلّم ، فسهوتَ عن أن أردَّ عليه السلام ، فقال أبو بكر : سلّم عليك عمر فلم تردَّ عليه السَّلام ، فقلتُ : كنتُ مفكراً في تركي مسألةَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عن الأمرِ الذي فيه نجاة الأمَّة ، فقال أبو بكر : قد سألتُهُ ، فقال : « نجاةُ الأمَّة في الكلمة التي عرضتها على عمّي فردّها وهي ؛ لا إله إلاّ الله » .

حدثنا سعيد بن سليمان ثنا الليث ، أنبأ عقيل ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيَّب ، أنّ أبا بكر والحارث بن كَلَدَةَ[2] أكلا خزيرة[3] أهديت ألى أبي بكر ، فقال

---

(١) سورة يوسف رقم : ١٢ الآية رقم : ١٠١ .

(٢) الحارث بن كلدة طبيب العرب بن عمرو بن عُمَير (عِلاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غِيرَة بن عوف بن ثقيف . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ ، .

(٣) الخزيرة : اللحم الغابّ يؤخذ فيقطع صغاراً ، ثم يطبخ بالماء الكثير والملح ، فإذا =

الحارث لأبي بكر : ارفَعْ يدك يا خليفة رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فوالله إنّ فيها لَسُمّاً ، فأنا وأنت نموتُ في يومٍ واحد عند انقضاء السنة .

حدثني محمد بن سعد ، عن محمد بن حميد عن معمر[1] ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قال أبو بكر : لأنْ أوصيَ بالخمس أحبُّ إليَّ من أن أوصيَ بالربع ، ولأنْ أوصيَ بالربع أحبُّ إليَّ من أن أوصيَ بالثلث ، ومن أوصي بالثلث فلم يَدَعْ شيئاً .

أبو بكر يستخلف عمر بن الخطاب

٧٣ـ وقال الواقدي في إسناده : دعا أبو بكر عبد الرحمن بن عوف ، فقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب ، فقال : ما تسألني عن أمرٍ إلاّ وأنت أعلمُ به منّي ، ثم قال : هو والله أفضلُ من رأيك فيه ، ثم دعا عثمان فسأله عن عمر ، فقال : اللهمّ إنّ علمي به أنّ سريرتَهُ خيرٌ من علانيته ، وأنّه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر : لو تركتُهُ ما عدوتُكَ . وشاور معهما سعيد بن زيد بن عمرو ، وأُسَيْد بن حُضَير[2] وغيرهما من المهاجر والأنصار ، وقال أُسَيد : لن يليَ هذا الأمرَ أحدٌ أقوى عليه منه ، وقال رجل : ما أنتَ قائلٌ لربِّك إن سألك عن استخلافِكَ عمر ، وقد ترى غلظته ؟ فقال أبو

= أميت طبخاً ذرّ عليه الدقيق فعصد به ثم ادِمَ بأي أدام ، ولا تكون الخزيرة إلاّ وفيها لحم فإذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ـ اللسان ـ .

(١) في أصل المخطوط : عن يعمر ، والتصويب من ابن سعد ج : ٣ ص ١٩٩ ومعمر هو معمر بن راشد الأزدي الحدّاني مولاهم البصري ، تهذيب التهذيب ج : ١٠ ص ٣٤٣١ وعند إحسان ص : ١٥٦ عن معمر دون الإشارة إلى أصلهما في المخطوط وأشار في هامشها في م : يعمر وعند الزكار ج : ١٠ ص : ٨٧ حميد بن يعمر .

(٢) أسَيْد بن حُضير بن سِماك بن عتيك بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو(النبيت) بن مالك بن الأوس(الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٤ .

بكر : أبالله تخوفني ، خاف من تزوّد من أمركم ظلماً ، أقول : اللهمَّ إنّي استخلفُ عليهم خيرَ أهلك ، أبلغْ عنّي هذا القولَ مَنْ وراءك .

ثم اضطجع ودعا عثمان فقال اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهدَ أبو بكر بن أبي قُحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وعند أوّل عهده بالآخرة داخلاً حيث يؤمنُ الكافر ويوقن المرتابُ الفاجر ويصدقُ الشاكُّ المكذّب ، إنّي استخلفتُ عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا ، فإنّي لم آلُ اللهَ ورسوله ودينه ونفسي وإيّاكم خيراً ، فإن عَدَلَ فذاكَ ظنّي به وعلمي فيه ، وإن بدّل فلكّل امرىءٍ ما اكتسب ، والخيرَ أردتُ ، ولا يعلمُ الغيبَ إلاّ الله : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1] والسلام عليكم ورحمة الله ، ثم أمر بالكتاب فختم .

قال الواقدي : وقال بعضهم : لمّا أمَلَّ صَدْرَ الكتاب عُمرَ وذُهِبَ به قبل أن يسمّى أحداً فكتب عثمان : إنّي استخلفتُ عليكم بعدي عمرَ بن الخطاب ، ثم أفاق فقال : اقرأ[2] ما كتبت به ، فقرأ عليه يذكر عمر ، فكبَّر أبو بكر ، وقال : أراكَ خفتَ إن افتليت[3] نفسي في غشيتي فيختلف الناس ، فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً ، أن[4] كنتَ لها لأهلاً ، ثم أمره فخرج بالكتاب مختوماً ومعه عمر بن الخطاب وابن سَعية القرظي[5] ، فقال عثمان : أتبايعونَ لمن في هذا الكتاب ؟ قالوا : نعم ،

---

(١) سورة الشعراء رقم : ٢٦ الآية رقم : ٢٢٧ .

(٢) من إقرأ إلىٰ خيراً ساقطة من : م ذكر ذلك إحسان في هامش ص ١٥٧ .

(٣) افتليت هكذا في أصل المخطوط وهي من فتل وجاء في اللسان وفتل فلان عن رأيه أي صرفه ولواه ، وعند إحسان ص : ١٥٧ أقبلت وعن العمد ص : ٧٢ أنتلّت وكذلك عند الزكارج : ١٠ ص : ٨٩ انتلّت وقد شرح العمد في الهامش سبب ذلك .

(٤) في أصل المخطوط لا يضع همزة إن وعند إحسان والعمد والزكار إن بكسر الهمزة ، وأن هنا أصحّ .

(٥) ابن سعية القرظي أسلم يوم فتح بني قريظة في أصل المخطوط القرطي وهو سهو من=

وقال عليّ : قد علمناه هو عمر بن الخطاب ، فاقرّوا بذلك جميعاً ورضوا به وبايعوا .

ثم دعا أبو بكر عمرَ خالياً فأوصاه ، ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه مدّاً ، فقال اللهمّ إني لم أردْ إلاّ صلاحهم ، وخفتُ الفتنة عليهم فعملتُ فيهم بما أنتَ أعلم به وما رجوتُ أن يكونَ لك رضاً ، وقد اجتهدت رأيي لهم فولّيتُ عليهم خَيْرهُمْ لهم ، وأقواهم عليهم ، وأحرصهم على ما يُرْشِدهم ، وقد حضرني من أمرك ما حضر ، فاخلفني فيهم فهم عبادُكَ ، ونواصيهم بيدك ، أَصْلِحْ لهم وُلاتَهُمْ ، واجعلْ عمرَ من خلفائِكَ الراشدين يتبع هَدْيَ نبيِّه نبيِّ الرحمةِ ، وأَصْلحْ له أمورَهُ ورعيَّتَهُ .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، أنبأ فطر بن خليفة ثنا ، عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط ، قال : لما احتضر أبو بكر ذكر أنه يستخلف عمر فأتاه ناسٌ من الناس[1] ، فقالوا : يا أبا بكر ما تقول لربّكَ إن استخلفتَ ابنَ الخطاب ، وقد عرفتَ فظاظتَهُ وغلظتَهُ وشدَّتَهُ ؟ فقال : أجلسوني ، أبالله تخوفونني[2] ؟ أقولُ استخلقت عليهم خير أهلك .

حدثني شجاع بن الوليد الفلاّس ، ثنا أبو معاوية الضرير ، أنبأ هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لما ثَقُلَ أبو بكر في مرضه ، قال : أيّ يومٍ هذا ؟ قلنا : يوم الاثنين ، فقال : وإني لأرجو أن[3] أقبض ما بيني وبين الليل

= الناسخ وفي مخطوط استنبول القرظي وعند الطبري ج : ٢ ص : ٥٨٥ قرظة وعند إحسان القرطي بالطاء المهملة ص : ١٥٧ وكذلك في فهرس أعلام النبلاء .

(١) في هامش المخطوط : قيل أتاه طلحة .

(٢) ذكر إحسان في هامشها في م : تخوفني بنون واحدة ..

(٣) عند إحسان في ص : ١٥٨ لأرجو أني وقال في هامشها في م : أن . وهي في أصل =

فإنه اليوم الذي قُبض فيه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وكان عليه ثوبٌ فيه رَدْعُ مَشْقٍ ، فقال : إذا أنا متُّ فاغلسوا ثوبي هذا وضُمُّوا إليه ثوبين جديدين وكفّنوني في ثلاثة أثواب ، فقلنا : ألا نجعلها جدداً كلها ؟ قال : لا ، الحيُّ أحقُّ بالجديد من الميت ، قالت : فمات ليلة الثلاثاء .

حدثني عمر الناقد ، حدثني عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنّ أبا بكر رضي الله عنه قال لها : في أيّ يوم مات النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ؟ قالت : في يوم الاثنين ، فقال : ما شاء الله ، إني لأرجو ذلك فيما بيني وبين الليل ، قال : ففيم كفَّنتموه ؟ قالت : في ثلاثة أثوابٍ بيض سَحوليّة يمانيّة ليس فيها قميصٌ ولا عمامةٌ ، قال وقالت ، قال أبو بكر : انظري ثوبي هذا فإنَّ فيه رَدْع زعفران أو مَشْقٍ ، فاغسليه واجعلي معه ثوبين آخرين ، فقالت : هو خَلَقٌ ، فقال : الحيُّ أحقُّ بالجديد .

قال عروة : وكان عبد الله بن أبي بكر خَلَّفَ حُلَّةً حَبِرَةً ، كان النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم أدرج فيها ، ثم استخرجوه وكفنوه في ثلاثة أثواب بيض ، فأخذ عبد الله الحَلَّة ، وقال : لأُكفِّنَّ نفسي في شيء مسّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ثم قال بعد ذلك حين حضرته الوفاة : والله لا أكفَّنُ في شيء منعه الله نبيّه أن يكفَّن فيه فكُفِّن أبو بكر فيها ، ومات أبو بكر ليلة الثلاثاء ودفن ليلاً ، وماتت عائشة ليلاً ودفنها عبد الله بن الزبير ليلاً .

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري ، عن أبيه ، عن مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب ، قال : قال أبو بكر لعائشة وقد ثقل في مرضه : في كم كُفِّنَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ؟ قالت : في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ

المخطوط أن ولكن قرأها أني .

سَحُولِيَةٍ ، فقال أبو بكر : خذوا هذا الثوب لثوبٍ عليه قد أصابه مَشْقٌ أو زعفران ، قال : والمشقُ المَغْرَةُ ، فاغسلوه ثم كَفّنوني فيه مع ثوبين آخرين ، فقالت عائشة : ولِمَ هذا ؟ فقال : إنّ الحيَّ أحوجُ إلى الجديد من الميت .

متىٰ وكيف مات أبا بكر

٧٤ـ وقال محمد بن عمر الواقدي في إسناده : كان أوّل ما بدىء أبو بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبعٍ خلون من جمادى الآخرة ، وكان يوماً بارداً ، فَحُمَّ خمسةَ عَشَرَ يوماً لا يخرج إلى صلاةٍ ، وكان يأمر عمر بن الخطاب أن يصلّي بالناس ، ويدخل الناس على أبي بكر يعودونه وهو يَثْقُلُ كلَّ يومٍ ، وذلك في داره التي أقطعه إيّاها [٦٥٧/٦٨] رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وجاهَ دارِ عثمانَ اليوم ، وكان عثمان أَلْزَمَهُمْ له في مرضه ، وتوفي أبو بكر مساءَ ليلةَ الثلاثاء لثمانِ ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عَشَرَةَ من الهجرة ، فكانت أيّامه سنتين وثلاثةَ أشهرٍ وعَشْرَ ليالٍ ، وتوفّي وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وذلك المجتمع عليه في سنيه ، وكان مولده بعد عام الفيل بثلاث سنين .

حدثني عليّ بن عبد الله المديني ، ثنا سفيان بن عيينة ، سمعمت بن جُدْعَان ، يحدّث عن أنس بن مالك ، قال : أسنُّ أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أبو بكر وسهيل بن بيضاء[١] .

حدثنا عمر والناقد ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن إبراهيم بن مهاجر ،

---

(١) **سُهيل بن وهب ، وأمه بيضاء ، بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٥ واسم أمّه البيضاء** دعد بنت الجحدم بن أميّة بن ضبّة ، أسد الغابة ج : ٢ ص : ٣٦٢ .

قال : غَسَلَتْ أبا بكرٍ امرأتُهُ أسماء بنت عُمَليس[1] ، وهو أوصى أن تَغْسِلَهُ .

حدثنا عفان ، أنبا معاذ بن معاذ ، ثنا أشعث ، عن عبد الواحد ، أحسبه قال : ابن صبرة ، عن القاسم بن محمد ، أنّ أبا بكر أوصى أن تغسله امرأته أسماء بنت عُمَيس ، فإن عجزت أعانها ابنها محمد .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : أوصى أبو بكر أن تغسله امرأته أسماءُ بنت عميس ، فإن عجزتْ فلم تستطع استعانت بعبد الرحمن ، فلم تحتج إلى غيرها ، قال الواقدي : وهذا الثبت ، وكيف يعينها ابنها محمد وإنما ولد سنة عشرٍ بذي الحليفة في حجّة الوداع ؟ .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن رجلٍ ، عن أبي بكر بن حفص ، أنّ أبا بكر أوصى أسماء بنتَ عُمَيْس أن تغسله إذا مات ، وعزم عليها لَمَا أفطرتْ لأنه أقوى لها ، فذكرتْ يمينَهُ من آخر النهار فدعتْ بماءٍ فشربت ، وقالت : والله لا أُتْبعه في يمينه حنثاً .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، أنبأ مالك بن أنس ، عن عبد الله بن أبي بكر ، أنّ أسماء بنت عُمَيس غَسَلت أبا بكر ، ثم خرجت فسألتْ أصحابَ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقالت : إنّي صائمةٌ وهذا يومٌ شديد البرد ، فهل عليَّ من غُسْلٍ ؟ فقالوا : لا .

---

(١) أسماء بنت عميس الخثعمية كانت تحت جعفر بن أبي طالب فلما قتل تزوجها أبو بكر فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب . وهي أسماء بنت عُميس بن معدّ بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن كسْر بن وهب الله بن شهران بن عَفرس بن خلف بن خثعم واسمه أفتل النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٨ .

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، ثنا وكيع ، أنبأ حنظلة ، عن القاسم بن محمد ، قال : كُفِّنَ أبو بكر في رَيْطَتين : ريطةٍ بيضاء وأخرى مُمَصَّرة ، وقال : الحيُّ أحوجُ إلى الكسوة من الميت ، إنما هو لما يخرجُ من أنفه وفمه .

حدثنا خلف بن هشام البزاز ، ثنا مندل بن عليّ العنزي ، عن ليث ، عن عطاء ، قال : كُفِّنَ أبو بكر في ثوبين غسيلين .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا عبد الله بن عمر ، عند عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، قال : كُفِّن أبو بكر في ثلاثة أثوابٍ أحدها مُمَصر .

حدثني وهب بن بقيّة ، ثنا يزيد ، أنبا حميد الطويل ، عن بكر بن عبد الله المزني ، أنّ أبا بكر كُفِّنَ في ثوبين .

حدثنا عبد الله بن صالح ، أنبأ شريك ، عن عمران بن مسلم ، عن سويد بن غفلة ، قال : كُفِّنَ أبو بكر في ثوبين مُعَقَّدين .

وحدثني بكر بن الهيثم ، ثناأبو نعيم الفضل بن دكين ، أنبا زهير بن عمران بن مسلم ، عن سويد بن غفلة ، أن أبا بكر كفن في ثوبين من هذه الثياب الموصولة .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم ، عن سيف بن أبي سليمان ، عن القاسم بن محمد سمعه قال : قال أبو بكر حين حضرته الوفاة : كفِّنوني في ثوبيَّ هذين اللذين كنتُ أصلّي فيهما واغسلوهما فإنّما هما للمُهْلِ والبراز .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن سعد بن أبي عَروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيّب ، أن أبا بكر كُفِّنَ في ثوبين أحدهما غسيل .

حدثني روح بن عبد المؤمن وإبراهيم بن محمد السّامي ، قالا : ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا خالد بن إلياس ، عن صالح بن أبي حسان ، أنّ عليَّ بن الحسين [زين العابدي] سأله سعيدُ بن المسيّب : أينَ صُلِّيَ على

أبي بكر ؟ فقال : بين القبر والمنبر ، قال : ومن صلى عليه ؟ قال : عمر ، قال : كم كبَّر ؟ قال : أربعاً .

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، ثنا وكيع بن الجراح ، عن كثير بن زيد ، عن المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب ، أنّ أبا بكر وعمر دُفنا مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وصُلِّيَ عليهما تجاهَ المنبر .

حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، حدثني الفضل بن دكين ، أنبأ خالد بن إلياس ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه ، أنّ عمر كبّر علىٰ أبي بكر أربعاً .

حدثني عبد الرحمن بن صالح ، ثنا وكيع ، عن موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عقبة بن عامر ، قال : قُبِرَ أبو بكرٍ بالليل .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عفان ، عن همام ، عن هشام بن عروة ، حدثني أبي ، أنّ عائشة حدّثته ، قالت : توفي أبو بكر ليلاً فدفناه قبل أن يُصْبح .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا حفص بن غياث ، عن ابن جريج ، عن بعض ولد سعد ، أنّ عمر حين صلى على أبي بكر في المسجد ربّع[1] .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا معاوية ، أنبأ ابن جريج ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي السبّاق ، أو ابن السبّاق أنّ عمر دَفَنَ أبا بكر ليلاً ، ثم دخل المسجد فأوتر بثلاث .

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا الواقدي : عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن خالد ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، عن ابن عمر ، قال : حضرتُ دَفْنَ أبي بكر فنزل في حُفْرَتِهِ عمر بن الخطاب وعثمان بن عفّان وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن أبي بكر ، قال ابن عمر : فأردتُ أن أنزل فقال لي عمر : كفِيتَ .

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٦٣ موضع(ربّع) بياض في م .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، وقتادة ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : لما توفي أبو بكر أقمنَ عليه النوح فبلغ ذلك عمر فنهاهنَّ عن النَّوْح فأبينَ ان ينتهين ، فقال عمر لهشام بن الوليد : ادخل فأخرجْ إليَّ ابنة أبي قحافة ، فقالت عائشةُ لهشام حين سَمِعَتْ ذلك من عمر : إنّي أُحرِّجُ عليك بيتي ، فقال عمر لهشام : ادخلْ فقد أَذِنَتْ لك ، فدخل هشام فأخرج أمَّ فروةَ أختَ أبي بكر إلى عمر فعلاها بالدِّرة فتفرَّق النوح .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن مالك بن أبي الرجال ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : توفي أبي بين المغرب فأصبحنا فاجتمع نساءُ المهاجرين والأنصار ، فأقمن النوح وأبو بكر يُغْسَلُ ويكفَّن ، فأمر عمر بالنوائح ففرِّقْنَ فوالله إنْ كنَّ لَيُفَرَّقْنَ ويجتمعنَ .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن عمر بن عبد الله بن عروة ، أنه سمع عروة والقاسم بن محمد ، يقولان : أوصى أبو بكر عائشة أن يدفنَ إلى جنب رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فلما توفيّ حُفِرَ له وجُعِلَ رأسُهُ عند كتفي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وألصقوا اللحدَ بقبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقُبر هناك .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، أخبرني ربيعة بن عثمان ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، قال : رأسُ أبي بكر عند كتفي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ورأس عمر عند حقوي أبي بكر .

قال الواقدي : فأخبرني بن أبي سبرة عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، قال : جعل قبر أبي بكر مثل قبر النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم مسطّحاً وَرَشَّ عليه الماء .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك ، عن عمرو بن عثمان بن هانىء ، عن القاسم بن محمد ، قال : قلتُ لعائشة يا أمّه اكشفي عن قبر النبي

صلّىٰ الله عليه وسلّم وصاحبيه ، فكشفت لي عن ثلاثة قبورٍ لا مشرفةٍ ولا لاطيةٍ ، فرأيت قبر النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم متقدِّماً ، وقبر أبي بكر عند رأسه ورأس عمر عند رجلي النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا مالك بن أنس ، عن عبد[1] الله بن دينار ، قال : رأيت عبد الله بن عمر ، وقف[2] على قبر النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فيصلّي على النبي ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

قال محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن الهيثم ، أبو قطن ، ثنا الربيع [عن حيان][3] الصايغ ، قال : كان نقش خاتم أبي بكر : نعم القادر الله .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، حدثني شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن أبيه ، قال : ورث أبا بكر أبوه أبو قحافة[4] السدس ، وورثه معه ولده عبد الرحمن ومحمد وعائشة وأسماء وأم كلثوم ، وامرأتاه أسماء بنت عُمَيس ، وحبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير ، من بني الحارث بن [٦٨/٦٥٨] الخزرج .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا محمد بن يوسف[5] الفاريابيّ ، ثنا سفيان الثوري ، عن أبيه ، قال : بلغني أنّ عليّ بن أبي طالب ، قال : وذكر أبا بكر وعمر ، كانا والله إمامَيْ هدى راشدين مُفْلحين مُنْجحين[6] خرجا من الدنيا خميصين .

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص ١٦٥ في م : عبيد الله .
(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م : يقف .
(٣) الإضافة من الطبري ج : ٣ ص : ٤٢٧ .
(٤) بهامش المخطوط : قبل لا يعرف خليفة ورثه أبوه سوى أبي بكر رضي الله عنهما .
(٥) ذكر إحسان أيضاً في هامشها في م : يونس .
(٦) بهامش المخطوط ، التالي ، هذا الظنّ بعليّ واللائق بجلالته رضي الله عنه ، خلاف ما يقول الضلّال .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا الواقدي ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة قال : سمعتُ مجاهداً يقول : كُلِّم أبو قحافة في ميراثه من أبي بكر ، فقال رددْتُ ذلك على ولد أبي بكر .

حدثنا محمد بن سعد ، عن معمر بن عيسى عن سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أنّ أبا بكر تختّم في اليسار .

قالوا وأُتي أبو بكر بمالٍ ، فقال : من كانت له على رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عدة فليأتني فأتاه جابر بن عبد الله فحفن له ثلاث حفنات .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا إسماعيل بن عُلَيّة ، عن منصور بن عبد الرحمن ، عن الشعبي ، قال : مات أبو بكر وعمر ولم يجمعا القرآن ، قال إسماعيل : يعني لم يحفظاه .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، حدثني حماد بن زيد ، وحدثني محمد بن سعد ، عن عارم بن الفضل ، عن حماد بن زيد ، أنبأ أيوب وهشام ، عن محمد بن سيرين ، قال : توفي أبو بكر ولم يجمع القرآن .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا ابن عون ، عن محمد ، أنّ أبا بكر قال لعمر : ابسطْ يَدَيكَ نبايع لك ، فقال عمر : أنت أفضل منّي ، فقال له أبو بكر : أنت أقوى منّي ، فقال عمر : فإنّ لك مع فضلك قُوّةً ، فبايع أبا بكر .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أبو معاوية ، عن السريّ بن يحيى ، عن بسطام بن يسار ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لأبي بكر وعمر : « لا يتأمَّر عليكما أحدٌ بعدي » .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن الحسن ، قال : لما بويع أبو بكر قام خطيباً فوالله ما خطب خطبته أحدٌ بعده ، فحمد الله وأثنى

عليه ثم قال : أما بعد وليتُ هذا الأمرَ وأنا له كارهٌ ، ووالله لو ودِدْتُ أنّ بعضكم كفانيه ، ألا وإنكم إنْ كلفتموني أن أعمل فيكم بمثلِ ما عمل رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لم أقمْ به ، كان رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عبداً أكرمه الله بالوحي وعصمه به ، ألا وإنّما أنا بشرٌ ولستُ بخيرِ من أَحدٍ منكم ، فراعوني : فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أُوثَرْ في أشعاركم وأبشاركم .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا الحسن بن موسى الأشيب ، ثنا زهير ، ثنا عروة بن عبد الله ، قال : لقيتُ أباجعفرٍ فذكر كلاماً في أمر الخضاب ، فقال : هذا الصدّيق قد خضب ، يعني أبا بكر ، فقلت : الصدّيق قال نعم وربِّ الكعبة إنّه للصدِّيق .

المدائني قال : أخذ المهاجر بن أبي أمية المخزومي قينةً باليمن شتمت أبا بكر بعد صلح النُّجَيْرِ[1] فقطع يدها ، فكتب إليه أبو بكر : بلغني أنّك أخذتَ امرأةً شتمتني فقطعت يدها ، وقد أهدر الله من الشرك ما هو أعظمُ من ذلك وتركتَ المُثْلَةَ في ظاهِرِ الكُفْرِ ففعلت حقّاً وعلمت بحسن ، فإذا أتاك كتابي فاقبلِ الدَعةَ ودَعِ المُثْلَةَ فإنها مأْثَمَةٌ ، وقد نَزّه الله الإسلام وأهلَهُ عن فَرْط الغَضَب ، وقد أخذ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم قوماً آذوه وشتموه وأخرجوه وحاربوه فلم يمثِّلْ بهم .

ولد أبي بكر الصديق

٧٥ـ وولد لأبي بكر الصديق رضي الله عنه عبد الرحمن وعائشة ، وأمّهما أمّ رومان بنت عامر بن عويمر كنانيّة ، وعبد الله وأسماء ، وأمّهما

---

(١) حصن في اليمن حاصره المسلمون أيام ارتد الأشعث بن قيس وجرى فيه الصلح ـ معجم البلدان ـ .

قتيلة بنت عبد العزى من بني عامر بن لؤي ، ومحمد وأمّه أسماء بنت عُمَيس بن معدّ الخثعميّة ، وأمّ كلثوم وأمّها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس من الخزرج ، وهذا البطن يعرفون ببني الأَغرّ[١] .

وأمّا أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، فإنه أسلم يوم فتح مكة ، وكان قد سند في الجبل يومئذ ، وأسماء ابنته تقوده وهو مكفوف البصر ، فرماه بعض المسلمين فشجّه ، وأُخِذَت قلادة أسماء ، فأدركه أبو بكر وهو يستدمي فمسح الدم عن وجهه وقال : رحم اللهَ من فعل بكَ هذا ، ثم إنّه أتى به رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فقال : « يا أبا بكر هلاّ تركتهُ حتى نأتيه ؟ فقال أبو بكر : هو أولى بإتيانك يا رسول الله ، فأسلم وبايع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وأمره بتغيير شيبه فخضب ، وقال أبو بكر : يا معشر المسلمين ، نشدْتُ اللهَ رجلاً أخذ قلادة الصبيّة إلاّ ردّها فلم تُرَدّ ، فقال أبو بكر : إنّ الأَمانة لَعَلِيلةٌ ، قالوا : ولما توفي أبو بكر سمع أبو قحافة رضي الله عنهما الهائعة[٢] ، فقال : ما هذا ؟ قيل : توفي ابنك أبو بكر ، فقال : رحمه الله ، رزءٌ جليل ، فمن استخلف ؟ قيل ابن الخطاب ، قال : صاحبه أَفَرَضِيَتْ بنو عبد منافٍ بهذا ؟ قالوا : نعم ، قال : يفعل الله ما يشاء .

وتوفي أبو قحافة في المحرم سنة أربعَ عشرةَ وهو ابن سبع وتسعين سنة ، وهو كان المنذر لأهل مكة حين أقبل الحبشيّ بالفيل .

---

(١) خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك (الأغرّ) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأكبر)النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٦٣ .

(٢) الهائعة : الصوت المفزع ـ اللسان .

وأسلمت أم الخير سلمى بنت صخر بن عمرو[1] بن كعب بن سعد أمُّ أبي بكر رضي الله عنهما ، وكان إسلامها مع إسلام أبي قحافة ، وقد كانت قبل ذلك مائلةً إلى النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وتوفيت فيما ذكر الواقدي قبل وفاة أبي بكر .

وقال الهيثم بن عدي : أخبرني هشام بن عروة عن أبيه ، أنّ أبا بكر لمّا توفي ورثه أبواه .

وقالت أسماء بنت أبي بكر : دعاني أبي إلى الإسلام يوم أسلم فأسلمنا قبل أن يريم مجلسَهُ ، ولقد جاءني يوماً يبكي ، فقلنا : ما يُبْكيك ؟ فقال : ما لَقِي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم من أبي جهل وابن القبطيّة[2] ، فجلسنا نبكي معه .

قالوا : ولما أسلم سعد بن أبي وقّاص أتى أبا بكر فأخبره بما لقيه به رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فسمعته أمّ رُومان[3] إمرأة أبي بكر وهو يفاوضه أمرَ الإسلام ، فلماخرج سعدٌ قالت لأبي بكر : ما الذي كنتما

---

(١) عند ابن الكلبي صخر بن عامر بن كعب سعد بن تيم بن مرة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢١ وكذلك عند ابن سعد ج : ٥ ص : ٤٥١ عامر .

(٢) هكذا ابن القبطية في المخطوط وكذلك في مخطوط استنبول وقال إحسان في هامش ص : ١٦٩ لعل صوابه ابن الغيطلة وكذلك العمد في ص : ٩٠ في الهامش وأنا أقول إنما قصد ابو بكر صفوان بن أمية الجمحي لأنه أمه حبشية وهو الذي أغرى أحد القرشيين بإغتيال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وضمن له أولاده وكما جاء في المحبر ج : ٣٠٧ أنّ أمه حبشية وبما أن الحبشة استقبلت المهاجرين إليها في المرتين فلم يرد أبو بكر شتمها وقلب القومية إلى المذهبية لأن أهل مصر أيضاً أقباط مثل الحبشة ، والله أعلم .

(٣) في هامش المخطوط اسمها في قول ابن هشام زينب حكاه ابن الأثير في جامع الأصول .

فيه ؟ فأخبرها ودعاها إلى شهادَة الحقّ ورفض الأوثان فأسلمت ، وقالت : لقد كنت أعلم أنّ محمداً خليقٌ لكلّ خير ، واسم أمّ رومان دعد ، وأبوها عامر بن عويمر بن عبد شمس من بني كنانةَ بن خزيمة ، ويقال عمير بن عامر ، وكانت قبل أبي بكر عند عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرَةَ الأزدي(١) فقدم بها مكّة وحالف أبا بكر قبل الإسلام ، وتوفيّ عنها فخلف عليها أبو بكر ، فولدت عائشة أم المؤمنين وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وهاجرت أمُّ رومان وماتت بالمدينة في ذي الحجّة سنة ستّ ، فصلّى عليها رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ونزل في قبرها ، وقال : « مَنْ سَرَّهُ أن ينظر إلى امرأةٍ من الحور العين فلينظر إلى أمّ رومان » .

عبد الرحمن بن أبي بكر

٧٦ـ وكان أبو بكر ، وأمّ رومان يدعوان عبد الرحمن بن أبي بكر إلى الإسلام فيأباه ، ويقول : أفٍّ لكما أتعدانني أن أخرجَ من القبر بعد أنْ صرتُ رِمَّة وبَلِيتْ أعظمي ؟ ! فأين من خلا من الأمم قبلي ؟ أين أبو زهير عبد الله بن جُدْعان ، أين فلان وفلان ؟ وكان يستغيثان الله ، أي يدعوانه له بالهدى ، ويقولان : ويلك آمن ، فيقول : هذا أساطير الأوّلين ، فنزلت فيه : ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾(٢) الآية ، ثم قال : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾(٣) يعني من عدّد من ابن جُدْعان وغيره .

---

(١) عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة بن عائذة بن مرّة بن جُشم بن الأوس بن عامرِ بن حَفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٨ .

(٢) سورة الأحقاف رقم : ٤٦ الآية رقم ١٧ .

(٣) سورة الأحقاف رقم : ٤٦ الآية رقم : ١٨ وجاء في الأغاني ج : ١٧ ص : ٢٧٣ قال مروان لعبد الرحمن : هذا الذي نزلت فيه ﴿ وَٱلَّذِى . . . ﴾ فصاحت به عائشة : ألعبد=

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت : نزلت هذه الآية في غير عبد الرحمن .

وأسلم عبد الرحمن بن أبي بكر في هُدْنَةِ الحُدَيبية ، ومات في سنة ثلاث وخمسين خارجاً من مكة فجاءةً ، وذكر بعض الرواة أنّ عائشة أدخلته الحرم فدفن به .

وقال أبو اليقظان البصري : وهو أوّلُ مات من أهل الإسلام فجاءةً ، وكان له شعر ، وغزا الشامَ وشهدَ الجملَ مع عائشة .

وحدثني هشام بن عمار ، حدثني عيسى بن يونس ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مُليكة ، قال : توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بُحِبْشىٰ[1] ، وهي على اثني عشرَ ميلاً من مكة ، فحمل ودفن .

ولما قدمت عائشة مكة من المدينة أتت قبرَهُ فقالت : [من الطويل]

وَكنّا كندمانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حتىٰ قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعا
فَلمَّا تفَرَّقْنَا كأنِيّ ومَالِكاً ... بِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعاً[2]

وقال هشام بن الكلبي : جذيمةُ الأبرش بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دَوْس بن عُدْثان[3] وهو الوضّاح ، ونديماه مالك وعقيل ابنا [٦٥٩/٦٨]

= الرحمن تقول هذا ؟ كذبت والله ، ما هو به ، ولو شئت أن أسمّي من أنزلت فيه لسمّيته ، ولكنني أشهد أن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لعن أباك وأنت في صلبه ، فأنت فضض من لعنة الله .

(١) حُبشىٰ : جبل في أسفل مكة ـ معجم البلدان ـ وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ج : ٢ ص : ٤٧٣ كانت وفاته بالصفاح ، وهو موضع بين حنين وأنصاب الحرم ـ معجم البلدان ـ .

(٢) البيتان لمتمم بن نويرة التميمي في رثاء أخيه مالك الذي قتل في حرب الرّدة وانظر خبرَ مقتله في الجمهرة ج : ١ ص : ٢٦١ مكرر الطبعة الثانية .

(٣) جذيمة (الأبرش) بن مالك بن فهم بن غنم بن دَوْس بن عُدْثان بن عبد الله بن زهران بن =

فارج بن مالك بن كعب بن القين بن جَسْر بن شيع الله بن وبَرَةَ بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة[1] ، وبعض النسَّاب يقول : فالج بن مالك .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، يعني ابن عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن ابن أبي مُليكة ، أنّ عبد الرحمن توفيّ في منزله ، قال : فحملناه على رقابنا ستةَ أميالٍ إلى مكة ، فلما قدمت عائشة ، قالت : أروني قبر أخي ، فأروها إيّاه فصلّت عليه ، وقالت : أما والله لو حضرتُكَ لدفنتك حيث متَّ ، ولو شهدتُكَ لم أبكِ عليك .

وكان عبد الرحمن يكنى أبا محمد ، وشهد يوم بدرٍ مع المشركين ، ودعا بالبراز ، فتقدّم أبو بكر رضي الله عنه ليبارزه ، فقال : يا محمد تبعث إلينا آباءنا ؟ ! فكفّه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عنه ، فقال أبو بكر : ويحك ما فعل المال ؟ فقال : [من الرجز]

لَـمْ يَبْـقَ إلاّ شِكَّـةُ ويَعْبُـوبْ وفارسٌ يَضْرِبُ إذخَامَ الشّيبْ[2]

وكان عبد الرحمن بن أبي بكر يقدمُ الشام ، فعشق ابنة الجوديِّ[3]

= كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير : ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٣ .

(١) مالك وعقيل ابنا فارج بن مالك بن كعب بن النعمان (القين) بن جَسْر بن شيع اللات بن أسد بن وبَرَة بن تغلب (الغلباء) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٤ .

(٢) جاء عند العمد ص : ٩٣ ، وفارس يضرب أوخام المشيب وهو خطأ وزاد في هذا الخطأ أنّه قال في هامشها : في الأصل : إذخام : ولم أجد أصلاً لهذه الكلمة وهنا الخطأ الثاني فإذ : ظرف لما مضى من الزمان وخام : جبن ونكص اللسان ، والشّيب : قليله وكثيره بياض الشعر ـ اللسان ـ .

(٣) هي ليلى بنت الجودي بن عدي بن عمرو بن أبي عمرو الغساني من ملوك الغساسنة في=

الغساني ، واسمها ليلى وقال فيها : [من الطويل]

تَعَلَّـقَ لَيْلَـى والسمـاوَةُ دُونَـهُ فَمَا لابْنَةِ الجُودِيِّ لَيْلَى ومَالِيَا
وكَيْـف تعـاطَـىَ قَلْبُـه حـارِثِيّـةً تدمِّنْ بُصرى أو تَحُلُّ الجوابيَا
وَكَيْـفَ أرَجِّـي أنْ أراهـا وعَلَّهـا إذا الناسُ وَافُوا قابِلاً أنْ توافيا

وقال أيضاً : [من المديد]

يـا ابْنَـةَ الجَـودِيِّ قَلْبـي كَئِيـبُ مُسْتَهـامٌ عِنْـدَكُـمْ مـا يَثِيـبُ
جـاوَرْتُ أخْـوالَهـا حَـيَّ عَـكٍّ فَلِعَـكٍّ مِـنْ فُـؤادِي نَصِيـبُ

قال : وصحبه رجلٌ يقال له حجال ، فقال : [من الخفيف]

لَيْتَهـا صَـاحِبـي مَكـانَ حِجـالِ وحجـالٌ بِحَيْـثُ أمُّ الـرِّئَـالِ
إنّهـا قَـدْ سَبَـتْ فُـؤَادِي فـأصْبَحـ ـتُ رَهِينـاً للهـمِّ والبلبـالِ

ولمّا أسلم حَسُنَ إسلامُهُ فلم يُتعَلَّق عليه بشيء ، ولما أغزى عمرُ الشام أعلمه عبد الرحمن كَلَفَهُ بابنةِ الجوديِّ ، فأمر إن ظُفِرَ بها أن تُدْفَعَ إلى عبد الرحمن ، فدُفِعتْ إليه ، وقيل : إنها وقعت له في سهمه ، ويقال بل كلَّم المسلمين فوهبوا له سهامهم منها ، ويقال إنّها حُمِلَتْ في السبي فدفعها عمر إليه فكانت عنده ، فلم يزل نساؤه يكيدونها حتى شنئها ومَلَّها وشنف لها ، فطلَّقها ومتعها فأتت الشام ، ويقال ماتت عنده ، وقال بعضهم : كانت عنده حتى مات عنها ، فرجعت إلى الشام ، والله أعلم .

ولد عبد الرحمن بن أبي بكر

٧٧ـ فمن ولد عبد الرحمن ، محمد بن عبد الرحمن جُلِدَ في الشراب

= جنوب الشام ، الأغاني ج : ١٧ ص : ٢٧٤ .

هو ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، جلذهما مروان ، وأمّه من ولد قيس بن عديّ السهميّ[١] .

وعبد الله بن عبد الرحمن وحفصة ، أمّهما قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وأمها ابنة عتبة بن ربيعة .

وطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ، وأمّه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، وأمّها أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وكان طلحة سخيّاً وفيه يقول الحزين الأشجعي أو الكناني[٢] : [من المتقارب]

فَـإنّـكَ يـا طَلْـحُ أعْطيتَنِـي جَمـالِيَـةً تَسْتَخِـفُّ الضفـارا
فَمـا كـان نَفْعُـكَ لِـي مَـرَّةً ولا مَـرَّتيـن ولكِـنْ مِـرارا
أبُـوكَ الَّـذي بَـايَـعَ المُصْطَفَـى وسَارَ مع المهتدي حيث سارا[٣]

فولد طلحة محمداً ، وكان عاملاً على مكة ، وفيه يقول الشاعر :

[من البسيط]

قَدْ قالَ لِي صَاحِبِي سِرّاً فَقُلْتُ لَهُ إنَّ ابنَ طَلْحَةَ في الأرْكانِ مِخْناطا[٤]

وله ولدٌ ينزلون خارجاً من المدينة ، وكانت عائشة بنت محمد بن

---

(١) الزِّبعري ومِقيسَ والحارث وحذافة أبناء قيس بن عدي بن سعد بن زيد(سهم) بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي أمّهم الغيطلة من بني شَنُوف بن مرّة بن عبد مناة بن كنانة وكانوا يدعون أبناء الغيطلة . الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٥ .

(٢) لا يوجد في كنانة بطن يسمى أشجع وأشجع بطن بن ريث بن غطفان وجاء في الأغاني ج : ١٥ ص : ٢٥٨ أنه من كنانة وأنه صليبة وأنّ الحزين لقب غلَب عليه وأن اسمه عمرو بن عُبيد بن وهيب بن مالك ويكنى مالك أبا الشعثاء بن حريث بن جابر بن بكر بن يعمر بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو الحزين الديلي .

(٣) الشعر في الأغاني أربعة أبيات مع تغيير في بعض الألفاظ وكذلك في نسب قريش ص ٢٧٨-٢٧٩ .

(٤) خنطه يخنطه خنطاً : كَرَبه - اللسان - .

طلحة عند سليمان بن عليّ ، وقال فيه البكائي : [من الطويل]

إنَّ فَتَـى تَيْـمِ بـنِ مُـرّة للَّـذي لِعَائشة الصُّغْرىَ وبنتِ أبي بَكْرِ

وأودعه عروة مالاً ، وخاف أن يكونَ أتلفه ، فلما قدم وجده وافراً فتمثّل عروة : [من الوافر]

ومَـا اسْتَخْبيْـتُ فـي رَجـلٍ خبيئـاً كـدِيـنِ الصّـدقِ أو حَسَـبٍ عَتِيـقِ

ابن أبي عتيق

٧٨ـ وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، الذي يقال له ابن أبي عتيق ، رَمَى بسهم في نضالٍ فقال : أصبتُ وأنا ابن أبي عتيق يعني أبا قحافة ، ويقال إنّ محمد بن عبد الرحمن كان يكنى أبا عتيق .

وقال أبو اليقظان : تفاضل عدّةٌ من ولد أبي بكر ، فقال أحدهم : أنا ابن الصدّيق ، وقال الآخر : أنا ابن صاحب الغار ، وقال محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر : أنا ابن أبي عتيق ، وكان عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن ، وهو ابن أبي عتيق ، ظريفاً كثير الملح .

حدثني الحرمازي وغيره ، قالوا : كان بعض الأعراب منقطعاً إلى ابن أبي عتيق ثم غاب عنه حيناً ، فإنه لجالسٌ على باب داره بالمدينة إذ مرّ به الأعرابيُّ وهو مُقيّدٌ بأزواج ، فقال له : ما هذا ويلك ؟ قال لُطْتُ حَوْضاً لي فثلمَهُ بعض جيراني فخطرت يدي خطرةً فأصابتْ صَدْرَهُ فأتى عليه أَجُلُهُ ، فقال : ولِمَ فعلتَ ذلك ويحك ؟ فأنشد : [من الطويل]

وأيُّ امْرِىءٍ في النّاسِ يُهْدَمُ حَوْضُهُ إذا كـانَ ذا رُمْـحٍ ولـمّـا يُمَـاصِـعِ

فقال ابن أبي عتيق : أنا والله ، كنتُ أُصلحه بكفٍّ من طين ولا يكون في رجلي ما في رجلك .

وحدثني الحرمازي : قال : بعثت عائشةُ إلى ابن أبي عتيق تسأله أن

يُعيرها بغلةً له لترسل عليها رسولاً في حاجةٍ لها، فقال لرسولها: قل لها: والله ما غسلنا رؤوسنا من عار يوم الجمل، فما رأيكِ أن تأتينا بيوم البغلة؟!.

حدثنا المدائني عن ابن جُعْدُبه، قال: سأل ابن أبي عتيق غلامهُ عن مِرآةٍ له، فقال: جَلَوْتُها بدرهمين، فقال: والله لو صَدِئَتْ عينُ الشمس ما ساوى جلاؤها درهمين.

وكانت عائشة بنت طلحة سيئة الخُلق، فاعتزلت عمرَ بن عبيد الله بن معمر غَضْبَى عليه، وجلستْ في غرفة لها ورفعتِ السلَّمَ، فقال له عمر: تَرَضَّها لي ولكَ عشرةُ آلاف درهم، فوقف أسفلَ الغرفة ثم قال: يا بنتَ عمّ إنّ هذا الرجل قد جعل لي عشرة آلاف درهم إذ أنتِ رضيتِ، فاظهري الرضى عنه وضعي السلَّمَ، ثم عودي إلى ما عَوَّدَهُ الله من سوء خُلْقك.

قال: وسمع ابن أبي عتيق عمرَ بن أبي ربيعة ينشد: [من الخفيف]

مَنْ رَسُولِي إلى الثُّرَيّا بأنّي ضِقْتُ ذَرْعاً بِهَجْرِها والكتابِ

فقال: أنا الرسولُ، ومضى إلى مكة، ويقال إلى الطائف، فأنشدها البيت ثم عدل راحلته منصرفاً، فسئل أن يقيم، فقال: إن مقامي بعد قضاءِ حاجتي جهلٌ وفراغ، وانصرف.

وذُكرَ لابن أبي عتيق رجلٌ من المغنين، فقال: رحمه الله فقد يحسن غناء: [من الهزج]

لِمَنْ رَبْعٌ بِذاتِ الجَيْـ شِ آضْحَى دَارساً خَلَقا

وقام منصرفاً ثم رجع، فقال لخفيفه لا ثقيله، ثم مضى، ويقال إنّه قال ذلك للدّلال حين خُصِي، قال: لئن خصيتموه لقد كان يحسن هذا الصوت[1].

---

(١) الدّلال: ناقد أو نافذ مولى بني فهم، وقيل مولى عائشة بنت سعيد بن العاص، اشتهر=

وعاد ابن أبي عتيق عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، فقال : يا أمّ المؤمنين كيف تجدينك ، جعلني الله فداك ؟ قالت : وجعة ، وما أراني أمسي ، فقال : لا جعلني الله إذَنْ فداءَكِ .

قالوا : وأنشد نُصَيبٌ وكان أسود : [من الطويل]

وَدَدْتُ ولم أخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ أنَّني أُعـارُ جنـاحَـيْ طـائـرٍ فـأطِيـرُ

فقال ابن أبي عتيق : يا ابن أُمٍّ قُلْ « غاق » فإنّك تطير ، أي أنك أسود .

حدثني عبدالله بن صالح المقري ، عن ابن كُناسة الأسدي ، قال : كان ابن أبي عتيق وأصحابٌ له يجتمعون بالمدينة في مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فينشدون الشعر ، وكان بناحيةٍ من المسجد رجلٌ يصلّي فيطيل الصلاة في كلِّ يوم ، فإذا سلّم قال لهم : يا فَسَقَة أتنشدون الشعر في مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ؟ .

فأنصرف ابن أبي عتيق يوماً من المسجد ، فقالت له جاريته : إنّ رجلاً يصلّي بقرب حلقتكم يتعّرض لي ويدعوني إلى ما لا يحلُّ له ، فقال : ويحكِ عِدِيهِ ، فإذا دخل إليك فآذنيني[1] به ، فلما عرض لها أدخلته منزل مولاها وآذنته ، فلم يلبث أن جاء ابنُ أبي عتيق وأصحابُهُ ، فقالت الجارية للرجل : قد جاء مولاي فادخل هذه الحجلة ، فدخلها وزرَّتها عليه ، ودعا ابن أبي عتيق بالطعام فأُتي به فأكل هو وأصحابه ، ثم قال : يا جارية

= بالتخنّث والظرف والغناء وهو الذي قال : نحن أحسن الناس لكم ، إذا غنينا طربتم وإذا حدثنا ضحكتم وإذا نمنا ركبتم ، ولقب بالدّلال لشكله وحسن دلّه وظرفه وحلاوة منطقه ، الأغاني ج : ٢٤ ص : ٢٧٣ وما بعدها .

(١) عند إحسان ص : ١٧٥ فإذا دخل إليك ناديتني وفي أصل المخطوط كما أثبت .

افتحي الحجلة حتى أنام ، فلما فتحها نظر الرجلُ إليهم فقال : يا فَسَقَة ما تصنعونَ ها هنا ؟! فقال ابن أبي عتيق : استرْ علينا سَتَرَ الله عليك . فخرج الرجلُ ولم يعُدْ إلى المسجد .

ونزل ابن أبي عتيق عن بغلته فبال ، ثم حمله أصحابه على البغلة ، فقال : قد قضيتم ما عليكم من حملي وبقي ما على من الاستمساك .

ومن ولد عبد الرحمن بن أبي بكر [٦٦٠/٦٨] شُعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد ، مات سنة أربع ويقال خمس وسبعين ومئة .

عبد الله بن أبي بكر

٧٩ـ وأما عبد الله بن أبي بكر فإنه شهد يومَ الطائف مع النبي صلّى الله عليه وسلّم فجرح جراحةً انتقضت بعدُ فمات منها .

وقال الهيثم بن عديّ : تزوّج عبد الله بن أبي بكر عاتكة[1] بنت زيد فغلبته على رأيه وشغلته عن سُوقه ، فأمره أبو بكر بطلاقها فطلّقها واحدةً ، ثم قعد لأبيه على الطريق فلما رأى أباه بكى وأنشد :

[من الطويل]

لَـمْ أرَ مِثْلـي طَلَّـقَ العـامَ مثلهـا ولا مثلَهـا فِي غَيْـرِ ذَنْـبٍ تُطَلَّـقُ
لهـا خُلْـقٌ جَـزْلٌ ورَأيٌ ومَنْصِـبٌ وخَلْقٌ سويٌّ في الحياة ومَنْطِقُ

---

(١) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح بن عدي ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٦ ، وهي التي قال فيها عبد الله بن عمر : من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة ، تزوجها عبد الله بن أبي بكر فاستشهد عنها يوم الطائف ثم تزوجها عمر بن الخطاب فاستشهد عنها ، ثم تزوجها الزبير بن العوام فاستشهد عنها ومن بعده تأيّمت .

فأمره بمراجعتها .

وقال أبو اليقظان : شهد عبد الله يوم الطائف مع النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم فجرح بسهم ثمّ بقي إلى زمن أبيه فتزوّج عاتكة بنت زيد بن عمرو العدوي ، فكانت عاقراً لا تطمث ولا تلد ، فأمره أبوه بطلاقها ، فقال في ذلك : [من الطويل]

يقولون طَلِّقها وأمْسِكْ مكانها وذَلِكَ قَوْلٌ من رشيدٍ وحازمِ
وإنَّ فِراقي أَهْلَ بَيْتٍ جمعتهم على كِبَرٍ مِنّي لإحْدَى العظائمِ

وقال أيضاً : [من الطويل]

لَمْ أرَ مثلي طَلَّقَ اليومَ مِثْلَها ولا مِثْلَها في غَيْرِ شيءٍ تُطَلق[1]

فطلّقها وجعل لها مالاً على أن لا تتزوّج بعده ، ولما هلك ترك سبعة دنانير فاستكثرها أبو بكر رضي الله عنه .

وقالت عاتكة[2] بنت زيد ترثيه ، وخلف عليها عمر : [من الطويل]

فَأَقْسَمتُ لا تَنْفَكُّ عيني سَخِينةً عَلَيْكَ ولا ينفكُّ جِلْدِيَ أغْبَرا

فولد عبدُ الله إسماعيل فهلك ولا عقب لعبد الله .

وقال الواقدي : أخرج أبو بكر السهم الذي رُمِيَ به عبد الله ، فقال أبو محجن الثقفي[3] : أنا بَرَيْتُهُ ورِشْتُهُ ورميتُه به ، ثم رزق الله الإسلام .

وقد كتبنا خبر أمِّ المؤمنين عائشة ، وخبر أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما .

---

(١) في أصل المخطوط تطلق ، وعند إحسان في ص : ١٧٧ يطلق ، بألياء المعجمة وهو خطأ طباعي وسهي عنه .

(٢) في أصل المخطوط : عائشة .

(٣) أبو محجن الثقفي شاعر فارس واسمه عمر بن حبيب بن عمر بن عمير بن عوف بن عقدة ابن غِيَرَة بن عوف بن ثقيف ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

وقال أبو اليقظان : ولدت أسماء للزبير عدةً ، وأراد مَرَّةً أن يضربها فمنعه عبد الله بن الزبير من ذلك ، فقال الزبير : إن لم تخلِّ عنّي فهي طالق ، فقال : لا والله لا تحلف بطلاقها بعد هذه ومنعه منها ، فطلّقها ، وكانت مع عبد الله بمكة ، فلما أُتيتْ بجيفته عزّاها عبد الله بن عمر ، فقالت : وما يمنعني من الصبر وقد أُهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل ؟ ! ثم بقيت أسماء حتى بلغت مئة سنة وماتت بمكة .

محمد بن أبي بكر

٨٠ـ وأما محمد بن أبي بكر ، وأمّه أسماء بنت عميس الخثعميّة ، فكان من خبره رضي الله عنه بمصر وغيرها ما قد ذكرناه ، وكان يكنى أبا القاسم ، وكان من فتيان قريش ، وكان ممّن أعان على عثمان رضي الله عنه .

القاسم محمد بن أبي بكر

٨١ـ فولد محمدُ بن أبي بكر القاسمَ بن محمد لأمّ ولد ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان فقيهاً .

وقال ابن سعد : كان يكنى أبا محمد ، مات في سنة اثنتي عشرة ومئة ، وهو ابن سبعين سنة ، ويقال ابن اثنين وسبعين سنة ، ويقال مات في سنة ثمان ومئة ، وكان قد كفَّ بصره .

حدثني محمد بن الأعرابي الراوية ، عن سعيد بن مسلم الباهلي ، عن أبيه ، عن ابن عون ، عن القاسم بن محمد ، أنّه كان يصلّي ثم يسجد فيقول : اللهمّ اغفرْ لأبي ذنبَهُ في عثمان .

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي ، قال : سمعت مالك بن أنس ،

قال : أتى القاسمُ أميراً من أمراء المدينة فسأله عن شيءٍ ، فقال القاسم : إنّ من إكرامِ المرءِ نفسَهُ ألاّ يقول ما أحاط به علمه .

وقال ابن الكلبي : كان القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيهاً صالحاً ، وكان يقول : من خاف الله في الدنيا أَمِنَ عذابَهُ في الآخرة . وقال : التُّقى زادُ المؤمن .

وسئل القاسم بن محمد عن الرجل يكلّم امرأته بالرَّفَثِ[1] إذا خلا ، فقال : إذا أُغْلِّقَتِ الأبواب فليصنعْ ما شاء .

وقال أبو اليقظان : ولد القاسمُ بن محمد ، عبدَ الرحمن وأمَّ فروة ، تزوّجها محمد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب ، ولعبد الرحمن عقب بالمدينة .

وقال ابن سعيد : مات عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر ، أبو محمد بالفَدَّين[2] من الشام في سنة ست وعشرين ومئة ، وكان الوليد بعث إليه وإلى ابن أبي الزناد ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي فمات فشهدوه .

وأراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوّج أمّ كلثوم بنتَ أبي بكر ، وكان خطبها إلى عائشة فأنعمتْ له[3] وكرهته أمّ كلثوم ، فاستحيت عائشة من عمر ، فبعثت إلى عمرو بن العاص فأخبرته الخبر ، فقال : أنا أحتال في هذا الأمر ، فأتى عمر ، فقال : بلغني أنّك ذكرتَ أمَّ كلثوم ولستُ أرى لك أن تزوّجها لأنها مرفّهة عند عائشة ، فإن حملتها على معيشتك

---

(١) رفث في كلامه : أفحش ـ اللسان ـ .
(٢) الفدّين قرية بحوران من أعمال الشام ـ معجم البلدان ـ .
(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ١٧٩ في م : سقطت له .

وخُلُقك خفتُ ألاّ تصبرَ فتكونُ القطيعة بينك وبين آل أبي بكر ، وإن تابعتها على خُلُقها أضررتَ بدينك ، فقال عمر : لقد قلتَ قولاً ، فما الحيلة ؟ قال : أنا أكفيك ، قال : فافعل ، فأتى عائشة فأخبرها الخبر ثم انصرف إلى عمر ، فقال له عمر : نشدتك الله هل كنتَ لقيتَ عائشة ؟ قال : اللهمّ نعم ، فتزوّجها طلحة بن عبيد الله فقتل عنها ، فتزوجها عبد الرحمن بن عمر بن أبي ربيعة المخزومي فولدت له[1] .

ومن ولد أبي بكر ، عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ، وليَ قضاء المدينة أيام حسن بن زيد ، وقال خُفاف بن نَدْبة[2] ، وهي أمّه أخيذةٌ لبني الحارث بن كعب وهي سوداء ، وأبوه عُمير بن الحارث بن الشريد السُّلمي[3] : [من السريع]

لَيْسَ لِحَيٍّ فاعلمي مِنْ بَقَا ... وكلُّ الدنيا قَصْرُهَا للفنا
والمالُ في الأَقْوام مُسْتَوْدَعٌ ... عارِيَةٌ والشَّرْطُ فيه الأدا
إنّ أبا بَكْرٍ هو الغَيْثُ إذْ ... لم تُنْبِتِ الجَوْزاءُ بقلاً بما[4]

في أبيات .

وقال ابن الكلبي : وتوفي أبو بكر بالمدينة ليلة الثلاثاء لثماني ليالٍ

---

(١) قد يظن أنّها لم تلد لطلحة ولكن ابنتها عائشة بنت طلحة التي كانت من أجمل نساء قريش وكانت تحت مصعب بن الزبير ثم تزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر وقد ذكر خبره معها في ذكر ابن أبي عتيق المتقدم ذكره .

(٢) نَدْبه بنت الشيطان بن قَنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب .

(٣) خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقطة بن عُصية بن خُفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم وهو شاعر جاهلي وفارس ، الأغاني ج : ١٨ ص : ٢٢ .

(٤) عند صدفي العمد مهموزة ص : ١٠٨ وجعلها من السريع والقافية إذا كانت مهموزة يكسر الوزن .

بقين من جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنةً وصلى عليه عمر ودُفن ليلاً .

وصيّة أبي بكر[1]

٨٢ـ حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال : أوصى أبو بكر رضي الله عنه رِجَاله الذين وجَّههم إلى الشام .

فقال ليزيد بن أبي سفيان : إنّي قد وَلَّيْتُكَ لأبلوَكَ وأخرجك من فيء أهلك ، فإن أحسنت زدتك وإن أسأت عزلتك ، فعليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذي يرى من ظاهرك ، وإنّ أولى الناس بالله أشدُّهُمْ تولّياً له ، وأقربُ الناس من الله أشدّهم تقرّباً إليه بعلمه ، وقد ولَّيْتُكَ عمل خالد بن الوليد فإيّاك وعُبِّيّة[2] الجاهلية ، فإنّ الله يُبغضها ويُبغض أهلها ، وإذا قدمتَ على جُندك فأَحْسِنْ صحبتهم وابدأهم بالخير وعِدْهم إيّاه ، وإذا وعظتهم فأوجزْ ، فإنّ كثير الكلام يُنْسي بعضه بعضاً ، وأصلِحْ نفسَكَ يَصْلُحِ الناسُ لك ، وصلِّ الصلوات لأوقاتها بإتمام ركوعها وسجودها والتخَشّع فيها ، وإذا قدم عليكَ رُسُلُ عدوّك فأكرمهم وأقْلِلْ لبثهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولاتُرَيَّنْهُمْ فيروا خللك ويعلموا علمك ، وأنزلهم في ثروة عسكرك وامنعْ مَنْ قِبَلَكَ من محادثتهم ، وكنْ أنت المتوليّ لكلامهم ، ولا تجعلْ سرَّك كعلانيتك فيختلطَ أمرُكَ ، وإذا استشرتَ فاصدقِ الحديثَ تُصْدَقِ المشورة ، ولا تخزنْ عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك ، واسمرْ بالليل في أصحابك تأْتِكَ الأخبارُ وتنكشفْ عنك الأستارُ ، وأذكِ حَرَسك وبدّدْهُمْ في عسكرك وأكثر مفاجأتهم في

---

(١) وصية أبي بكر في التذكرة الحمدونية ، باب الوصايا .

(٢) العبِّيَّة : الكبر والفخر ـ اللسان ـ .

مَحَارِسهم بغير علمٍ منهم بك ، فمن وجدته غفلَ عن مَحْرَسِهِ فأحسنْ أَدَبَهُ وعاقبْهُ من غير إفراط ، واعقب بينهم بالليل واجعل النوبةَ الأولى أطول من الآخرة فإنها أيسرُهُما لقرب النهار منها ، ولا تجافَ عن عقوبة المستحقّ فتستحرج الناس ، ولا تُلِحَّنَّ في العقوبة ولا تُسْرِع إليها وأنت تجدُ لها مَدْفَعاً ، ولا تَغْفَلْ عن أهلِ عسكرك فتفسدَه ولا تجسَّسْهُ فتفضحهم ، ولا تكشفِ الناسَ عن أسرارهم واكتفِ بعلانيتهم ، ولا تجالسِ العيّابين وجالسْ أهل الصدق والوفاء ، واصدقِ اللقاء ولا تجبنْ فتجبِّن الناسَ ، واجتنبِ الغُلولَ فإنّه يُقَرِّبُ الفقر ويدفعُ النصر ، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم .

وقال لعمرو بن العاص : ارفق بجندك في مسيرك وتعَّهدْهم بنفسك ، وإذا انتهيت إلى فلسطينٍ فعسكرْ هناكَ [٦٦١/٦٨] حتى تلحقك الجيوشُ ، وإيّاك والوهنَ ، ولا تَقُلْ رمى بي في نحرِ العدوّ فقد رأيت نصرَ الله أتانا ونحن قليلٌ، وأكرِمْ وجوهَ من معكَ تستنزل نصائحهم وتستخرج ما عندهم .

وقال لخالد بن الوليد : إني ولّيتك ما ولّيتك فإيّاك أن تقولَ إنّي شاهدٌ وهو غائب ، فإذا قدمتَ على القوم فوجدتهم قد كَفَوْكَ أمراً فاقبلْهُ ولا تنازعْهُمْ فيه ، وواسِ جندَكَ في اللقاء إذا كان عامّاً ، وإن كان بينكم نُوَباً فليُرَ مكانُ نوبَتِكَ وحسنُ أَثَرِك ، فإذا قابلتَ العدوَّ فاحرص على الشهادة ، ولا تصبحنَّ إلاّ على ظهرٍ آخذاً لأُهْبَةِ الحرب ، وولِّ أمر جيشك أهلَ النجدة والتجربة ، ولا تبادرِ الفرصة بلا رَوِيَّةٍ التماساً لأنْ يَخْلُصَ الأمرُ لكَ دونهم ، فإنّي لا آمنُ أن تُسْلِمَكَ المبادرةُ إلى غِرَّةٍ أغفلتها ومعصيةٍ غُيّبْتَ عنها ، ولا تبتذلْ أهل البأسِ واستَبْقِهم فإنّهم حِصْنُكَ وثِقَاتُكَ في عسكرك وقوامُ أمرك ، وانظر النساء والصبيانَ وأهلَ الضعف فارفعهم إلى أَمْنَعِ المواضع ووكِّلْ بهم من يذبُّ عنهم .

طلحة بن عبيد الله

٨٣ـ ومن بني تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب ، طلحة بن عبيد الله [بن عثمان] بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرّة ، ويكنى أبا محمد ، وأمّه الصعبةُ بنت عبد الله بن عماد الحضرمي ، وأمّها عاتكةُ بنت وهب بن عبد بن قصيّ .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن الضحاك بن عثمان ، عن مخرمة بن سليمان الوالبي ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، قال : قال طلحة : حضرتُ سوقَ بصرى فإذا راهبٌ في صومعته يقول : سلوا هؤلاء القوم أفيهم أحدٌ من أهل الحرم ؟ قال طلحة : قلت : نعم ، قال : ظهر أحمدُ بعد ؟ قلت : مَنْ أحمد ؟ قال : ابن عبد المطلب[1] ، هذا زمانه ، وهو آخرُ الأنبياء ومخرجه من الحرم ومهاجَرُهُ إلى نخل ، قال طلحة : فوقع في قلبي ما قال ، فخرجت مسرعاً حتى أتيت مكة ، وقلت : هل كان من حدث ؟ قالوا : نعم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الأمين تنبّأ ، وقد تبعه ابن أبي قحافة ، قال : فخرجت حتى دخلتُ على أبي بكر ، فقلتُ : أتبعتَ هذا الرجل ؟ قال : نعم ، فانطلقْ إليه فإنه يدعو إلى الحقّ ، فأخبره طلحة بما قال الراهب ، فخرج وهو معه حتى دخلا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فأسلم طلحة وأخبر النبي صلّى الله عليه وسلّم بما قال الراهبُ ، فسُرَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بذلك .

فلما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العُزّى ، وأمّه من بني عدي بن كعب وبها يعرف ، وكان يقال له ابن

---

(١) في طبقات ابن سعد ج : ٣ ص : ٢١٥ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وفيه ألفاظ كثيرة وغير ما ذكر هنا .

العدوية ، وكان يدعى أسد قريش ، وقتله عليٌّ يوم بدر ، فقرنهما فسمّيَ أبو بكر وطلحة القرينين .

وقال الشاعر ، وهو عبد الله بن مصعب الزبيري في صالح ، وهو من ولد عبد الرحمن بن أبي بكر ، وأمّه من ولد طلحة : [من البسيط]

يا صالحُ ابنُ[1] القَرينينِ اللَّذينِ هُمَا مــعِ النبــيِّ أَذَلاّ كــلَّ جَبَّــارِ
هَـذا المُسَمَّـى بِفِعْـلِ الخَيْـرِ نـافِلَـةً دونَ الأنـامِ وهـذا صـاحـبُ الغَـارِ

وقال بعض الرواة : كان عُبيد الله أبو طلحة قَرَنَ أبا بكر وطلحةَ في الجاهلية فسمّيا القرينين .

وقال أبو اليقظان : لما أسلما قَرَنهما عثمان بن عبيد الله أخو طلحة بحبل ، ولم يبلغنا له إسلام ، وله عقب ، وكان طلحةُ أحدَ العشرة الذين سُمُّوا للجنة ، وكان يقال لطلحة بن عبيد الله طلحةُ الخير وطلحةُ الفيّاض .

حدثني عبد الله بن صالح العجلي، عن ابن أبي الزناد ، ومحمد بن سعد ، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه عن خارجة بن زيد ، قال : وفَدَتْ على رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وفودٌ من سَرَوات أهل اليمن فأعطاهم طلحة بن عبيد الله عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم مالاً وكساهم وأحسن ضيافتهم، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « أنت الفيّاضُ » فسمّي الفياض .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، قال : حدثتني جدّتي سعدى بنت عوف ، قالت : دخل عليَّ طلحةُ وهو كالحزين ، فقلت : ما لك أبا محمد ، هل أنكرتَ من ناحيتنا شيئاً ؟ قال : لا ، ولنعم زوجة المسلم أنتِ ، ولكنه أتاني مالٌ من العراق من

---

(١) عن إحسان ص : ١٨٢ يا صالحَ ابن . .

ضيعتي النشاستج[1] يكون أربعمئة ألف درهم ، فما أدري ما أصنع به ، فقلت : تبعْثُ غلامَكَ إلى الصرّاف فتأمره أن يُفَرِّقَهُ في أهلك ثم في قرابتك وإخوانك ، فقال : نعم ما رأيت فأمره بذلك حتى بقيت عشرة آلاف درهم ، فقلتُ : أما لنا في هذا المال نصيب ؟ قال : بلى فخذيها إليك ، وقام وما بقي عنده من المال درهم واحد فما فوقه .

حدثني عبد الله بن صالح المقري ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن طلحة بن يحيى ، قال : حدثتني جدّتي سعدى بنت عوف المريّة ، قالت : دخلتُ على طلحة ذات يوم فقلتُ : ما لي أراك كذا ، أرابك من أهلك شي فعتبتَ ؟ فقال : نِعْمَ حَليلةُ المرءِ أنتِ ، ولكن عندي مالٌ قد أهمّني ، أو قال : غمّني ، فقلت : اقْسِمْهُ ، فدعا جاريته فقال : أدخلي عليَّ قومي فلاناً وبني فلان ، وأخذ يقسمه ، فسألتها : كم كان المال ؟ قالت : قدر أربعمئة ألف درهم .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي مخنف ، قال : قال عليٌّ بن أبي طالب : مُنيتُ بأشجع الناس ، يعني الزبير ، وبأسخى الناس ، يعني طلحة ، وبأطوع الناس في الناس ، يعني عائشة .

وحدثني محمد بن أبان الواسطي ، ثنا أبو هلال ، عن ابن سيرين ، قال : كان طلحة بن عبيد الله جميلاً ، رأته امرأةٌ يوم دخل البصرة فقالت : من هذا الذي كأنه دينار هِرَقْليّ ؟ وكان أشيبَ لا يغيّر شيبه .

حدثني خلف البزاز وعبد الله بن صالح ، قالا : ثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي حصين ، قال : أتى رجلٌ طلحةَ بنَ عبيد الله فسأله برحمٍ بينهما ، فقال : هذا حائطي بمكان كذا وقد أُعطيتُ به ستمئة ألف درهم ،

---

(١) النشاستج : ضيعة أو نهر بالكوفة ـ معجم البلدان ـ .

فإن شئت فالمال ، وإن شئتَ فالحائط ، فاختار المالَ ، فأوجبَ الحائط للذي أعطاه به ستمئة ألف درهم وأحاله عليه بثمنه فقبضه .

حدثني مصعب بن عبد الله ، قال : بلغنا أنّ عليَّ بن أبي طالب سمع رجلاً ينشد : [من الطويل]

فَتىً كانَ يُدْنِيه الغِنَى من صَدِيقِهِ إذا ما هُوَ اسْتَغنى وَيُبْعِدُهُ الفَقْرُ

فقال : ذلك أبو محمدٍ طلحة ، رحمه الله .

وحدثني عمرو بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، قال : سمعت طلحة يقول ، وكان من حلماء قريش : إنّ أقلَّ لعيبِ الرجل جلوسُهُ في منزله .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن قبيصة بن جابر ، قال ما رأيت أحداً أعطى الجزيل عن غير مسألة من طلحة بن عبيد الله .

وقال المدائني : عن محمد بن طلحة ، عن إسحاق بن يحيى ، عن موسى بن طلحة ، قال : اشترى طلحة بن عبيد الله في غزاةِ ذي قَرَدْ بئراً فتصدَّق بها ونحر جزوراً فأطعمها الناس ، فقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « يا طلحة أنت الفيّاض » .

وحدثني عبد الواحد بن غياث البصري ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ داود بن أبي هند ، عن محمد بن عبّاد المخزومي ، أنّ قريشاً قالت : قيِّضوا لكلِّ رجل من أصحاب محمدٍ وليَّهُ لياخذه ، فقيَّضوا لأبي بكر طلحة بن عبيد الله . فأتاه وهو في قومه ، أو قال : في القوم ، فقال : يا أبا بكر قُمْ ، فقال أبو بكر : إلى أيِّ شيء تدعوني ؟ قال : أدعوك إلى اللات والعزى ، فقال أبو بكر : وما اللات والعزى ؟ قال : بنات الله ، قال : فمن أمّهما ؟ فسكت طلحة فلم

يُجِبْهُ ، وقال لأصحابه : أجيبوه فأُسْكِتَ[1] القوم ، فقال طلحة : قمْ يا أبا بكر فإنّي أشهدُ أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله فأنزل الله : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ .[2]

وقال الواقدي في إسناده : لمّا ارتحل رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم من الخرّار[3] في هجرته إلى المدينة لقيه من غدِ ذلك اليوم طلحةُ بن عبيد الله جائياً من الشام في عِير ، فكسا رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم [٦٦٢/٦٨] وأبا بكرٍ من ثياب الشام ، وخبّر رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم باستبطاء أهل المدينة لقدومه وتوقّعهم إيّاه فعجّل رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم السير وأغذّه ، ومضى طلحة إلى مكة فقضى حوائجه ثم خرج بعد ذلك مع آل أبي بكر ، وهو الذي قدم بهم إلى المدينة فنزل على أسعد بن زرارة[4] ، وآخى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وآخى بينه وبين أبيّ بن كعب[5] .

---

(١) جاء في هامش المخطوط : يقال سكت الرجل فأسكت .

(٢) سورة الزخرف رقم : ٤٣ الآية رقم : ٣٦ .

(٣) الخرّار : هو موضع بالحجاز ويُقال هو قرب الجُحفة ـ معجم البلدان ـ .

(٤) في أصل المخطوط سعد وعند إحسان ص : ١٥٨ سعد وهو خطأ وهو أسعد الخير أبو أمامة وكان نقيباً وعندما مات قال بنو النجار لرسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم اجعل لنا نقيباً عوضاً عنه فقال لهم : أنتم أخوالي وأنا نقيبكم وهذه ميزة له ويجب أن لا ينسى واسمه وهو أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ وذكر إحسان بهامش الصفحة عن ابن سعد ج : ٣ ص : ٢١٥ وكأنه قُرِئَ ما جاء فيها فقد ذكره ابن سعد أنه نزل على أسعد بن زرارة وليس سعد . وجاء عند الزكار ج : ١٠ ص : ١١٩ سعد أيضاً .

(٥) أبيّ بن كعب صاحب القراءة بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية (حُديلة) بن عمرو بن مالك بن النجار ، نفس المشجرة .

وقال الواقدي : بعث رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم طلحةَ وسعيدَ بن زيد إلى طريق الشام يتجسَّسان خبرَعِيرِ قريش التي كان القتال بسببها يوم بدر، فقدما المدينة في اليوم الذي كانت فيه الوقعة، وخرجا يريدان رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فلقياه وهو منحدرٌ من بدر يريد المدينة ، ولم يحضر بدراً، فأسهم لهما رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وأسهم لعثمان بن عفّان، وكان قد تخلّف على رُقَيَّة بنت رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم.

وقال الواقدي : شهد طلحةُ وقعة أُحُدٍ مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فثبت مع من ثبت من الناس حين ولّى المسلمون ، وبايعه على الموت ، فرمى مالك بن زهير الجشمي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فاتّقاه طلحة بيده فأصاب السهمُ خِنْصَرَهُ فشلَّتْ ، فقال حين أصابته الرمية : حَسَّ ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون إليه » .

قال : ويقال إنّ الذي رمى النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلّم حِبّان بن العَرِقة ، وأصابت رأسَ طلحةَ يومئذٍ المصلّبة ، ضربه رجل من المشركين ضربتين وهو مقبلٌ وأخرى وهو معرض فنزف منهما .

وكان ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير من ولد محارب بن فهر[1] يقول : أنا ضربته يومئذٍ ، وشهد طلحة الخندق والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وأسلم ضِرار يوم الفتح ، ومات بالشام غازياً .

حدثنا[2] : إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا هُشَيم بن بشير : أخبرني إبراهيم بن عبد

---

(١) ضِرار فارس شاعر بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو (آكل السقب) بن حبيب بن عمرو بن شَيبان بن محارب بن فهرء الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٤ .

(٢) جاء عند إحسان ص : ١٨٧ حدثني وذكر في هامشها في م : حدثنا ، وهي في أصل=

الرحمن ، مولى آل طلحة ، قال : سمعت إبراهيم بن طلحة ، قال : لما أصيبت إصبعُ طلحة يوم أُحُدٍ ، قال : حَسّ ، فقال النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم : « لو كنتَ قلتَ بسم الله لرأيتَ بنيانَكَ يُبْنى في الجنة وأنت في الدنيا » .

وقال الكلبي وغيره : أصاب طلحة بن عبيد الله يوم أحدٍ سهمٌ رمى به حِبّان بن العرقة النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلّم فتلقاه وطلحةُ بيده فقطع إصبعه الخنصر فجفَّ عصبه .

وقال ابن الكلبي : وابنُ العرقةِ حِبّان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد بن عبد بن مناف من بني معيص بن عامر بن لؤي[1] ، والعرقة قِلابةُ بنت سُعَيد بن سهم ، وهي أمّ عبد بن مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص ، نسبوا إليها ، وحِبّان هو الذي رمى سعد بن معاذ الأنصاري[2] يومَ الخندق وقال : خذها وأنا ابنُ العرقة ، فقال النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم : « عرّقَ الله وجهَكَ في النار » وسمّيت العرقة لطيب ريح عرقها .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، قال : أُصيبَ أنف رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ورُباعيَّتُهُ يوم أحدٍ ، ووقاه طلحة بن عبيد الله بيده فضُرِبَتْ فشلّت إصبعه .

حدثنا عمرو ، ثنا أبو أسامة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ،

= المخطوط : ط الذي أعمل عليه حدثنا وليس حدثني .

(١) حِبّان بن العرقة بن أبي قيس بن علقمة بن عبد بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٨ .

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٤ .

قال : رأيتُ إصبعي طلحة من اليد التي وَقَى بها النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم وقد شلّتا .

وروي أنّ أبيّ بن خلف[1] شدّ على رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يوم أحد بحربة فتلقاها طلحة بيده .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ سعيد بن منصور ، ثنا صالح بن موسى ، عن معاوية بن إسحاق ، عن عائشة وأمّ إسحاق ابنتي طلحة ، قالتا : جُرِح أبونا يوم أحُدٍ أربعاً وعشرين جراحةً ، ووقعت منها في رأسه شجَّةٌ مُرَّبعَةٌ وقُطع نساه وشلّت إصبعه ، وكان سائر جراحه في جسده .

حدثني أبو موسى إسحاق الفروي ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، قال : جُرِح طلحة سبعاً وثلاثين جراحة وشلّت إصبعه التي تلي الإبهام .

حدثني الحسين بن علي الأسود العجلي ، ثنا يحيى بن آدم ، أنبأ عبد الله بن المبارك ، حدثني محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد ، عن أبيه ، عن جدّه عن الزبير ، قال : سمعتُ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول يوم أُحدٍ : « أَوْجَبَ طلحة » .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي وبكر بن الهيثم ، قالا : ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « من أراد أن ينظرَ إلى رجلٍ يمشي على الأرض وقد قضى نَحْبَهُ فلينظر إلى طلحة » .

قال الواقدي : كان طلحةُ رجلاً آدمَ كثير الشعر ليس بالجعْدِ القَطِطِ ولا السَّبِطِ ، حسن الوجة دقيق العرنين ، إذا مشى أسرع ، وكان لا يغيّر شعره .

---

(١) أبيّ بن خلف بن وهب بن حُذافة بن تيم (جُمح) بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٤ .

حدثني وهب بن بقيه ومحمد بن خالد بن عبد الله الطحّان ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن صفيّة بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر ، أو عن أسلم ، أنّ عمر بن الخطاب رأى على طلحة ثوبين مُمَشَّقين فقال : ما هذا يا طلحة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنّه مصبوغ بمَدَرٍ ، فقال : إنّكم أيها الرهطُ أئمَّةٌ يقتدي بكم ، ولو رآكَ جاهلٌ لقال : على طلحة ثياب مصبَّغةٌ ، أو قال : لو رآك جاهلٌ لقال : طلحة يلبس الثيابَ المصبَّغة ، وهو محرم ، إنّ ما يلبسُ المحرمُ البياض فلا تُلَبِّسوا على الناس .

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأ عمرو بن عثمان مولى آل طلحة عن أبي جعفر ، قال : كان طلحة يلبس المصفرات أو قال : المصبّغات .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن إسرائيل ، عن عمران بن موسى بن طلحة عن أبيه ، أنّ طلحة قُتِل يوم الجمل وعليه خاتم من ذهب .

وحدثنا أبو بكر ، ثنا أبو نعيم ، ثنا قيس بن الربيع ، عن عمران عن أبيه قال : كان في يد طلحة خاتمٌ من ذهب فيه ياقوته حمراء ، فنزعها وجعل مكانها جَزَعةً فأُصيبَ يوم الجمل وهو عليه .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة والكلبي قالا : قال رجل من أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : لو قد توفي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم تزوجت عائشة ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾[1] ، وقال معمر : قال الكلبي والزهري : هو طلحة بن عبيد الله .

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا سلمة بن سليمان ، ثنا عبد الله بن المبارك ، ثنا

---

(١) سورة الأحزاب رقم : ٣٣ الآية رقم : ٥٣ .

محمد بن إسحاق ، حدثني يحيى بن عباد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يوم أُحُدٍ يقول : « أوجَبَ طلحة » .

حدثني محمد بن سعد مولى بني هاشم ، ثنا عبد الله مسلمة بن قعنب أنبأ سفيان بن عيينة ، عن أشياخهمْ ، قالوا : كانت غَلَّةُ طلحة بن عبيد الله في كل يوم ألفَ وافٍ ، وفي رواية : وزن كلِّ درهمٍ درهمٌ وثلث وأقَلَّ وأكثر .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا هشام ، عن الحسن ، أنّ طلحة باع أرضاً من عثمان بن عفان بسبعمئة ألف فحملها إليه ، فلما أتى بها ، قال : إنّ رجلاً تبيت هذه عنده في بيته ولا يدري ما يطرقُهُ من أمر الله لغريرٌ بالله ، فبات ورسله تختلف بها في سكك المدينة حتى أسحر وما عنده منها درهم .

حدثنا علي بن عبد الله المديني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن مجالد ، عن عامر ، عن قبيصة بن جابر ، قال : ما رأيتُ أحداً أعطى لجزيلٍ من المال عن غير مسألة من طلحة بن عبيدالله .

وعن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه ، قال : كان طلحة يغلّ بالعراق ، ما بين أربعمئة ألف إلى خمسمئة ألف ، ويغلّ بالسراة عشرة آلاف دينار وأقلّ وأكثر ، وكانت له بالأعراض غلّات ، وكان لا يدع عائلاً من بني تيم إلاّ كفاه مؤنته ومؤنه عياله ، وكان يزوّج أياماهم(١) ، ويُخْدِم من لا خادم له منهم ويقضي [٦٦٣/٦٨] دين غارمهم ، ولقد كان يبعثُ إلى عائشة إذا جاءته غَلَّتُهُ بعشرة آلاف .

وقال الواقدي حدثني إسحاق بن يحيى ، عن موسى بن طلحة ، أنّ

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ١٩١ في م أيتامهم .

معاوية قال له : كم ترك أبو محمد رحمه الله من العين ؟ قال : قلت ترك ألفي ألف ومئتي ألف ، ومئتي ألف دينار وكان ماله قد اغتيل ، كان يدخلُ كلَّ سنةٍ من العراق أربعمئة ألف سوى غلّاته من السراة وغيرها على عشرين ناضحاً ، وإنّه لأوّل من زرع القمح بقناة[١] ، فقال معاوية : عاش حميداً سخيّاً شريفاً ، وقُتِلَ فقيداً .

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، أو هشام بن عمار ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن محمد بن يوسف ، عن السائب بن يزيد ، قال : صحبتُ طلحةَ بن عبيد الله وسعدَ بن أبي وقّاص ، والمقدادَ ، وعبد الرحمن بن عوف فما سمعتُ أحداً منهم حدّث عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، إلاّ أنّي سمعتُ طلحةَ يحدّث بحديثهِ يومَ أُحُدٍ .

وقال الواقدي : حدثني ابن أبي سبرة ، عن محمد بن زيد بن مهاجر ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، قال : كانت قيمة ما ترك طلحةُ من العقَار والأموال وما ترك من الناضِّ[٢] ثلاثين ألف ألف درهم ، وترك من الناضّ ألفي درهم ومئتي ألف دينار والباقي عروض .

قال الواقدي : وحدثني إسحاق بن يحيى ، عن جدته سعدى أمّ يحيى ، قالت : قُتل طلحة وفي يد خازنه ألف ألف درهم ومئتا ألف درهم وقُوِّمَتْ عقاراته ثلاثين ألف ألف درهم .

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا الواقدي عن ابن أبي سبرة ، عن الوالبي ، عن السائب بن يزيد ، قال : صحبتُ طلحةَ بن عبيد الله في السفر والحَضَر فلم أَخْبُرْ أحداً أعمّ سخاءً منه على الدرهم والدينار و الثوب والطعام .

---

(١) جاء في هامش المخطوط : قناة اسم مكان بالمدينة .

(٢) الناض من المتاع : ما تحوّل ورقاً أو عيناً ـ اللسان ـ .

مقتل طلحة بن عبيد الله

٨٤ـ قالوا : وكان طلحة شديداً على عثمان ، فلما كان يوم الجمل قال : إنّا داهنّا في أمرِ عثمان فلا نجد اليوم شيئاً أفضلَ من أن نبذل له دماءنا ، اللهمّ خُذْ لعثمان منّي حتى يرضى .

حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، حدثني أبو أسامة ، عن إسماعيل ، عن حكيم الأحمسي ، قال : قال طلحة يوم الجمل : إنّا داهنّا في أمر عثمان ، ولا نجدُ اليومَ شيئاً أمثلُ من بذل دماءنا فيه ، اللهمَّ خُذْ لعثمان مني اليوم حتى يرضى .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا روح بن عبادة ، عن ابن عوف ، عن نافع ، قال : رأى مروان فُرْجَةً في درع طلحةَ يومَ الجمل فرماه فقتله .

حدثنا عبد الله محمد بن أبي شيبة أبو بكر ، ثنا وكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : قال مروان بن الحكم يوم الجمل : لا أطلبُ بثأري في عثمان بعد اليوم ، فرمى طلحةَ بسهمٍ فأصاب ركبته فكان الدم يسيل ، فإذا أمسكوا ركبته انتفخت ، فقال : دعوه فإنما هو سهمٌ أرسله الله ، اللهمّ خُذْ لعثمان حتى يرضى .

حدثني عمرو بن محمد ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا روح بن عبادة ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال : رُمِيَ طلحةُ فأعنق فرسه فركض حتى مات في بني تميم ، فقال : تالله ما رأيت مصرع شيخٍ أضيعَ .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا روح بن عبادة ، عن عوف الأعرابي ، أنّ مروان رمى طلحة يومَ الجمل وهو واقفٌ إلى جنب عائشة بسهم فأصابَ ساقه ، وقال : والله لا أطلب قاتل عثمانَ بعدك أبداً ، فقال طلحة لمولى

له : أَلْقِني مكاناً ، فقال : ما أدري أين ألقيك ، فقال طلحة : هذا والله سهمٌ أرسله الله ، اللهمّ خذْ مني لعثمان حتى يرضى ، ثم وُسِّدَ حجراً فمات .

المدائني عن الهذلي عن الحسن ، قال : أصاب ثُغْرَةَ طلحةَ يوم الجمل سهم فجعل يقول : ما رأيتُ مصرعَ شيخٍ أضيعَ .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، قال: قال عبد الملك ابن مروان : لولا أنّ أمير المؤمنين مروان أخبرني أنّه هو قتل طلحة ما تركتُ من ولد طلحة أحداً إلاّ قتلته بعثمان ، فهو كان أشدَّ الناس عليه حين قُتل .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا قرّة بن خالد ، أنبأ محمد بن سيرين ، أنَّ مروان رمى طلحة لما جال الناسُ يوم الجمل بسهمٍ فأصابه فقتله .

قال أبو مخنف في روايته : أُحيط بطلحةَ يومَ الجمل فجعل يقول : اللهمّ أَعطِ عثمان مني حتى يرضى ، ومروان يقاتل معه ، فلما رأى مروان الناس قد انهزموا ، قال : والله لا أطلبُ ثأري بعثمان بعد اليوم أبداً ، فما كنتُ إليه أقرب مني الساعة ، فانتحى لطلحة بسهم فأصاب به ساقه فأَثْخَنَهُ ، وأتى طلحةَ مولىً له ببغلة فركبها وجعل يقول لمولاه : أما من موضعٍ أقدر على النزول فيه ؟ فيقول : لا قد لحقك القوم ، فيقول : ما رأيت مصرعَ شيخٍ أضيعَ ، ثم صار في دارٍ من درو بني سعد[من تميم][1] فمات بها ودفن .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود : أنبأ حماد بن أسامة ، عن إسماعيل ، عن قيس ، قال : رمى مروان طلحة بسهمٍ فأصابه في ركبته فمات ، فدفنوه على

---

(١) الزيادة كي لا يظن أحدهم أنه سعد هوازن الذين أرضعوا رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وهم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .

شاطىء الكلاّء[١] ، فرأى بعضُ أهله أنّه قال : ألا تريحوني من هذا الماء فإنّي قد غرقت ؟ فنبشوه من قبره وهو اخضرُ كأنه السّلقُ ونزفوا عنه الماء ثم استخرجوه فإذا ما يلي الأرض من لحمه ووجهه قد أكلتْهُ الأرض ، فاشتروا داراً من دور آل أبي بكرة فدفنوه فيها .

قالوا : وكان يوم الجمل يومَ الخميس لعشرٍ ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين ، وكان طلحة يوم قُتِلَ ابنَ أربعٍ وستين سنةً ، ويقال ابن اثنتين وستين .

وقال أبو اليقظان وغيره من البصريين : دُفِنَ طلحةُ عند قنطرة قُرَّةَ بالبصرة ، فرأت عائشة بنت طلحة بعد ثلاثين سنةً أنّه يشكو النزَّ ، فأمرت فاستخرج فَوُجِدَ طريّاً ، وتولّى استخراجه عبد الرحمن بن سلامة التميمي ، فدفن بالهجريين وقبره هناك معروف .

حدثني محمد بن سعد وأبو بكر الأعين ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا أبان بن عبدالله ، عن نعيم بن أبي هند ، عن ربعيّ بن حِراش ، قال : إنّي لعند عليّ بن أبي طالب جالسٌ إذ جاء ابنٌ لطلحة فسلّم ، فرحَّبَ به عليٌّ ، فقال : أتُرحِّبُ بي يا أمير المؤمنين وقد قاتلتَ أبي ؟ ! وقال محمد بن سعد : وقد قتلتَ والدي وأخذت مالي ، فقال : أمّا مالك فهو معزولٌ في بيت المال فاغْدُ فخذه ، وأمّا قولك ، قاتلتَ أبي فإنّي أرجو أن أكونَ أنا وأبوك من الذين قال الله : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[٢] ، فقال رجلٌ من همذان ، قال أبو بكر الأعين قال أبو نعيم : أحسبه الحارث الأعور[٣] ، أعوذُ بالله ، الله

---

(١) الكلاّء : كل مكان ترفأ فيه السفن ، وهو ساحل كل نهر ، والكلاء : اسم محلة مشهورة وسوق بالبصرة ـ معجم البلدان ـ .

(٢) سورة الحجر رقم : ١٥ الآية رقم : ٤٧ .

(٣) الحارث (الأعور) بن عبد الله بن كعب بن أسد بن يخلد بن عبد الله (حوت) بن سبيع=

أعدلُ من ذلك ، قال : فصاح عليٌّ صيحةً كاد يتداعى لها القصر ، فقال : مَنْ أولئكَ إذا لم نكن أولئك ؟ ! .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدروقي ، ثنا أبو معاوية الضرير ، أنبأ أبو مالك الأشجعي ، عن أبي حبيبة مولى طلحة ، قال : دخل عمران بن طلحة على عليّ بعد الجمل فرحَّبَ به ، وقال : أنّي لأرجو أن يجعلني الله وأباك من الذين قال : ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾[1] ورجلان جالسان على ناحية البساط ، فقالا : اللهُ أعدلُ من ذلك ، تقتلهم بالأمسِ وتكونوا إخواناً في الجنة ، فقال عليٌّ عليه السلام : قوما إلى أبعدِ أرضٍ وأسْحَقها ، فمَنْ هُم إذا لم أكنْ أنا وطلحة ؟ ثم قال لعمران : كيف أهْلُكَ ، مَنْ بقي من أُمّهات ولد أبيك ؟ أمَا إنّالم نقبضْ أرضكم هذه السنين ، أو قال هذه السنتين ، ونحن نريد أن نأخذها ، إنّما قبضناها مخافة أن يختطفها ، أو قال : ينهبها ، الناس ، يا فلان اذهبْ معه إلى ابن قرظة فمُرْهُ فليدفعْ إليه أرضَه وغلّتها لهذه السنتين ، أو قال السنين ، شكّ أحمد بن إبراهيم ، يا ابن أخي إيتنا في الحاجة إذا كانت لك .

وقال الواقدي : توفيت الصعبةُ امُّ طلحة على عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وأخبرني بعض آل طلحة أنها أسلمت .

ومنهم عثمان بن عبيد الله أخو طلحة ، كان له قدرٌ في الجاهلية ، وهو الذي أخذ أبا بكر وطلحة فقرنهما في حَبْلٍ في بعض الرواية .

ومن ولده محمد بن عثمان ، يقال له ابن الطويل ، ويكنى أبا عبد الله ، مات سنة ثمانين لم تبعد سنة .

= ابن صعب بن معاوية بن كثير (قعط/ المنتشر) بن مالك بن جُشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان) النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٩٢ .

(١) سورة الحجر رقم: ١٥ الآية رقم: ٤٧

ومنهم مالك بن [٦٦٤/٦٨] عبيد الله أخو طلحة ، قتل يوم بدرٍ كافراً ، وله عقب بالمدينة .

أولاد طلحة بن عبيد الله

٨٥ـ وولد لطلحة بن عبيدالله ، محمد السجّاد وبه كان يكنى ، وعمران وأمّهما حمنة بنت جحش(١) أخت زينب بنت جحش زوج رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وأمّها أميمة بنت عبد المطلب ، وموسى ابن طلحة ، وأمّه خولة بنت القعقاع بن مَعْبد بن زُرارة التميمي(٢) ، ويعقوب بن طلحة ، وزكريا وإسماعيل وعائشة ، أمّهم أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصدّيق ، وعيسى ويحيى ، أمّهما سُعدى بنت عوف بن خارجة ابن سنان بن أبي حارثة المُرّيّ(٣) ، وأمّ إسحاق بنت طلحة تزوّجها الحسن بن عليّ فولدت له طلحة ، وتوفي عنها فخلف عليها الحسين عليه السلام فولدت له فاطمة وأمّها أم الحارث بنت قسامة من طيء(٤) ، والصعبة بنت طلحة

---

(١) حمنة بنت جحش بن رئاب بن يَعْمَر بن صَبِرة بن مرّة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خُزيمة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٧ .

(٢) خولة بنت القعقاع بن مَعْبد بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٣) سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مُرّة بن نشبة بن غيظ بن مُرّة بن عوف (والنسبة إلى مُرّة هذا) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

(٤) أمّ الحارث بنت قسامة (الشاعر) بن رواحة بن جُلّ بن حِق بن ربيعة بن عبدرقى بن وَدّ بن ودّ بن معن بن عتود بن عُنين بن سلامان بن ثُعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٢ ، وجاء في الأغاني ج : ٢١ ص : ١٢٧ أمّ عبد الله بن الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين عليه السلام وأمها الجرباء بنت قسامة ـ ضبطها الأشتقاق ص : ٣٨ بفتح القاف ـ بن رواحة ، وإنما سمّيت الجرباء لحسنها كانت لا تقف إلى جنبها امرأة وإن كانت جميلة إلاّ استقبح منظرها لجمالها ، وكان =

لأمّ ولد ، ومريم لأمّ ولد ، وإسحاق أمّه أمّ أبان بنت عتبة بن ربيعة ، وصالح بن طلحة أمّه تغلبيّة ولا عقب له .

محمد بن طلحة بن عبيد الله

٨٦ـ فأمّا محمد بن طلحة فكان كثير الصلاة يعرف بالسجّاد ، وقتل يوم الجمل مع أبيه ، وقال الهيثم بن عدي : كان يكنى أبا القاسم ، وقال الواقدي : كان يكنى أبا سليمان .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي : أنبأ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن محمد بن زيد بن مهاجر ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، قال : لما وَلَدتْ حَمْنةُ بنت جحش محمد بن طلحة جاءت به إلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقالت : سمِّه يا رسول الله ، فقال : « اسمه محمد وكنيته أبو إسحاق ، ولا أجمع له اسمي وكنيتي » .

وقال الواقدي : روى محمد بن طلحة عن عمر ، وأمره عمر بالنزول في قبر خالته زينب بنت جحش زوج رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

ولما شهد محمد الجمل مع أبيه نهى عليُّ بن أبي طالب عنه ، وقال : إيّاكم وصاحب البرنس ، فقتله شُرَيح بن أوفى العَبْسيّ[1] الذي خرج بعد مع الحروريّة ، وقال : [من الطويل]

= النساء يتحامين أن يقفن إلى جنبها فشبّهت بالناقة الجرباء التي تتوقاها الإبل مخافة أن تعديها ، انتهى ويقال إن فارس الجربا شيخ عشائر شمّر بالجزيرة الشامية من نسل عبد الله بن الحسن وجدته الجرباء من طيء فأمّر على شمّر لأنه من نسل آل البيت وجدته من طيء وذلك لأن شمّر بطن من طيء وهو شمَّر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل ويلتقي مع الجرباء في سلامان بن ثعل .

(١) شُرَيح بن أوفى بن زيد بن زاهر بن جَزء بن شيطان بن حِذْيم بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعة بن عبس ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٢

وأشْعَـثَ قَـوَّامٍ بـآيـاتِ رَبِّـهِ قَلِيلِ الأَذى فيما تَرَى العَيْنُ مُسْلِمِ
هَتَكْتُ لَهُ بالرُّمْحِ حِضْنَيْ قَمِيصهِ فَخَـرَّ قَتِيـلاً لِليَـدَيْـنِ ولِلفَـمِ
على غَيْرِ شَيءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تابِعاً عليّاً ومَـنْ لا يَتْبَـعِ الحـقَّ يُظْلَـمِ
يُناشِدُني حامِيمَ والرّمحُ شارِعٌ فَهَـلاَّ تـلا حـامِيـمَ قَبْـلَ التقـدُّمِ

وقال حين غشيه الرمح : أنشدكَ حاميمَ ، ومرّ به عليٌّ عليه السلام وهو صريعٌ ، فقال هذا السجّاد ، قتله بِرُّهُ بأبيه .

فولد محمد بن طلحة ، إبراهيم بن محمد ، وأمه خولة بنت منظور بن زبّان الفزاري[1] ، وكان إبراهيم أصلع أعرج ، ولاَّه عبد الله بن الزبير خراجَ الكوفة ، وكان يقال له أسد الحجاز ، وقد ذكرنا خبره بالكوفة فيما تقدم .

وقال الواقدي : روى إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي هُريرة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، ومات بالمدينة سنة عشرٍ ومئة .

وقال بعض الرواة : مات بمكة محرماً ، والأوّل أثبت ، ولقي هشاماً فكلّمه كلاماً شديداً قد ذكرناه في خبر هشام بن عبد الملك ، فقال هشام : من زعم أنّ قومي قد ذهبوا ؟ .

وولد إبراهيم بن محمد ، عمران بن إبراهيم ، وأمّه ابنة عمر بن أبي سلمة المخزومي ، وموسى بن إبراهيم ، ويعقوب بن إبراهيم ، وأمّهما ابنة إسماعيل بن طلحة ، وأمّها لبابة بنت عبد الله بن العباس .

فمن ولد عمران بن إبراهيم بن طلحة محمد بن عمران ، وحفصة بنت عمران ، تزوّجها القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن

---

(١) خولة بنت منظور بن زبّان (الشاعر) بن سيّار بن عمرو (العشراء) بن جابر بن عقيل بن هلال بن سُمَيّ بن مازن بن عمرو (فزارة) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

عفان فمات عنها ، فتزوجها هشام بن عبد الملك فطلقها ، فتزوجها محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ثم طلقها ، فتزوجها عبد الله بن الحسن بن الحسن ، ثم تزوجها عوف بن محمد بن علي بن أبي طالب ، ثم تزوجها عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر ، فكانت تسمى ذات الأزواج .

وكان محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد السجاد بن طلحة بن عبيد على قضاء المدينة من قبل أبي جعفر أمير المؤمنين ، ومات وهو على القضاء بالمدينة ، ويكنى أبا سليمان ، قضى لبني أميّة وبني هاشم ، ومات سنة أربع وخمسين ومئة ، فقال أبو جعفر المنصور : اليوم استوت قريش ، وكان بخيلاً ، قال الشاعر فيه : [من الطويل]

وإنِّــي اسْتَحِــي لِتَيْــمٍ لِمَــا أرَى بِقُدْرةِ عِمْرانَ الطَّويلِ مِنَ البُخْلِ

وقال آخر : [من الطويل]

بَنُـو حَسَـنٍ كَـانُـوا مُنـاخَ رِكـابِنـا قَدِيماً ومَا كنّا ابنَ عمرانَ نَتْبَعُ

ووَلِيَ بعد محمد بن عمران هذا قضاء المدينة ابنُهُ عبدُ الله بن محمد ، وهو لأمّ ولد ، ولاّه إياه المهدي أميرُ المؤمنين ، وكان سخيّاً ، وولاَّه الرشيد هارون بن المهدي أمير المؤمنين مكة .

وأما موسى بن إبراهيم فمن ولده : عبد الله بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، وليَ شرطة المدينة .

عمران بن طلحة بن عبيد الله

٨٧ـ وأما عمران بن طلحة بن عبيد الله فلا عقب له ، وكانت عنده أم كلثوم بنت الفضل بن العباس .

موسىٰ بن طلحة بن عبيد الله

٨٨ـ وأما موسى بن طلحة بن عبيد الله فكان من خيار ولد طلحة ، وذوي القدر والنبل منهم ، وتوفي في سنة ثلاث ومئة ، ويقال في سنة أربعٍ ومئة .

فولد موسى بن طلحة محمد بن موسى وأمّه ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر ، وأمرأة أمّها أيضاً ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق ، تزوّجها عبد الملك بن مروان ، وعمران بن موسى ، أمّه أم ولد يقال لها جيداء .

فأما محمد بن موسى بن طلحة فكان على جيش أهل الكوفة أيّام ساروا مع عمر بن عبيد الله بن معمر إلى أبي فُديك الخارجي وهو باليمامة ، وكان عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر على أهل البصرة ، وكانا يتباريان في النفقة(١) ، فقال عبد الله بن شبل البجلي(٢) يفضّل عمر بن موسى ، ويقال فضّل الطلحيّ على العمري : [من الطويل]

تُبارِي ابنَ مَوسَى يا بنَ مُوسى ولم تَكُنْ
يــداكَ جميعــاً يَعْــدِلانِ لَــهُ يــدا
تُبارِي امْرءَاً إحْدَى يَدْيهِ مُفِيدةٌ وأخــراهُمــا تَبْنِــي بِنَــاءً مشيّــداً

---

(١) في أصل المخطوط : يتباريان في الفقه وعند إحسان ص : ١٩٩ الفقه وكذلك الزكار ج : ١٠ ص : ١٣٣ الفقه ، وأنا أرى أن الفقه ليس له معنى هنا وفي اللسان باريتُ فلاناً ، إذا كنت تفعل مثل ما يفعل ، فلان يباري الريح سخاءً فالتباري لا يكون إلاّ في العمل ولا يجوز أن يتباروا في الفقه لأن الفقه ليس عمل ، ويدل على هذامعنى البيتان خاصة وبعد ذلك يقول : إحدى يديه فما علاقة اليدين بالفقه ، وقد اسقط ناسخ المخطوط نون النفقه فظهرت الفقه ، والله أعلم ولعلّ الصواب ما أثبته .

(٢) عبد الله بن شبل بن معبد (وشبل بن معبد أحد الشهود على المغيرة بالزنا) بن عبيد بن منقذ بن عمرو بن عامر بن عليّ بن أسلم بن أحمس بن الغوث (بجيلة) بن أنمار النسب الكبير ج ٣ مشجرة رقم : ٤٥ .

ويروى : يُسْرَى يَدَيْهِ مفيدةٌ ويمناهما .

ثم وجّه عبد الملك محمد بن موسى إلى شبيب الخارجي فقتله شبيب .

وأما عمران بن موسى بن طلحة ، فكان سخيّاً وهو الذي يقول فيه الشاعر : [من الوافر]

فـإنْ يـك يـا جُنـاحُ[1] عَلـيَّ دَيْـنٌ
فعِمْـرانُ بـنُ مُـوسَـى يَسْتَـدِيـنُ

تُلِمُّ بِهِ الخَصَاصةُ ثُمَّ يأْوِي
إلـى أَبْيَـاتِـهِ كَـرَمٌ ودِيْـنُ

فَمَا يَعْدُمْكَ لا يَعْدمْكَ مِنهُ
نَبِيـذُ التَّمْـرِ واللحـمُ السميـنُ

وحدثني محمد بن سعد ، عن الهيثم بن عديّ ، عن ابن عياش الهمداني ، قال : تحوّل موسى بن طلحة إلى الكوفة فنزلها ، قال الواقدي : وهلك بها سنة ثلاثٍ ومئة ، وصلّى عليه الصقر بن عبد الله عامِلُ عمرَ بن هُبَيرة[2] على الكوفة .

وقال الهيثم بن عديّ : مات موسى ، وأبو بردة[3] ، والشعبيّ[4] ، ماتوا سنة أربع ومئة .

---

(١) في أصل المخطوط يا جداحُ وعند ابن الكلبي ج : ١ ص : ١٠١ يا جناح وفي نسب قريش للمصعب يا جناح .

(٢) عمر بن هبيرة عامل عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين على العراق وهو عمر بن هُبيرة بن مُعيّة بن سُكين بن خدِيج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن عمرو (فزارة) بن ذبيان الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٣) أبو بردة بن عبد الله (أبي موسى) بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن نبت (الأشعر) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٢ .

(٤) هو عامر الشعبي الفقيه من بني شعبان (واسمه حسان) بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن شمس بن وائل بن الغوث بن قطب بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٧ .

يعقوب بن طلحة بن عبيد الله

٨٩ـ وأما يعقوب بن طلحة فقتل يوم الحرّة ، وله يقول ابن الزّبير الأسدي[١] : [من الطويل]

لَعَمْري لَقَدْ جَاءَ الكَرَوّسُ[٢] كاظِماً على خَبَرٍ للمؤمنين وَجِيعِ
شَبابٌ كَيَعْقُوبِ بنِ طلحةَ أَقْفَرتْ مَنَازِلُهُمْ من رُومةٍ فبقيع

وله عقب .

ومن ولد يعقوب الخربشتُ ، وسُمّي الخربشت لأنّه كان أحدب ، واسمه عبد الرحمن بن محمد ، ويوسف بن يعقوب بن طلحة ، ولي شرطة الكوفة .

زكريا بن طلحة بن عبيد الله

٩٠ـ وأما زكريا بن طلحة فمن ولده ، أبو نُعَّرة ، وهو القاسم بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة ، ولِيَ شرطة الكوفة لعيسى بن موسى ابن محمد بن عبد الله بن عباس ، وفيه يقول الأقيشر[٣] : [من الخفيف]

نَضَّرَ اللهُ بالسلام وحَيَّا زكريا بنَ طَلحةَ الفَيَّاض

---

(١) عبد الله (الشاعر) بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف ابن عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥١ .

(٢) الكَروس (الشاعر) بن زيد بن الحزم بن مصاف بن معقل بن مالك بن عمرو بن ثمامة ابن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جُندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء . النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٩ .

(٣) الأقيشر الشاعر واسمه المغيرة بن عبد الله بن عبد الله بن الأسود بن وهب بن ناعج ابن قيس بن سعد (معرِّض) بن عمرو بن أسد بن خُزيمة الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٨ .
=

حِيــنَ نَــادَيْتُــهُ علــى نــازِلاتٍ   مِـنْ جُـدُوبٍ وعَثْـرَةٍ واعْتِـراضِ

في أبيات .

عيسىٰ بن طلحة بن عبيد الله

٩١ـ وأما عيسى بن طلحة فكان ناسكاً ، وهو الذي وفد مع الحجّاج إلى عبد الملك فشكا الحجاج ، وقد ذكرنا خبره .

ومن ولده محمد بن طلحة ، وكانت فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة عند أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، ولدت له سليمان ويعقوب وعيسى .

وقال الواقدي : مات عيسى بن طلحة في زمن عمر بن عبد العزيز بن مروان .

ومن ولده : طلحة بن عيسى بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله الذي يقال فيه : [من مجزوء الرمل]

تَتَبــاهــى[1] عَــرَفــاتٌ   بِــابْــنِ عِيســى وَمِنــاهــا
فَيَقُــولُ الــرُّكْــنُ واهــاً   لَــكَ يــا طَلْحَــةُ واهــا
وعَلَــى قُطْبِـكَ يـا طَلْـ   ـحَــةُ تطّــافُ رحــاهــا [٦٨/٦٦٥]

وأنْشدتُ لمحمد بن عيسى بن طلحة صهر المنصور ، وكان شاعراً : [من الوافر]

فَــلاَ تَعْجَـلْ علـى أَحـدٍ بِظُلْـمٍ   فــإنَّ الظُّلْـمَ مَـرْتعُـهُ وَخِيـمُ

في أبيات قد كتبناها في خبر المنصور .

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٠١ في م : فتباهى .

يحيىٰ بن طلحة بن عبيد الله

٩٢ـ وأما يحيى بن طلحة فكان خيّراً يُروى عنه الفقه ، وكان طلحة بن يحيى بن طلحة فقيهاً ، وكان إسحاق بن يحيى فقيهاً مات في أيام المهدي ، وبلال بن يحيى بن طلحة الذي مدحه الحزين الشاعر ، فقال[1] : [من الطويل]

بِلالُ بنُ يحيىٰ غُرّةٌ لا خَفابِها لِكُلِّ أُناسٍ غُرَّةٌ وهِلالُ

وكان بلال يلقب وسخ الظفر .

إسماعيل بن طلحة بن عبيد الله

٩٣ـ وأما إسماعيل بن طلحة بن عبيد الله فكان سريّاً ، وكان مصعب ابن الزبير وجّهه إلى بعضِ النواحي وعقد له على أربعمئة ، وكانت عنده ابنة لعبدالله بن عباس ، وكانت عند إسماعيل امرأة من بني حنيفة فأوصاها عند موته ألاّ تتزوّج أخاه موسى ، فلما هلك تزوّجته .

إسحاق بن طلحة بن عبيد الله

٩٤ـ وأما إسحاق بن طلحة فاستعمله معاوية على خراسان شريكاً لسعيد بن عثمان بن عفّان في الخراج ، فقال ابن مفرِّغ[2] : [من الوافر]

---

(١) ذكر الواقدي : الحزين لقب واسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك (أبو الشعثاء) بن حريث بن جابر بن بكر (راعي الشمس الأكبر)بن يعمر بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وجاء مع البيت بيت آخر :

وسَعْدُ بنُ إبراهيم ظُفْرٌ موشَّحٌ فهل يستريح الناس منْ وسخِ الظفر

يعني سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وكان ولي قضاء المدينة من هشام ابن عبد الملك فلم يعطِ الحزين شيئاً فهجاه الأغاني ج : ٥ ص : ٢٥٨ وما بعدها .

(٢) يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحارث بن دلاّل بن عوف بن عمرو=

فَيَـا لَهَفِـي عَلـى تَـرْكِـي سَعِيـداً وإِسْحـاقَ بـنَ طلحـةَ واتِّبـاعِـي
عُبَيـــدَ الله عَبْـــدَ بَنِـــي عِـــلاجٍ عُبيـــداً فَقْـــعَ قَـــرْقَـــرةٍ بقـــاعِ

ومات إسحاق بالري .

ولعبيد الله بن إسحاق بن طلحة يقول الأقيشر الأسدي : [من البسيط]

إنَّ الأَغـــرَّ عُبَيـــد الله لَيْـــسَ لَـــهُ فِي المَشْعَرَيْنِ عُروقٌ ذاتُ إنقاقِ
أُرْدُدْ عليَّ سَلامِي غَيْرَ مُتَّئِبٍ[1] وامْنَعْ سلامَكَ مِنّي يا ابنَ إسحاق
مَا يُذْكَرُ الدَّهْرُ[2] إلاّ قلتُ: أُفٌّ له وَلَسْـتُ أَلقـاكَ أَوْ يلقـاكَ بـي لاقِ
أخطأتَ مِن طَلْحةَ الفيّاضِ نائلَهُ ومَـا وقَـاكَ أَدَقَّ الـدقَّـةِ الـواقـي

وله عقب .

وقال الكلبي : بنو طلحة : محمد السجّاد ، وعمران بن طلحة ، وموسى بن طلحة ، ويعقوب بن طلحة ، وإسماعيل بن طلحة ، وإسحاق بن طلحة ، وزكريا ويوسف ويحيى وعيسى[3] .

= بن يزيد بن مرّة بن مرثد بن مسروق بن زيد بن يحصب (البطن) بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠١ ، عرض عليه سعيد بن عثمان أن يصحبه إلى خراسان فأبى وذهب مع عباد بن زياد فلم يرضه فشكاه عباد إلى أخيه عبيد الله بن زياد فطلبه فهجاه أيضاً ولذلك يقول عبد بني علاج لأنهم من ولد زياد عبد الحارث بن كلدة الثقفي والحارث من بني علاج .

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٠٢ في م : منتدب .

(٢) عند إحسان ص : ٢٠٣ الدهرَ بفتح الراء وهو خطأ طباعي وسُهي عنه .

(٣) أولاد طلحة هؤلاء عشرة وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٠١٢ إحدى عشر فيكون ناسخ المخطوط أسقط واحداً وهو صالح حيث ذكر قبل فقال صالح بن طلحة وأمّه تغلبية ولا عقب له ، ولم يذكر إحسان ذلك القول السابق ونقل كما جاء=

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله[1]

٩٥ـ وكانت عائشة بنت طلحة من نُبَلِ نساء قريش ، تزوّجها عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق ، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير ، ثم عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من قريش .

قالوا : وشكتْ عائشة أمُّ المؤمنين عائشةَ بنت طلحة عدَّدَتْ ذنوباً لها ، وقالت : مات ابنُ خالها عبدالله بن عبد الرحمن فما فتحت فاهاً عليه ، وكانت عائشة بنت أم كلثوم بنت أبي بكر .

حدثني العمري عن الهيثم بن عديّ ، أنّ المصعب بن الزبير ، قال لِحُبَّى المدينيّة : أبغيني أمرأةً أتزوّجها ، فقالت : بأبي أنت وأميّ ، عائشة بنت طلحة على عِظَمٍ في أذنيها وقدميها ، فقال المصعب : أمّا الأذنان فيغطّيهما الخمار ، وأمّا القدمان فتغطّيهما الخفّان ، فتزوّجهاوأصدقها خمسمئة ألف درهم وأهدى لها خمسمئة ألف درهم ، فقال أنس بن أبي أناس الديلي[2] ويقال ابن همّام السلولي[3] :

[من الكامل]

أبْلِغْ أَمِيرَ المُؤمنينَ رِسَالَةً مِن ناصِحٍ مَا أنْ يُرِيدُ متاعا

= في المخطوط ، وكذلك الزكار في ج : ١٠ ص : ١٣٧ من دون صالح .

(١) أخبار عائشة بنت طلحة في الأغاني ج : ٣ ص : ٣٥٦ وما بعدها وج : ١١ ص : ١٦٥ وما بعدها والدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب العاملية ص : ٢٨٣ طبعة سنة ١٣١٠هـ .

(٢) أنس بن أبي أناس بن زُنيم بن عمرو بن عبدالله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الديل (الديلي) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٣ .

(٣) عبد الله (الشاعر العطار) بن همّام بن بيشة بن رياح بن مالك بن الهُجيم بن حَوْزة بن عمرو بن مُرّة (سلول)بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٤ .

بُضْعُ[1] الفَتَاةِ بألفِ ألفٍ كاملٍ   وتَبِيتُ ساداتُ الجيوش جياعا
فلو أَنَّنِي الفارُوقُ أُخْبِرَ بالَّذي   شاهَدْتُهُ ورأيتُهُ لارتاعا

يعني أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير .

حدثنا المدائني : عن سفيان بن عيينة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : ركبتُ مع مصعب يوماً ، فلما نزل أمرني بالنزول فأخذ بيدي فلم أزل أدخل معه حتى صرتُ إلى بيتٍ قد سُدِلَتْ ستوره ، فترك يدي ودخل ، فبقيت لا أقدر على تقدّمٍ ولا تأخّرٍ ، ثم ناداني من وراء الستر : ادخلْ يا شعبي ، فدخلتُ فإذا هو وعائشة بنت طلحة على سرير ، فوالله ما شبهت بوجهها إلاّ القمر طالعاً ، قال : فكلّمني ثم قال لي : انصرف ، وقال : هذه وأنا كما قال القائل :   [من الطويل]

ومَازِلْتُ فِي لَيْلي لدُنْ طَرَّ شارِبي   إلى اليَوْمِ أبْدِي إحْنَةً وأداجِنُ
وأُضْمِرُ في لَيْلي لقومي ضَغِينةً   وتُضْمَرُ في لَيْلَى عليَّ الضغائنُ

فقالت : والله لا تنصرف إلاّ بجائزة ، قال : فأظنّه قال : أمر لي بعشرة آلاف درهم وأمرت لي بمثلها ، قال : فلما كان الغد دخلتُ عليه والناسُ عنده وهو على سريره فاستدناني فدنوتُ حتى ألصقتُ صدري بالسرير ، فقال : ادنُ فمددتُ إليه عنقي ، فقال : كيف رأيت ذاك الإنسان ؟ قلت : والله ما رأيت مثله قط ، فبارك الله للأمير ، ثم رجعت إلى مقعدي .

حدثنا الحرمازي ، عن العتبي ، حدثني أبي ، عن أبي المقدام ، قال : كانت عائشةُ بنت طلحة سيئة الخُلق تُشارُّ أزواجها ، فغضبت يوماً على زوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق ، وكان أبا

---

(1) البُضْعُ : النكاح والمباضعة المجامعة ـ اللسان ـ .

عُذْرها ، فخرجتْ تَجْزَع المسجدَ مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم[1] ، فرآها أبو هريرة فقال : سبحان الله ، سبحان الله ، ما أَحسنَ ما غَذَّاكِ أهلُكِ ، ما رأيتُ أحسن وجهاً منكِ .

حدثني العمري ، عن الهيثم ، عن صالح بن حسان ، قال : دخل مصعبُ على عائشة وهي تمتشط فأنشد : [من البسيط]

مَا أَنْسَ لا أَنْسَ مِنها نَظْرةً عَرضَتْ ... بـالحِجْـر يَـوْمَ جَلَتْهـا أمُّ مَنظُـورِ

فقيل له : إنّ أُمَّ منظور حَيّةٌ ، وهي من بني عُذْرَة ، فدعا بها وقال : حدّثيني عن قول جميل ، وأنشدها هذا البيت ، وسألها عن حديثها ، فقالت : مشطتُ رأس بُثَيْنة بنت حَبّا بن ثعلبة العذريّة[2] ، وجعلتُ ذؤابتين من ذَوائبها خَلوقاً ، وألبستها وشاحاً من بلحَ ، ثم أقبل جميلٌ[3] على بعيره فرآها بمؤخر عينه حتى مضى ، فقال مصعب : فاصنعي بعائشةَ مثلَ ذلك ، ففعلت وركب مصعبٌ راحلتَهُ وأقبل ينظر إليها بمؤخر عينه حتى توارى عنها حكايةً لجميل ، والحِجْر حِجْر ثمود .

المدائني قال : قيل لعمر بن عبيد الله : ألا ترى سوءَ خُلق عائشة فلو طَلَّقتهااسترحتَ من تعذيبها إيّاك ، فقال : [من الطويل]

يَقُـولـونَ طَلِّقْهـا وتُصْبـحُ ثـاويـاً ... مُقِيماً عَلَيْكَ الهَمُّ أَضغاثُ حالمِ

وإنَّ فِـراقــي أهْـلَ بَيْـتٍ أودُّهُـمْ ... لَهُمُ زُلْفَةٌ عندي لإحدى الغطائِمِ

---

(١) جَزَع يَجْزَع : قطع المكان عرضاً ـ اللسان ـ .

(٢) بثينة بنت حَبّا بن ثعلبة بن الهَوْذا بن عمرو بن الأحبّ بن حِنّ بن ربيعة بن حِرام بن ضِنّة ابن عبد بن كبير بن عذرة (العذري) بن سعد هُذَيم ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٤ .

(٣) جميل (ابن قَمِيّة) بنَ عبد الله بن معرم (أم معمر قميّة بها يعرف جميل) بن الحارث ابن خَيْبري بن ضَبيس بن حِنّ بن ربيعة يلتقي مع بثينة في النسب عند حِنّ .

المدائني وغيره ، قالوا : قدم الحارث بن خالد المخزومي[1] على عبد الملك بن مروان فأقام ببابه أشهرٍ لِا يأذنُ له ، فانصرف وهو يقول :

[من الطويل]

تَبِعْتُكَ[2] إذْ عَيْنِي عَلَيها غَشاوةٌ   فلمّا انْجَلَتْ قَطَّعتُ نَفْسِي أَلُومُهَا
فمَا بيَ إنْ أَقْصَيْتَنِي من ضَراعَةٍ   ولا افْتَقَرتْ نَفْسي إلى مَنْ يَسُومها
عَطَفْتُ عليكَ[2] النّفْسَ حتى كأنَّما   بكَفَّيْكَ بُؤْسي[3] أو لديك نَعِيمها

ورحل ، فأرسل إليه عبد الملك فردّه ، وقال : يا حارثُ أترى على نفسك غضاضةً في وقوفك ببابي ؟ قال : لا والله ، ولكن طالت غيبتي وانتشرت ضيعتي ووجدتُ فضلاً من قول فقلتُ ، فقال : كم دينك ؟ قال : ثلاثون ألفاً ، قال : فأَيّما تختار : قضاءها عنك أو توليتك مكة ؟ فاختار تولِّيه مكة فولاَّه إيّاها .

فقدمها وبها عائشة بنت طلحة ، فأقيمت الصلاةُ وهي تطوفُ ، فأرسلتْ إليه : إنّي لم أقضِ طوافي ، فقام بالناس ينتظر فراغها حتى فرغت من الطواف ، فكُتِب بذلك إلى عبد الملك فعزله وقال : إنّي لم استعملك لتنتظرَ بالناسِ طوافَ عائشةَ بنتِ طلحة .

قالوا : وكان الحارث بن خالد يحبُّ عاشة وكانت تحبّه ، فخطبها الحارث قبلَ تزوّجِ مُصْعَبٍ إيّاها فلم تجبْه ، فقيل لها : أحبَّكِ رجلٌ وأحببته حيناً فخطبَكِ فلم تتزوّجيه ، فقالت : كان فيّ عيبٌ ما يَسُرُّني

---

(١) الحارث (الشاعر) بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، الجمهرة : ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٣ .

(٢) ذكر إحسان في ص : ٢٠٥ تبعتِك بكسر الكاف كأنه يخاطب امرأة وإنما هو يعني عبد الملك .

(٣) وذكر أيضاً بؤسي : من دون إعجام الياء وجعلها مهملة .

أنَّ لي طِلاعَ الأرض ذهباً وأنَّهُ اطَّلع عليه ، فقيل هو سوء الخُلق ، وقيل عِظَم الأذنين والقدمين .

حدثني الحرمازي عن العتبي ، عن أبيه ، عن أبي المقدام ، عن رجل من أهل مكة ، أنّه قدم المدينة فإذا غلمان بيضٌ عليهم ثياب بيضٌ يدعون الناسَ إلى الغداء ، قال : فدخلتُ فإذا عائشةُ بن طلحة على سرير ، وإذا الناس يَطْعَمون ، فقالت : يا هذا كأنّك غريب ؟ قلت : نعم ، قالت : فمن أين أنت ؟ قلت : من أهل مكة ، قالت : كيف تركتَ الأعرابيَّ ؟ قلت : من الأعرابي ؟ قالت : لا أحسبك تعرفه ، اقعدْ فاطْعَمْ ، فلما خرجتُ قيلَ لي إنّماسألتكَ عن الحارث بن خالد المخزومي ، قال : فقدمت مكة فأخبرته فقال : [من البسيط]

مَنْ كانَ يسألُ عَنّا أينَ مَنْزِلنا ... فالأقْحوانةُ منّا مَنْزِلٌ قَمِنُ[1]
إذْ نَلْبسُ العَيْشَ صَفواً لا يُكَدِّرُهُ ... طَعْنُ الوُشاةِ ولا يَنْبُو بنا الزمن

قالوا : وكانت عند عمر بن عبيد الله بن معمر : رَمْلة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي[2] [٦٦٦/٦٨] وكانت مُسِنَّةً ، فلما تزوّج عائشةَ بنت طلحة وأشخصها إلى البحرين ، وخلّف رملة قال الشاعر : [من البسيط]

عِيشَنْ بعائشَ عَيْشاً غَيْرَ ذِي رَنَقٍ ... وانْبُذْ بِرَمْلَةَ نَبْذَ الجَوْرَبِ الخَلَقِ .

ولم تلد عائشة إلاّ لعبد الله بن عبد الرحمن .

---

(١) الأقحوانة : موضع قرب مكة ، قال الأصمعي هي ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام ـ معجم البلدان ـ وهذا الذي عناه بالشعر وجاء في المعجم هو موضع بالأردن على شاطىء بحيرة طبرية وهذا الذي إختاره الزكار في هامش ج : ١٠ ص : ٤١ كأنه لم يقرأ كل ما تقدم من القول ، وقمن : أي حَرٍ وجدير ـ اللسان ـ .

(٢) عبد الله بن خلف بن كلاب بن غاضرة بن حَرام بن عامر (الحَيا) بن سعد بن عمرو بن لحيّ (خزاعة)النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

وقال الشاعر لعمر بن عبيد الله بن معمر : [من الطويل]

يَـوْمـانِ بُـؤسٌ يَـوْمُ رَمْلَـةَ مِنْهُمـا ويَوْمُ ابنة الفيّاضِ طَلْقٌ وأَسْعُدُ

وكان تزوج عمر بن عبيد الله عائشة بالكوفة، وقدم بها البصرة وحملها معه حتى سار إلى أبي فُدَيك وخلّفَ رملة ، وقال الشاعر : [من الرجز]

مَنْ يَجْعلِ الديباجَ عِدْلاً للزّيقْ بَيْـنَ الحـوارِيِّ وبيـنَ الصـدِّيـقْ
كَبَكْرةٍ مِمّا يُباعُ في السُّوقْ

وأمّ عائشة أمّ كلثوم بنت أبي بكر ، وجعل طلحة حواريّاً .

وكانت عائشة تقول لعمر : أيُّ اليومين كان أشدَّ عليك ، أيومُ[1] أبي فديك أم يوم فارقتَ رملة ؟ فيضحك ، ويقال إنّها قالت له : أيومُ أبي فديك كان أشدَّ عليك أم يوم كنتَ تزورُ رملةَ فترى خلقتها وعظم أنفها ؟ .

ولما مات عمر بن عبيد الله جعلت عائشة بنت طلحة تنوحُ عليه قائمةً ، فقيل لها : لمْ تفعلي هذا لغيره من أزواجك ، فقالت : فعلتُ هذا لثلاث خلالٍ كنَّ فيه ولم تكنْ في غيره من أزواجي ، كان أقربَهُمْ رَحِماً ، وكان سيّد بني تيم بن مُرّة ، وعزمتُ ألاّ أتزوّج أحداً بعده[2] .

---

(١) عندِ إحسان ص : ٢٠٧ يوم أسقط الألف وفي أصل المخطوط كما أثبت .

(٢) واستحيت أن تذكر الخلة الرابعة ، حيث جاء في الأغاني ج : ١١ ص ١٧٤ ما خلاصته : لما حمل عمر المال إلى عائشة أعطى جاريتها ألف دينار على أن يدخل بها ليلته فاحتالت على عائشة حتى رضيت فقالت له الجارية : بت بنا الليلة ، فجاءهم عند العشاء الآخرة فأدني إليه طعام فأكل الطعام كلّه حتى أعرى الخِوان ، وغسل يده وسأل عن المتوضأ فتوضأ وقام يصلي حتى ضاق صدر الجارية ثم أدخلته على عائشة وأسبلت الستر عليهما ، فعددت له في بقيّة الليلة على قِلّتها سبع عشرة مرّة دخل المتوضأ فيها ، ففي الصباح قالت له الجارية أكلت أكل سبعة ، وصلّيت صلاة سبعةٍ ونكتَ نيكَ سبعة .

وأمّا مريم بنت طلحة فتزوجها عنبسة بن سعيد بن العاص ، وكان مرّ ببابها فاستسقى فسقته الجارية في إناءٍ مطيَّب ، فتمنّى أن يتزوجها فتزوجها .

وأمّا الصعبة فتزوّجها المغيرة بن عبيدالله بن معمر .

بنو عثمان بن عمرو بن كعب

٩٦ـ ومن بني تيم بن مُرّة بن كعب ، عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد [بن تيم] بن مُرَّة ، ويقال لعثمان شارب الذهب ، وذاك أنّه دقَّ لؤلؤاتٍ فشربهنّ ، ويقال : بل كان يبذلُ الدنانيرَ في الخمر فقيل إنّما يشربُ الذهب ، وقيل كان سخيّاً فقيل هو يشرب الذهب شرباً لكثرة نفقته .

فولد عثمان : معمر بن عثمان ، وعمرو بن عثمان ، وعمير بن عثمان ، وزهرة بن عثمان ، وعبد الرحمن بن عثمان ، وكان يقال له ابن شارب الذهب ، وهو الذي قال : دخلنا مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم في عُمْرَةِ القضيّة فسلك فيما بين الصخرتين في المروة مُصْعِداً فيها .

فولد معمر ، معبد بن معمر وعبيدالله بن معمر ، وعثمان بن معمر بن عثمان .

وكان معبد فيما ذكر أبو اليقظان ممّن تولّى دفنَ عثمان بن عفّان وليس يعرف لمعبد عقب .

وأمّا عمرو بن عثمان بن عمرو فهو من مهاجرة الحبشة ، واستشهد يوم القادسية .

وأمّا عبيد الله بن معمر فكان يكنى أبا معاذ ، وكان عبدالله بن عامر بن كُرَيز حين غزا فارس على مقدّمته ، فاستقبله أهل اصطخر بمكانٍ يعرف

بدامجرد فقتلوه فدفن في بستانٍ هناك ، وكان يدعى الشهيد .

فولد عبيد الله بن معمر بن عثمان عمر بن عبيد الله ، وموسى بن عبيد الله ، وعثمان بن عبيد الله ، وأمُّهم فاطمة بنت الحارث بن أبي طلحة العبدري ، وعبيد الله بن عبيد الله بن معمر لأمّ ولد ، ويكنى عبيد الله أبا معاذ بكنية أبيه ، ومعاذ بن عبيد الله ، وهو ممّن حضر دفن عثمان أيضاً ، وهو جدّ التيميّ عمر بن محمد بن معاذ بن عبيد الله الذي يقول :

[من مجزوء الكامل]

مَـــنْ يُسَـــامِـــجْ مَـــنْ يُقـــاذِر مـــن يُقـــاصـــرْ بـــزيـــادِ
هُـــوَ فـــي الطُّـــولِ كَشِبـــرٍ هـــو فـــي الشّـــرِّ كعـــادِ
مـــن يُبـــادِلْنـــي قـــريبـــي ببعيـــدٍ مِـــنْ إيـــاد

وأمّا عبيد بن عبيدالله أبو معاذ فولاَّه ابنُ الزبير على البصرة ، ويقال ولَّى عمر أخاه فاستخلفه عمر عليها ، وحضَرَ قَتْلَ مصعب ، فلما قُتل هرب ثم أُومنَ بعد واستعمله عبد الملك على السوس تقصيراً به فمات بها ، فقال الفرزدق[1] : [من الكامل]

إنّ الـــرَّزِيَّـــةَ لا رَزِيَّـــةَ مِثْلَهـــا جَبَـلُ الأبـاطـحِ مـاتَ بـالأهـواز

وله عقب بالبصرة ، منهم زياد بن عبيد الله بن عبيد الله بن معمر ويلقّب بالطويل ، وفيه يقول عمر بن محمد التيمي :

مـــن يُســـامِـــجْ مـــن يقـــاذر مـــن يقـــاصـــر بـــزيـــاد
مـــن يبـــادلنـــي قـــريبـــي ببعيـــدٍ مـــن إيـــاد

وأمّا موسى بن عبيدالله بن معمر فهلك بسجستان غازياً في ولاية

---

(١) لا يوجد هذا البيت في ديوان الفرزدق .

عبد الرحمن بن سَمُرَة[1] ، واستعمل عمر بن عبيدالله بن معمر ابنَهُ عمرَ بن موسى بن عبيدالله ، وأمّه خزاعيّة ، وكان جميلاً على جيش البصرة حين غزا أبا فديك الحروريّ ، وهو الذي ذكره عبد الله بن شبل بن معبد البجلي ، وهو يفضّله حين قال :

تُبارِي ابن موسى يا ابن موسى .

وقد كتبنا الشعر فيما تقدم من نسب طلحة بن عبيد الله ، وخرج مع ابن الأشعث ثم انهزم فقال الفرزدق[2] : [من الطويل]

ولَوْ شَهِدَ الخَيْلَ ابنُ موسى أمامَهُ   لشابَ ولكنَّ ابنَ موسى تأَخّرا

وظفر به الحجّاج ، فلما دخل عليه قال له : يا عارّ[3] قريش ثم قتله صبراً ، وكان عزله بأخيه فطمع في الحياة ، ثم بدا له فضُرِبَتْ عنقُهُ بين يديه .

وكان لعمر بن موسى ابن يقال له عثمان بن عمر بن موسى بن عبيد الله ، ولاّه أبو جعفر المنصور قضاء عسكره ، وولّى الرشيد عُمَر بن عثمان هذا قضاء البصرة .

وكان حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بفارس ، فوثب عليه غلمانه فقتلوه .

---

(١) عبد الرحمن (صحابي ويحدّث عنه) بن سَمُرَة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣ .

(٢) ذكره الديوان من جملة قصيدة يهجو فيها عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ويمدح الحجاج وهو البيت رقم : ٣٦ مع تغيير بعض الكلمات الديوان ج : ١ ص : ٢٦٨ .

(٣) في أصل المخطوط يا عارّ بتشديد الراء وعند إحسان ص : ٢١٠ عارَ بالفتح من دونه تشديد .

وكان عبيد الله بن محمد بن موسى بن عبيد الله بن معمر يلّقب الهَفْتيّ[1] لأنه أمر يوماً لأكّارين له بسبعِ تمراتٍ سبع تمرات .

عمر بن عبيد الله بن معمر

٩٧ـ وأما عمر بن عبيد الله بن معمر فكان يكنى أبا حفص ، وكان من أجود العرب كفّاً ، ولِيَ البصرة لعبد الله بن الزبير ، وولي فارس لمصعب ابن الزبير ، وولي البحرين لعبد الملك ، وقَتَل أبا فُدَيك الخارجي ، قال العجّاج[2] : [من الرجز]

هَـذا أَوَانُ الجَـدِّ إذْ جَـدَّ عُمَـرْ وصَـرَّحَ ابـنُ مَعْمَـرٍ لمـنْ ذَمَـرْ
وظَهَرَ الحَقُّ وأَوْدَى مَنْ كَفَرْ

ومات بالشام بضُمَير[3] ، وصلّى عليه عبد الملك بن مروان ، وقعد على قبره ، فقالت امرأةٌ : يا سيّدَ العرب ، تغني عمر بن عبيد الله ، فقال لها رجل من أهل الشام : اسكتي أتقولين هذا وأمير المؤمنين ، حاضر ؟ فقال عبد الملك : دعها فقد صدقت ، وقال عبد الملك متمثلاً :

[من المتقارب]

أَلاَ ذَهَـبَ العُـرْفُ والنـائِـلُ ومَـنْ كـانَ يَعْتَمِـدُ السـائِـلُ
ومَـنْ كـان يَطْمَـعُ فـي سَيْبِـهِ غَنِـيُّ العَشِيـرةِ والعـائِـلُ

---

(١) الهفت : التساقط قطعة قطعة ـ اللسان ـ .

(٢) العجّاج الراجز واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كتيف بن عميرة بن حُنيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك (الأبناء) بن سعد بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

(٣) ضُمَير : موضع قرب دمشق ، قيل هو قرية وحصن في آخره حدود دمشق ممايلي السماوة ـ معجم البلدان ـ وهي ما زالت حتى الآن في أول حدود بادية الشام .

ثم قام عبد الملك على قبره ، فقال : رحمك الله أبا حفصٍ فقد كنتَ لا تحسد غَنِيّنا ولا تحقّرُ فقيرنا .

وقال الفرزدق يرثيه[1] : [من البسيط]

يا أَيُّها النَّاسُ لا تَبْكُوا على أَحَدٍ بَعْدَ الَّذِي بِضُمَيْرٍ وافَقَ القَدَرا
مَن يَقتلُ الجُوعَ بعد ابن الشهيدِ وَمن بالسَّيفِ يَضْربُ كَبْشَ القَوْمِ إنْ عَكَرا
بَكِّي هُبِلْتِ أبا حَفْصٍ وصاحِبَهُ أَبا معاذٍ إذا المولى به انْتَصرا

ومات عمر وهو ابن ستين سنة ، وكان سُمّي عمر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وقال الفرزدق[2] : [من الطويل]

أَلَمْ تَرَيا أنَّ الجَوادَ ابنَ مَعْمَرٍ لَهُ راحَتَا غَيْثٍ يَفِيضُ مُدِيمُهَا
إذَا جَاءَهُ السُّؤَالُ فاضَتْ عليهمُ سَمَاءُ يديه فَاستَقَل عَدِيمُها
نَمَتْهُ بنو تَيْمِ بن مُرَّةَ لِلعُلَى وحاطَتْ حماه من قُرَيشٍ قُرُومُهَا
وهُمْ سادَةُ الإسلام والقادةُ الألى تقومُ على الحُكَّامِ يوماً حَكَومُهَا

وقال بعض ولد عثمان لبيهس بن صُهَيْب الجَرْميّ[3] : يا أبا المقدام ، أميّة بن عبد الله أفضل أَمْ عمر بن عبيد الله ؟ فقال : عمر

---

(١) هذه الأبيات من قصيدة ذكرها الديوان ، ج : ١ ص : ٢٦٢ وفيها تغيير بعض الألفاظ .

(٢) هذه الأبيات عددها خمسة في الديوان ج : ٢ ص : ٣٣١-٣٣٢ وفيها تغيير بعض الكلمات .

(٣) بَيْهَسٍ (أبو المقدام) بن صهيب بن عامر بن تاتل بن مالك بن عُبَيْد بن علقمة بن سعد ابن كبير بن غالب بن عدي بن شميس بن طرود بن قدامة بن جَرْم (الجَرْميْ) بن زبّان ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة ، النسب الكبير ج : مشجرة رقم : ١٥٠ .

والله أجودُ منه جوداً ، وأكرمُ نفساً ، وأشدُّ بأساً .

قالوا : وكانت للمغيرة بن حبناء التميمي[1] جارية نفيسة كان محبّاً لها فاضطر إلى بيعها ، فجعل يُمْسِك حتى قالت له : لو بعتني فانتفعتَ بثمني كان أمثل ممّا أراك تلقى ، قال : أفعلُ والله على كُرْهٍ ، فعرضها للبيع فاشتراها عمرُ بن عبيد الله بن معمر بمئة ألف ، فقبضهاوقال :

[من الطويل]

لَوْ لا قُعودُ الدَّهرِ بي عنكِ لم يكُنْ يُفَرِّقنا شيءٌ سِوَى الموتُ فاعْذِرِي
أروحُ بهَــمٍّ فــي الفُــؤادِ مُبَـرِّحٍ أُنــاجِـي بــه قَلْبـاً قَلِيـلَ التصبّـرِ
عَلَيْــكِ ســلامٌ لا زيــارةَ بَيْننــاً ولا وَصْلَ إلاّ أنْ يشاء ابنُ مَعْمَرِ

فلما بلغ عمرَ الشعرُ قال : قَدْ شاء ابنُ معمرٍ ، فردّ الجاريةَ وسوَّغه المالَ .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة عن حميد بن سليمان [٦٦٧/٦٨] ابن قتّة ، قال : بعث معي عمرُ بن عبيد الله بألف دينار إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وبألف دينار إلى القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فقبل ابن عمر ما بعث به وأخذه بيده وهو في المُغْتَسل ، وقال : وصَلَتْهُ رحم ، فقد جاءتنا على حاجة ، وأبى القاسم بن محمد أن يقبلها ، فقالت امرأته : إنْ لم تقبلها فهاتها ، قال : وكان عمر بن عبيد الله يبعثُ هذه الثيابَ المعمريَّةَ إلى المدينة فيقسمها بينهم ، فقال ابنُ عمر : جزى الله من أفشى هذه الثياب بالمدينة خيراً .

---

(١) جاء في أصل المخطوط التيمي وهو خطأ فتبعه إحسان على خطأه ص : ٢١٢ التيمي ، وكذلك الزكار ج : ١٠ ص : ١٤٦ التيمي وصحته التميمي ، وهو المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة بن أسَيد بن عبد عوف بن عامر بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٢ .

قال ابن قتّة : وقال لي ابن عمر : بلغني عن صاحبك أنّه يعطي المهاجرين ألفاً ألفاً ، ويعطي الأنصار سبعمئة سبعمئة ، فأعلمتُ عمرَ قولَهُ فسّوى بينهم .

المدائني قال : ولّى عبدُ الله بن الزبير بعدبَبّة[1] عمرَ بن عبيد الله بن معمرٍ البصرة ، وكان سخيّاً شجاعاً ممدَّحاً .

وقال المُهَلَّبُ بن أبي صُفرة[2] : ما رأيتُ مثلَ أحمرِ قريشٍ في شجاعته ، ما لقينا خيلاً قطُّ إلاّ كان في سَرَعان خيلنا ، يعني عمر بن عبيد الله .

وقال فيه نُصَيْبٌ[3] : [من الطويل]

والله مـا يَـدْري امـرؤٌ ذُو جَنـايـةٍ ولا جَارُ بَيْتٍ أيُّ يَوْمَيْكَ أَجْودُ
أَيَـــوْمٌ إذا أُلفِيتَـــهُ ذا يَسَـــارةٍ فَأعطاكَ عفواً منه أو يومَ يُجْهَدُ
وإنّ حَلِيفَيْـكَ السمـاحـةَ والنّـدى يُقيمان بالمَعْرُوفِ ما كُنْتَ تُوجَد

---

(١) ببّة هو لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، الجمهرة : ج : ٣ مشجرة رقم : ٧ .

(٢) المهلب بن ظالم (أبي صفرة) بن سَرَّاق بن صُبح بن كندي بن عمرو بن عديّ بن وائل ابن الحارث بن العتيك من الأسد بن عمران بن عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرىء القيس (البطريق) بن ثعلبة (البُهلول) بن مازن (الزاد) بن درء (الأزد) ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٧٥ .

(٣) في هذه الأبيات اختلاف عند إحسان ص : ٢١٣ جناية وفي أصل المخطوط جنايةٍ بفتح الجيم وإعجام الياء بنقطتين وفي حماسة المرزوقي في ص : ١٧٨٠ جنابة بالفتح والإعجام بنقطة وهو الصح لأنه الغريب المجانب وقد سهى الناسخ وأعجمها بنقطتين ولو كان أراد جناية لما فتح الجيم لأنه : جَنى يجني جناية بكسر الجيم ، وفي البيت الثاني في المخطوط : أيومٌ وعند إحسان أيومَ بفتح الميم ولا أعلم لماذا جعلها إحسان على وزن متفاعل وعند المرزوقي تغيير في بعض الكلمات .

وله يقول يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي : [من الوافر]

فَمَا كَعْبُ بن[1] مامة وابنُ سُعْدى[2] بـأكـرمَ مِنـكَ يـا عُمَـرُ الجـوادا

في شعر .

وقال هشام ابن الكلبي : وفدَ رجلٌ[3] إلى عمر بن عبيد الله فأقام ببابه شهراً فلم يَحْلَ منه بشيءٍ ، فقال : [من الطويل]

رَأيتُ أبا حَفْصٍ تَجهَّمَ مَقْدَمي ولـظَّ[4] بِقَـوْلٍ عُـذْرةً أو مُـوارِبـا
فَلا تَحْسَبَنِّي إذ تَجهَّمْتَ مقدمي أرى ذاكَ عاراً أو أرى الخيرَ ذاهبا
ومِثْلـي إذا مـا بَلْـدَةٌ لـم تُـؤاتِـهِ تَنَكَّـبَ عنهـا واسْتَـدامَ المُعَـاتِبـا

فبلغَ عمرَ شعرُهُ فدعا به ، وقال : كم أقمتَ ؟ فقال : ثلاثين يوماً ، فأمر له بثلاثين ألفاً وحمله وكساه ، فقال : [من الطويل]

جَـزَى اللهُ خَيـراً والجـزاءُ بكفّـهِ عن الزَّوْرِ يأتيهِ الكريمُ ابنُ مَعْمَرِ

---

(١) كعب بن مامه جعل إحسان ابن بالألف وهو خطأ وهي كذلك في المخطوط وكعب من أجواد العرب وهو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلول بن كنانة بن شبابة بن سعد بن الديل بن أشيب بن بُرْد بن أفصى بن دعمي بن إياد بن نزار بن معدّ ، الجمهرة : ج : ٣ مشجرة رقم ١٧٤ .

(٢) ابن سعدى هو أوس بن لام من أجواد العرب بن غطيف بن حارثة بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدي (أبي الزعراء) بن أخزم بن أبي أخزم (هزومة) بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٥ .

(٣) جاء عند إحسان ص : ٢١٣ وقال هشام بن الكلبي ، وقد رحل . . . . فأصبح الشعر وكأنه لابن الكلبي فجعل وفد رجل : وقد رحل والصحيح ما أثبته وقد أصاب الدكتور إحسان إذ شكر في آخر كتابه الدكتور ماهر جرّار الذي بذل جهداً كبيراً في تدقيق الكتاب على أصله وفي قراءة المطبوعة منه سامحه الله على هذه القراءة الصحيحة .

(٤) لظّ : لظّ بالكلمة : لزمها ـ اللسان ـ .

تَـذَمَّـمَ إذ عـاتَبْتُـهُ ثـمَّ نـالنـي بمـا شِئْـتُ مـن مـالٍ وبِـرٍّ مُحَبَّـرِ
وكـانَ العَطـاءُ كـالمُقـامِ عـديـدُهُ ألـوفـاً كثيـراً بَعْـدَ عِـرْضٍ مَـوَفَّـرِ

المدائني عن عبد الله بن قائد ، قال : قال عمر بن عبيد الله بن معمر : أنا بما أعطيتُ أسترُ مني بما تركتُ .

فمن ولد عمر بن عبيد الله بن معمر ، طلحة بن عمر ، وأمّه رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي[1] أختُ طلحة الطلحات ، وكانت ابنته أمّ عثمان عند عبيد الله بن زياد ، وكان ابنه عبيد الله بفارس فقتلته الخوارج من الأزارقة .

قالوا : وكان عبيد الله بن أبي بكرة استخلف عمر بن عبيد الله بن معمر على سجستان وشخص إلى زياد ، فلما قدم وَهَبَ له كلَّ شيءٍ كان في بيت المال ، وكان عمر أتاه زائراً .

وقال الأصمعي[2] وأبو عبيدة : البستان الذي تدعوه العامة بستانَ ابن عامر بقرب مكة هو بستانُ ابن معمر .

قالوا : وكانت رملة بنت عبدالله عند عمر بن معمر ، فولدت له طلحة بن عمر ، وكبرت عنده ، وكانت تُصَغِّرُ سنَّها وتجحدُ كِبَرَها وانقطاعَ طَمْثِها ، فربما تغسَّلَتْ لتُظْهِرَ أنّها تحيض ، فقال عون بن سلامة التيمي : [من الخفيف]

---

(١) رملة بنت عبدالله بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مُليح بن عمر بن ربيعة (لحي خزاعة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٨ .

(٢) الأصمعي : واسمه عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (الأصمعي) بن مُظهِّر بن رياح بن عبد شمس بن أعيا بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك (باهلة) بن أعصر ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٧ .

جَعَلَ الله كـلَّ قَطْـرَةٍ خُـورٍ[1]   خَرَجَتْ منكِ في حَمَاليق عِيْنِي

ولما مات عمر بن عبيد الله تزوّج رملةَ بعده خالدُ بن عبدالله بن خالد بن اَسِيد فمات عنها ، فلما ماتت رملة أرسل طلحةُ بن عبيدالله ابنها إلى يزيد بن طلحة بن عبدالله بن خلف يطلب ميراثه ، فكتب إليه يزيد :

[من الوافر]

بَعَثْـتَ إلـيّ غـزرةَ فـي بـلادي   وقَـدْ أَنْفَقْـتَ مـالَـكَ فـي حِـرَيْـنِ
فَـلا يَـذْهَـبْ بِـكَ الـرَّحمنُ حتّـى   أرَى رِجْلَيْـكَ فِـي خُفَّـيْ حُنَيْـنِ

فغضب له عبيدالله بن عبيدالله بن عبيدالله بن معمر ، فقال :

[من الوافر]

إذا مـا النـادِبـاتُ نَـدَبْـنَ يـومـاً   لحَمْـلِ غـرامَـةٍ وثَقِيـلِ دَيْـنِ
فـلا تُنْـدَبْ لمكْـرُمَـةٍ وَلكِـنْ   لِكَلْـبِ مُعـاقِـرٍ ولكَعْثَبَيْـنِ[2]
إذا الآبـاءُ زانَهُـمُ بنـوهُـمْ   فَلَسْـتَ لِمَـنْ نُسِبْـتَ لَـهُ بِـزَيْـنِ

وقال وائلة بن خليفة السدوسي[3] يهجو عمر بن عبيدالله ، وكان نقله في ولايته فارس من مكانٍ إلى شرٍّ منه ، وكان في جُنده هناك :

[من الطويل]

نَبَتْ بِكَ أمٌّ من ثُمالةَ[4] جانَبَتْ   بِكَ القَصْدَ واجْتَرَّتْ إليكَ المخازِيا

---

(١) جاء في هامش المخطوط : الخَور : الدمّ ، وجاء في الآغاني ج : ١١ ص : ١٧٥ : جعل الله كل قطرة حَيضٍ .

(٢) الكعثب : الفرج الممتلىء الضخم الناتىء ـ اللسان ـ .

(٣) سدوس : بطن من ذُهل بن ثعلبة وهو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ شجرة رقم : ١٥٢ .

(٤) ثمالة بطن من الأزد وهو ثمالة واسمهُ عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب بن حارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٢ .

كَفَيْنَاكُمُ جُلَّ الأمُورِ وأنتمُ بني مَعْمَرٍ لا تُعْمِلُونَ العواليا
ولَوْ كُنْتُ مِنْ خِلاّنِ رَمْلة ضَمَّني جنابُكَ أو أَقْرَرْتَنِي مكانيا

وكانت رملةُ شفعتْ لقومٍ فأقرَّهم .

وكانت أمّ عمر بن عبدالله من بني عبد الدار ، وأمها أزدية من ثمالة فلذلك قال : أمٌّ من ثمالة .

قالوا : وكانت عند طلحة بن عمر بن عبيدالله فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر ذي الجناحين بن أبي طالب ، فولدت له إبراهيم بن طلحة ، وكان خيّراً نبيلاً ذا جلالة ، وكانت فاطمة قبله عند حمزة بن عبدالله بن الزبير ، وكانت بارعة الجمال ، فلما احتضر أوصاها ألاّ تتزوّج طلحة بن عمر بن عبيدالله وأحلفها على ذلك فحلفت ألاّ تتزوجه بصَدَقَةِ مالها وعَتْقِ رقيقها .

فلما مات حمزة خطبها طلحةُ ، وكان جميلاً بهيّاً ، فأعلمته ما حلفتْ به ، فضمِنَ لها أن يُعْطِيَهاإذا تزوجته وحنثت بكلِّ شيءٍ شيئين فتزوجتْ به ، ووفَى لها فأعطاها عشرين ألف دينار ومهرهاأربعين ألف دينار ، فولدت له إبراهيم بن طلحة ورملة بنت طلحة ، فزوّج طلحةُ بن عمر ابنته رملة إسماعيل بن علي بن عبد[1] الله بن عبد المطلب على مئة ألف دينار ، وكانت فائقة الجمال ، فقال إسماعيل بن يسار النّساء لطلحة بن عمر : أنت أَتْجَرُ الناس ، تزوجتَ فاطمة بنت القاسم على أربعين ألف دينار ، وأعطيتها ليمينها عشرين ألف دينار ، فولدت لك إبراهيم ورملة ،

---

(١) في أصل المخطوط عبيداللهوهو خطأ من الناسخ ، وعند إحسان ص : ٢١٥ عبداللهولم يشر في الهامش بشيء وعند الزكار عبيد الله ج : ١٠ : ١٥٠ عبيد الله كما جاء في المخطوط ، وقد وردت القصة سابقاً في نسب حمزة بن عبدالله بن الزبير .

فزوّجت رملة بمئة ألف دينار وربحت إبراهيم وأربعين ألف دينار .

وكان يقال : إذا رأيت إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيدالله وإعظامَ قريش له ظننت أنّهم عبيدٌ له ، وكان عظيمَ الشأن كثيرَ الأتباع ، وسقط سوطُهُ فابتدره ثلاثون من أهل بيته حتى أخذه مَنْ أخذه منهم وناوله إيّاه فوصلهم ، وكان كثير الغاشية والأتباع يمرّ في طريقه إلى المسجد فلا يتجاوزُهُ أحدٌ من قريشٍ وغيرها بل يتزاحمون خلفه ، ومات إبراهيم بن طلحة وله ستون سنة ، واقتسم ولده ميراثه فأصاب كلَّ ذكرٍ منهم مالٌ جسيم .

وقال أبو اليقظان : كره الوليد بن عبد الملك تزوّج طلحة بن عمر فاطمة ، وكان همّ بتزوّجها ، فكتب إلى عامله على المدينة أن يُخْرِجَهُ إلى السوق ويجبره على طلاقها فلم يطلّقها .

قالوا : ومات طلحة بن عمر بن عبيدالله فورث كلُّ ولدٍ له ذكرٍ أربعين ألف دينار .

فأمّا[1] جعفر بن طلحة فأنفق مالَهُ في ضيعته التي سمّاهاأمَّ العيال بالفُرْع[2] ، وكان لها قدر عظيم فأقام بها ، وأصابه وهو فيهاالوباء فقدم المدينة وقد تغيّر ، فرآه مالك بن أنس الفقيه ، فقال : هذا الذي عمَّر ماله وأخربَ بدنه ، وقد تفرّقت تلك الضيعةُ وصارت فيهاشرك .

وركب عثمانَ بن طلحة بن عمر بن عبيدالله دينٌ فأراد الشخوص إلى العراق في أمر دينه ، فبلغ ذلك جعفراً ، فقال : لابارك الله في مالٍ بعد

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٢١٦ في م : وأما .

(٢) الفُرْع : قرية من نواحي الرَّبذَة عن يسار السُقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة ـ معجم البلدان ـ .

عثمان أخي ، فجمع له ألفي دينار فقضي دينه وأقام بالمدينة .

وكان عبد الرحمن بن طلحة بن عمر من وجوههم ، وكان يلي صدقتهم ، ولاّه إياها الرشيدُ هارون أمير المؤمنين .

وكان محمد بن طلحة بن عمر من خيار قريش ، وأمّه أمّ ولد ، وهي أمّ أخيه عبد الرحمن بن طلحة .

وعثمان بن طلحة ولاّه المهدي أمير المؤمنين قضاءَ المدينة ، فلم يأخذ عليه رزقاً ، وقال : أكره أن أرتزق فيضرّيني ذلك على ولاية القضاء ، ثم استعفى عثمانُ المهديَّ فأعفاه .

وقال الزبيريّ : تغدّى عثمان بن طلحة مع العباس بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن العباس ببغداد ، فقال له : دلّني على براحٍ بنخلةَ أشتريه واعتمله ، فقال : هو عندي ، قال : وبكم هو ؟ قال : بخمسة آلاف دينار ، فوثق قوله وأعطاه الثمن على ما قال .

قالوا : ودعا الحسنُ[1] بن زيد إذ كان يلي المدينة إسحاقَ بن إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيدالله إلى القضاء عليها فأبى ذلك ، فحبسه وحلف ألاّ يخليه أو يلي القضاء ، فكُلِّم فيه فدعا به وقال : [٦٦٨/٦٨] إنّك قد ألحمتَ وقد حلفتُ فأبرَّ يميني ، ففعل وأرسل معه حسنٌ جنداً حتى جلس في المجلس ، فجاءه رجلٌ من مواليهم فوقف على رأسه ، فقال :

[من الخفيف]

---

(١) جاء في هامش ص : ٢١٧ عندإحسان في أصل المخطوط : حسين ، انتهى وهذا غير صحيح لأن ناسخ المخطوط يكتب الحسن بأن يجعل السن الثالثة من الحسن مرتفعة فتظهر لمن لا يدقق وكأنها الحسين فإذا عددنا السنن فهي ثلاثة ولا يوجد اعجام الياء .
وجاء في كتاب نسب قريش ص : ٢٨٠ الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب ولاّه المنصور على المدينة .

طَلَبُـوا الفُقْـهَ والمُـروءَةَ والفَضْـ ـلَ وفِيـكَ اجْتَمَعْـنَ يـاإسحـاقُ

فأمر بتنحيته وأعفاه الحسن بن زيد عن القضاء ، فلما صار إلى منزله أعطى الذي أنشده البيت خمسين ديناراً ، وقال : اسستعن بهاعلى أمرك ، ويقال إنّه مولى له يقال له داود بن سلم ، وقال الزبير بن بكّار : كان داود بن سلم نبطيّاً وأمّه مولاتهم فادّعى ولاءهم .

وقال أبو اليقظان : وكان عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر علىٰ قضاء المدينة لجعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس .

وقال أبو اليقظان : كان عثمان بن عمر بن موسىٰ بن عبيد الله بن معمر علىٰ قضاء المدينة في أيام مروان بن محمد ، ثم ولاّه المنصور أمير المؤمنين قضاءه ، فكان مع المنصور حتىٰ مات بالحيرة قبل تحوّل المنصور إلى بغداد .

وكان ابنه عمر بن عثمان بن عمر بن موسى من وجوه قريش وبلغائها ، ولاّه الرشيد قضاء البصرة فحجّ ثم أقام بالمدينة واستعفى ، فأعفاه الرشيد من القضاء وأقرَّه بالمدينة ، فلم يزل بها حتى مات ، وقيل له : إنّك متواضع وينبغي للقاضي أن يكونَ مَهيباً ، فقال : إنّكم إذ وليتم القضاء وضعتموه على رؤسكم وأنا لاأضَعُهُ تحت قدمي .

وخاصمه بعض القرشيين ، فقال وقد حمل القرشيُّ عليه : على رِسْلِكَ فإنّك سريعُ الإنفاد ، وشيكُ الانقطاع ، ولستَ والله بمكافيءٍ لي دون أن تبلغَ غايةَ المدى ، وأبْلُغ غاية الإعذار .

عثمان بن عبيد الله بن معمر

٩٨ـ قالوا : وكان مع عمر بن عبيدالله بالبصرة أخوه عثمان بن

عبيدالله بن معمر ، فبعثه بفارس لقتالِ الأزارقة فقتله ابن بَرْزٍ[1] مولى عبدالقيس ، فقال الشاعر : [من المتقارب]

ونَـالَ الشّهَـادةَ مِنْهُـمْ فتـىً بـدولابَ كـالقَمَـرِ الأَزْهَـرِ
طَـويـلُ النّجـادِ رفيـعُ العِمـادِ كَهَمِّـكَ مـن مـاجـدٍ مُسْعِـرِ
أطـاعَ الكِتَـابَ رجـاءَ الثَّـوابِ وقـاتَـلَ عَـنْ دُبُـرِ المُـدْبِـرِ
وفَـرَّ الَّـذيـنَ أرادوا الفِـرارَ كـأَنَّهُـمُ خُشُـبُ الَعْـرعَـرِ

في أبيات .

عبد الرحمن بن عمير

٩٩ـ ومن ولد عُمَير بن عثمان بن كعب بن سعد بن تَيْم بنُ مُرَّة ، عبدُ الرحمن بن عُمير ، وأمّه سلامة[2] أمّ ولد إليها ينسبون . وزعم ولدها أنّ سلامة كانت خدم النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وكان عبد الرحمن هذا المتولّى لاستخراج طلحة بن عبيدالله من قبره وتحويله إلى موضعه اليوم .

ومنهم عون بن عمير بن عثمان ، وكان له قدر ، وكان صديقاً لأميّة بن عبدالله بنْ خالد بن أَسِيد ، فمرض فلم يَعُدْهُ أميّةُ ، فقال : [من الخفيف]

إنَّ مَـنْ غَـرَّهُ أميَّـةُ بَعْـدِي مِثْلُ مَـنْ غَـرَّهُ أَجِيـجُ السَّـرابِ
كُنتُ أَرُجو أنْ يَحفظَ العَهدَ مِنّي فـإذا عَهْـدُهُ كَعَهْـدِ الغُـرابِ

وكان عونٌ هذا خاف الحجّاج فهرب منه وأنشأ يقول : [من الوافر]

---

(١) جاء عند إحسان ص : ٢١٨ ابن بَرُّز تشديد الراء وضمها وهو خطأ والصحيح ما أثبته كما جاء في أصل المخطوط وصحح عليها ولكن القدماء يضعون فوق الراء شدة صغيرة بسن واحدة ، وهي علامة الإهمال ، وجاء فوقها في المخطوط سكون .

(٢) في هامش المخطوط : ولدها يقولون بالتخفيف .

وَدَدْتُ مَخـافَـةَ الحجّـاجِ أَنّـي بِكَـابُـلَ فـي استِ شَيْطانٍ رَجِيمِ

فأخذ هذا مساورُ الورّاقُ ، فقال : [من البسيط]

مَازَالَ بي صَوْتُ دنْدانٍ يُؤَرّقُني والنَّاسُ مِنْ بَيْنِ مَجْلُودٍ ومَحْبُوسِ

حتّـى تَمَنيـتُ أنّـي مـن مَخـافَتِـهِ بكَابُلستانَ حَوْلاً في استِ جاموسِ

فقيل له : لو قلتَ فوق جاموس ، فقال : ذاك أخفى .

وقال الكلبي : كان عبيدالله بن خالد بن عون بن عبد الرحمن بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعدٍ قائداً من قواد خراسان بمرو ، فوقعت بين بكر بن وائل وتميم فتنةٌ بسبب حوانيت ابتناها عبيدالله بن عون أخو خالد بن عون في بعَض أفْنِيةِ بكر بن وائل فهدموه .

زهرة بن عثمان بن عمرو

١٠٠ـ وأما زُهرةَ بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم ، فولد هشام ، ويقال هاشم بن زهرة ، وكان صَرِّيعاً ، فأمره عمر بن بن الخطاب أن يصارع رجلاً قدم يتحدّى الناسَ بالمصارعة فصرَعه هشام .

وجلد مروان بن الحكم عبد الله بن هاشم بن زهرة بن عثمان بن عمرو في الخمر ثمانين ، ويقال ابن هشام .

عبد الله وعُمير ابنا جُدْعان

١٠١ـ ومن بني تَيْم بن مُرَّة عبدالله وعمير ابنا جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة ، وكَلَدةُ بن جُدْعان قُتل يوم الفِجار .

فأما عمير بن جدعان فولد قنفذ بن عمير ، أدرك النبي صلّى الله عليه وسلّم فكان مؤذياً له ، فقال أبو طالب فيه وفي عثمان بن عبيد الله :

[من الطويل]

وإنّـي أَرَى عثمـانَ أَمْسَـى وقَنْفُـذاً ومَنْ جَمَعا من شَرِّ تِلكَ القبائلِ

وكان المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جُدُعان على شُرَطِ عثمان بن عفان ، وكان عمر جلدَهُ وامرأتَهُ ثمانين ثمانين في شراب .

عبد الله بن جُدْعان

١٠٢ـ وأمّا عبدالله بن جُدْعان ، وأمّه سُعدى بنت عَوِيج[١] ، فكان شريفاً سيداً في الجاهلية ، وكان يطعم الطعام ، ولما كبر حَجَرَ عليه قومُهُ أن يُتْلِفَ مالَهُ ، فكان يقول للرجل : ادنُ منّي أَلْطِمْكَ وطالبني بالقَوَدِ ، فيلطمُ الرجلَ فيرضيه قومُهُ عنه من ماله ، فقال بن قيس [الرقيات[٢]] في ذلك : [من الخفيف]

والّـذِي إنْ أشـارَ نَحْـوَكَ لَطْمـاً   تَبِــعَ اللطَــم نــائــلٌ وعطــاءُ

وكان له ذكر في العرب ، فسأل كسرى يوماً عن حال العرب وأمر البيت ، وقال : إنّي لأحبُّ أن ألقى من أهل مكة رجلاً ذا عقل وفهم ، فأسأله عن أمورهم ، فذكَرَ له قومٌ من العرب كانوا بحضرته أمرَ عبد الله بن جُدْعان . فكتب إلى صاحبه باليمامة يأمره بالمسير إلى مكة ليشخص إليه ابنَ جُدْعان مكرَّماً ، فأشخصه إليه ، فلمارآه كسرى أعجبته هيئته وعقله ونبله ، وكان قد أهدى إليه عَصْباً يمانيّاً وأدماً ، فقبل هديَّتَهَ وآنسه ، فكان يدعو به يسائله وبينهما ترجمان ، فإذا قام منصرفاً ، قال : ما ظننت أنَّ في العرب مِثلَ هذا في حلمه وثخانته[٣] وجودة رأيه ، وكان يؤاكله ، ثم إنه وصله وزوَّده من ثياب العراق وطرائفه ، وقال له وهو يأكل معه : هل لك

---

(١) هكذا في أصل المخطوط عَوِيج ، وفي نسب قريش للمصعب ص : ٢٩١ سُعْدى بنت عُويج بن سعد بن جمح ، وعند ابن الكلبي في الجمهزةج : ١ ص : ١٣٩ وولد سعد بن جمح عُرَيجاً وهو دُعموص .

(٢) في نسب قريش ص : ٢٩٣ .

(٣) رجل ثخين : حليم رزين ثقيل في مجلسه ـ اللسان ـ .

في حاجة تذكرها ؟ فقال : نعم ، تَهِبُ لي هذا الطبّاخ الذي يتّخذ لك هذه الحَيْسَةَ ، يعني الفالوذ ، فوهب له طبّاخاً .

فلما انصرف فقدم مكة أمر باتخاذ الفالوذ ، فكان يُتَّخَذُ ويُطْعِمُهُ أهلَ مكة ، فقال أميّة بن أبي الصلت الثقفي[1] : [من الوافر]

وأبيض مِنْ بَنِي عَمْرِو بن كعبٍ ... وهُمُ كالمَشْرفِيَّاتِ الحِدادِ
لَهُ داعٍ بمكَّةَ مُشْمعِلٌّ ... وآخرُ فَوْقَ دارتِهِ يُنادِي
إلى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَى ملاءٍ ... لُبابُ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهادِ
لكلِّ قَبِيلَةٍ ثَبَجٌ وهادٍ ... وكنتَ الرأس يقدمُ كلَّ هادِ
فما لاقَيْتُ مثلَكَ ياابنَ سُعْدَى ... لمعروفٍ وخَيْرٍ مُسْتَفَادِ

وأم عبد[2] الله جمحيّة ، واسمها سعدى .

وقد سمعت في قدومه على كسرى وجهاً آخر ، وهو : أنّ الحارث بن ظالم[3] لمّا خاف النعمان استجار بزرارةَ بن عُدُس[4] ، ثم التمس أحرَزَ مكانه عنده ، فأتى مكة واستجار بعبدالله بن جدعان ، فكره النعمانُ ومن جمع له أن يأتوا مكة ، وهي حرم ، فكتب النعمان إلى كسرى يُعْلِمُه فَتْكَ الحارث وشرارَتَه ، وأنّه يسعى بالفساد في عمله ، ويسأله أن يكتب إلى صاحب اليمامة في إشخاص الحارث إليه ، وأخْذِ مَنْ هو عنده به ، فلما

---

(١) أميّة الشاعر بن أبي الصَّلت بن ربيعة بن عوف بن عُقدة بن غِيَرَه بن عوف بن ثقيف ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم١١٨ .
(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٢١ في م أمّ عبد الرحمن .
(٣) الحارث بن ظالم بن جَذِيمة بن يربوع بن غيظ بن مُرّة (المريّ) بن عوف الجمهرة ج : ٣٠ مشجرة رقم : ١٢٧ .
(٤) زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ وجاء في مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص : ٤ عَدُس بضم الدال وكل عُدَس غيره بفتح الدال .

صار صاحب اليمامة بقرب مكة كره أن يطأها بجيشٍ ، وانتظر يوماً من أيام أسواقهم بعكاظ أو غيرها ، فلما اجتمعوا فيه لقيَ ابنَ جُدعانٍ فسأله أن يُسلِم الحارث بن ظالم ، فقال : أنّه قد فارقني ، فأشخص صاحبُ اليمامة ابن جُدعان إلىٰ كسرىٰ .

ويقال : إنّ باذام صاحب كسرى باليمن تَعَبَّثَ بأهل مكة في شيءٍ التمسه منهم ، فشخص ابن جدعان في عدِّة من قريش إلى كسرى يشكونه ، فكتب له إلى باذام بما أراد ، والله أعلم .

وقال الواقدي في إسناده : كان بنو تيم في حياة ابن جدعان كأهْلِ بيتٍ واحدٍ ، يقوتهم ابن جدعان ، وكان يُطْعِمَ كلَّ يوم في داره الدهر كلَّه جزوراً فينادي مناديه : من أراد اللحمَ والشحمَ فعليه بدار ابن جدعان .

ووفد على ملك فارسَ : فقال : بلغني أنّكَ [٦٦٩/٦٨] أعظم العرب مروءةً[١] فسلني حوائجك ، فسأله طبّاخاً يعمل الفالوذ ، فكان يُطْعِمها قريشاً .

وكان لرجل من بني جُشَمِ بن بكر[٢] على رجل من بني كنانةَ دَيْنٌ فأَعْدَم الكنانيّ فأتى إلى الجشميّ بقردٍ فقال : مَنْ يشتري هذا القردَ بدين الجشميّ عليّ ؟ فوثب الجشميّ فقتلَ القردَ ، فاقتتل بنو كنانة وبنو بكر ، فأصلح بينهم ابنُ جدعان وحملَ ذلك الدين .

---

(١) جاء عند إحسان ص : ٢٢٢ مروَّةً ، وذكر في الهامش في م : مروءة ، وهي في أصل المخطوط مرؤةً الهمزة على الواو وليس مروّة فظن الهمزة شدّة .

(٢) جُشم بن بكر بطن من بني تغلب بن وائل وهو جشم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٣ .

وكان ابن جدعان يكنى أبا زهير ، وفي داره كان اجتماع أهل حلف الفضول[1] حين عقدوه ، وقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يوم بدرٍ ، « لوكان أبو زهير أو مُطْعِم بن عديّ حيّاً فاستوهبهم لوهبتهم له » .

وسكر ابن جُدعان ليلةً من الخمر فجعل يطفر[2] ليتناول القمر ، فأخبر بذلك[3] فترك الشراب . وقال : [من الوافر]

شَربتُ الخَمْرَ حتّى قالَ صَحْبي ... أَلسْتَ عن الشَّرابِ بِمُسْتَفِيقِ
وحتّى ما أَوسَّد في مَنامٍ ... أبيتُ به سِوى التربِ السحيقِ

وقال معاوية بن أبي سفيان : إنما تُقُسِّم الشرفُ بعد أبي زهير عبدالله بن جُدعان ، وكان مُقدَّماً[4] عند قريش .

ومدح أميّةُ ابنَ جدعان ، فقال : [من الوافر]

أَأَذْكُرُ حاجَتِي أَمْ قد كفاني ... حَياؤُكَ إنَّ شيمتَك الحياءُ

---

(١) حلف الفضول كان بين بني هاشم وبنو المطلب أحلافهم وبنو زهرة وبنو تيم ، وذكر بعض العلماء أن بني الحارث بن فهر فيهم ولم يجتمع عليه ، وكان سبب هذا الحلف أن الزبير بن عبد المطلب وعبدالله بن جدعان ورؤساء هذه القبائل اجتمعوا فاحتلفوا لا يدَعوا أحداً يظلم بمكة أحداً إلاّ نصروا المظلوم على الظالم وأخذوا له بحقه ، المحبّر ص : ١٦٧ .

(٢) في أصل المخطوط ساقطة وأشار بسهم إلى الهامش وكتب فيه يطفر ، والطَّفْر : وثبة في ارتفاع ـ اللسان ـ ويظهر أن الذي نقل للدكتور إحسان من المخطوط لم ينتبه إلى الهامش فكتبها يطول والدكتور ماهر جرّار الذي قرأ على الأصل أيضاً لم يلحظ الهامش فتركها يطول ص : ٢٢٣ ولهذه القراءة شكره الدكتور إحسان في آخر الكتاب وعند الزكارج : ١٠ ص : ١٥٧ أسقط الكلمة كلها : فجعل ليتناول القمر .

(٣) وجاء في نفس الصفحة عند إحسان وأخبر وكتب في هامشها في م : فأخبر وهي في أصل المخطوط فأخبر ولا أعلم من أين أتى الدكتور إحسان وأخبر .

(٤) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٢٣ في م : متقدماً .

وعِلمُكَ بالحُقُوقِ وأَنتَ فرعٌ ... لكَ الحَسَبُ المُهذَّبُ والسَّناءُ
كَرِيمٌ لا يُغَيِّرُهُ صباحٌ ... عَنِ الخُلُقِ الجميلِ ولا مَساءُ
يُباري الرِّيحَ مَكْرِمةً وجُوداً ... إذا ما الكَلْبُ أَحْجَرَهُ الشِّتاءُ
إذا أثنى عليكَ المرءُ يوماً ... كفاهُ مِنْ تعرُّضِهِ الثناء
وأرضُكَ أرضُ مَكْرمةٍ بناها ... بنو تَيْمٍ وأنتَ لها سماءُ

وقال أميّةُ يرثيه في أبياتٍ : [من مجزوء الكامل]

آباؤكَ الشمُّ المرا ... جِيحُ المسامِيحُ الأخايِرْ
عَلِمَ ابنُ جدعانَ بن عَمْـ ... ـرو أنَّهُ يوماً مُدابِرْ
ومُسافِرٌ سَفَراً بَعِيـ ... ـداً لا يؤوبُ له المُسَافِرْ
فقدورُهُ بفِنائِهِ ... للضّيفِ مُتْرَعَةٌ زواخِرْ
زَبَداً وغَرْغَرَةً كَغَرْ ... غَرَةِ الفُحُولِ إذا تُخَاطِرْ
كأنَّهنَّ إذا حميـ ... ـنَ بما شَجِينَ به ضَرائِرْ
وكأنّما تُدعى عُرَيـ ... ـنَةُ[1] في طوائفها وضاطِرْ[2]
وإذا تُشَامُ بُروقُهُمْ ... جادتْ أكفُّهُمُ المواطِرْ
لايَحْتَوِيهِمْ جانِبٌ ... نائي المَحَلِّ ولا مُجَاوِرْ
قَوْمٌ حُصُونُهُمُ الأسِنـ ... ـنةُ والأعِنَّةُ والبَواتِرْ
نَزَلُوا البِطاحَ ففُضِّلَتْ ... بهمُ البواطنُ والظَّواهِرْ

وله يقول أميّةُ أيضاً : [من الكامل]

نِعْمَ الفتَى وأخو العَشِيرةِ إنَّهُ ... يُعطِي الجَزِيلَ ولا يكدُّ السائلا

---

(١) عُرَينة : بطن من قبيلة كلب وهو عرينة بن ثور بن كلب بن وَبرَة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٣ .

(٢) ضاطر : بطن من خزاعة ، وهو ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي ، خزاعة) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧١ .

وقال خِداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يهجو ابن جُدعان : [من الطويل]

أغَـرَّكَ أنْ قـالـتْ قُـريشٌ مُسَـوَّدٌ وأنَّـكَ مَكْفِـيٌّ بمكـةَ طـاعِـمُ

فبعث إليه فأرضاه .

قالوا : ولما مرّوا بنعش ابن جُدعان صَرخَتْ ضُبَاعةُ بنت عامر بن قُرْط بن سَلَمة بن قَشَير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكانت عند عبدالله بن جُدعان بعد أبي هوذة الحنفيّ فلم تلد منه ، وكان عقيماً ، فسألته الطلاق فطلّقها فتزوجها هشام[1] بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له سَلَمة ، فقال لها زوجها هشام : ما هذا ؟ فقالت : نعم زوج الغريبة ، فقال : أي والله والقريبة ، وما ألومُكِ أن تبكي سيِّدَ قريش .

---

(١) كانت ضباعة تحت عبدالله بن جدعان ، فأرسل إليها هشام بن المغيرة : قولي له يطلّقك فقالت لعبدالله ذلك ، فقال : إني أخاف عليك أن تتزوجي هشام بن المغيرة ، قالت : لا أتزوجه قال : فإن فعلت فعليك مئة من الإبل تنحرينها في الحزورة ، وتنسجين ثوباً يقطع ما بين الأخشبين ، وتطوفي بالبيت عريانة قالت : لا أطيقه وأرسلت إلى هشام فأخبرته الخبر ، قال : ما أيسر ما سألك وما يكرثك وأنا أيسر قريش في المال ، ونسائي أكثر نساء رجل في قريش وأنت أجمل النساء ، فقالت لابن جدعان طلقني فإن تزوجت هشاماً فعلي ما قلت ، فطلقها ، فتزوجهاهشام ، فنحر عنها مئة من الإبل ، وجمع نساءَهُ فنسجن ثوباً يسع ما بين الأخشبين ثم طافت بالبيت عريانة ، فقال المطلب بن وداعة : لقد أبصرتها وهي عريانة تطوف بالبيت ، وإني لغلام أتبعهاإذا أدبرت وأستقبلها إذا أقبلت ، فما رأيتُ شيئاً مما خلق الله أحسن منها واضعة يدها على رَكبها وهي تقول :

اليـــومُ يبـــدو بَعضُـــهُ أو كُلُّـــهْ فمـــا بـــدا منـــه فـــلا أحِلُّـــهْ
كـــم نـــاظـــرٍ فيـــه فمـــا يَمُلُّـــهْ أختـــم مِثـــلُ القعـــب بـــادٍ ظِلُّـــهْ

والأختم الفرج المرتفع الغليظ ـ اللسان ـ رسائل الجاحظ ج : ٢ ص : ١٤٩ .

قالوا : وكان ابن جدعان عقيماً فادّعى بُنُوَّةَ رجلٍ فسمّاه زهيراً وكنّاه أبا مُليكة ، فولده كلّهم يُنْسَبون إلى أبي مُلَيكة ، ويقال أبو مليكه بن عبدالله بن جدعان .

فمن ولد أبي ملكية عبيد الله وعبد الله ابنا أبي مليكة . وذكر أبو اليقظان أنّ أهل مكلة يقولون في مَثَلٍ لهم يضربونه : حتى يرجعَ أبو مليكة إلى عصيدته ، وذلك أنّه أمر أن تُعْمَلَ له عصيدة ، فَفُقِدَ فلم يَعُدْ إليها .

فأما عبيدالله بن أبي مليكة فأقامه عمر بن الخطاب مقيماً للحدود بمكة .

وأما عبدالله فمن ولده زيد بن عبدالله بن أبي مليكة ، وكان زيد مع بعض ولد زياد بن أبي سفيان بسجستان فقتلته الترك .

وكان ابنه عليّ بن زيد بن عبدالله بن أبي مليكة الذي يقال له علي بن زيد بن جدعان ، محدثاً روى عن سعيد بن المسيَّب وغيره ، ومات في أرض بني ضبَّة بالطاعون ، ولا عقب له ، ولأخيه محمد بن زيد بن أبي مليكة عقبٌ بالبصرة .

حدثني الحرمازي ، عن أبي عمر الحجري ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن أبي مليكة يقول : إذا غلب على العالِمِ الطمعُ ذهب بهاؤُهُ .

وقال سَوَّار[1] بن زهدم الجُرْمي في بعض ولد أبي مليكة : [من الوافر]

بنـي تَيْـمِ بـنِ مُـرَّةَ إنّ فيكـم مكـارمَ لسـنَ فـي أحـدٍ سـواكـمْ

---

(١) عند ابن الكلبي : سواد بن زَهْدم بن المُغرّب بن مسعود بن جشم بن كعب بن عامر بن غالب بن عديٍّ بن شَمِيس بن طَرود بن قدامة بن جُرم (الجرمي) بن رَبّان (علاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٠ .

فَمِنهـــنَّ الطِّعـــانُ إذ لَقِيتُـــمُ وإعطـاءُ المضـافِ إذا اعتـراكـمْ
وَسَعْيُكُـمُ إلـى المعـروف سَهْـلٌ ولـم تُحْلَـلْ إلـى جَهْـلٍ حُبـاكُـمْ

وكان عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن أبي مليكة يروي عن عبدالله بن عباس ، مات سنة سبع عشرةومئة .

وقال محمد بن سعدٍ : كان من ولد جُدعان ، يعقوب بن زيد بن طلحة ، ويكنى أبا عَرَفَةَ ، وكان قاصّاً ، روى عنه مالك بن أنس ، مات في خلافة أبي جعفر .

محمد بن المنكدر

١٠٣ـ ومن بني تَيْم بن مُرّة ، محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهُدَير[1] بن عبدالعُزّى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مُرة ، وكان الهُدَير منقطعاً إلى عائشة ، ووصلته بعشرة آلاف درهم فاشترى أمَّ ولده .

قال أحمد بن إبراهيم ، عن الحجّاج بن محمد ، عن أبي معشر ، أنّ عائشة وهبتِ للمنكدر عشرة آلاف درهم فابتاع منها جاريةً بألفي درهم فولدت محمداً وأبا بكر وعمر بني المنكدر .

وأتى رجل بمالٍ فقال : دُلُّوني على رجلٍ فاضلٍ بالمدينة أدفعُ إليه هذا المال ، فَدُلَّ على عمر بن المنكدر فلم يقبل المال ، فدُلّ على أبي بكر فلم يقبله فدُلَّ على محمد فلم يقبله ، فقال الرجل : يا أهل المدينة إن استطعتم أن يلدكم كلّكم المنكدر فافعلوا .

---

(١) في أصل المخطوط الهُدَير وفي نسب قريش ص : ٢٩٥ الهُدَير ، وعند ابن الكلبي في الجهمرة ج : ١ ص : ١٠٧ الهَدِير بفتح الهاء وكسر الدال .

وقال ابن عيينة : كان محمد بن المنكدر من معادن الصدق ، وكان يجتمع إليه الصالحون .

حدثناأحمد بن إبراهيم ، عن عليّ بن الحسين ، عن سفيان بن عيينة ، قال : قلتُ لمحمد بن المنكدر : أيُّ الأعمال أحبُّ إليك ؟ قال : إدخالُ السرور على المسلم . قال : فما بقي ممّا تستلذّهُ ؟ قال : الإفضال على الإخوان .

قالوا : وكان محمد بن المنكدر يضعُ خدّه بالأرض ثم يقول لأمّه : قومي فضعي قدمَكِ على خدّي .

وكان ابن المنكدر يقومُ الليلَ فيصلّي فيسمعُ صياحَ جارٍ له مبتلىً ، فكان يرفعُ صوته بالحمد ، فقيل له في ذلك فقال : رفعَ هذا صوتَهُ بالبلاءِ وأرفع صوتي بالنعْمةِ .

حماد بن زيد ، عن عمر بن جابر ، عن محمد بن المنكدر ، قال : إنّ المتكلّم يخافُ مقتَ الله ، وإنّ المستمع يرجو رحمةَ الله .

وقال عمر بن المنكدرِ : كنتُ أمشي مع أبي في الطريق فإذا مَرَّ بهذه القراطيسِ الممزَّقة ، أمرني أن آخذها فأجعلها في كوّة ويأخذها هو أيضاً .

وروى ابنُ المبارك عن أسامةَ بن زيد ، حدثني محمد بن المنكدر ، قال : كان يقال شرُّ قتيلٍ قُتِلَ في الإسلام قتيلُ يُقتل بين مَلِكَيْن يريدان الدنيا .

أحمد بن أبي معاوية ، حدثنا محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر أنّه كان يستقرضُ ويحجّ ، فقيل له الحجُّ بالدَّيْنِ ؟ فقال : الحجُّ أقضى للدَّيْنِ .

حدثني روح بن أسلم ، عن زائدة بن قُدامة ، أنبأ محمد بن سوقة سمعتُ محمد بن المنكدر يقول : إنَّ الله يصلحُ بصلاح العبد ولدَهُ وولدَ وولدِهِ وأهل دويرته وأهل الدويرات حوله ، فما يزالون في حِفْظِ من الله ما دام فيهم ، وكان الغاضريّ ربما حضَر مجلسَ ابن المنكدر .

وقال سفيان : لما حضرت ابن المنكدر الوفاةُ جزع ، فقالوا : ادعُ أبا حازم يعزّيه ، فجاء أبو حازم فقال له ابن المنكدر : إنّ الله يقول : ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾[1] وأخاف أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب ، فجعلا يبكيان جميعاً ، ويقال أنّ القائل هذا عمر بن المنكدر .

وقيل لابن المنكدر : أتصلّي على رجلٍ مُرْتَهَن ؟ فقال : إنّي أكره أن يعلمَ اللهمن قلبي أنّ رحمته تعجز عن واحد .

حدثني غسان بن المفضل ، قال : أعطى محمد بن المنكدر حتى بقي في إزار .

وقالت أمّ عمر بن المنكدر لعمر : يا بني إنّي لأشتهي أن تنام ، فقال : إنّي لأستقبلُ الليلَ فيهولني فيدركني الصبح وما قضيتُ حاجتي .

حدثني الحرمازي ، قال : حجّ محمد بن المنكدر ومعه فتيانٌ من قريشٍ ، وكانت الريح إذا رفعت ستارةً عن وجة امرأةٍ في قُبّتها وعمارتها قال : بَرْقَةٌ فرفعت الريح ستارة منها فإذا وجه امرأةٍ سوداء ، فقال محمد بن المنكدر : امَّا هذه فصاعقة .

وقال الحرمازي : قيل لمحمد بن المنكدر : إنّ ها هنا رجلاً يغنّي

---

(١) سورة الزمر رقم : ٣٩ الآية رقم : ٤٧ .

غناءَ السفهاء ، قال : وما يقول ؟ قالوا يقول : [من المتقارب]

أطُوفُ بالبَيْتِ فيمن يَطُوفُ وأَرْفَعُ مِنْ مِئزَرِي المُسْبَلِ

فقال : قد أحسن ، ونِعْمَ [٦٨/٦٧٠] ما صنع ، ثم أُنشد :

وأسْجدُ بالليلِ حتّى الصباحِ وأتلو من المُحْكَمِ المُنزَلِ

فقال : هذا رجل صدق ، فأُنشد :

عَسَى فارِجُ الهَمِّ عَنْ يُوسُفٍ يُسَخِّرُ لي رَبَّة المَحْمَلِ

قال : آه آه أمسكوا ، هذا رجل سوء .

وأخبرني بعضُ أصحابنا عن الحرمازي أنّه ذكر أنّ سفيانَ بن عيينة المنشَدُ هذا الشعر وأنّ الذي غنى به ابنُ جامع السهمي ، والله أعلم .

وأنشد منشدٌ ابنَ المنكدر : [من الطويل]

فما نَوَّلَتْ حتى تصرّعتُ حَولها وأعلمتُها ما أنزلَ اللهُ في اللممْ

فقال : لمن هذا ؟ قال : لوضّاح اليمن ، وقال : إنّ وضاحَ لمقيتٌ لنفسه .

ومات محمد بن المنكدر في سنة ثلاثين ومئة ، ويكنى أبا عبدالله .

وكلَّمَ ابن المنكدر عبد الملك في قضاء دينه ، فقال : أقضيه عنكَ على أنْ لا تعودَ لِدَيْنٍ ، فقال : إنّ المؤمنَ لا يُلدَغُ من جُحْرٍ مرَّتين ، يقول : لا أسألُكَ بها قضاءَ دين .

وكان أبو بكر بن المنكدر فقيها ، وقال أبو اليقظان : ولد الهدير ربيعة وعبدالله والمنكدر ، فولد المنكدر محمداً وأبا بكر وعمر ، وكلّهم كان ديّناً خيّراً .

قال : وقال محمد بن المنكدر : بات أخي عمر يصلّي الليلَ وبتّ

أغمز قدميّ امّي فما تسرّني ليلته بليلتي .

قال : ودخل أعرابيٌّ المدينةَ فرأى إعظامَ الناسِ بني المنكدر وذِكْرَهُمْ لهم ، فَسُئِلَ عن أهلِ المدينة لمّا خرج منها ، فقال : تركتهم بخير ، وإن استطعتَ أن تكون من بني المنكدر فكنْ .

وحجّ محمد بن المنكدر فأعطى ما معه وتصدّقَ وفرّقَ فلم يبقَ معه شيء ، فقال لأصحابه : ارفعوا اصواتكم بالتلبية ، ورفع صوته فمرّ ببعض المياه وعليه محمد بن هشام المخزومي ، فقال : بلغني أنّ ابن المنكدر أنفق نفقةً كبيرةً وما أظنُّ معه شيئاً ، فبعث إليه بأربعة آلاف درهم ، فأخذها وحمدالله كثيراً ، وقال : إنّ من أفضل أعمال أهل الإيمان إطعامَ الشبعان .

قال : وكان ربيعة الرأي ابن أبي عبد الرحمن مولى بني الهُدَير ، وكان ربيعة يكنى أبا عبد الرحمن أيضاً بكنية أبيه ، وكان اسم أبيه فَرُّوخ .

وكان يسار النساء من سبي أذربيجان مولاهم أيضاً ، وكان يشتري متاع العرائس ويبيعه وكانت تجارته ، فقيل له يسار النساء .

وكان إسماعيل بن يسار ومحمد بن يسار وسليمان بن يسار إخوة ، قال محمد بن يسار لإسماعيل أخيه : [من الوافر]

تلومُ على القطِيعَةِ مَنْ أتاها ... وأنتَ سَنَنْتَها في الناس قبلي

وقال إسماعيل : [من المنسرح]

لا تَحْسَبنّي كَمَعْشَرٍ كُذُبٍ ... غَلَّفَتهم ما أتيتَ فاغْتَلَفُوا
قد فرَّقَ اللهُ بَيْنَ نِيّتنا ... في كلِّ أَمْرٍ فكَيْفَ تأْتَلِفُ

وكان إسماعيل بن يسار منقطعاً إلى ابن الزُّبير ، وليس هو سليمان بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية الفقيه .

وكان الماجشون مولى بني الهُدَير أيضاً .

وقال محمد بن سعد : كان ربيعة بن عبدالله ، وهو أبو سَلَمة بن الهدير ، فقيها روى عن أبي بكر وعمر ، وكان ربيعة بن عثمان بن عبد الله ابن الهُدَير فقيهاً ، ومات في سنة أربعٍ وخمسين ومئة وهو ابن سبعٍ وسبعين سنة ، ويكنى أبا عثمان .

قال أبو اليقظان : ومن بني تَيْمِ بن مُرَّة ، عون بن عبدالله بن عيّاش بن أبي هند ، ويكنى أبا عبدالله ، وكان له قَدْرٌ بفارس ، وولي اصطخر لمنصور بن زياد ، وهلك منصرفاً من مكة .

وقال ابن سعد : كان عبد الرحمن بن صُبَيْحة التيمي من قريش ، قد حجّ مع أبي بكر وروى عنه ، وله بالمدينة دارٌ عند أصحاب الأقفاص .

وقال أبو اليقظان : كان صُبَيْحة بن الحارث بن جُبَيلة بن عامر بن كعب بن سعد ، ممّن بعثه عمر بن الخطاب لإقامةِ أنْصَابِ الحرم .

قال ابن الكلبي : ومن بني تَيْم بن مُرَّة ، الحارث بن خالد بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة ، وكان من مهاجرة الحبشة في المرَّة الثانية ، وقد ذكرناه فيما تقدَّم من كتابنا هذا .

ومنهم خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم وهو الشرقي ، وبعضهم يقول : الشرفي ، كان يأتي مشارف الشام ، وكان فيه وفي أهل بيته بغيٌ وشرارةٌ .

ومن ولده شُيَيْم بن قيس بن خالد بن عبد مناف ، وله تقول أمّه سُبَيْعةُ بنت الأحبِّ النصريّة[1] : [من مجزوء الكامل]

---

(١) النصريّة : أي من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٢ .

أَبُنَـــــيَّ لا تَظْلـــــمْ بمكـ ـــةَ لا الصَّغيــرَ ولا الكبيــرا
إنّـــي رأيـــتُ الظُّلـــمَ أَوْرَثـ ـهُـــمْ لِبَغيهـــمُ ثُبُـــورا
والفيـــلُ أهلـــكَ جَيْشَـــهُ يُغْشَـى عُتَـاتَهـم الصخـورا
والله آمـــنَ طَيْـــرهـــا والـوَحْـشَ حِيـنَ أَوَتْ ثبيـرا

وأنشدنيه عمرو بن الأسود الشيباني : [من مجزوء الكامل]

لا تظلمَـــنْ مَـــنْ جـاء مَكـ ـــةَ مـن صَغِيـرٍ أو كَبِيـرْ
أَبُنَـــيَّ مَـــنْ يَظْلُـــم بمكـ ـــةَ يَلْـقَ أطـرافَ الشـرورْ
واحفـــظْ مَحـــارِمهـــا ولا يَغْـــرُرْكَ بـــالله الغـــرورْ
فـــالله آمـــنَ طيـــرهـــا والـوَحْـشَ تُعْقَـلُ فـي ثبيـرْ
والفيـــلُ أهلـــكَ جيْشَـــهُ يُـرْمَـوْنَ فيها بـالصخـورْ
فـاسْمَـعْ إذا حُـدِّثْـتَ وافـ ـهـمْ كيـفَ عـاقبـةُ الأمـورْ

والرواية الأولى رواية الحرمازي .

وقالت له أيضاً : [من الكامل المرفّل]

أبُنَـــيَّ إنِّـــي رابنـــي حَجَـــرٌ يَغْـــدُو بكَفِّـــكَ كلَّمـــا تَغْـــدو

قال : ومنهم مُسَافِعُ بن عياض بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم ، وهو الذي هجاه حسّان بن ثابت الأنصاري ، فقال[1] : [من البسيط]

يـا آلَ تَيْـمٍ أَلا تَنْهَـوْنَ جـاهِلَكُـمْ قَبْـلَ القِـذَافِ بـأَمْثَـالِ الجـلامِيـدِ

ومنهم محمد بن إبراهيم بن الحارث بنِ خالد بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم الفقيه أبو عبد الله ، مات سنة عشرين ومئة ، وابنه

---

(١) راجع جمرة النسب لابن الكلبي ج : ١ص : ١٠٧ من تحقيقي .

موسى بن محمد بن إبراهيم ، مات في خلافة المهدي .

قال : ومن بني تَيْم بن مرّة أبو الغَشْم بن عبد العزيز بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم ، والحويرث بن دَبَّاب بن عبد الله بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد ، وكان من قصة دبّاب وذكر أبي طالب إيّاه ما قد شرحناه ، مع تسمية ولدِ أبي طالب لصلبه(١) .

وحدثني أبو محمد التوزي النحوي ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : كان ابن جُدْعان يوجّه أبا مُلَيْكة وغيرَه بالهدايا إلى ملك الحيرة وإلى كسرى ويفدُ إليهم في الأمور ويكاتبهم ، فبعث بهدايا إلى ملك الحيرة ، فَقَطَع على رُسُلِهِ بنو يربوع ، فأغار ابنُ جدعان بقريشٍ ومن لافَّهم على بني يربوع ولم يعرضْ لغيرهم من بني تميم(٢) .

وقال ابن جُدْعان في ولد سُبَيْعة بنت الأحبّ ، وفي خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم وإخوته : [من الوافر]

إذا وَلَـدُ السُّبَيْعَـةِ فـارَقُـونـي ... فـأيَّ مُـرادٍ ذي حَسَـبٍ أرُودُ
أَأَقْعُـدُ بَعْـدَهُـمْ فـي النَّـاسِ حَيَّاً ... وقَـدْ هَلَـكَ المصالِيتُ الأُسـودُ
يَكُبُّـونَ العِشـارَ لِمَـنْ أتـاهُـمُ ... إذا لـم يُكـنْ فـي الأَرضِ عُـودُ

حدثني هشام بن عمّار ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن صالح بن محمد بن زائدة ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، قالت : قلت : يا رسول الله ، ابن جُدعان كان يضيف الضيف ويطعم الطعام ويفعل ويفعل ، قال : « يا عائشة ، كيف ولم يقل قطّ ساعة من ليلٍ أو نهارٍ : ربِّ اغفر لي خطيئتي يوم الدين » .

---

(١) راجع أنساب الأشراف ج : ٢ ص : ٤١ عليّ وبنوه من تحقيقي .

(٢) بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٩ .

نسب وَلَدِ يقظة بن مرّة بن كعب (بني مخزوم)

نسبُ بني مخزوم

١٠٤ـ ولد يقظة بن مُرّة : مخزوم بن يقظة ، وأمّه كلبة بنت عامر بن لؤي ، فولد مخزوم : عمر بن مخزوم ، وعامر بن مخزوم ، وحبيب بن مخزوم ، وأسد بن مخزوم ، فدرج حبيب وأسد ، وأمهم عنبة ، ويقال غنى بنت سيار ، واسمها لبنى بنت سيّار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي ، وعمران بن مخزوم وعَمِيرة ، وأمّهما سعدى بنت وهب بن تيم بن الأدرم بن غالب .

فولد عمر بن مخزوم : عبدالله بن عمر ، وعبيد بن عمر ، وعبد العُزّى بن عمر ، وأمّهم بَرَّة بنت قُصيّ بن كلاب .

فولد عبد الله بن عمر بن مخزوم : المغيرةُ بن عبد الله ، إليه البيت والعدد ، وعابد بن عبدالله ، بدالٍ غير معجمةٍ ، وأسد بن عبدالله وهو ابن جندب ، وخالد بن عبدالله ، وعثمان ، وأمّهم رَيْطَةُ بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة ، وهلالَ بن عبدالله ، وأمّه بَرَّة بنت ساعدة[1] بن مشنوء بن عبد بن حَبْتر من خزاعة[2] .

فولد المغيرة بن عبدالله : هشام بن المغيرة ، وهاشم بن المغيرة ، درج ولاعقب له ، وأبا حُذَيفة بن المغيرة واسمه مُهَشِّم ، وأبا ربيعة وهو ذو الرّمحين واسمه عمرو ، وابا أميّة بن المغيرة واسمه حُذَيفة ، وأبا زُهَير بن [٦٧١/٦٨] المغيرة واسمه تميم ، والفاكه قتلته كنانة ،

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٣٤ في م : ساعد .

(٢) ساعدة بن مشنوء بن عبد بن حبتر بن عديّ بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي ، خزاعة) النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٧٠ .

وأمهم[1] ريطة بنت سُعَيد بن سهم بن عمرو بن هُصيص ، وبعضهم يقول : ريطة بنت سُعَيد بن سعد بن سهم ، والأوّل قول ابن الكلبي ، والوليدَ بن المغيرة ، وكان يقال له العَدْل وهو الوحيد ، وعبدَ شمس بن المغيرة ، وأمّهما صخرة بنت الحارث بن عبد الله من ولد قَسْر[2] بجبلة ، وحفص بن المغيرة وأمّه حبيبة بنت شيطان من بني كنانة ، ويقال حنتمة ، وكانت له حفصة وصفيّة وهند ، فأمّا حفصة فكانت عند حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، فقالت : [من الطويل]

ومَا لِيَ لا أبْكِي وأَحْلُقُ جُمَّتي وقَدْ نَكَحَ البيضَ الأوانسَ حَنْطَبُ

وكانت هند وصفيّة عند أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أميّة .

المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

١٠٥ـ قالوا : وكان المغيرة بن عبد الله ذا قَدْرٍ في قريش ، وكان يطعم الطعام ، وأطعم يوماً قوماً من خزاعة ، فقال : قَبَّح الله هذه الوجوه ، أعناقُ ضِباعٍ كُزْمٍ ، وأكلُ قَثَمٌ ، أي شديد ، فقال الخزاعي ، وكان المغيرة يكنى أبا هشام : [من الوافر]

---

(١) في أصل المخطوط أمّه وعند إحسان ص : ٢٣٤ أمه وعند الزكار ج : ١٠ ص : ١٧٠ أمه وهذا خطأ من الناسخ ولحقاه الإثنان والتصحيح من جمهرة ابن الكلبي ج : ١ ص : ١٠٩ من تحقيقي . وفي نسب قريش للمصعب من : ٣٠٠ وأمهم جميعاً ولم أجد حتى الآن أي خطأ جاء في الأصل وصحح عندهما .

(٢) في أصل المخطوط قسر بالسين المهملة وعليها علامة الإهمال فقرأها إحسان قَصْر وكأنه بناء وقرأها الزكار قشير وكأنهما لم يسمعا بخالد بن عبد الله القسري والي هشام بن عبد الملك على العراق الذي كُسِر عظمه قطعةً قطعة ولم يتأوّه وقسر هو مالك بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ وأولاده أنمار بن أراش حضنتهم بجيلة فنسبوا إليها ما عدا أفتل الذي هو خثعم .

ومـــا قـــالَ المُغِيـــرةُ ذاكَ إلاّ لِيَعْلَـمَ عِلْـمَ مـا قَـدْ يستشيـرُ
سَيُغْنِـي عـن خَـزِيـر أبـي هشـامٍ صفـايـا كثَّـةُ الأَوْبـارِ خُـورُ

وقال قوم ممّن يلتمس الطَّعْنَ على المغيرةإنّه استُرضع للمغيرة في شِجْع بن عامر بن لِيث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة فمات ، فجعلت الشجعية ابنَها مكانَهُ وسمّته المغيرة ، وادّعت أنّ الميتَ ابنها ، فوقع لما ماتَ في بئرٍ ، فقال : يا إخوتي يا شجع ، وكان عابد[1] بن عبدالله بن عمر بن مخزوم حاضراً فقال : [من الرجز]

عَـــالِ يَـــدَيْـــكَ وارْتَفِـــعْ أَنَـــا أخُـــوكَ لا شِجَـــعْ

وقال قومٌ : إنّ المُسْتَرْضَع له الوليد بن المغيرة ، فمات الوليد فجُعل الشجعي[1] مكانه ، فلما وقع في البئر قال له هذا القولَ بعضُ إخوته من بني المغيرة ، والله أعلم .

وقال حسان بن ثابت للوليد : [من الطويل]

مـا لَـكَ فـي كَعـبٍ قنـاةٌ صَلِيبـةٌ وإنْ قُلتَ مِن شِجْعٍ فأنتَ كَذُوبُ

ونفاه حسان من شجع أيضاً ، لأنّه يقال إنّ الشجعيّة جعلتْ مكان الميت المُسْتَرضَع له ابن عبدٍ لهم يُقال له صَقْعَب ، وكان اسم الصبي ديسم بن صقعب .

وقال حسان في بني المغيرة من بني مخزوم أو بني الوليد : [من الوافر]

إذا ذُكِـرَ الأطـايـب مِـنْ قُـرَيـشٍ تــلاقَــتْ دونَ نِسْبَتِكُـم كــلابُ
نَفَتْـكَ بنـو هُصَيْـصٍ عـن أَبيهـا بشِجْـعٍ حيـث تُسْتَـرَقُ العِيـابُ
وعمِـرانُ بـنُ مخـزومٍ فَـدَعْهـا هنـاكَ العِـزُّ والحَسَـبُ اللُّبـابُ

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٣٥ في م : عبد ، الأشجعي .

وكان كلُّ من حَجَّ من العرب ينزلون على بطون من قُريش فيعطونهم ثياباً يطوفون فيها ويلقون ثيابهم[1] ، ويأخذ البطن الذين ينزلون عليهم ما ينحرون من الجُزُر ، حتى مُنِعَ ما ينحره رجلٌ من فزارة من بني شمخ ، وكان نازلاً على المغيرة ، فتهدّده المغيرة فترك الحجّ وقال :

[من الرجز]

يـا ربِّ هـل عِنْـدكَ مِـنْ عَقِيـرَهْ أَصْبَـحَ مـالـي تـاركـاً محيـرَهْ

فـإِنَّ مِنـيَ مـانِعُهـا المُغِيـرَهْ

هشام بن المغيرة

١٠٦ـ فأما هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم فكان يكنى أباعثمان ، وكان سيّداً من سادات قريش في زمانه إطعاماً للطعام وتوسّعاً على الناس .

وقال أبو اليقظان : روي عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أنّه قال : « لو دخل مشركٌ من العرب الجنّة لدخلها هشام بن المغيرة أنْ كان لأقراهم للضيف وأحملهم للكَّل » .

وكانت قريش جعلت موته تاريخياً ، تقول : كان هذا لياليَ مات

---

(١) جاء في نهاية الأرب في فنون الأدب ج : ٢ ص : ٣٥٢ ، كانت قريش من قبائل الحمس وذلك أنها تحمست في دينها ولايطوفون بالبيت عراة ، ومن سواهم من العرب يقال لهم الحَلَّة ، كانوا يطوفون بالبيت عراة ، ويقولون : نكرم البيت أن نطوف فيه بثيابنا التي احترمنا فيها الأثام . وجاء في المحبر ص : ١٨١ وكان لكل رجل من الحَلَّة حرمي من الحمس يأخذ ثيابه فمن لم يجد ثوباً طاف عرياناً وكان رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم حرمي عياض بن عمار المجاشعي ، كان إذا قدم مكة طاف في ثياب رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

هشام بن المغيرة ، وكان موت هشام بن المغيرة بمكة ، فقال الشاعر :

[من الوافر]

وأَصْبــحَ بَطْــنُ مكَّــةَ مُقْشَعِــرَاً ... لأنَّ الأَرْضَ لَيْــسَ بِهــا هشــامُ

فَبَكيِّــهِ ضُبــاعَ وَلا تملِّــي الـ ... ـبكــاءَ فــإِنَّــهُ رَجُــلٌ إمــامُ

إمــامُ الحُكْــمِ والتَّقْــوَى وسَيْــبٌ ... عَلَــى الأَقْــوامِ إنْ فُقِــدَ الغَمــامُ

يَــرُوحُ كــأَنَّــهُ أَثْنــاءُ سَــوْطٍ ... وفَــوْقَ خِــوانِــهِ حَيْــسٌ رُكَــامُ

وقالت ضباعة القشيريّة[1] ترثيه : [من السريع]

إنَّ أبــا عُثْمــانَ لــم أَنْسَــهُ ... وإنْ صَمَتْنَــا عَــنْ بُكــاءٍ لَحُــوبْ

تَفَــاقَــدُوا مــن مَعْشَــرٍ مــالَهُــم ... أيُّ كَــرِيــمٍ دَفَنُــوا فــي القَلِيــبْ

وقال هشام بن الكلبي : مات هشام بن المغيرة بعد عبدالله بن جُدْعان بيسير ، وكان شريفاً سيّداً في أخلاقه ، فلم تقمْ سوقُ عكاظٍ ثلاثاً .

وقال فيه ابن عبلة ، وهو الحارث بن أميّة الأصغر[2] : [من الطويل]

ألا ذَهَبَ الفَيّاضُ والحامِلُ الثِّقلا ... ومَنْ لا يَصُونُ عن عَشِيرَتِهِ فَضْلا

وعَــانٍ تَــرِيــكٍ يَسْتَكِيــنُ لِغُلِّــهِ ... فَكَكتَ أبا عثمانَ عن يدِهِ الغُلاَّ

وما أنتَ كَالهَلكَى فَتُبْكَى بُكاءَهُمْ ... ولكِنْ ترى الهُلاّكَ في جَنْبِهِ وغْلا

وحدثني عليّ بن المغيرة الأثرم ، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، قال : لما قال الحارث :

---

(١) ضباعة بنت عامر بن قرْط بن سلمة الخير بن قشير (القشيرية) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ـ الجمهرة ـ ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ .

(٢) عَبْلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن حنظلة بن مالكٍ بن زيد مناة بن تميم تزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له : نوفل ، وعبد أمية وأمية الآصغر فهؤلاء هم العبلاث منهم ابن عبلة وهوالحارث بن أمية الأصغر ، الجمهرة ج : ١ ص : ٥ .

ومـاأنـت كـالهَلكـى . . . .

قال بنو حَرْب بن أميّة : إنّما عرَّضْتَ بأبينا حرب في قولك : وما أنت كالهَلكى . . . وضربوه ليموت ، فهرب إلى الطائف ، وأخربوا منزله الذي في عبد شمس ، فاشترى له بنو هاشم داره التي في أجياد فقدم من الطائف .

وقال بَحير بن عبدالله القشيري[1] : [من الوافر]

دَعِيني أَصْطَبِحْ يا بكرُ إنّي رَأيتُ الموتَ نَقَّبَ عن هشامِ
وَوَدّ بنو المغيرةِ لو فَدَوْهُ بألفِ مُقاتلٍ وبألفِ رامِ
وودّ بنو المغيرةِ لو فَدَوْهُ بألفٍ من رجالٍ أو سوامِ

قالوا : وأتى هشام بن المغيرة نجرانَ في أمرٍ من أموره ، وبها أسماء بنت مخرَّبة بن جندل بن وبير : ويقال أُبَير ، بن نهشل بن دارم[2] ، وقد هلك عنهازوجٌ كان لها ، وكانت جميلةً لبيبةً فقيل : إنّ ها هنا امرأةً من قومك[3] ، فلما رآها رغب فيها ، فقال : هل لكِ في أن أتزوَّجَكِ وأنقُلَكِ إلى مكة ؟ فقالت : ما أعرفك ولكنّي أنكحك على أن تحملني إلى مكة ، فتزوّجها وحملها إلى مكة ، فولدت له عمرو بن هشام ويُكْنى أبا الحكم ، وهو أبو جهل ، والحارث بن هشام ، ثم هلك عنها فخلف عليها أبو ربيعة بن المغيرة ، فولدت له عيّاش بن أبي ربيعة .

---

(١) بَحير بن عبدالله بن سلمة الخير بن قشير ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٠٥ .

(٢) أسماء بنت عمرو (مُخَرَّبة) ـ وفي المخطوط شدّة من دون تشكيل ، وعند إحسان ص : ٢٣٨ مشدّدة الراء مكسورة ـ بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم ٦٢ .

(٣) جعل قومك لأنه تميم من مضر وقريش من مضر وسكان نجران من بني الحارث بن كعب من قحطان .

وقال أبو اليقظان : سأل معاوية رجلاً عن[1] بني مخزوم ، فقال : معزى مطيرة غير بني المغيرة[2] .

عمرو بن هشام ، أبو جهل

١٠٧ـ فولد هشام بن المغيرة ، أبا جهل بن هشام ، واسمه عمرو ، وكان يكنى أبا الحكم ، فكنّاه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أباجهل ، قُتِل يوم بدرٍ كافراً ، وقال فيه حسان بن ثابت : [من الكامل المرّفل]

النـــاسُ كَنُّـــوهُ أبـــا حَكَـــمٍ   واللهُ كنَّـــاهُ أبـــا جَهْـــلِ

وقد ذكرنا أخباره ومقتله فيما تقدم من كتابنا .

وكانت جويرية ابنته عند عتاب بن أَسِيد بن أبي العيص بن أميّة .

قالوا : وكان هشام وابن جُدعان وحرب بن أمية يتجالسون ، فلما مات حرب بن أمية جاء أبو سفيان ليجلس مكان أبيه ، فنحّاه هشامٌ ، فقال : والله ليُجلسنّي مجلس أبيٍ مَن هو أشرف منك ، عبدالله بن جُدْعان .

والحارثَ بن هشام ، أمّهما أسماء بنت مخرَّبة النهشليّة ، وسلمة بن هشام ، وأمّه ضباعة القشيريّة ، والعاص بن هشام ، قتل يوم بدرٍ كافراً .

وجاء هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة يومَ الفتح إلى النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم فنظر إلىٰ خاتم النبوّة ووضع يده عليه ، فأقعده رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بين يديه ، وضرب في صدره ثلاثاً ، ثم قال : « اللهمَ أَذْهِبْ عنه الغلَّ والحسد » فكان ولده يقولون نحن أقلُّ قريشٍ حسداً .

---

(١) في أصل المخطوط من وعند إحسان : من والتصحيح من سياق الحديث .

(٢) وذكر إحسان في هامشها في م : وخير .

وخالد بن هشام أُسِرَ يوم بدرٍ كافراً ، ولا عقب له ، وامّهما مخزومية[1] .

وأم حرملة بنت هشام تزوّجها العاص بن وائل السهمي ، فولدت له هشام بن العاص .

ومعبد بن هشام ، درج .

فأما أبو جهل بن هشام فولد عكرمة ، وكان فارساً ، أسلم يوم فتح مكة ، وكانت له صحبة ، واستشهد بالشام يوم أجنادين سنة ثلاث عشرة وهو الثبت ، ويقال يوم اليرموك سنة خمس عشرة ، ولا عقب لعكرمة ، وكان يكنى أبا هشام .

الحارث بن هشام

١٠٨ـ وأما الحارث بن هشام أخو أبي جهل فكان يكنى أبا عبد الرحمن ، وأسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه ، وقال : لا أدَعُ وادياً سلكتُهُ في قتال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم إلاّ سلكته أو مثله في سبيل الله ولا أدع درهماً أنفقته في قتاله إلاّ أنفقت مثلَهُ في طاعة الله وطاعة رسوله ، فغزا الشام فهلك في طاعون عمواس ، وقيل بل استشهد يوم أجنادين ، وخلف عمر بن الخطاب على امرأته ابنة الوليد بن المغيرة وهي أمّ عبد الرحمن الأصغر [٦٨/٦٧٢] المكنى أبا شحمة . ودفع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم من عرفة بين الحارث وبين أبي سفيان بن حرب .

فولد الحارث بن هشام أبا سعيد ، ولا عقب له ، وعبد الرحمن بن الحارث ، وأمّه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، ويقال خالدة بنت الوليد ،

---

(١) هي الشفاء بنت خالد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، الجمهرة ج : ١ ص : ١١٥ من تحقيقي .

وكان يقال له ولامرأته ، وهي فاختة بنت عنبة بن سهيل من بني عامر بن لؤي ، شريدا قريش ، وذلك لأنّ أبويهما غزوا فهلكا بالشام ، وجيء بهذين صغيرين فقال عمر بن الخطاب : زوّجوا هذا بهذه لعلّ الله يخرجَ بينهما ذريّةً ، فزُوِّجا .

وكان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام من سادة قُريش وخيارهم ، وله دار بالمدينة ، وزوّجه عثمان بن عفان ابنته ، وكان فيمن حضر جَمْعَ القرآن في المصحف وإقامَتهُ على لغة قريش ، ثم شهد يوم الجمل مع عائشة فكان أوّل منهزم حتى أتى المدينة ، فقال لهم : أني سمعتُ الله يقول : ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾[1] فالزموا مسجدَ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ولا يَخْلُوَنَّ من بعضكم ، وكان يكنى أبا محمد .

ووقف عثمان بن عفان على بني مخزوم في مجلسهم ، فقال : إنّه ليعجبني ماأرى من جمال أمركم وهيئتكم ، فقال بعضهم : فلو زوّجْتَ بعضنا يا أمير المؤمنين ، فقال : إنْ خطبَ إليَّ عبد الرحمن ، قال : فإنّي أخطب إليكَ ، فزوّجه ابنته .

وأرسلته عائشة إلى معاوية في أمر حُجْر[2] بن عديّ فوجده قد قتله فعاتبه على ذلك ، فقال : غاب عنّي مثلُكَ من حُلماء قومي .

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل أبو يعقوب ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن

---

(١) سورة سبأ رقم : ٣٤ الآية رقم : ١٣ .

(٢) حُجر الخير بن عدي (الأدبر) بن جبلة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية (الأكرمين) بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن كندة (ثور) النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم ٥ وكان معاوية قتله صبراً في عذراء وهو أوّل من نبحته كلابها في الإسلام لإنه فتحها وقبره في عذراء .

أنس بن مالك ، أن عثمان دعا بزيد بن ثابت ، وعبدالله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فأمرهم ينسخوا الصحف التي كانت عند حفصة بنت عمر في المصاحف .

وعبد الرحمن القائل لمعاوية ، وذُكِرَ عمر بن العاص ، فقال : هو لي ناصحٌ ، فقال : يا أمير المؤمنين أَطْعِمْنَا مصر كما أطعمته إيّاها ثم خُذْنا بمثل نصيحته ، إنا رأيناك يا معاوية تضربُ عوامَّ قريش بأياديك في خواصّها ، كأنّك ترى أنّ كرامها جازوك عن لئامها ، وكأنّك بالحرب قد حلَّ عِقَالُها ، وأيم الله إنّك لتفرغُ من وعاءٍ فَعْمٍ[1] في إناءٍ ضَخْمٍ ، فقال معاوية : يا ابن أخي ما أحوجَ أهلَكَ إليكَ .

وولد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام محمداً ، وبه كان يكنى ، وأبابكر ، وعمر ، وعثمان ، والوليد ، أمّهم فاختة بنت عنبة بن سهيل ، والمغيرة ، وعوفاً ، أمّهما سُعْدى بنت عوف بن خارجة بن سنان المُرّي[2] ، وعيّاشاً أمّه أمّ الحسن بنت الزبير بن العّوام ، وعكرمة بن عبد الرحمن وعبيدالله لأمٍّ ولد ، وأسماء وأمَّ خالد وزينب المواصلة ، وَصَلَتْ حُسْنَ خَلْقها وخُلقها بحسن وجهها ، ويقال الموصلة ، وتزوّجها يحيى بن الحكم بن أبي العاص على مئة ألف درهم ، وكانت قبله عند أبان بن مروان بن الحكم ، وكان عبد الملك قد أرادها فعصت ، فأخذ مال يحيى ، فقال : كعكة وزينب .

وتزوّج أمَّ خالد عبدُالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وتزوج أسماء

---

(١) فَعْم : ممتلىء ـ اللسان ـ .

(٢) عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مُرَّة بن نشبة بن غيظ بن مُرّة (مُرّي) بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

الوليدُ بن عتبة بن أبي سفيان .

فأمّا محمد بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فقد روى عنه الزهري وغيره ، وله عقب .

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث

١٠٩ـ وأماأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فكان ذا قَدْرٍ وفضل ومنزلةٍ من عبد الملك ، وأوصى بهِ وبعبدالله بن جعفر الوليدَ ، ولم يمت حتى عمي ، وله عقبٌ بالمدينة .

وقال عبد الرحمن بن أمّ الحكم : جاء الإسلام وفينا معشرَ ثقيفٍ من قريشٍ عدّةُ نساءٍ ، فقال أبو بكر : إذاً لا نجد فيهن مغيريّة ، فقال عبد الرحمن : إنّا نعتامُ[١] لمناكحنا فنأتي الأوديةَ من ذروتها ولانأتيها من أذنابها ، فقال عبد الملك : ويحكَ ما أَسَبَّكَ .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن عبدالله بن عكرمة ، قال : سمعت أبي يقول : ما رأيتُ أحداً قطُّ جمعَ الله فيه من خِصالِ الخيرِ ما جمع في أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عبادةً وحلماً وشرفاً وبذلاً وإغضاءً عن الأذى واحتمالاً لكلِّ ما ناب العشيرة .

قال الواقدي ، وقال ابن أبي سبرة : زوّج أبو بكر في غداةٍ واحدةٍ عشرةً من بني المغيرة وأصدقهم وأخدَمَهم ، وبعثر مالاً عظيماً فأدَّاه في دياتٍ تحمّلَها .

قال : وقال ابن أبي سبرة : قال صالح بن حسان : سمعت عمرَ بن عبد العزيز يقول في خلافته ، وذكر أبا بكر بن عبد الرحمن : أنّ هناك

---

(١) نعتام : نسير وقت العتمة ـ اللسان ـ .

شرفاً وفضلاً ونسكاً واحتمالاً .

وقال الواقدي : قال ابن أبي الزناد : مُنِعَ الناسُ من أن يَرْوُوا عن أبي بكر بن عبد الرحمن فيكبروا جلاَلته وهيئته ونبله .

وقال الواقدي : قال أبو عون مولى المِسْور بن مخرمة : رأيتُ أبا بكر بن عبد الرحمن ، وقد ذهب بصره ، يُفْرَشُ له وسط الدار ، وهي دارٌ فيها من أهل بيته خلقٌ ، ما يفتح بابٌ ولا يغلق ، ولا يدخل داخلٌ ولا يخرج ولا يمّر به أحدٌ حتى يقومَ إعظاماً له .

وحدثني محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن إبراهيم بن موسى الربعي ، قال : قال لي عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، قال لي أبي : يا بنيّ لا يفقدنَّ منّي جليسي إلاّ وجهي ، وهذا عهدي إليك ، وهو عهد أبي إليّ .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال : كان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يكنى أبا محمد ، وكان حيث قبض النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ابنَ عشر سنين أو أشفّ ، ومات في أيام معاوية ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وكان في حجره لأنّ أمّه كانت عنده خَلَفَ عليها بعد أبيه ، قال : وولد ابنه أبو بكر بن عبدالرحمن في أيام عمر واسمه وكنيته واحدة ، وكان يقال لأبي بكر بن عبد الرحمن راهب قريش لكثرة صلاته وصومه وزهده ، وكان مكفوفاً .

قال الواقدي : صلى العصرَ ودخل مُغْتَسَلَه فسقط ، فحمل فجعل يقول : والله ما أحدثتُ في صدر نهاري شيئاً ، فلم تغرب الشمس حتى مات ، وذلك بالمدينة سنة أربع وستين .

ومن ولد أبي بكر : عيسى بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن الذي

يقول فيه سهيل أبو الأبيض : [من الرمل]

كَــانَ ممّــا زانَنِــي رَبِّــي بِــهِ طيِّبُ الأَثْـواب عيسى بـن عُمَـرْ
حَسَــنُ الــوَجْـهِ كـرِيـمٌ مـاجِـدٌ سَبِــطُ الكَفَّيــنِ وَهَّــابُ الغُــرَرْ

وأما عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، فإنّ ابن الزبير استعمله على الكوفة ، فأعطاه المختار بن أبي عبيد[1] مئة ألف درهم وانصرف عنه ، ثم صار مع الحجّاج ، ومات بالعراق وقد ذكرنا أمره في أخبار المختار .

وكان محمد بن عمر بن عبد الرحمن ابنه من رجال قريش ، وهو الذي أتى يزيد بن عبد الملك بن مروان برأس يزيد بن المهلب ، فأقطعه داراً وبعضَ ضياع المهلب ، وعقبُه بالكوفة .

وكان عتبة بن عبد الرحمن ابنه أيضاً من دهاة قريشٍ وعلمائهم ومياسيرهم ، وكان ذا سخاء ولم يزل مع الحجاج ، وكان الحجاج يختصُّه ويأنسُ به .

وحفص وسهيل ابناه أيضاً ، ولهما عقب بالبصرة وواسط .

قال أبو الحسن المدائني : قال خالد بن عبد الله القَسْري[2] يوماً : إنّ أقواماً ينفقون أموالَهُم ، فإذا أنفذوها ادّانوا في أديانهم ، فظنّ عتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنّه يعرِّضُ به ، فقال : إنّ أقواماً أموالهم أكبر من مروءاتهم فلا ينفقوها فتبقى لهم ، وإنّ أقواماً

---

(١) المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدةً بن غِيرة بن عوف بن ثقيف (الثقفي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٨ .

(٢) خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كُرز بن عامر بن عبدالله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شِقّ بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفركَ بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) . النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

مروءاتهم أكبر من أموالهم فهم ينفقون أموالهم فإذا أنفذوها ادّانوا على فضل الله وسعة رزقه ، قال : صدقتَ وإنّك لمنهم .

وأما عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فكان يكنى أبا عبدالله ، ومات في أيام يزيد بن عبدالملك ، وكان ابنه عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث يكنى أبا محمد ، وكان محدّثاً ووَلِي صدقات حنظلة وعمرو بن تميم .

وأما أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، فمنِ ولده عبد الملك بن أبي بكر ، وكان سخيّاً سريّاً ، مات في أوّل أيام هشام بن عبد الملك .

وأما عثمان بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فولد عثمان بن عثمان ، وكان عثمان من خيار المسلمي من قريش وذوي الهيئة منهم ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن [٦٧٣/٦٨] وله عقب بالبصرة ، وولد أيضاً عبد الرحمن بن عثمان بن عبدالرحمن ، وكان له عقب فانقرضوا .

وأما الوليد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فله عقب .

وقال أبو اليقظان : كان لحفص بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عقب بالبصرة وواسط .

المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث

١١٠ـ وأما المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فكان مطعاماً للطعام جواداً .

حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن عوانة بن الحكم ، قال : كان عبد الملك بن بشير بن مروان ، وعمران بن موسى العمري من بني تَيْم قريش ، وبعض آل أبي سفيان بن حرب ، وخالد بن الوليد بن عقبة ابن أبي مُعَيط ، يتوسعون في الطعام ولا يمنعونه مَن حضر ، فقدم الكوفة

المغيرة الأعور بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، فكان يطعم طعاماً كثيراً خاصّاً وعامّاً ، وكانت مائدته أسرى من موائد الآخرين ، وكان يأمر فتتّخذ له حَيْسةٌ تجعل على الأنطاع فيأكل منها الراكب ، ويطعمُ الناسَ لحمَ الجزور في الجفان ، حتى غمر الباقين وعجزوا عن مجاراته فأمسكوا فقال الأقيشر[1] : [من الوافر]

أتَـاكَ البحـر طَـمَّ علـى قُـريـشٍ مُغِيـريٌّ ، فَقَـدْ راغَ ابـنُ بِشْـرِ
وراغَ الجُديُ[2] جَدْيُ التَّيْمَ لمّاً رَأَى المَعْـرُوفَ مِنْـه غَيْـرَ نَـزْرِ
ومـن أولادِ عُقْبـة قـد شفـانـي ورَهْطِ الحاطبيِّ ورهطِ صَخْرِ[3]

وابتاع منزلَ أبي أيوب الأنصاري[4] الذي كان النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم نزله بألف دينار من أفلح مولى أبي أيوب ، ونزل أفلح داراً غيرها ،

---

(١) الأقيشر الشاعر هو المغيرة بن عبدالله بن الأسود بن وهب بن ناعج بن قيس بن سعد (مُعَرِّض) بن عمرو بن أسد بن خزيمة ، الجمهرة ج : مشجرة رقم : ٥٨ وأخباره كثيرة في الأغاني ج : ١١ ص : ٢٣٥ .

(٢) جاء في الجمهرة ج : ١ ص : ١١٨ وراغ الجديُ بالإعجام وفي أصل المخطوط وراغ الحدي بالإهمال وصحح على الحاء وعن إحسان ص : ٢٤٦ وراغ الحدي ، وفي الجمهزة بزيادة بيت آخر مع تغيير في بعض الألفاظ .

(٣) وفي الجمهرة ج : ١ ص : ١١٩ التالي ، وجدي التيم عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، وأوتار عقبة بدلاً من أولاد عقبة يريد خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط وبني عمارة ، والحاطبي : محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي ، وأراد بصخر الصغير بن أبي الجهم العدوي وهؤلاء كلهم من أهل الكوفة ، كان بالكوفة أكثر من خمسة عشر رجلاً يطعمون الطعام فبذّهم المغيرة حتى تركوه والطعام وأمسكوا .

(٤) أبو أيوب الأنصاري هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن عنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو (دُحَيّ) بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

فكان المغيرة يمّر به فيقول : ﴿ فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝ ﴾[1] فيقول : فَتَنَتْنِي الدنانيرُ يا أبا هاشم ، ولمّااشتراها تصدَّق بها ، وقد صارت دارُ أفلح لعمر بن بُزيع[2] .

ودخل دارَهُ أعرابيٌّ وهو يُطْعِمُ الناس الثردَ وعليها العُراق ، فلما رآه أعور ، قال : الدَّجالُ والله ، وخرج من الدار مبادراً ولم يَطْعَم شيئاً ، وكانت عينه ذهبت في أرض الروم ، وفيه يقول الشاعر : [من الطويل]

لَقَدْ عَلِموا أنّ المُغِيرةَ قائِلٌ لِمَنْ بَيْنَ سَدَّيْها ادْخُلوا بِسَلامِ

قالوا : ولما شخص المغيرة الأعور بن عبد الرحمن بن الحارث عن الكوفة قال الشاعر : [من الوافر]

أَلاَ يا مَعْشَرَ الأَعْرَابِ سِيرُوا فما بَعْدَ المُغِيرَةِ من مقامِ

وخطب المغيرة امرأةً من بني جعفر بن كلاب ، وخطبها ابن عمٍّ لها فزوّجها المغيرة ، فقال ابنُ عمّها : [من الطويل]

إذا دَخَلتْ دارَ المغيرةِ ضمَّها مَصَارِيعُ أبوابٍ غِلاظٍ وحاجِبُ
إذا حالَ أبوابُ المغيرةِ دونها وعرضُ الفيافي لم يَزُرْها الأَقَارِبُ

فقالت حين بلغها الشعر : إذا شممتُ ريحَ طعامِ المغيرة لم يكرثني[3] ألاّ أرى قريباً .

ومَرَّ المغيرة في سَفَرٍ له بغديرٍ آجنِ الماء ، فأمر بزقاق العسل فَشُقَّتْ فيه وخِيضَ ماءُ الغدير به ، ثم سقاه من معه .

---

(١) سورة الشورى رقم ٤٢ الآية رقم : ٧ .
(٢) عمر بن بُزيع هو مولى المهدي أمير المؤمنين . الطبري ، ج : ٨ ص : ١٤٢ .
(٣) كرثه الأمر : اشتدّ عليه ـ اللسان ـ .

فولدت الكلابيّةُ للمغيرة بن عبد الرحمن هشام بن المغيرة ، وكان يَفْرُق شعرَهُ من خَلْفٍ ومن قُدَّام ، فسمّي ذا الفرقين .

وكان للمغيرة بن عبد الرحمن ابنٌ آخر يقالُ له صَدَقة ، وأمّه الكلابية أيضاً ، ويقال أمّه كلبيّة ، وكان صدقة سيّداً مطعاماً ، وله عقب بالمدينة .

وقال رجلٌ لغلام المغيرة : على أيّ شيء جعلتم ثريدكم هذا ؟ أعلى العمد ؟ فقال : بل على أعضاد الإبل ، فأعتق الغلام ووهب له دنانير .

وأمر المغيرة أن يدفن بأُحُدٍ مع الشهداء ، وأوصى أن يُطْعَمَ الناسُ بألف دينار عند قبره ، فمنع إبراهيم بن هشام[١] من ذلك وصرف صَدَقته في عمارةِ ضيعةٍ وقَفَها .

وقال أبو اليقظان : قدم محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام على زياد بن أبي سفيان فزوّجه ابنته ، وعقبه بالبصرة ، منهم محمد بن أبي بكر بن عبيدالله ، كان جميلاً نبيلاً .

وولد محمد بن أبي بكر هذا عبدالرحمن بن محمد ، ويكنى أبا محمد ، وكان قاضياً لمحمد بن سليمان بن عليّ على البصرة .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا يعلى بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عليّ بن عمرو الثقفي ، قال : قالت عائشة : لأن أكونَ حُبِستُ عن مسيري إلى البصرة أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي عشرةُ بنين من رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم مثل ولد الحارث بن هشام ، أو قالت : مثل ولد عبدالرحمن بن الحارث بن هشام .

---

(١) إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ولي المدينة زمن هشام بن عبد الملك ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٣ .

سَلَمة بن هشام بن المغيرة

١١١ـ وأما سَلَمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويكنى أبا هاشم ، وأمّه ضُباعة القشيريّة ، فإنه أتى رسولَ الله صلّىٰ الله عليه وسلّم في فتيةٍ من قريشٍ ، فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن وزهَّدهم في عبادة حجارةٍ صمّ لا تسمع ولا تبصر فأسلموا ، وهاجرَ سَلَمةُ إلى الحبشة في المرّة الثانية ، ثم قدم مكة فحبسه بها أخوه أبو جهل ، وقد ذكرناه في مهاجرة الحبشة ، واستشهد بالشام يوم مرج الصفّر سنة أربع عشرة ، قال أبو اليقظان وغيره : قالت ضباعة : [من الرجز]

لا هَـمَّ ربَّ الكعبـة المحـرَّمـهْ انصُـرْ علـى كـلِّ عَـدُوٍّ سَلَمَـهْ
أجْـرَأُ مِـنْ ضِـرغَـامـةٍ فـي أجَمَـهْ يَحْمِي غَدَاةَ الرَّوْعِ يَوْمَ المَلْحَمَهْ
بِسَيْفـهِ عَـوْراتِ سِـرْبِ المُسْلِمَـهْ

وقالت : [من الرجز]

لَقَـــدْ نَمَـــاهُ لِلـــذُّرَى هِشَـــامُ قِـــدْمـــاً وآبـــاءٌ لَـــهُ كِـــرامُ
جَحَـــاجِـــحٌ خَضَـــارِمٌ عِظَـــامُ

العاص بن هشام بن المغيرة

١١٢ـ وأما العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، فإنّ أبا لَهَب لاعبه على إمْرَةٍ مُطاعةٍ فقمره أبو لهب ، فأسلمه قيناً ، ثم إنه لاعبه أيضاً فقمره فأرسله مكانه إلى بدر ، فقتله عمر بن الخطاب .

فحدثني أبو عدنان الأعور ، عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه ، قال :ساير علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الحارثَ بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي ، فأصاب ساقَهُ رِكابُ عليٍّ

فقال : يا سبحان الله ، ما رأيت أحداً يسايرُ الناسَ مثل هذا الركاب ، فقال عليّ : إنّه من عمل قينٍ كان بمكة ، يعرّض بالعاص بن هشام حين أسلمه أبو لهب قيناً .

خالد بن العاص بن هشام

١١٣ـ فولد العاص بن هشام خالداً والوليد ، فأما الوليد فقتل يوم أحُدٍ ، وأما خالد بن العاص فولد الحارث بن خالد بن العاص الشاعر صاحب عائشة بنت طلحة ، وقد كتبنا خبره وخبرها ، ويزعمون أنّ عمر بن الخطاب ولّى خالد بن العاص عملاً .

وقال محمد بن العاص : أسلم خالد بن العاص يوم الفتح ، وأقام بمكة ، وهو أبو عكرمة والحارث الشاعر .

وقال الكلبي : ولد خالد بن العاص أيضاً عكرمة بن خالد بن العاص أخا الحارث بن خالد الشاعر ، وعبد الرحمن ، وكان شاعراً .

وقال أبو اليقظان : ولّى يزيد بن معاوية في أيام عبدالله بن الزبير الحارثَ بن خالد بن العاص مكة ، فتقدّم ليصلي فمنعه ابنُ الزبير من الصلاة ، وولاّه أيضاً عبد الملك مكة ثم عزله .

قالوا : قدم الحارثُ بن خالد من الشام ومعه مال وحِبَر ، فدعا ابنَ سُرَيج ، فظنَّ أنّه يريدُ صِلَتَهُ ، قال : فدخلتُ عليه فرحَّبَ بي ثم قال : قُمْ إلى الكوَّة فخذ ما فيها من الرقاع ، فاعمل من الشعر الذي فيها غناءً تحسنه وتعجّله ، فأخذتها ومن رأيي أن أخرقها إذا لم أحْلُ[1] منه بشيءٍ ، فلما نظرتُ فيها أعجبني شعرُه فتَغَنَّيتُ وسيّرته .

---

(١) في أصل المخطوط أحْلُ بضم اللام وعند إحسان ص : ٢٤٩ أحْلَ بفتح اللام .

هشام بن العاص بن هشام

١١٤ـ وأما هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة ، فيقال إنّ له هجرةً ، ومن ولده خالد بن سلمة بن هشام بن العاص بن هشام ، كان شريفاً بالكوفة وكان فقيهاً ، وكان يزيد بن عمر بن هُبَيرة بواسط ، وكان بطيناً فكان يلقّبه الحبلى .

ومن ولد العاص بن هشام أيضاً محمد بن عبد الرحمن الأوقص[١] ، كان قاضياً لأمير المؤمنين أبي جعفر عَلى مكة .

وأما خالد بن هشام بن المغيرة أخو أبي جهل أيضاً ، فإنه أُسرَ يوم بدرٍ ثم أسلم وبقي إلى أيام معاوية ، ولا عقب له .

وقال أبو اليقظان : كان من ولد العاص بن هشام بن المغيرة خالد بن إسماعيل ، وكان ذا قدر ، وهو الذي اتّخذ الغُمَيْرَ منزلاً فيما بين ذات عِرقٍ والبستان ، ويدعى ذلك الموضع وادي كندة .

وقال غير أبي اليقظان : هو من ولد خالد بن هشام بن المغيرة ، والأول أثبت ، وقال الشاعر : [من الطويل]

لَعَمْركَ إِنّ المَجْدَ ماعاشَ خالدٌ   على الغَمْرِ من ذي كِنْدَةٍ لمُقِيمُ

وأما هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، ويكنى أبا عبد مناف ، فولد حنتمة أمّ عمر بن الخطاب .

أبو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله

١١٥ـ وأما أبو ربيعة بن المغيرة فهو ذو الرمحين ، قاتل في يومٍ من

---

(١) الأوقص : هو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة ، ولاّه المهدي قضاء مكة الجمهرة ج : ١ ص : ١١٩ .

أيامهم برمحين معاً ، ويقال كسر [٦٧٤/٦٨] واحداً ثم أخلف آخر ، وقال ابن الزِبَعْرَي[١] : [من الهزج]

وذُو الـــرّمحَيْـــنِ أشْبَـــاكَ مِـــنَ القُـــوَّةِ والحَـــزْمِ

فولد أبو ربيعة عمروُ بن المغيرة ، عيّاشَ بن أبي ربيعة ، وعبدَ الله بن أبي ربيعة ، ولقبه بُجَير ، وأمّهما أسماء بنت مخرَّبة النهشليه ، وفي عبدالله يقول الشاعر : [من الطويل]

بُجَيْرُ بنُ ذِي الرُّمحَيْنِ قَرَّب مَجْلِسي يـروحُ ويَغْـدُو فَضْلُـهُ غَيْـرُ نـائـمِ

وبعضهم يرويه بَحير .

ولما استُخْلِفَ أبو بكر واعتزل الزبير ، وجّهه أبو بكر مع محمد بن مسلمة الأنصاري[٢] إليه فعقله بُجَير وصرعه وكسر متن سيفه ، فقال الزبير : أما والله لئن كسرتَهُ اليوم لرُبَّ كُرْبَةٍ فَرَّجْتُها عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، واستعمله أبو بكر رضي الله عنه على بعضِ اليمن ، ويقال على جميع اليمن ، وهلك في أيام عثمان بن عفان ، فرثاه رجل من بني نهشل ، فقال : [من الطويل]

نَعَيتُ ابنَ اسماءَ الذي هَدَّ يومُهُ بُيوتَ بني كَعْبٍ وأَسْغَبَ دَارِما[٣]
فَلَوْ كُنتَ يا ابنَ النهشليّةَ شاهداً لأَبْرَمْتَ مَيْموناً مِنَ الأمْرِ حازما

---

(١) عبدالله الشاعر بن الزّبعري بن قيس بن عدي بن حبيب بن زيد (سهم) بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي الجمهرة . ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٥ .

(٢) محمد بن مسلمة بن مسلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٥ .

(٣) قال بيوت بني كعب بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لؤي ، وقال : دارم لأن نهشل بن دارم .

فولد عبدالله وهو بجير[١] ، الحارثَ وأمُّه أمُّ ولد نصرانية ، كان أبوه أصابها من ساحل البحر ، وكانت سوداء تسمّى سيخا[٢] ، وكانت صادت طائراً من حمام مكة فأَكَلَتْه .

وحدثني الأثرم عن الكلبي ، قال : سبى عبدالله بن أبي ربيعة أمَّ ولده ، وكانت نصرانيّة ، وسبى معها ستمئة من الحبش وهو عامل لعثمان ، فقالت : لي إليك ثلاث حوائج : تعتق هؤلاء الضعفاء ، ولا تمسَّني حتى نصير[٣] إلى بلدك ، وتقرّني على ديني ، فأجابها إلى ذلك .

وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وأمّه ليلى ابنة عطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدُس ، وعمر بن عبدالله ، أمّه أمّ ولد يقال لها مجد .

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة (القُبَاع)

١١٦ـ وأمّا الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة فكان ذا قَدْرٍ ، وولاّه عبدالله بن الزبير البصرة، فأتاه أهلها بمكيالٍ لهم ، فقال : إنّ هذا لقُباع ، وهو الأجوف فلقب القباع ، وقال أبو الأسود[٤] لابن الزبير : [من الوافر]

أبــا بَكْــرٍ جَــزاكَ اللهُ خيــراً أرِحْنــا مِــن قُبَـاعِ بنـي المغِيـرهْ

---

(١) عند ابن الكلبي في الجمهرة : ج : ١ ص : ١٢٠ بَجير ، سمّاه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم عبدالله .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٥١ في م : سيحا بالإهمال .

(٣) وذكر أيضاً في هامشها في م : تصير بالتاء المعجمة .

(٤) أبو الأسود واسمه : ظالم ، وعثمان بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نُفاثة بن عدي بن الدِّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٣ .

وقال أبو اليقظان : اتّخذ مكيالاً سماه القباع ، والأول قول الكلبي .

قالو : وهدم دار الفرزدق مرّتين فقال[1] : [من الطويل]

أحَارثُ داري مَرَّتَيْنِ هَدَمْتَها وكنتَ ابنَ أُختٍ[2] لا تخاف غوائِلُهْ
فأُقْسِمُ لا آتيكَ سبعينَ حَجّةً ولَو وشِرَتْ[3] كفُّ القُباع وكاحِلُه

وولاّه مصعب أيضاً الكوفة ، ثم أتى مكة فهلك بها ، فنعاه الوليد بن عبد الملك إلى أبيه عبد الملك ، فقال : هلك سيّد بني مخزوم ، فقال : أهكذا تقول ؟ قُلْ : مات سيّد قريش ، ولا عقب له ، وقد ذكرنا أمر ولايته في أخبار عبد الله بن الزبير ومصعب .

وقال له ابن الزبير ، وقد قال له : إقبلْ أمانَ يزيد : يا ابن آكلة حمام مكة أتشير عليّ بمثل هذا الرأي ؟ .

حدثني علي بن الأثرم ، عن الأصمعي ، عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، قال : قال عبد الملك للحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة ، وهو القباع ، وكان حازماً : ما كان الكذّاب[4] يقول في كذا ؟ فقال : ما كان كذّاباً ، فقال يحيى بن الحكم : من أمّك يا حار ؟ قال : هي من تعلم ، فقال عبد الملك بن مروان : اسكتْ فإنّها أنجبُ من أمِّكَ .

قال : وكانت أمّ الحارث نصرانية ، فلما ماتت أتاه قوم من المسلمين

---

(١) البيان والتبيين ، ج : ١ ص : ١٩٦ ديوان الفرزدق ج : ٢ ص : ٢٢٩ـ ٢٣٠ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

(٢) قال ابن أختٍ لأن نهشلية والفرزدق من مجاشع ونهشل ومجاشع أخوان ولدا دارم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ .

(٣) وشر : نشر ـ اللسان ـ .

(٤) يقصد بالكذاب عبدالله بن الزبير لأنه كما مر سابقاً ولاّه البصرة .

يعضدونه ويحشدون له ويجلسون معه ، فقال : رحمكم الله ، انصرفوا فإنّ لها ولاةً سواكم ، وكان أبوه سباها من اليمن .

حدثني عبدالله بن صالح ، عن ابن كناسة ، قال : كانت أمّ القباع سوداء فوقع بينه وبين يحيى بن الحكم بن أبي العاص كلام ، فقال له يحيى : يا ابن السوداء يا ابن آكلة حمام مكة .

وضرب القباعُ مُرَّةَ بن محكان السعدي [ثم التميمي[1]] فقال :

[من الطويل]

عَمَدْتُ فعاقَبْتُ امْرَءاً كان ظالماً فألهبتَ في ظهري القباعُ وأوقدا
سِياطاً كأذْنابِ الكلابِ معَدَّةً إذا أخْلَقَ السَّوطُ المُحَدْرجُ[2] جَدّدا

وأما عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة فكان أحول ، وقال الشاعر : [من الرجز]

يا لَيلَ يا أمَّ الغُلامِ الأَحْولِ أمَّ الغُلامِ الحَسَنِ المكحل
جُودي بما مَنَّيتِنَا لا تَبخلي

---

(١) الإضافة واجبة وإلاّ يظنّ أنه من بني سعد هوازن الذين أرضعوا رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لأنهم الأشهر بإرضاعهم رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وهو ليس منهم ، حيث جاء في الأغاني ج : ٢٢ ص : ٣٤٨ هو مرّة بن محكان ولم يقع إلينا باقي نسبه أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٢) في أصل المخطوط المدحرج وعن إحسان ص : ٢٥٣ المدحرج ، وعند الزكار ج : ١٠ ص : ١٨٨ المدحرج وهي خطأ وقد صحفها ناسخ المخطوط فسار كلاهما على منواله وصحتها المحدرج ، وجاء في اللسان المحدرج المفتول وسوطٌ محدرج : مغار ، وحدرجة أي فتله وأحكمه ، وقال العُجيفُ العقيلي :

صبحناها السياط محدرجات أي المفتولة .

وإلاّ فما معنى مدحرجة هنا ، ولم يمرّ معي قطّ خطأ في أصل المخطوط فصححه إحسان أو الزكار .

وكان ذا كبر ، وتزوّج أمَّ كلثوم بنت أبي بكر بعد طلحة فولدت له ، وله عقب بالمدينة ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى منه شيئاً فعرك أذنه ، وقال : نخوةُ بني مخزوم ، وتزوج أيضاً بنتَ الوليد بن عبد شمس بن المغيرة التي كانت عند عثمان ، فقال معاوية : غلبنا عبد الرحمن على أيامي[1] قريش ، وقال عبد الرحمن لولده : إنّي كنتُ أنالُ من عليٍّ تقرّباً إلى الله ، فمن فَعَلَ ذلك اتّباعاً لي فلا يفعَلَنَّه ، ومَنْ كان يفعلهُ تديّناً فليفْعَلْهُ .

عمر بن أبي ربيعة

١١٧ـ وأما عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغير فكان يكنى أبا الخطاب ، وهو عمر بن أبي ربيعة الشاعر ، وكان ذا فُتُوَّةٍ وغَزَلٍ وظَرفٍ ، فلما حجّ عبد الملك لقيه فقال له : لقد علمتْ قريشٌ أنّك من أطولها صبوةً وأبطئها توبةً ، فقال : يا أمير المؤمنين بِئستْ تحيّةُ ابن العمِّ لابن عمّه على طول العهد وشحط النوى ، فقيل له : يا أمير المؤمنين سلّم عليكَ فتى قريشٍ فَتَجَّهْمَتهُ بهذا القول ، فقال : صدقتم ودعا به ، فلما دخل عليه رأى عند رأسه جاريةً وعند رجله[2] جارية ، فقال له : يا أبا الخطاب سلني حوائجك ، فقال : قد علمتْ قريشٌ أنّي أكثرها عيناً وأقلّها ديْناً ، وما حاجتي إلاّ بقاؤُكَ يا أمير المؤمنين ، فلما خرج من عنده قيل له : يا أبا الخطاب دعا بك أمير المؤمنين في مجلس خاصّ وأمرك أن تسأله حوائجك فلم تَفْعَل ، فقال : إنّه جعل الشمس عند رأسه والقمر عند رجله ، ثم قال : تصدَّق ، والله ما كان هذا ليكونَ ابداً .

---

(١) الأيم الرجل أو المرأة الذي لا زوج له ـ اللسان ـ وجمعه أيامي .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٥٤ في م : رجليه .

وقال عمر بن أبي ربيعة : ابتدأتُ أُنْشِدُ ابنَ عباس ، فقلت :

[من المتقارب]

تَشُطُّ غَداً دارُ جيرانِنا

فقال : وللدَّارُ بعد غدٍ أَبْعَدُ

فقلت : كذا والله قلت ، فقال : إنّ الآراء تتفق .

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : كان يقال : إذا أعياكَ أنْ تُطْرِبَ القرشيَّ فأَسْمِعْهُ غناءَ ابنِ سُرَيج بشعر عمر بن أبي ربيعة فإنّك ترقّصه .

وقالوا : كان عمر بن أبي ربيعة مُوزعاً بالثّريا بنت عبدالله بن الحارث بن أميّة الأصغر ، وكانت تنزل الطائف ، وكان عمر يغدو فيتلقّى الذي يقدمون بالفاكهة فيسألهم عن خبر الطائف وأهله ويتحسَّس من خبرها ، فلقي يوماً بعضَهم وسأله عمّا حدث ، فقال : ما حدث إلاّ خير ، غير أنّي سمعتُ صياحاً على امرأةٍ من قريش تُسمّى باسم نجم من النجوم ، فقال عمر : الثريا ؟ قال : نعم قال : ومالها ؟ قال : ماتت أو هي مُشْفِيَةٌ على ذاك ، وقد كان بلغه قبل ذلك أنها عليلة ، فركض فرسَهُ قِبلَ الطائف وأخذ طريق كَرَى[1] حتى انتهى إليها فوجدها سالمة ، فقالت : مَهْ ، فأخبرها الخبر فضحكت ، وقالت : أنا والله أمرتهم لأنظرَ مالي عندك ، فقال عمر :

[من الطويل]

تَشَكَّى الكُمَيْتُ الجَرْيَ لمّا جَهدتُهُ وبَيَّنَ لو يسْطيعُ أن يَتكلَّما

وفيها يقول :

[من الخفيف]

مَنْ رَسُولي إلى الثريّا بأنّي ضُقْتَ ذَرْعاً بِهَجْرِها والكتابِ

---

(١) كَرَا : مقصور ثنيّة بين مكة والطائف ـ معجم البلدان ـ .

يريد كتاب الله عزّ وجلّ ، حلف به ، فبلغ قولُهُ ابنَ أبي عتيق ، فقال : أنا والله رسولٌ إليها ، وخرج حتى قدم مكة بغير عُمْرَةٍ ، وكانت الثريا تسكن الطائف ، فخرج إليها بالطائف حتى أصلح بينهما وانصرف إلى المدينة ، وقد قيل إنّه خرج من المدينة إلى مكة ثم انصرف ، وطُلِبَ إليه المقام فلم يقم .

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، حدثني كلثوم الفِهريّ عن أبيه قال : رأيت عمر بن أبي ربيعة عظيماً طويلاً آدم يتهافت في مشيته تهافتاً .

قالوا : وكانت رملة بنت عبدالله بن خَلَف أختُ طلحة الطلحات الخزاعي ، وهي أمّ طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيميّ ، حَجَّتْ فتعرّض لها عمر بن أبي ربيعة حين لقيها ففيها يقول : [من الخفيف]

قُلْتُ مَنْ أنتمُ ؟ فَصدَّت وقالت أَمُبِــدٌّ سُــؤالَــكَ العــالمينــا
نحـنُ مِـن سَـاكِنِي العِـراقِ وكُنَّا قَبْلَهــا قــاطِنِيــنَ مكّــة حِينــا
قَدْ صَدَقْناكَ إذْ سَألتَ فَمَنْ أنـ ـتَ عَسَى أنْ يَجُرَّ شأنٌ شؤونا

وقال عمر في رملة : [من المتقارب]

تَشُـــطُّ غَـــداً دارُ جِيـــراننـــا ولِلـــدّارُ بَعْـــدَ غَـــدٍ أَبْعُـــدُ
تَحَمَّـــلَ لِلبَيْـــنِ جِيـــراننـــا وقَـــدْ كـــانَ قُـــرْبُهُـــم يَحْمَـــدُ

في قصيدةٍ .

وكان عمر بن أبي ربيعة يُغَنّى بقوله :

يـا أمّ طلحـةَ إنَّ البَيْـنَ قَـدْ أَفِـدا قَلَّ الثَّواءُ لئن كانَ الرَّحِيلُ غدا

والغناء له [٦٧٥/٦٨] أو لغيره .

ولما تزوّج عمر بن عبيدالله بن معمر عائشةَ بنت طلحة بن عبيد الله ،

قال جبر بن حبيب ، وكان كَرِيَّ عمر حين خرج من البصرة : [من البسيط]

أنْعِمْ بِعائِشَ في عَيْشٍ وفي أَنَقٍ[١] وانبُذْ برَمْلَةَ نَبْذَ الجَوْربِ الخَلَقِ

وكانت رملة حسنةَ البدنِ وفي وجهها ردَّةٌ وفي أنفها عِظَمٌ ، فقالت له عائشة : أنت أشجعُ الناسِ حينَ قدمتَ على أنف رَمْلَة .

وقال عمر : [من الطويل]

أشارَتْ بِمِدْرَاها وقالت لأُخْتِها أهذا المُغِيريُّ الَّذِي كانَ يُذْكَرُ

لَئِنْ كانَ إِيّاهُ لقَدْ حالَ بَعْدَنا عَنِ العَهْدِ والإنسانُ قد يَتَغَيَّرُ

يعني عائشة بنت طلحة .

وقال محمد بن سلاّم الجمحي : كان بين عائشة بنت طلحة وزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر ليلةً من الليالي كلامٌ ، فسهرت ليلتها ، فقالت[٢] : وَيْحَ عمر بن أبي ربيعة ما أجهله بليلي حين يقول : [من الطويل]

ووالٍ كفاها كلَّ شَيءٍ يَهُمُّها فَلَيْستْ لِشَيءٍ آخِرَ الليلِ تَسْهَرُ

قالوا : وكان سببُ تزوّج عمر بن عبيدالله عائشة أنه أتى[٣] يخطبها على بشر بن مروان بن الحكم فقالت له : أما وجَدَ بشرٌ رسولاً إلى ابنة عمّك[٤] غيرك؟ وأينَ بكَ عن نفسك؟ قال : وتفعلين؟ قالت : نعم ، فتزوّجها .

---

(١) ورد البيت سابقاً في أخبار طلحة بن عبيدالله :

عِيشَنْ بعائشَ عيشاً غير ذي رَنَقٍ وانبذْ برملة نبذ الجورب الخلق

(٢) في أصل المخطوط : قال والأصح قالت يدل عليها سياق الحديث حيث يقول : ما أجهله بليلي .

(٣) في متن المخطوط : أتاها وأشار إلى الهامش وكتب فيه : أتى صح وعند إحسان ص : ٢٥٧ أتاها وعند الزكار ج : ١٠ ص : ١٩٢ أتاها .

(٤) ابنة عمك : القرابة بينهما إلى البطن تيم بن مرة فعائشة تيميّة وعمر تيمي ولذلك قالت له : ابنة عمك .

قال الجمحي : قال الأصمعي : قالت رملة لعمر : أسائلٌ أنت كلَّ امرأةٍ تلقاها ؟ أفمن رأيك أن تحدّث الناس بأنّي من نسوتك اللاتي تزعم أنهن يعشقنك ويراسلنك ؟ فذلك قوله : [من الخفيف]

قلتُ مَنْ أنتم فصدّتْ وقالتْ أمُبِدٌّ سُؤالك العالمينا

أي : أسائل أنت كلَّ إنسانٍ على حدته ، لا ترى أحداً إلاّ سألته ؟ ويروي أمُبِثٌّ .

وقال عمر بن أبي ربيعة : [من الطويل]

وبالأمْسِ أرْسَلْنَا بذلك خالداً إليك وَبيّنّا له الشأنَ أجمعا

في قصيدة له ، يعني خالد بن عبد القسري ، وذلك أنّ عبد الملك حين سيّر إلى سعيد بن العاص سيّر عبدالله بن يزيد ، لأنّه كان على شرطة عمرو بن سعيد الأشدق ، فصار إلى مكة ومعه ابنه خالد وهو غلام فنشأ بمكة ، وكان فيه لين[1] .

وقال الأصمعي : وأنْشَدَ سليمان بن عبد الملك أو أُنْشِدَ قولَ عمر : [من الطويل]

تَبَالَهْنَ بالعِرفانِ لمّا عَرَفْنَنِي وقُلْنَ : امرؤٌ باغٍ أكَلَّ وأَوْضَعَا
وقَرَّبْنَ أسبابَ الصِّبا لمقتَّلٍ يقيسُ ذِراعاً كلّما قيس إصْبَعا

فقال : إنّ من هذا اشتُقَّ النسيب .

---

(١) جاء في الأغاني ج : ١ ص : ١٥٤ خالد الخرّيت هو خالد بن عبدالله القسري ، والخريت : الرجل الماهر الذي يهتدي إلى خرت الإبرة ـ اللسان ـ وهذا الغلام اللين ولي العراق وغضب عليه الوليد بن يزيد فقتل بأن وضعت عصاة على ساقيه ووقف عليها من كل جانب رجل حتى كسرت ساقيه قطعة قطعة حتى مات ولم يتأوه ولم يتغير لونه ، فضرب مثلاً في الكبر .

قال : وكان عمر بن أبي ربيعة وجميل العذري[1] يتعارضان في الشعر ، فقال عمر : [من الطويل]

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبكِرُ ... غَداةَ غَدٍ أمْ رائحٌ فَمُهَجِّرُ

فقال جميل : [من الطويل]

أغادٍ أخي من آل لُبْنَى فمبكر ... أبِنْ لي أغادٍ أنتَ أمُ مُتَهجّر

فلم يصنع جميل مع عمر شيئاً ، وعارضه عمر في قوله : [من الطويل]

خَلِيليَّ فيما عشتُما هَلْ رأيتُما ... قَتِيلاً بكى من حُبِّ قاتِلِهِ قَبْلِي

فقال :

جَرىَ ناصِحٌ بالودّ بيني وبينها ... فَقَرَّبني يومَ الحِصَاب[2] إلى قتلي

فلم يصنع مع جميل شيئاً .

وروي عن ابن أبي الزناد ، قال : خرج عمر بن أبي ربيعة يريدُ الشام إمّا غازياً وإمّا إلى بعض بني أميّة ، فلما كان بالخباب[3] لقيه جميل ، فقال له عمر : أنشدني ، فأنشده : [من الطويل]

خَلِيليَّ فيما عشتما هل رأيتما ... قَتِيلاً بَكى منْ حبِّ قاتِلِهِ قبلي

في قصائد له ، ثم قال له جميل : أنشدني يا أبا الخطاب ، فأنشده :

---

(١) جميل (ابن قميّة) بن عبدالله بن معمر بن الحارث بن خيبري بن ضبيس بن حِنّ بن ربيعة بن حرام بن ضنه بن عبد بن كبير بن عذرة (العذري) بن سعد هذيم ،النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٤ .

(٢) الحِصاب : موضع رمي الجمار بمنىً واستشهد بهذا البيت ـ معجم البلدان ـ .

(٣) في أصل المخطوط : الخباب وقد يكون الخبأب لأن الهمزة غير واضحة ، وعند إحسان ص : ٢٥٨ الجناب بالجيم والنون وهو تصحيف وجعلها الزكار ج : ١٠ ص : الخبار بالراء وشرح الخبار .

[من الطويل]

أَلَـم تَعْـرفِ الأطـلالَ والمُتَـربّعـا ... بِبَطْــنِ خَلِيّــاتٍ دَوارِسَ بَلْقَعــا

حتى مرّ بقوله :

فلّمـا تـواقَفْنَـا وسَلَّمَـتْ أَشْـرَقَـتْ ... وُجُـوهٌ زهـاهـا الحُسْـنُ أنْ تَتَقَنَّعـا

تَبَـالَهْـنَ بـالعِـرْفـانِ لمـا رأينَنـي ... وقُلْـنَ امـرؤٌ بـاغٍ أكَـلَّ وأَوْضَعـا

فصاح جميل : ألا أنّ النسيبَ أُخِذَ من هذا ، فما أنشده جميلٌ حرفاً وانخزل .

فقال عمر لجميل : امضِ بنا إلى بُثَينة[1] نسلّم عليها ، فقال : إنّ السلطان أحَلَّ لهم ضربي إن وجدوني بأرضهم ، وهاتيك أبياتها ، فأتاها عمر فوقف ببابها وتأنّس حتى كُلِّم ، فقال : يا جارية أنا عمر بن أبي ربيعة ، فأعلمي بثينة مكاني ، فخرجت إليه في مباذلها ، ثم قالت : يا عمر ، والله لا أكون من نسائك اللآئي تزعُمُ أنْ قد قتلهنّ الوجدُ بك ، قال عمر : فانكسرتُ ، وإذا امرأةٌ أدماءُ طويلة .

وذكر بعض القرشيين : أنّ امرأةً شريفةً أرسلتْ إلى عمر بن أبي ربيعة أن يوافيها بالصُّورَيْنِ[2] ليلاً وهو في طريق المدينة ، وسمّت له الليلة ، فوافاها فتحدّث عندها حتى أدركه السحر ، ثم ركب راجعاً إلى مكة ولم يدخل المدينة ، وقال : والله ما بي زهادة في زيارة قبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم في مسجده ، ولكنّي لا أخلط زيارتكِ بشيءٍ ولا أدخل مكة إلاّ حلالاً ، وقال يكني عنها بزينب : [من البسيط]

---

(١) بثينة معشوقة جميل وهي بثينة بنت حَبّا بن ثعلبة بن الهَوْذا بن عمرو بن الأحبّ بن حِنّ بن ربيعة وتلتقي مع جميل في النسب عند حِن بن ربيعة هذا .

(٢) الصوران : موضع بالمدينة بالبقيع ـ معجم البلدان ـ .

أَلِمْ بِزينبَ إنّ البينَ قد أفدا قَلَّ الثواءُ لئن كان الرحيلُ غدا

وقيل أنّه قال هذا الشعر في غير هذه المرأة .

وقال القحذمي : حَجَّتِ امرأةٌ من آل أبي بكرة من أهل البصرة ، فرآها عمر فشيَّعها حتى بلغت الخِرْنِقَ[1] ، وقال : [من المتقارب]

وكيفَ طلابي عراقيَّةً وقد جاوَزَتْ الخِرْنِقَا

تَؤُمُّ الحداةُ بها مَنْهلاً مِنَ الطفّ[2] ذا بَهْجةٍ مُونِقا

فقالت له : لو بلغت أهلي فخطبتني إليهم زوّجوك ، فقال : لا أخْلِطُ تشييعي بخطبة ، ولكني أرجع ثم آتيك خاطباً ، وقال بعضهم : إسمها سُمَيعة[3] وهي أمّ ولد عبد الرحمن بن أبي بكرة . .

وأنشد ابن قحذم فيها لعمر : [من المتقارب]

مِنَ البَكَراتِ عِراقِيَّةٌ تُسَمَّى سُمَيْعَةَ أَطْرَيتُها

من آلِ أبي بَكْرةَ الأكْرَمِينَ خَصَصْتُ بودِّي فأَصْفيتُها

ومِنْ حُبِّها زُرْتُ أهلَ العِراقِ وأسْخَطْتُ أهلي وأرضيتُها

وأُقْسِمُ لَوْ أنَّ ما بي بها وكنتُ الطبيبَ لداويتُها

حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن عبدالله بن عياش الهمداني، عن رجل من بني مخزوم، قال: ترك عمر بن أبي ربيعة قول الشعر وغزا في البحر، فقال ابن عمر أو غيره: لقد كان هزله هزلاً وجِدُّه جِدّاً.

وقال هشام بن الكلبي : ولد عمر بن أبي ربيعة حين توفي عمر بن

---

(١) الخرنق : موضع بين مكة والبصرة ـ معجم البلدان ـ .

(٢) الطفّ : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ـ معجم البلدان ـ .

(٣) في الأغاني ج : ٨ ص : ٢٢٢ سبيعه بالباء المعجمة .

الخطاب ، فكان يقال : أيُّ خيرٍ رُفع وأيّ شرٍّ وُضع ، ثم أنه تاب وغزا ، فقال ابن عمر : لقد تلافى نَفْسَه من سَفَهها بخير عملها .

قالوا ولقي عمُر بن أبي ربيعة عبدَ الملك بن مروان فقال له : كيف تهكُّمُكَ اليومَ بنساء قريش ؟فقال : يا أمير المؤمنين ليس وراء ذلك مكروهٌ ولا مأثَمٌ ، واستغفرالله .

قالوا : وآلى عمر بن أبي ربيعة ألاّ يقول بيتاً إلاّ أعتقَ نسمةً ، فبينا هو ذاتَ ليلةً في الطَّواف إذا فتىً يتبع جاريةً مثل المهاةِ ، فأخذ عمر بيده ، فقال له : يا ابن عمّ خَلِّ عنّي فإني أموتُ إذا حَبَسْتَنَي عنها . قال : وما خبرك ؟ قال : أنا فلان بن فلان وهذه ابنةُ عمّي وأحبُّ الناسِ إليّ ، خطبتها إلى عمّي وأبتْ أمّها أن تزوّجني إيّاها ، فخلّى يده ومضى إلى أبي الجارية فضرب بابه ، فسئل من هو ؟ فقال : عمر بن أبي ربيعة ، فخرج إليه أبو الجارية ، فقال له : يا أبا الخطاب لِمَ تعنَّيْتَ ؟ ولو أرسلتَ إليّ أتيتك، فما حاجتك بأبي أنت ؟ قال : جئتك خاطباً لابنتك ، قال : أمرها في يدك ، فقال : قد زوَّجتها بن أخيك وأصدقتها عنه أربعة آلاف درهم، وأمر فحُمِل المالُ إليه وأَهْديتْ الجارية إلى الفتى ، يقال من ليلتها .

واستلقى عمر على فراشه حين انصرف من عند الرجل فجعل يأتيه الشعر ويذكرُ يمينَه .

فتململ ، فقالت له جاريته : لقد عَرَاكَ في هذه الليلة شرٌّ ، وأنشأ يقول : [من الوافر]

تَقُولُ وليدتي لمّا رأتني ... طَرِبْتُ وكنتُ قد أَقْصَرتُ حِينا
بعيشك هل رأيتَ[1] لها رسولاَ ... فشاقكَ أم رأيتَ لها خدينا

---

(١) في هامش المخطوط : أتاك خ وذكر إحسان في هامش ص : ٢٦١ في م : أتاك .

فقلـــتُ شكـــا إلـــيَّ أخٌ مُحِـــبٌّ   كبعـــضِ زمـــانِنـــا إذ تعلمينـــا
وقـصَّ علـيَّ مـا يَلْقـى بِسُعْـدَي   فـوافـقَ بعـضَ مـاكنّـا لقينـا

ولم يزل يقول حتى استتمّ اثني عَشَرَ بيتاً ، ويقال ثمانية أبيات ، فاعتق بكلِّ بيتٍ مملوكاً ، وكان له نحو من مئة مملوك في أعمالٍ ومهنٍ وللخدمة .

وغزا في بحر الشام فمات ، ويقال في غير البحر ، فقالت جارية من جواري بني أميّة كانت ربيت بالمدينة أو بمكة : مات عمر بن أبي ربيعة فمن للظَّرفِ بالحجاز بعده ؟ فقيل : قد نشأ فتىً من ولد عثمان له ظَرْفٌ وغَزَلٌ وتشبيبٌ [٦٧٦/٦٨] بالنساء فقالت : الحمدُ لله الذي لم يُخْلِ حَرَمَهُ من فتىً يَزِينهُ ويؤنسُ أهلَهُ ويذكر ملاحةَ نسائِهِ .

قالوا : ولقي عمرُ ابنةَ الحارث بن عوف المريّ (١) ، وهو يسير على بغلة له ، فقال لها : قفي أنشدكِ ما قلتُ فيك ، فأنشدها : [من الوافر]

ألا يـــا ليـــلَ إنَّ شفـــاءَ قلبـــي   نـــوالُـــكِ إذبَخِلْـــتِ فَنَـــوِّلينـــا
وقـد حضَـرَ الـرحيـلُ وحـانَ مِنّـا   فِـراقٌ فـانْظـري مـا تـأمـرينـا

فقالت : آمركَ بتقوى الله وتركِ ما أنتَ عليه .

وأمّا عياش بن أبي ربيعة فكان من المستضعفين ، وأمّه أسماء بنت مخرّبة ، وأخوه لأمّه أبو جهل والحارث بن هشام ، أسلم فاشتدّ عليه أخوه أبو جهل وضربه ، فخلص وهاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية ، ومعه امرأته ابنة سلمة بن مخربة ، فولدت له بالحبشة عبدالله بن عياش بن

---

(١) الحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مُرّة بن نُشبة بن عيظ بن مُرّة (المريّ) بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

أبي ربيعة ، ثم قدم مكة ، وكان من خبره في الهجرة إلى المدينة ما قد ذكرناه في أخبار مُهاجرة الحبشة ، وكان بعد أن قبض رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أتى الشام فغزا وجاهد ، ورجع إلى مكة فأقام بها إلى أن مات ، ولم يبرح ابنه عبد الله المدينة ، وكان مولده بالحبشة .

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، أنّ الحارث بن يزيد كان شديداً على رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فجاء وهو يريد الإسلام فلقيه عياش بن أبي ربيعة وعياش لا يدري ، فحمل عليه فقتله ، فأنزل الله عزّ وجلّ[1] : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾[2] .

وقال الواقدي : من ولد عياش بن أبي ربيعة، عبد الرحمن بن الحارث ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، مات في أول خلافة أبي جعفر ، وكان زياد بن عبدالله استعمله على تَبالَة[3] ، فأصاب بها مالاً فقدم فبنى بالمدينة داراً وسمَّاها تبالة ، فاشتراها موسى بن جعفر من ورثته .

وكان أبو سلمة عبدالله بن عبد الرحمن هذا خرج مع محمد بن عبدالله ابن الحسن ، فأُخِذَ أسيراً ، فقتله المنصور أمير المؤمنين .

---

(١) راجع القصة في أنساب الأشراف ج : ١ ص : ٢٣٧ من تحقيقي .

(٢) سورة النساء رقم : ٤ الآية رقم : ٩٢ .

(٣) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن بينها وبين مكة اثنان وخمسون فرسخاً ـ معجم البلدان ـ وجاء في أصل المخطوط زياد بن عبد الله استعمله على تبالة وعند إحسان ص : ٢٦٢ كذلك وعند الزكار ج : ١٠ ص : ١٩٨ كذلك زياد بن عبد الله وأنا أظنه زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي وهو خال أبي العباس السفاح . حيث جاء في الطبري ج : ٧ ص : ٤٥٩ : وجه على المدينة ومكة والطائف واليمامة خاله زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ، ولا يوجد والٍ اسمه زياد بن عبد الله .

وأمامُهَشّم بن المغيرة ، ويكنى أبا حذيفة ، فإنّه أشار على قريش بأن يضعَ الركنَ أولَ من يدخلُ من باب بني شيبة ، فدخل رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقالت قريش : قد دخل الأمين ونحن نرضى به ، فوضع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم الحجر ، ولا عقبَ لمُهَشِّم .

وكان ابنه هاشم ، ويقال هشام بن أبي حذيفة من مهاجرة الحبشة في المرّة الثانية ، وأقام مع جعفر بن أبي طالب ، وقدم المدينة ، ومات في أيام تبوك .

أبو أميّة بن المغيرة عبد الله بن مخزوم

١١٨ـ وأما أبو أمية بن المغيرة واسمه حذيفة ، وأمّه ريطة بنت سعد بن سهم ، فكان يقال له : زاد الركب(١) ، كان يطعم من صَحِبَهُ في سفره ويَمُونُهُمُ ، وكان ذا قدرٍ ، وهلك بموضع بناحية اليمامة يعرف بِسَرْدِ سُحَيم ، فرثاه أبو طالب ، فقال : [من الطويل]

أَرِقْتُ وبتُّ الليلَ في العَيْنِ عائِرُ(٢) وجادتْ بما فيها العيونُ الغزائِرُ
كأنّي على رضراضِ قَضْنٍ(٣) وجَنْدلٍ من الليلِ أو تحتَ الشِّعارِ المجامر
ألا إنّ زادَ الركْبِ غَيْرُ مودَّعٍ بسَرْدِ سُحَيْمٍ غَيَّبَتْهُ المقابِرُ
وكانَ إذا يأتي مِنَ الشامِ قافِلاً تَقَدَّمُهُ تسعى إلينا البشَائرُ
أخا ثقةٍ لن يَبْرَح الدهرَ عنده مجعجعةً أُدْمٌ سِمانٌ وباقرُ

---

(١) جاء في المحبر ص : ١٣٧ أزواد الركب : الأسود بن المطلب بن أسد ، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية ، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزمعة بن الأسود .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٦٣ في م : غائر .

(٣) جاء في هامش المخطوط : خ قض .

إذا أُكِلَتْ يوماً أتى الغَدَ مِثْلُها زاهِـقُ زُهْـمٌ أو مخـاضٌ بهـازر

البهازر : العظام واحدها بهزرة .

ضَروبٌ بنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِها إذا عَـدِمَـوا زاداً فـأنـتَ عـاقِـرُ
وإن لم يكنْ لحمٌ غريضٌ فإنَّهُ تُكَـبُّ علـى أفـواهِهِـنَّ الغـرائـر
فمـا لـكَ مـن نـاعٍ حُبيتَ بـآلـةٍ مـؤلَّلـةٍ تَصْفَـرُّ منهـا الأظـافـر(١)

وقال أبو أحيحة يرثيه : [من المتقارب]

ألا هَلَـكَ المـاجِـدُ الـرافِـدُ وكـلُّ قُـريـشٍ لـه حـامِـدُ
ومَـنْ هُـوَ عِصْمَـةُ أيتـامِنَـا وغَيْـثٌ إذا فُقِـدَ الـراعِـدُ

وقال أبو اليقظان : كان يقال إنّ أبا أميّة كان ربما كسا أهل مكة حتى تبيضَّ البطحاءُ من كسوته .

فولد أبو أميّة ، زهير بن أبي أمية وعبدالله ، أمّهما عاتكة بنت عبد المطلب ، وأمَّ سَلَمةَ زَوْجَ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم أمّها من بني مالك بن كنانة ، وقريبةَ أمّها بنت عتبة بن ربيعة ، وقريبةَ الصغرى ، أمّها كنانيّة ، والمهاجرَ ومسعودَ بن أبي أميّة ، قُتل يوم بدرٍ ، قتله عليٌّ عليه السلام ، وهشامَ بن أبي أميّة .

فأمّا أمّ سلمة فكانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد ، ثم خلف عليها رسولُ الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وقد كتبنا خبرها في قصة أخبار أزواج النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وفي الهجرة ، إلى المدينة ، وأما قريبة فتزوّجها عمر بن الخطاب ثم طلّقها ، فخلف عليها معاوية بن أبي سفيان في أيام عمر رضي الله عنهم .

---

(١) جاءت هذه الأبيات في ديوان شيخ الأباطح أبي طالب طبعة النجف ص : ٣٧ بتغيير كثير من الألفاظ .

وأما قريبة الصغرة فكانت عند عبدالله بن أبي بكر الصدّيق رضى الله عنهما .

وأما زهير بن أبي أميّة فكان ممّن أعان على نَقْضِ الصحيفة ، ومات ولم يسلم ، وله عقب بمكة .

وأما عبد الله بن أبي أميّة ففيه نزلت : ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾﴾ إلى قوله : ﴿مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾﴾[1] ، ثم إنّه أسلم واستشهد يوم الطائف ، وكان شاعراً .

فولد عبدالله بنُ أبي أميّة ، عبدَ الله ، وكان شريفاً ، وفد على معاوية وقد خضب بالسواد ، فقال معاوية : هذا شيءٌ ما دام في الوجْهِ ماؤُهُ وطراوتُهُ ، فإذا ذهبَ ماءُ الوجه فليس بشيء ، وكان يقول الشعر .

وكان المهاجر بن أبي أميّة مَرّ بالزبرقان بن بدر[2] وهو على ركيّ له ، فاستسقاه لنفسه وركابه فلم يسقه ، فشكا ذلك إلى عمر ، فدعا بالزبرقان ، فقال : ما بالك لم تَسْقِهِ وابن السبيل أوْلَى بأنْ يكونَ أولَ ريّان ؟ فقال الزبرقان : لي أنْ أمنعَ ما استنبطته بمالي وعبدي[3] ، فقال عمر : لئن عدتَ لمنع فضلِ الماء لا تنزل من نجد قاعاً ، يقول : أنفيك عنه ، فقال عبد الله بن عبد لله بن أبي أمية ، وكان مع عمّه : [من الطويل]

ومـاالـزبـرقـانُ يـومَ يمنـعُ مـاءَهُ   بمحتسـبٍ تَقْـوىً ولا متـوكّـلِ

---

(١) سورة الإسراء رقم: ١٧ الآيات رقم : ٩٠ ـ ٩٥ .

(٢) الزبرقان ومعناه القمر واسمه حُصين بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة (الجذاع) بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٧ .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٦٥ في م : عبيدي .

ولا نــاظــرٍ فــي نفعــه غيــرَ أنّــه   يُــرفّــعُ أعضــادَ الحيــاضِ بمعــولِ

وقال ابن الكلبي : قُتل نوفل بن عبدالله بن أبي أميّة يومَ الخندق كافراً ، وقتل أخوه عثمان بن عبدالله يوم أُحُدٍ ، أو يوم بدرٍ وكان كافراً .

وأما المهاجر بن أبي أميّة فولاّه رسولُ الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بعضَ اليمن ، وكتب إليه أبو بكر أن يصير إلى زياد بن لبيد البياضيّ[1] من الأنصار فيكون مدداً له ، وولاّه عمر بعضَ الصدقات .

وأما مسعود فدرج ، وأما هشام فدرج أيضاً ، وقد يقال إنّ لهما عقباً .

وأما الفاكه بن المغيرة فقتله[2] بنو كِنانة في الجاهلية ، وقُتل ابنُهُ أبو قيس بن الفاكة بن المغيرة يوم بدرٍ كافراً ، قتله حمزة عليه السلام ، ويُقالُ الحبابُ بن المنذر[3] ، ولا عقب له ، وكانت هند أُمُّ معاوية عند الفاكة أيضاً[4] .

وأما حفص بن المغيرة ، فكان سيّداً في زمانه مطعاماً للطعام ، وفيه

---

(١) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عديّ بن أميّة بن بياضة (البياضي) بن عامر بن زُريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزرج (الأنصار) استعمله النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم على حضرموت وقبض عليه السلام وهوعليها فارتدّ أهل حضرمزت فحاربهم ولهذا السبب كتب إليه أبو بكر ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٧ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٦٦ في م : فقتلوه .

(٣) الحُبابُ بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار) وهو صاحب الرأي يوم بدر ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٥ .

(٤) وهو الذي رمى هند بالزنى فحاكمه أبوها إلى أحد كهان اليمن ، راجع الأغاني طبعة دار الكتب المصرية ج : ٩ ص : ٥٠ .

يقول الشاعر : [من الطويل]

ونادِ الضَّعِيفَ والمُسْتَضِيفَ وقُلْ له إذا جئتَ حَفْصَ بنَ المغيرةِ فاجْلِسِ

وكانت عنده هند بنت عتبة أم معاوية قبل أبي سفيان .

وكان أبو عمرو بن حفص شريفاً ، وكان ابنه عبدالله بن أبي عمرو بن حفص أوّلَ من خَلَعَ يزيد بن معاوية ، وفد إلى يزيد فوصله وأثنى جائزته ، ثم قدم المدينة فقال في مسجد رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : إنّي وفدتُ على يزيد فأعطاني وأحسن جائزتي ، وإنّي أشهدكم أنّي قد خلعتهُ كما خلعتُ عمامتي ، فخلعوه بالمدينة ، وهو الذي أهاج يوم الحرّة فقتل ، فقال الشاعر : [من الخفيف]

إذ يُناديهُم ابنُ حَنْظَلَةَ الخيـ ـر وقد يُسْمِعُ البعيدَ النّداء

وببَطْنِ الغُرَارَةِ ابنُ أبي عمـ ـرو قتيلٌ جادتْ عليه السماء

ولأبي عمرو عقب بمكة .

وكانت عند أبي عمرو فاطمة بنت قيس أخت الضحّاك بن قيس[1] فطلّقها البتَّةَ ، فذكرتْ ذلك للنبيّ صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقال : « لا نفقةَ لها عليه » ثم تزوجت أسامة بن زيد بن حارثة[2] .

وأما عبد شمس بن المغيرة فولدَ الوليدَ بن عبد شمس ، فولد الوليدُ عمارة بن الوليد وابنةً كانت عند عثمان بن عفّان رضى الله عنه [٦٧٧/٦٨]

---

(١) الضحّاك بن قيس بن خالد (الأكبر) بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٤ .

(٢) أسامة بن عامر بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وهو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيداللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وَبَرة ، النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ١١٤ .

فولدت له سعيد بن عثمان .

وكان عمارة في قول أبي اليقظان عاملاً لابن الزبير على اليمن ، وفيه يقول أبو دهبل الجمحي[1] : [من الطويل]

نَعَمْ منه خَيْرٌ من ثمانينَ حَلْقَةً   مِن آخرَ أعطى أو تولَّى فَعَرَّدا
أخٌ لي عليه كلُّ شيءٍ أَهَمَّني   إذا ما يُنلني اليومَ لا يعتلِلْ غدا

وقال ابن الكلبي : كان الأزرق ، وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبدشمس بن المغيرة عاملاً لابن الزبير على اليمن ، وكان أجودَ العرب ، وهو الذي كان أو دهبل مدحه ، وهذا أثبت الخبرين ، ومات الأزرق بتهامة .

الوليد بن المغيرة

١١٨ـ وأما الوليد بن المغيرة فكان يكنى أبا عبد شمس ، ويقال : كان يكنى أبا المغيرة ، وكان عظيم القدر في زمانه ، وكان من المستهزئين ، وقد كتبنا خبره فيما مضى من هذا الكتاب ، وكان يقال له العِدلُ لأنّه كان يكسو الكعبة سنةً وتكسوها قريش سنة ، فكان يعدلها ، وقيل له الوحيد ، فقال الله عزّ وجلّ : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴾[2] ، وقال أبو اليقظان : يُسمّى مالُهُ اليومَ بالطائف الممدود ، وقال للنبي صلّى الله عليه وسلّم : ادعُ ربَّك أن يزيد في مالي مثله فقال الله عزّ وجلّ : ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾[3] ، ويقال إنّ مالَهُ هاهنا ولَدَهُ ، والله أعلم .

---

(١) أبو دهبل الشاعر واسمه وَهب بن وَهب بن زمعة بن أسيد بن أحَيحة بن خلف بن وهب بن حُذافة بن تيم (جمح) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٤ .
(٢) سورة المدثر رقم : ٧٤ الآية رقم : ١١ـ١٢ .
(٣) سورة المدثر رقم : ٧٤ الآية رقم : ١٥ .

وقال أبو اليقظان : كان ديسم بن صقعب عبداً روميّاً فرغب فيه المغيرة فادّعاه وسمّاه الوليد ، وهذا الخبر الذي قبله مما يكذّبُ في الجاهلية ، قال حسان : [من البسيط]

قُلْ للوَليدِ مَتَى سُمِّيتَ باسمِكَ ذا أمْ كانَ دَيْسَمُ في الأَسماءِ كالحلمِ

وكان الوليد شريفاً يُتَحَاكَمُ إليه ، وأمّه صخرة[١] ، فقال أبو طالب : [من الطويل]

هَلُمَّ إلى حُكْمِ ابنِ صَخْرةَ إنّه سَيَحكمُ فيما بيننا ثمَّ يَعْدِلُ

فولد الوليدُ بن المغيرة خالدَ بن الوليد ، وأمّه لُبابة الصغرى[٢] وهي العصماء بنت الحارث بن حَزْن بن بجير أخت لبابة الكبرى أمّ عبد الله بن العباس ، وأخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم وكانت صفيّة بنت حزْن عمّة ولد الحارث أمّ أبي سفيان بن حرب ، وعمارة بن الوليد أمّه كنانيّة ، وهشام بن الوليد ، أمّه قُشَيريّة ، والوليدَ بن الوليد ، وخالدة تزوّجها الحارث بن هشام بن المغيرة ، وأبا قيس بن الوليد ، قُتِل يومَ بدرٍ كافراً ، قتله علي بن أبي طالب ، ولاعقب له .

فأمّا الوليد بن الوليد فكان من المستضعفين المؤمنين ، وهاجر إلى النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ماشياً ، وقد كتبنا خبره في أول هذا الكتاب ، وقال الوليد : [من الرجز]

هاجِرْ وليدُ وبِعِ الأنباقَهْ[٣] واشْتَرِ منه جملاً وناقهْ

---

(١) صخرة بنت الحارث من بني قَسْر بجيلة ، الجمهرة ج : ١ ص : ١٠٩ من تحقيقي .

(٢) العصماء (لبابة الصغرى) بنت الحارث بن حزْن بن الهُزْم بن رُوْيبة بن عبدالله بن هلال (البطن) بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١١٠ .

(٣) النّبق : ثمر السدر واحدتها بالهاء ـ اللسان ـ .

ورُمْ بِنَفْسٍ نحوهم مُشْتَاقَهْ

ومات الوليد فرثته أم سلمة زوج النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقالت رضي الله عنها : [من مجزوء الكامل]

أبكـي الـوليـدَ بـن الـوليـ ـدِ أبـا الـوليـدِ بـن المغيـرهْ
إنّ الـوليـدَ بـن الـوليـ ـدِ أبـا الـوليـدِ فتـى العشيـره
قـد كـانَ غَيْثـاً للصـديـ ـقِ وجعفـراً[1] هَطِعـاً[2] ومِيـرَه

وضمت الوليدَ بن الوليد إليها ، فرآها النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقال : من هذا ؟ قالت الوليد بن الوليد ، فقال : « لقد اتخذتم الوليد حناناً » وسمّاه عبدالله . وزُوّج عبدالله بن الوليد بن الوليد سُعْدَى بنت عوف بن خارجة بن سنان المرّيّ ، فولدت له سلمة ، فولد سلمة : يعقوب وأيّوب .

فمن ولد سلمة بن عبدالله بن الوليد بن الوليد ،أمّ سلمة بنت يعقوب ، تزوّجها أمير المؤمنين أبو العباس[3] ، وأخوها محمد بن يعقوب بن سلمة ، وذكروا أنّ محمداً قَتل رجالاً من ولد أبي هرير في الفتنة .

وأما أيوب بن سلمة بن عبدالله فكان تائهاً ، وتزوّج فاطمةَ بنت حسن بن حسن بن عليّ ، فخوصم في ذلك ، وكان سابَّ عبد الله بن حسن بهذا السبب ، ورفع أمره إلى هشام بن عبد الملك ، فقال هشام : والله لا يدخل عليها نهاراً .

---

(١) الجعفر : النهر عامة وقيل الجعفر النهر الملآن ـ اللسان ـ .
(٢) هطع وأهطع : أقبل على الشيء ببصره فلم يرفعه عنه وقيل المهطع الذي ينظر في ذلٍّ وخشوع ـ اللسان ـ .
(٣) راجع في زواج أم سلمة بأمير المؤمنين أبي العباسَ كتابي الشهد المذاب فيما لذ وطاب ص : ١ .

وولّى أبو العباس أمير المؤمنين إسماعيلُ بن أيوب بن سلمة مكة ، وكان ذا قَدْرٍ في قريش ، وله عقب بالمدينة .

وأما هشام بن الوليد بن المغيرة فهو قاتل أبي أزيهر الدوسي[1] بعقر أبيه عنده ، وكان الوليد تزوّج ابنةً لأبي أزيهر فامسكها عنه ولم يهدها إليه ، وفد ذكرنا أمره في أول كتابنا ، فأوصى الوليد أن يُطْلَبَ أبو أزيهر[2] بعُقْره ، وأسلم هشام فحسن إسلامه ، وهو الذي بعثه عمر إلى الكوفة للمسألة عن سعد بن أبي وقّاص حين رُفِعَ عليه وشُكِي ، فكثَّر على سعد ، فَدَعا عليه سعدٌ أن يسلبَهُ الله عقله ، فجُنَّ في آخر عمره ، فكان يكشفُ ذكره ويخرج حتى يراه الناس ، وأدرك أيام عثمان بن عفان .

فولد هشامُ بن الوليد بن المغيرة إسماعيل ،أمّه من بني أسد بن عبد العُزّى .

فولد إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة هشاماً ومحمد بن إسماعيل ، أمّهما من بني قيس بن ثعلبة ، وولّى عبدُ الملك بن مروان هشامَ بن إسماعيل المدينة .

فولد هشام ، إبراهيمَ ومحمداً ، وأمّهما جَيْداء أمّ ولد ، وعائشةَ ، ويقال فاطمة ، وتكنى أمّ هشام ، تزوّجها عبدالملك فولدت له هشام بن عبد الملك ، ولي الخلافة ، وأمّها مُرِّيَّةٌ يقال لها مريم ، ويقال إنّ اسمها

---

(١) أبو أزيهر بن أُنيْس بن الخَيسق بن مالك بن سعد بن كعب بن الحارث (الأصغر الغطريف) بن عبدالله بن عامر (الغطريف) بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ،النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٩ ،وكان عداده في دوس فسمّي الدوسي وكان حليفاً لأبي سفيان بن حرب .

(٢) بعقر أبيه . . . . أبو أزيهر سقط من م ذكر ذلك إحسان في هامش ص : ٢٧٠ .

هي مريم .

قالوا[1] : ودخل نُصَيْبُ على إبراهيم بن هشام فأنشده مديحاً له فيه ، فقال : ما هذا بشيء ، أين هذا من قول أبي دهبل لصاحبنا الأزرق ؟ فغضب نُصَيب فخلع عمامته وبرك عليها ، وقال : ايتوني برجلٍ مثلِ الأزرق نأتكم بأجودَ من شعر أبي دهبل : [من الطويل]

لقَدْ غالَ هذا القَبْرَ من بطن عُلَيْبٍ ... فتىً كانَ من أهْلِ النّدى والتكرّمِ

وكان إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن الوليد عاملاً لهشام بن عبد الملك على المدينة سنةً ثم عزله عنها ، فلما ولي الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك بعث به إلى يوسف بن عمر الثقفي فعذّبه حتى قتله ، وكان ممّن يشير على هشام بخلعه .

وكان محمد بن هشام بن إسماعيلِ بن هشام بن الوليد أخوه بخيلاً ، وولاّه هشام بن عبد الملك مكة ثم ولاّه المدينة فتحوّل إليها .

وقد كان هشام ولّى إبراهيم الموسم في بعض سنيه فحجّ بالناس ، وقال رجل من بني أسد ابن خُزَيمة : [من الطويل]

إذا كنتَ ترجو الخيرَ أو تبتغي الندى ... فحطَّ قتُود الرَّحْلِ عند محمد

فقتله يوسف بن عمر أيضاً ، وله عقب بالمدينة .

وأما عمارة بن الوليد بن المغيرة ، فكان يكنى أبا فائد ، وكان فتى قريش جمالاً ، وقالت قريش لأبي طالب : أعطنا محمداً وخذ إليك

---

(١) هذه الفقرة كانت في المخطوط بعد : وولى العباس أمير المؤمنين إسماعيل بن أيوب في الصفحة السابقة ، وكتب في هامش المخطوط : موضع هذه الحكاية بعد سبعة أسطر ، ولذلك أنا وضعتها هنا بينما تركها إحسان على ماهي عليه ص : ٢٧٠ وكذلك ، الزكارج : ١٠ ص : ٢٠٦ .

عمارة ، فقال : بئس ماسمتموني ، أدفعُ إليكم ابن أخي لتقتلوه وآخُذ ابنكم فأغذوه ، وقد كتبنا خبره وشخوصه إلى الحبشة مع عمرو بن العاص وما فعل به الحبشيُّ في أوَّلِ كتابنا مع ذكر من هاجر إلى الحبشة ، ولا عقب له .

خالد بن الوليد بن المغيرة

١١٩ـ وأما خالد بن الوليد بن المغيرة ويكنى أبا سليمان ، وقد كان قبل ذلك يكنى أبا الوليد ، فإنه أسلم في صفر سنة ثمانٍ قبل الفتح ، وأمّه لبابة الصغرى بنت الحارث الهلاليّة أختُ ميمونة زوّج النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ولبابةَ أمِّ عبدالله بن العباس ، وهو الذي حمى الناسَ يومَ مؤتةَ وقدم بهم ، وقالوا : إنّه كسرت في يده يومئذٍ عدّة أسياف ، وهو الذي قَتَل مُسَيْلَمة[1] ، وكان له أجملُ بلاءٍ في أهل الردّة في أيام أبي بكر ، وبالشام والحيرة ، وقد ذكرتُ خبره في كتاب البلدان .

وقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فيما ذُكرَ لنا : « لا تسبّوا خالداً ، إنّه سيف الله » ، فكان يقال له خالد سيف الله ، وتوفي خالد بحمص ودفن في قرية على ميلٍ منها .

قال الواقدي : فسألتُ عن تلك القرية فقيل دُثرت ، وأوصى إلى عمر بن الخطاب ، وكان موته سنة إحدى وعشرين .

وقال أبو اليقظان : حدّث شعبة بن الحجّاج أنّ خالداً لما مات أتى عمرُ منزله ، فكَفَّ النساء عن البكاء ، ثم قال عمر : وما على نساء بني

---

(١) مُسَيلمة الكذاب الذي ادّعى النبوّة : وهو مُسَيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة (الحنفي) بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٦ ،

المغيرة لو بكين أبا سليمان في غير نَقْعٍ ولا لَقْلَقةٍ .

ولما حجّ عمر سمع حادياً من أهل الشام يقول : [من الرجز]

إذا رأيتَ خالداً تجفَّفَا وهَبَّتِ الريحُ شمالاً حَرْجَفَا[1]
وودّ بعضُ القوم لو تَخَلَّفا رأيتَهُ في الحرب ليثاً أغْضَفا

فبكى عمر حتى نشج ، وقال : لو كان حيّاً لرددته عليكم .

وكان خالد يقول : ما ليلةٌ يُهدى إليَّ فيها عروس أحبّها ، أو أبشَّرُ فيها بمولودٍ ذكرٍ ، بأسَرَّ إليَّ من ليلةٍ شديدةِ البردِ كثيرة الجليدِ وأنا فيها في سَرِيَّةٍ أُصَبِّحُ العدوّ .

وقال بعض الرواة عن مالك بن أنس : كان خالد بن الوليد يشبه عمر ، فخرج عمر في السحر فلقيه رجلٌ ، فقال : مرحباً بك يا أبا الوليد ، فردّ عليه عمر ، فقال الرجل : عزلكَ ابن الخطاب ؟ ! قال له عمر : نعم قال : أما شبع لا أشبع الله بطنه ؟ ! قال عمر : فما عندك ؟ قال : ما عندي إلاّ سمع وطاعة ، فلما أصبح عمر [٦٧٨/٦٨] أخبرهم الخبر وضحك .

وقال عمر : ما عتبت على خالدٍ إلاّ في المال .

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد

١٢٠ـ وولد خالد بن الوليد عبدَ الرحمن بن خالد ، وكان يلي الصوائف .

فحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده ، قال : توفي خالد بن الوليد بحمص سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، وكان عبد

---

(١) الحرجف : الريح الباردة ـ اللسان ـ .

الرحمن بن خالد يلي الصوائف فيبلي ويحسنُ أثره ، فعظم شأنه بالشام ، ومال الناسُ إليه ، فحسده معاوية وخافه ، فدسَّ إليه متطبباً يقال له ابن أثال ، وجعلَ له خراج حمص ، فسقاة شربةً فمات ، فاعترض خالدُ بن المهاجر بن خالد بن الوليد ، ويقال : خالد بن عبدالرحمن ، ابنَ أثال ، وكان يعرف بالأركون ، والأركون كالرئيس في الناحية ، فقتله ، فرُفع ذلك إلى معاوية فحبسه أيّاماً ثم أغرمه[1] دِيَته[2] ولم يُقْدِهُ .

وحدثني حفص بن عمر العمري ، عن الهيثم بن عديّ ، وابن الكلبي ، عن عوانة ، عن أبيه ، والمدائني ، عن غياث بن إبراهيم ، أنّ معاوية ولّى الصائفةَ ، وقد جاشت الروم ، عبدَ الرحمن بن خالد بن الوليد وكتب له عهداً ثم قال له : ما أنت صانعٌ بعهدي ؟ قال : اتّخذه إماماً ومثالاً فلا أتجاوزهُ ، فقال : ردّ عليّ عهدي ، فقال : أتعزِلني ولم تُخْبَرني ؟ ! أما والله لو كنّا ببطن مكة على السواء ما فعلتَ بي هذا ، فقال معاوية : لو كنّا ببطن مكة لكنتُ معاويةَ بن أبي سفيان بن حرب ، وكنتَ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكان منزلي بالأبطح وكان منزلك بأجياد ، أعلاه مَدَرَةٌ وأسفله عَذِرَة ، ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي من الأزد[3] ، فقال له : ولَّيْتُكَ الصائفة

---

(١) ذكر إحسانَ في هامش ص : ٢٧٣ في م : أعرضه .

(٢) جاء عند إحسان في متن الصفحة : دَيْنَه وهذا خطأ ولا يمكن أن يكون تصحيف طباعي لأنه شكلها بفتح الدال وسكون الياء وفتح النون ، وفي أصل المخطوط ديته بكسر الدال وفتح الدال ، وعند الزكار ج : ١٠ص : ٢٠٩ ديته ، وهنا ينقل الزكار عن المخطوط وليس عن إحسان لأنّ كتاب الزكار صدر قبل كتاب إحسان وهذا ما يؤكد أنّ كلّ كتاب يعيد تحقيقه الزكار فإنما يصوره تصويراً ولذلك يأتي كالأصل . ولا أجد معنى لدينه هنا ولمْ يغرم أحد دين بعد قتله .

(٣) سفيان بن عوف بن المغفَّل بن عوف بن عُمير بن كلبَ بن ذُهل بن سيّار بن والبة بن الدول بن سعد مناة بن عمرو (غامد الغامدي) بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن =

وهذا عهدي فما أنتَ صانعٌ ؟ قال : اتّخذه إماماً ما أمَّ الحزم ، فإذا خالفه أعملتُ رأيي وسألتُ الله التوفيق ، فقال معاوية : أنتَ لها ، فلما ودَّعه قال معاوية ، هذا والله الذي لا يُدْفَعُ من بُطءٍ ولا يكَفْكَفُ من عَجَلَةٍ ، ولا يُضْرِبُ على الأمور ضَرْبَ الجمل الثَّفال[1] ، فغزا بالناس الصائفة ثم هلك ، واستخلف عبدَالله بن مَسْعَدة الفزاري[2] ، وقال له : احرصْ على أن ترجعَ بالناس سالمين ، فغزا بهم ورجع منهزماً ، وقد كان الشاعر قال فيه : [من الطويل]

أَقِـمْ يـا ابـنَ مَسْعُـودٍ قَنـاةً صَلِيبـةً كما كانَ سُفْيانُ بنُ عَوفٍ يُقِيمُها
وَسُمْ يا ابن مسعودٍ مدائنَ قَيْصَرٍ كما كان سفيانُ بنُ عوفٍ يسومها

فلما قدم على معاوية ، قال له : أقم يا ابن مسعودٍ . . فقال له : يا أميرَ المؤمنين قرنتني إلى رجلٍ قلَّ أشباهُهُ في حزمه وبأسه ، فقال معاوية : إنّ من فضلك عندي مَعْرِفتك بفضل مَن هو أفضلُ منك ، ولكنّك قلت : هذه أوّل ولاياتي ومحني ، فحرصتَ فغُرِّرْتَ ، والله يغفر لك .

وكان عبد الرحمن يلي بعد ذلك الصوائف ، وكان كعب بن جُعَيل [التغلبي[3]] صديقاً لعبدالرحمن بن خالد ، فقال له معاويةُ : لم تَرْثِ صديقكَ، ولو كان للشعراء عهد لرثيته، فقال: قد قلت فيه: [من الوافر]

= كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (الأزدي) ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٩٠ .

(١) الجمل الثَّفال : الجمل الثقيل بطيء الحركة لا ينبعث إلا كرهاً ـ اللسان ـ .

(٢) عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حُذيفة بن بدر بن عمرو بن جُويَّة بن لوْذان بن ثعلبة بن عديّ بن عمرو (فزارة) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، الجمهرة : ج : ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ .

(٣) كعب (الشاعر) بن جعيل بن عمير بن قُمَير بن عُجرة بن عوف بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن دثار (ثعلب) ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٥ .

ألا تبكـي ومـا ظَلَمَـتْ قـريـشٌ   بـإعــلانِ البكـاءِ علـى فتـاهـا
ولــو سُئِلَــتْ دمشــقُ وبَعْلَبَـكٌّ   وحمـصٌ مَـنْ أبـاحَ لهـا حمـاهـا
لقــالــتْ إنَّ سيـفَ الله أوْهَــى   معـاقِـلَ عـزِّهـا وحـوى قـراهـا
وأنْــزَلَهـا معـاويـةَ بـنَ حَـرْبٍ   وكـانـتْ أَرْضُـهُ أَرْضـاً سـواهـا

فكان معاوية يكرم كعباً ويتَّقِيه .

وقال بن الكلبي : قُتِلِ المهاجرُ بن خالد بن الوليد مع عليّ بن أبي طالب بصفّين ، والمهاجر القائل : [من الرجز] .

أمـا تَـرَيْنـي أشْمـط العُسْنـاتِ   فَقَـد لَهَـوْتُ بـالنِّسـا الحُـرَّاتِ
في بُعْثُطِ البطحا مُصرّحِناتِ[1]

وقال أيضاً : [من الرمل]

رُبَّ لَيْــلٍ نــاعِــمٍ أَحْيَيْتُــهُ   فــي عفـافٍ عنـد قبَّـاءِ الحَشَـا
ونهــارٍ قَــدْ لَهَــوْتهــا بــالَّتِـي   لا يُـرَى شِبْـهُ لهـا فيمـن مَشَـى

وكان خالد بن المهاجر مع ابن الحنفيّة في الشعب ، فعلّق عليه عبدالله بن الزبير زُكْرَةً فيها خمر ثم ضربه الحدّ ، وهو قاتل ابن أثال طبيبٍ كان بدمشق .

قال : وكان عبد الرحمن بن خالد ناسكاً وشهد صفّين مع معاوية .

---

(١) جاء عند إحسان ص : ٢٧٥ الرجز كالتالي :

إمّــا تَــرَيْنــي أشمــط العُسُنــاتْ   فقــد لهــوتُ بــالنســاءِ الحُــرَّاتْ
فــي بُعْثـطِ البطحــاءِ مُضْـرَحِنّـاتْ

ولم يذكر من أي جاء بذلك وفي أصل المخطوط كما أثبته ، وعند الزكارج : ١٠ ص : ٢١١ اشمط الحسنات وكذلك البطحاء مضرجات وهو خطأ ، والعَسْنُ : الطول مع حسن الشعر والبياض ـ اللسان ـ

وكان الحجّاج بن عِلاط السُّلَمي[1] ادّعى عبيد الله بن رياح وذكر أنّه أتى أمّه في الجاهليّة ، وكان رياح عبداً أسود لخالد بن المغيرة ، فخاصم فيه نَصْرُ بن الحجاج عبدَ الرحمن بن خالد بن الوليد إلى معاوية ، وقال نصرٌ لعبيدالله بن رياح : [من الطويل]

أبا خالدٍ لا ترهبنَّ ابنَ خالدٍ فلم يكنِ الحجّاج يرهبُ خالدا
أبا خالدٍ لا تجعلنّ بناتنا مواليَ مخزوم وكنَّ مواجدا
أبا خالدٍ أوصيك[2] أمّك حيّةً وأَوْصىٰ أبي عُوَّادَهْ والعوائدا

فقضى معاويةُ به لبني مخزوم ، وناول نصراً حجراً ، فقال نصر : ما هذا فقال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « الولدُ للفِراشِ وللعاهر الحجر » فقال : فهلاّ قضيتَ بهذه القضيّة في زياد ؟ ! .

وقال يزيد بن معاوية : [من الطويل]

ما أنت من بَهزٍ ولا كان مِنْهُمُ أبوكَ ولكنْ أنتَ مولىً لخالدٍ

وولد عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، أبا السائب واسمه صيفي بن عابد ، وأبا رِفاعة واسمه أميّة ، وعتيقَ بن عابد ، وزهيرَ بن عابد ، أمّهم بَرَّةُ بنتُ أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ .

فمن بني عابد ، عبدُالله بن السائب بن أبي السائب ، وكان أبو السائب شريكَ النبيّ صلّىٰ الله عليه وسلّم في الجاهلية وأتىٰ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم يومَ الفتح مسلماً ، فقال : يا رسول الله هل تعرفني ؟ فقال :

---

(١) الحجّاج بن علاط بن خالد بن نويرة بن حنتر بن هلال بن عبد بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تيم (بهز) بن امرىء القيس بن بُهْثة بن سُليم (السلمي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٢ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٧٥ في م : أوصتك .

« ألستَ شريكي » ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فكنتَ خيرَ شريكٍ ، كنت لا تداري ولا تُماري ولا تظلم .

وقُتِل السائب بن أبي السائب يوم بدرٍ ، قتله الزبير .

ورفاعةُ وصيفيٌّ ، ويكنى أبا السائب ، وأبو المنذر ، وزهير بنو أبي رِفاعة أميّة بن عابد .

فأما رفاعة فقتل يوم بدر ، قتله سعد بن الربيع[1] ، وأما صيفيّ وهو أبو السائب بن عابد فقتله عبد الرحمن بن عوف يوم بدر ، وأما أبو المنذر فقتله معن بن عديّ الأنصاري[2] يوم بدر ، وأما زهير فقتله أبو أُسَيد الساعدي[3] يوم بدر ، وأما صيفيّ بن أبي رفاعة أُسِرَ يوم بدر ولم يكنْ له فداءٌ فأُطلق .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي وغيره ، قال : روى عبدالله بن السائب بن أبي السائب ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، عن النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم أنّه سمعه يقول فيما بين الركن اليماني والحجر

---

(١) سعد : شهد بدراً والعقبة وهو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك (الأغر) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأكبر) الأنصار ، النسب الكبير ج ٣ : مشجرة رقم : ٦٣ .

(٢) معن بن عديّ بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جُعَل بن عمرو بن جشيم بن وَدْم بن ذبيان بن هُمَيم بن ذهل بن هنيّ (البلوي) بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، النسب الكبير : مشجرة رقم : ١٥٢ والعجلان بطن حلفاء لبني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج ٣ ص : ١٢ .

(٣) أبو أُسَيد واسمه مالك بن ربيعة بن النّدي بن عمرو بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة (الساعدي) بن كعب بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٢ .

الأسود : « رَبّنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً » ، مع أحاديث غير ذلك ، وروى عن عمر بن الخطاب .

وكان قيس بن السائب مولى مجاهد بن جبر صاحب التفسير(١) .

وقالت امرأة منهم ترثيهم : [من المديد]

إخـــوتـــي لا تبعـــدوا أبـــداً ... وبلـــى والله قـــد بَعُـــدوا
لـــو تَمَلَّتْهُـــمْ عَشِيـــرتُهُـــمْ ... لثـــراء المـــال أو ولـــدوا
هـــانَ مـــن بعـــض التَّـــذكـــر أو ... هـــان مـــن بعـــض الـــذي أجِـــدُ
كـــلُّ مـــن يمشـــي بعقـــوتهـــا ... واردُ المـــاءِ الـــذي وردوا

وقالت هذا لأنهم لم يعقبوا .

ومنهم محمد بن صيفي بن أبي رفاعة ، وجدّته أمّ أمّه خديجة بنت خويلد رضى الله عنها .

كانت في الجاهلية عند عتيق بن عابد فولدت له جاريةً يقال لها هند ، فتزوجها صيفيّ بن أبي رفاعة وهو أميّة بن عابد بن عبدالله ، فيقال لبني محمد بن صيفيّ بالمدينة بنو الطاهرة ، لأنه كان يقال لخديجة الطاهرة .

وقتل عبد الرحمن بن السائب بن أبي السائب يوم الجمل .

وكان للسائب ابنٌ يقال له عطاء ، ذكر ذلك الزبيري(٢) .

---

(١) مجاهد بن جبر شيخ القراء والمفسرين ، أبو الحجاج المكيّ ، الأسود ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، ويقال مولى عبد الله بن السائب القارىء ، ويقال مولى قيس بن الحارث المخزومي ، سير أعلام النبلاء ج : ٤ ص : ٤٤٦ وجاء هنا قيس بن الحارث وهو خطأ وصحته قيس بن السائب كما جاء في طبقات ابن سعد ج : ٥ ص : ٤٤٦ وص : ٤٦٦ وكما جاء أيضاً في معارف ابن قتيبة ٤٤٦ وفي كليهما مولى قيس بن السائب المخزومي .

(٢) يقصد بالزبيري مصعب صاحب كتاب نسب قريش حيث جاء فيه ص : ٣٣٣ وعطاء بن=

ويقال إنه لم يكن في بني عابد هجرة ، وقال الشاعر : [من الوافر]

وإنْ تَصْلُحْ فإنَّكَ عابدِيٌّ وصلحُ العابديِّ إلى فساد

قالوا : وعُمِّرَ أبو السائب صيفيّ بن عابد شريكُ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وطاف معاوية بالبيت ومعه جندُهُ فزُحِمَ أبو السائب فسقط ، فقال : يا معاوية جئتنا بأوباشٍ يصرعونا[1] ، والله لقد أردتُ أن أتزوّج أمّك ، فقال ، ليتكَ فعلتَ فجاءت بمثل أبي السائب ، يعني عبدالله بن السائب .

وولد أسدُ بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، عبدَ مناف وهو أبو الأرقم ، وجندب وعبد العُزّى ، وعبد .

الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي

١٢١ـ فمنهم الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، شهد بدراً مع النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وكان النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم مستخفياً في داره يدعو الناس إلى الإسلام ، وقالوا : أمُّ الأرقم [٦٧٩/٦٨] بن أبي الأرقم أُميمةُ بنتُ عبد الحارث من خزاعة ، وخاله نافع بن[2] عبد الحارث الخزاعي عاملُ عمر بن الخطاب على مكة .

وكان أرقم بن أبي الأرقم يكنى في الجاهلية أبا عبد مناف ، فلما أسلم

= السائب وأمّه أمّ الحارث بنت الحارث بن هبيرة .

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٧٨ في م : فصرعونا .

(٢) نافع بن عبد الحارث بن جُبالة بن عُمير بن الحارث (غُبشان) بن عبد عمرو بن عمرو بن بُويّ بن مِلكان بن أفصى بن حارثة (خزاعة)النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٢ .

أبا عبدالرحمن ، وكان رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يدعو في داره عند الصَّفَا ، وفيها مات أرقم في زمن معاوية ، وولده يقولون إنّه سابعُ سبعةٍ في الإسلام ، وكانت داره صدقةً على ولده ، فلماكانت خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين خرج بعضُ ولده مع محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن ، فصارت إلى أبي جعفر ابتياعاً ، ثم صارت للخيزران أمّ ولد أمير المؤمنين المهدي بإقطاعٍ من المهدي ، ثم صارت لجعفر بن موسى ، وهي التي يسكنها أصحابُ العَدَنِيّ والشَّطوِي .

وشهد الأرقم المشاهدَ كلَّها مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وآخى بينه وبين أبي طلحة ، وأوصى أرقم أن يصلّي عليه سعدُ بن أبي وقّاص ، ومروان على المدينة من قِبَلِ معاوية ، ومات الأرقم فاحْتُبِسَ سعدٌ لأنه كان في قصره بالعقيق ، فقال مروان : أَيُحْبَسُ صاحبُ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لرجلٍ غائبٍ ؟ ! وأراد الصلاة عليه ، فأبى ذلك عبيدالله بن الأرقم ، وقامت معه بنو مخزوم ، ووقع بينهم كلام ، وجاء سعدٌ فصلّى عليه ، وذلك في سنة خمسٍ وخمسين بالمدينة ، وهلك الأرقم وله بضعٌ وثمانون سنةً .

وكان للأرقم من الولد : عبيدالله لأمّ ولد ، وعثمان لأمّ ولد ، والعقب له وبعضهم بالشام ، وكان للأرقم بنات : مريم وصفيّة وأميّة .

وولد عثمانُ بن عبدالله عمر بن مخزوم ، عمَرو بنَ عثمان ، وأمّه قُلابة بنت عمرو من خزاعة ، وعرفجةَ وعريفجَةَ وعثمانَ وأبا بردٍ .

وولد عمروُ بن عثمان ، الحارث[1] والحويرثَ والوليد ، وأمّهم

---

(١) هكذا جاء في أصل المخطوط : الحارث وعند إحسان ص : ٢٧٩ الحارث وعند الزكارج : ١٠ ص ٢١٥ الحارث وفي مخطوط استنبول ص : ٥٤٥ الحارث ، وهذا=

فاطمة بنت المغيرة بن عبدالله .

منهم عمرو وسعيد ابنا حُريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم .

فأما سعيد فصحب النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وقال الواقدي : سعيد أَسَنَّ من أخيه عمرو بن حريث ، ويقولون : إنّه شهد الفتح مع النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم وهو ابن خمس عشرة سنةً ، وكان إسلامه قبل الفتح وهو الذي قتل ابن خطل الأدرمي[1] ، وقسم النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم شيئاً وجدَه في البيت فأعطاه منه ، وتحوّل سعيد إلى الكوفة فنزل مع أخيه بها ، وغزا خراسان ، وزعموا أنّ غلمانه قتلوه بظهر الكوفة ، ولا عقب له .

عمرو بن حُرَيث بن عمرو بن عثمان

١٢٢ـ وأما عمرو بن حُرَيث فكان يكنى أبا سعيد ، قال أبو نُعَيم الفضل بن دُكَين : توفي سنة خمس وثمانين ، وقال الواقدي : توفي النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وهو ابن اثنتي عشرة سنتةً ، وكان عمال العراق ، زياد وغيره يستخلفونه على الكوفة إذا خرجوا منها ويتولّى أمرهم وشُرَطهم

= خطأ عندالجميع ، وقد جاء عند المصعب في نسب قريش ص : ٣٣٢ حُريثاً والحويرث والوليد وفي الإصابة رقم : ١٦٧٥ حريث وعندابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ١٢٥ حُريث ، خاصة وبعد قليل في السطر الثاني يقول : منهم عمرو وسعيد ابنا حريث .

(١) في أصل المخطوط : ابن خطل الأدرمي (والأدرم الذي لا سنان له) وابن خطل واسمه هلال بن عبد الله وأخوه عبد العزى يدعيا الخطلان ابنا عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم (الأدرَم) بن غالب بن فهر (قريش) الجمهرة : ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٣ وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ١ ص : ١٧٤ قتله عبد الله العجلاني من بليّ لأنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم هدر دمه ، وعند إحسان ص : ٢٧٩ ابن الأخطل الأذرمي خطأ في الإسم والنسبة بالذال المعجّمة .

إذا حضروها .

وكان عمرو ابتاع سفطاً كان للنُخَيرجان فربح فيه ، فكان أوّل من اعتقد مالاً عظيماً بالكوفة ، وله بها عقب .

قال عبد الله بن همام السلولي يمدح عمرو بن حريث : [من الطويل]

أبوكَ المُنَقَّى من قُرَيشٍ زنادُه وخالُكَ زاد المرملين هشامُ
وحيٌّ بني سَهْمٍ إذا عُدَّ مجدُهُمْ أصابكَ منه حارِكٌ[1] وسنام

حدثني هدبة بن خالد ، ثنا أبو هلال ، ثنا حميد بن هلال ، قال : خطب عمرو بن حريث إلى عدي بن حاتم الطائي[2] ابنته ، فقال عديّ : ما أنا بمزوّجها إلاّ على حكمي ، ثم رجع عمرو إلى أصحابه فقال : امرأة من قريش أتزوَّجها على أربعة آلاف درهم أحبُّ إليّ من امرأة من طيء أتزوجها على حكم أبيها ، قالوا : إنّ ذلك كذاك ، ثم عاد فخطبها فزوّجه إيّاها على حكمه ، وقال له : ما حكمك ؟ قال : أربعمئة وثمانون سُنَّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، اثنتا عشرة أوقية ، والأوقية أربعون ، فبعث إليه عمرو بن حُريث بأربعمئة وثمانين درهماً مهراً ، وبعشرة آلافِ درهمٍ سوى الصداق .

وقال هُدْبة : قال أبو هلال : يقال إنّ ولد عمر بن حُريث من ابنة عديّ خيرُ ولده .

حدثني أبو صالح الفرّاء الأنطاكي ، حدثني أبو إسحاق الفزاري ، عن الشيباني ، عن

---

(١) حارك : أعلى الكتف ـ اللسان ـ

(٢) عديّ بن حاتم (الجواد) بن عبدالله سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدي (بنو الزعراء) بن أخزم بن أبي (هزومة) بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، النسب لكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٢٥ .

سعيد بن جبير ، قال : اعتكفتُ في مسجد الحيّ فأرسل إليَّ عمرو بن حريث ، وهو أمير الكوفة ، يدعوني فلم آتِهِ ، ثم أتيتُهُ ، فقال : ما مَنَعَك من إتياننا ؟ قلت : كنتُ معتكفاً ، فقال : وما على المعتكفِ ، يشهدُ الجمعةَ ، ويعودُ المريضَ ، ويمشي في الجنازة ، ويأتي الإمام .

حدثني عمر بن شبّة ، قال : قال خلف بن خليفة : أراني أبي عمروَ بنَ حُرَيث ، وأنا ابن ستٍّ سنين ، فرأيتُ عليه عمامةً سوداء قد أرخى طرفَها بين يديه وطرفها الآخر من خلفه ، فقال الناس : هذا قد صلّى خلف رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

وروى سفيان بن عيينة ، عن خالد بن خالد ، قال : قال عمرو بن حريث : ما ظلمتُ في داري هذه أجيراً ، وإنّ أَصْلَها لمن عطيّة رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن يحيى بن ضُرَيس قاضي الريّ ، عن سفيان ، عن موسى بن أبي عائشة ، قال : رأيتُ عمرو بن حريث على المنبر يومَ عرفة ، والناس مجتمعون إليه يعظهم ، ويقول : من تَعزَّزَ بالمعصية أورثه الله الذلَّة .

حدثني عمر بن شبّة ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا سفيان ، عن الشيباني ، عن الشعبي ، أنّ عمرو بن حريث أجاز شهادة المختبىء .

وحدثني عمر بن شبّة ، ثنا عبد الرحمن بن مهديّ ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، أنّ عمرو بن حريث جعل السلعة رهناً بما بقي .

ورُوي عن الشعبي أنَّ رجلاً ابتاع جاريةً بستين ديناراً فنقد ثلاثين واحتبس الجارية حتى يأتيه بالثلاثين الباقية ، فأتاه بها فدفعها إليه وقد ماتت الجارية فاختصما إلى عمرو بن حريث ، فقال : أمّا الثلاثون التي أخذتها والجاريةُ حيّةٌ فهي لك ، وأمّا الثلاثون التي أخذتها وقد ماتت الجارية فرُدَّها ، وكان الشعبيُّ يستحسنُ ذلك .

وحدثني عبد الله بن صالح، عن خالد الطحّان ، عن بن أبي ليلى ، قال : قال عمرو ابن حريث ، وهو صاحب زقاق عمرو بالكوفة : ما تناجى اثنان دون ثالثٍ إلاّ ظنَّ بهما اغتياباً له، أو طَيّاً لأمرهما عنه، فأحْنَقَتْهُ تلك وأَوْحَشَتْهُ هذه.

وحدثني عبد الله بن صالح ، عن ابن كناسة ، عن ابن شبرمة ، أنّ عمرو بن حريث قال لابنه : اصحبْ من الإخوان مَنْ إذا صحبته زانك ، وإذا اختللت مانَكَ ، وإذا رأى منك حسنةً أظهرها ، وإذا رأى سيّئةً سترها ، من لا تُخافُ بوائقُهُ ، ولا تختلف عليك طرائقُهُ .

حدثني عبد الله بن صالح ، قال حُدّثت عن سفيان بن سعيد ، عن مولى لعمرو بن حريث ، عن عمرو ، أنّه قال لرجلين تمازحا ، إنّ المزاح جدٌّ فكفًّا .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثني عمّي أبو هشام ، عن المعافى بن عمران ، عن سفيان الثوري ، قال : كان عمرو بن حريث يقول في خطبته : إنّه ليست بين الجنّة والنار منزلةٌ ثالثة ، فمنْ أخطأتْهُ الجنّةُ دخل النار فلا تُكْذَبوا .

حدثني عبد الله بن صالح ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، أنّ عمرو بن حريث كان يقول : إنّ أضرَّ الكذبِ بك كَذِبُكَ نَفْسَكَ .

قال شريك[1] ، وكان عمرو يقول : من رضِيَ بالجهل استغنى عند نفسه عن الحلم .

وقالوا : قدم سدرة الهجيميّ[2] ، واسمه الهملَّعُ بن أعفر ، الكوفة ، وكان حافياً ، فرأى بالكناسة عمراً وعليه ثياب خزّ مضاعفة ، فقال : هذا سيّد القوم ، فأتاه فسأله ، فقال له عمرو : إن كنتَ تريدُ الخزَّ فهو

---

(١) عن إحسان ص : ٢٨٢ قال شريك بفتح الكاف وهو خطأ مطبعي وسها عنه .

(٢) الهجيمي : بطن من تميم وهو الهجيم بن عمرو من تميم ، ومن بني عمرو بن الهجيم الهملّع بن أعفر الذي خطب إليه الزبير بن العوام فردّه ، الجمهرة ج : ١ ص : ٣٧٩ .

حاضر ، وإن كنتَ تريدُ النقد فعليك بصاحب البرذون الأشهب ، قال : الدالُّ على الخير كفاعله ، فقال : ومن هو ؟ قال : أسماء بن خارجة[1] ، وعن يمينه لبيد بن عطارد[2] وحجّار بن أبجر[3] وشمر بن ذي الجوشن[4] ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

إليكَ تخطَّت عن قريشٍ ولم تُرِد تميماً ولم تعرِضْ لبكر بن وائل
[٦٨٠/٦٨] ولا عامراً لم يُعْتَمَدْ للتي بها
ولا غيرهم من جمع تلك القبائل

فوصله وقال له : عُدْ إليَّ فأقمْ عندي ، فقال له : إنّي أشأم العرب ما صحبتُ أحداً قطّ إلاّ مات ، فقال له : ليس في العرب شؤم ، فمضى ثم قدم عليه فوافقَ جنازتُهُ محمولةً ، فقال : شؤمي والله قتله .

جعفر بن عمرو بن حريث

١٢٣ـ فمن ولد عمرو بن حريث[5] ، جعفر بن عمرو بن حريث وكان فقيهاً ذا هيئة[6] .

---

(١) أسماء بن خارجة بن حصن بن حُذيفة بن بدر بن عمرو بن جُويّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عديّ بن عمرو (فزارة)الجمهرة ، ج : ٣ مشجرة رقم١٣٠ .

(٢) لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن تميم ، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠ .

(٣) حجار بن أبجرِ بن جابر بن بُجير بن عائذ بن شري بن عمر بن مالك بن ربيعة بن عجل (البطن) بنُ لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٧ .

(٤) شَمِر بن شُرَحبيل (ذي الجوشن) بن الأعور بن عمرو بن معاوية (الضِّباب، البطن) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الجمهرة ، ج : مشجرة رقم : ٩٨ .

(٥) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٨٣ في م : حويرث .

(٦) وذكر أيضاً في هامشها في م : داهية .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن كناسة، قال: كانت بين عبدالرحمن ابن عنبسة بن سعيد بن العاص وبين جعفر بن عمروٍ بن حريث مماظَّةٌ ومعابثة ، فدخل جعفر بن عمرو على خالد بن عبدالله القسري[1] يوماً وعنده عبد الرحمن بن عنبسة ، فلما استقرَّ بجعفر مجلسه قال لعبدالرحمن ، ورأى صبيّاً على صدر خالد وهو يقبّله : من هذا الصبيّ ؟ قال : ابني ، فقال : أصلح الله الأمير ، نحِّ هذا الصبيّ عن صدرك فما رأيت أقذرَ منه وأنت تقبّله ، فقال خالد : أفي نفسك على أبي عبدالله موجدة ؟ يعني أخاه أسد بن عبد الله فقال : أصلح الله الأمير ، إنّ هذا الفاسق خدعني وزعم أنّه ابنه ، فضحك خالد حتى فحص برجليه .

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا سفيان ، عن مساور الورّاق ، عن جعفر بن عمرو بن حريث ، عن أبيه ، قال : رأيتُ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم وهو يخطبُ على المنبر وعليه عمامة سوداء .

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم ، عن خالد بن كلثوم ، عن مساور الورّاق ، عن جعفر بن عمرو بن حريث أنه قال : قلَّما يسعد برأيه مستبدٌّ .

وقال بن الكلبي : من ولد عمر بن حريث ، عون بن عمرو وجعفر بن عون الفقيه .

وولد خالدُ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وابصةَ بن خالد ، فولد وابصةُ العاص بن وابصة .

---

(١) خالد بن عبدالله (والي هشام على العراق) بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبدالله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شِقّ بن صعب بن بشر بن رُهم بن أفرك بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر بن أنمار ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٤ .

فمن ولد وابصة ، العطّافُ[1] بن خالد بن عبدالله بن عثمان بن العاص بن وابصة ، وكان العطّاف محدّثاً حدّثنا عن إسحاق بن أبي إسرائيل وهشام بن عمّار .

وولد هلالُ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، عبدَ الأسد ، وأمّه نُعْم بنت عبد العزّى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح[2] .

أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال

١٢٤ـ فولد عبد الأسد ، أبا سَلَمة واسمه عبدالله بن عبدالأسد ، وأمّه بَرَّة بنت عبد المطلب ، هاجر إلى الحبشة مرّتين ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أميّة ، وكان أوّلَ مَنْ قدم المدينة مهاجراً ، وكان قدومه لعشرٍ خلون من المحرَّم ، وقدومُ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم إيّاها لاثني عشرة ليلةٍ خَلَتْ من ربيع الأول .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده ، عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة عن جَدّته أمّ سلمة زوج النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، قالت : رَحَّل أبو سلمة بَعيرَهُ وحملني عليه وفي حجري ابني سلمة وهو[3] يريد بي الهجرة إلى المدينة ، فلما رآه رجال بني المغيرة ، قالوا له : هذه نَفْسُكَ قد غَلَبتنا عليها فما بال صاحبتك ؟ ! لا ندعك وتسييرَها في البلاد ، ثم انتزعوا

---

(١) العطاف : توجد له ترجمة مفصلة في كتاب سير أعلام النبلاء ج : ٨ ص : ٢٧٣ .

(٢) عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رِزاح بن عديّ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر (قريش)الجمهرة : ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٦ ، وجاء في هامش ص : ٢٨٤ عند إحسان في ط : رواح وفي م : رزاح وهذا غير صحيح بالنسة إلى : ط لأنها رزاح وإلاّ لماذا النقطة على الزاي إذا كانت رواح .

(٣) ذكر إحسان في هامش ص : ٢٨٤ من (١) إلى خلعوا يده ـ من الصفحة الثانية ـ مرمج عليها انتهى والترميج هو فساد السطور ـ اللسان ـ .

خطامَ البعير من يده وأخذوني ، فغضب عند ذلك بنوعبد الأسد ، وقالوا : والله لا نتركُ ابنَها عندها إذ نزعتموها من صاحبها ، وتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، قالوا : فكانت مخلوعةً حتى مات ، وانتزعه بنو عبد الأسد وانطلقوا به ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، ومضى زوجي أبو سلمة إلى المدينة .

فكنت أخرجُ كلَّ غداةٍ إلى الأبطح فأبكي حتى أمْسي ، فلبثت بذلك قريباً من سنةٍ حتى مَرّ بي رجل من بني عمّي ، فرحمني لِمَا رأى بي ، فكلَّم بني المغيرة فيَّ وقال : ألا ترونَ ما بهذه المسكينة من الجهد لتفريقكم بينها وبين زوجها وولدها ؟ فقالوا لي : الحقي بزوجك إن شئتِ ، وردَّ عليَّ بنو عبد الأسد ابني ، قالت : فرحَّلتُ بعيري ووضعتُ ابني في حجري وخرجتُ أريدُ زوجي وما معي أحدٌ من خلق الله ، فلما كنتُ بالتَّنْعيم[1] لقيتُ عثمانَ بن طلحة بن أبي طلحة العبدريّ فقال : أين تريدين يا ابنة أبي أميّة ؟ قلت : أريد زوجي بيثرب ، فقال : أو ما معك أحدٌ ؟ قلت : لا ، فقال : مالك مَتْرَكٌ ، وأخذ بخطام البعير وانطلق معي يقودني فوالله ما رأيتُ أكرمَ مصاحبةً منه ، كنتُ أبلغ المنزلَ فَيُنيخَ جملي ثم يستأخر عني ، فإذا نزلتُ حطّ عن بعيري وقَيَّدَهُ ثم أتى شجرةً فاضطجع تحتها ، فإذا أردنا الرواحَ قَدَّمَ البعيرَ فرحّله ثم استأخر ، وقال : اركبي ، ثم يقول : [من الرجز]

يا رخمَ البَيْتِ ألا استقلّي ثمَّ هلالاً وعليه قلّي

فإذا استويتُ قاد ، فلم يزل يفعل ذلك حتى أقدَمَني المدينةَ ، فلما

---

(١) التنعيم : موضع بمكة في الحل وهو بين مكة وسرِف على فرسخين من مكة ـ معجم البلدان ـ .

رأى قرية بني عمرو بن عوف بقباء ، قال : زوجك في هذه القرية فادخليها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة .

وحدثني الوليد بن صالح ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبيه إسحاق بن يسار ، عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة ، عن جدّته أمّ سلمة ، بمثله .

قالوا : وكان أبو سلمة وحمزة أخوي رسول الله من الرضاع ، أرضعتهم ثُوَيْبَةُ مولاةُ أبي لهب بن عبد المطلب .

وشهد أبو سلمة بدراً وأحداً ، فرماه أبو أسامة الجشمي[1] بسهم أصاب عضده فانتقض عليه فمات لثماني ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنة أربع ، فلما انقضت عدَّةُ أمّ سلمة تزوجها رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ، وكانت أُحُد في شوال سنة ثلاث .

وبعث رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أبا سلمة في المحرم سنة أربع في سرية إلى قطن[2] وهو لبني أسد ، فكان انتقاض الجرح به بعد ذلك .

وكانت أمّ سلمة أوّلَ ظعينةٍ قدمت المدينة مهاجرة .

ووُلد لأبي سلمة ، سَلَمَةُ وعمرُ وزينبُ التي كان النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول لها : « ما فَعَلَتْ زُناب » وكان مولدها بالحبشة ، ونضحَ النبيُّ صلّىٰ الله عليه وسلّم في وجهها ماءً وهو يغتسل ، فلم يتبين عليها الكبر ولم يزل وجهها طرياً بمائة ، وتزوجها عبدالله بن زمعة بن الأسود بن

---

(١) أبو أسامة واسمه زهير بن معاوية ، وهو حليف لبني مخزوم من بني جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن الجمهرة : ج : ٢ ص : ٧٠ .

(٢) وقال الواقدي : قطن ماء ويقال جبل من أرض بني أسد بناحية فَيْد ، وغزوة قطن قتل بها مسعود بن عروة وأمير جيش رسول الله سلمة بن عبد الأسد ـ معجم البلدان ـ هكذا جاء وصحته أبو سلمة .

المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ودرَّةُ ، وأمّهم أمّ سلمة واسمها هند بنت أبي أميّة .

ولما أقطعَ رسولُ الله صلّىٰ الله عليه وسلّم الدورَ بالمدينة جعل لأبي سلمة موضع داره التي عند الزُّهْرِيين اليومَ ، ثم بيعتْ بعدُ .

حدثني عمرو بن محمد ووهب بن بقية ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن قبيصة بن ذؤيب ، قال : لما حضرت أبا سلمة الوفاة حضره النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم وبينه وبين النساء ستر ، فبكين ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم « مَهْ إنّ الميت يُحْضَر ويؤَمّن على ما يقول أهله ، وإنّ البصر ليشخص للروح حتى يُعْرَجَ بها » فلما فاضت نفسه بسط رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم كَفَّيْهِ علىٰ عينيه فأغمضهما .

حدثني عمرو بن محمد الناقد : ومحمد بن سعد ، ثناأبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا سفيان ، عن خالد الحذّاء ، عن أبي قلابة ، عن قبيصة بن ذؤيب ، أنّ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم أغمض أبا سلمة حين مات ، وقد ذكرنا خبر أمّ سلمة وولدها في خبر أزواج النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم والهجرة .

والأسودَ بن عبد الأسد ، قتل يوم بدرٍ كافراً ، وكان الأسود حَلَفَ يوم بدر ليكسرنَّ حوضَ النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقاتل أشدّ قتالٍ حتى وصل إلى الحوض ، فأدركه حمزة عليه السلام وهو يكسره فقتله ، واختلط دمه بالماء ، وكانت أمّه كندية .

وسفيانَ بن عبد الأسد ، وله عقب ، وُلِدَ له لِصُلْبة الأسودُ بن سفيان ، وهبّار بن سفيان ، هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية وأقام مع جعفر بن أبي طالب ، ثم قدم المدينة قبله ، واستشهد يوم مؤته ، ويقال يوم أجنادين ، والأوَّلُ قول الكلبي ، وهاجر مع هبّار أخوه عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ، وقتل يوم اليرموك بالشام .

ومن ولد سفيان بن عبد الأسد ، محمد بن عبد الرحمن بن أبي سلمة بن سفيان بن عبد الأسد ، استقضاه موسى الهادي على مكة ، وكان الأوقص المخزومي[1] استخلفه على القضاء حين توفي فأقرّه موسى على القضاء ، واستقضاه هارون الرشيد أيضاً . [٦٨/٦٨١]

وقال أبو اليقظان : سَرَقَتْ ابنةٌ لسفيانَ بن عبد الأسد على عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم فقطعها ، وكلّموه في ذلك ، فقال : « لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعتها » .

وقال معن بن أوس المزني[2] في نخلٍ له : [من الطويل]

لعَمْري وما نخلي بحالِ مَضْيَعةٍ ولا ربُّها إنْ غابَ عنها بخائفِ
فإنّ لها جارين لنْ يغدرا بها رَبِيبَ النبيّ وابنَ خيرِ الخلائفِ

يعني بربيب النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم عمرَ بن أبي سلمة بن عبد الأسد ، وبابن خير الخلائف عاصمَ بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق .

وقال مصعب الزبيري : كان عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال لعاصم بن عمر : امضِ بنا إلى مصعب نستحذيه في مال العراق ، فأعطى عبدَالله بن جعفر أربعين ألف دينار ، وأعطى عاصماً عشرين ألف دينار ، وإنّماحكّم عاصماً فاحتكم ، فاشترى بها عاصم صدقته بالأكحل ،

---

(١) الأوقص واسمه محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٣ .

(٢) معن (الشاعر) بن نصر بن زياد بن أسعد بن أسحم بن ربيعة بن عدّاء بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عَدٍّ بن عثمان بن عمرو (مزينة) بن أدّ بن عامر(طابخة) ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٨ وعمرو بن أدّ أمّه مُزينة بنت كلب بن وبرة ينسب إليها .

وكانت قبله لعبد الرحمن بن أبي بكر ، وقال عبدالله لمصعب : ما بالكَ لم تحكمّني كما حَكَّمتَ عاصماً ؟ فقال : خِفتُ أن تحرجني أو تبخّلني ، فقال : لو فعلتَ فعلتُ .

ومن ولد الأسود بن عبد الأسد ، رزق ، وأمّه أمّ حبيب بنت العباس بن عبد المطلب .

وولد عبيدُ بن عمر بن مخزوم الحارثَ بن عُبيد ، وأمّه كنود بنت الحارث من تيم الأدرم بن غالب بن فِهر .

فولد الحارثُ بن عبيد حَنْطَبَ بن الحارث ، وأمّه من بني أسد بن خزيمة .

فولد حنطب بن الحارث ، المطَّلبَ بن حنطب بن الحارث بن عبيد ، أسر يوم بدرٍ ، وأمه مخزوميّة[1] ، وكان آخر من بقي بالمدينة فكان يعمل في حائطٍ لأبي أيوب الأنصاري حتى فُدِيَ .

الحكم بن عبد الله بن المطلب

١٢٥ـ ومن ولد المطلب بن حنطب ، الحكمُ الجواد بن المطلب بن عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم .

حدثني مشايخ من أهل منبج منهم مزاحم الكاتب قال : نزل الحكمُ الجوادُ بن المطلب منبجَ فكان أهلها يقولون : أغنى فقراءَنا ، ولا مال له يومئذٍ ، كان متزهِّداً ، قيل وكيف ذلك ؟ قالوا : حضّنا على التبارِّ والتعاطف والتآسي فأفضلَ غنيُّنا على فقيرنا حتى استغنى .

---

(١) أمّه حفصة بنت المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، نسب قريش للمصعب ص : ٣٣٨ .

وسأله رجلٌ حملاناً إلى الثغر فأعطاه فرساً من فرسين كانا له .

وفي الحكم يقول ابن هَرِمة : [من الكامل]

لا عيبَ فيكَ يعابُ إلاّ أنني أمسي عليكَ من المنون شفيقا
إن القرابة منك يأملُ أهلها صِلَةً ويأملُ جَفْوةً وعقوقا

وقال أيضاً : [من المتقارب]

رأيتُ الإله كفاني الذي يُهمّ وشيبَ بني المطّلبْ
قَضَوْا لي بلا خُلُفٍ حاجتي ألا مِثْلُ سائلهم لم يَخِبْ

ولزم رجلاً من وجوه قريشٍ دَيْنٌ ، وكان له مالٌ من نخلٍ وزرع ، فخاف أن يُباعَ عليه ، فشخص من المدينة يريد خالد بن عبدالله القسريّ بالعراق ، وكان خالد يَبَرُّ مَنْ قدم عليه من قريش ، وأعدَّ لخالدٍ هديّةً من طُرَفِ المدينة ، فلما صار بفَيْد وجد بها الحكم بن المطلب وهو على سعاية المدينة والحجاز وبعض نجد ، فأتاه ، فلما رآه قام إليه وأجلسه على فراشه وسأله عن مَقْدَمه ، فشرح له قصته ، ثم قال له : إنّي لم أتلقاك ولكني أُشيّعك إلى منزلك ، فلما دخل منزلَ القرشيِّ رأى تلك الهدايا ، فقال : لمن هذه ؟ فَقُدِّمَتْ إليه فأكل منها ، وقال القرشيّ لغلمانه : احملوا إلى منزله فَحُمِلَ ، ثم قال : ها هنا مالٌ من مال الصدقات وأنت غارم فأنت أحقُّ به ، فأعطاه ذلك المالَ وهو أربعةُ آلافِ دينار ، وإنّما كان دينُهُ قريباً من ثلاثة آلاف دينار ، وقال له الحكم ، قد قَرَّب الله عليك الخطوة ، فانكفأَ القرشيُّ راجعاً وشيّعه الحكم ، فلما أراد مفارقته قال له : إنّ زوجَك تسألك عن طرائف العراق وهذه خمسمئة دينار ، وكانت معه في صُرّةٍ ، فأعطاه إيّاها عوضاً عن هديّة العراق .

ولما عُزِلَ عن السعاية أُخِذَ بالحساب ، وقال له الذي ولاّه : أين الإبلُ

والغنم ؟ فقال : أكلنا لحومها بالخبز وأطعمناها ، قال : فأين الدنانير والدراهم ؟ قال : اعتقدنا بها الأيادي وقضينا الحقوقَ ، فأمرَ به فحبس ، فقال بعض شعراء الأنصار : [من الطويل]

خليليَّ إنّ الجودَ في السجن فابكيا على الجودِ إذْ سُدَّتْ علينا طرائقُهْ
ترى عارضَ المعروف كلَّ عشيَّةٍ وكلَّ ضُحىً يستنُّ في السجن بارقُهْ

فأعطاه ثلاثة آلاف درهم وهو محبوس .

وكان هوي جاريةً نفيسةً فاشتراها بمالٍ عظيم ، فلما أراد أن يدخل عليها لبس ثياباً سريَّةً ودخل على أبيه ليدعو له بالبركة ، فقال : أقسمتُ عليك يابنيّ لما وهبتَ الجارية لأخيكَ الحارث بن المطلب ، وكان أبوه يحبُّ الحارث بن المطلب حبّاً شديداً ، فوهبها له وخلع عليه الثياب التي كان لبسها ، فقال الحارث : نشدتك الله لما رددَت الجارية إلى منزلك ولبستَ ثيابك ، فقال : هي حُرَّةٌ إنْ أنتَ لم تقبلها ، فصارت له .

ومات الحارث بن المطلب قبل أبيه بعام ، فنظر إلى مضجعه بعد حولٍ فقال : هذا مضجع ابني الحارث ، وشهق شهقة خرجتْ معها نفسه .

ولما تنسَّكَ الحكم كان يُعلِّقُ اللحم بيده إلى منزله تواضعاً ، ومات الحكم بمنبج وبها دُفن فقال الراتجي[1] يرثيه : [من البسيط]

---

(١) في أصل المخطوط الراتجي ، وعند إحسان ص : ٢٩٠ الرابحي وأشار في الهامش في م : الراتجي . وهذا خطأ لأن الدكتور إحسان اعتمد على من نقل له عن المخطوط ومن قرأ له الكتاب على المخطوط لأنهما لم يعرفا قراءة المخطوط فالجيم في المخطوط معجمة والنقطة تحت الجيم فجعلوها تحت التّاء المعجمة والنقطتين للتاء الراتجي ظناها للياء التي فوقها ياء ابني ، هذا أولاً وقد مرّ اسمه سابقاً عند الدوري وعندي في الجزء الثالث ص : ١٠٧ وهو عبارة عن عمر الراتجي ، راجع أنساب الأشراف الجزء الثالث من تحقيقي هامش ص : ١٠٧ .

ماذا بمنبج أمسى في مقابرها مـن التهـدّم بـالمعـروفِ والكَـرَمِ
سألوا عن الجودِ والمعروفِ ما فعلا فقلـتُ : إنَّهمـا مـاتـا مـع الحَكَـمِ
مـاتـا مـع السيّـد المُـوفِـي بـذِمَّتِـهِ قبلَ السؤالِ إذا لم يوفَ بالذِّمَمِ

قالوا : وانقطع شسعُ نَعْلِ الحكم فطرحها ، فأخذها بعضهم فأصلحها وأتاه بها ، فوهب له ثلاثين دينارً ، وقال : خُذِ النعلَ فهي لك .

عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب

١٢٦ـ وكان عبد العزيز بن المطلب ، أخو الحكم والحارث ابني المطلب ، ويكنى أبا المطلب ، قاضياً على المدينة لأمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ، وعبد العزيز الذي يقول : [من الكامل]

ذَهَبَتْ وجُوهُ عَشِيرتي فتخرّموا وبَقِيـتُ بَعْـدَهـمُ لِشَـرِّ زمـانِ
أَبْغِي الأَنِيسَ فما أَرى في مُؤْنِسٍ لَـمْ تَبْـقَ لـي سكنـاً مـن السَّكَّـانِ

وكان عبد العزيز بن المطلب تزوّج امرأةً قد تزوجها قبله خمسة[1] ، فلما مرض قالت : مَنْ لي بعدَكَ يا سيدي ؟ قال : السادس الشقيّ .

وكان عبد العزيز ردىء العين فكان لا يكاد يرْفعُ طَرْفَه ، وكان يقول : كان أخي الحارث عليل العين وكان يكحل ، فيقال لي اكتحل مع أخيك فأُفْسِدَتْ عيني .

وقضى عبد العزيز بقضيَّةٍ على محمد بن لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال : محمد : لعنك الله ولعن من ولاّكَ ،

---

(١) في المخطوط أربعة وعند إحسان أربعة ولكي يصح المعنى فإما أن نجعل الأربعة خمسة وإما أن نجعل بدل السادس الخامس .

فقال : لعنتَ أمير المؤمنين ، واللهِ الحميدِ لأَوجعنَّكَ ضرباً ، بَرّوزه ، فَبُرِّزَ ليُضْرَبَ ، فقال : والله لئن ضربتني سوطاً لتُضْرَبَنَّ مكانَهُ سوطين ، فقال لجلسائه : إنما يريد أن يحرّدني لأضربَهُ ، فتقول قريش : أنتَ جلّاد أهلك ، لا ولا كرامة ، لا أَضْرِبُكَ ، خَلُّوا سبيلَهُ ، فشكره محمد بن لوط ، وقال : ماسمعتُ بكرامةٍ في موضعٍ قطّ أحسنَ منها في هذا الموضع ، وسكن عبد العزيز عنه ، وكان محمد حديداً .

وقضى على حسين بن زيد بن علي ، فقال حسين : هذا قضاء يُرَدُّ على أسته ، فحكَّ عبد العزيز لحيته حَرَداً ، وقال : والله العظيم لقد أغلظ لي ، وما أرد إلاّ أمير المؤمنين ، لأنّ قضائي قضاؤه ، ووالله لأضربنَّهُ حتى يسيلَ دمه ، ولأحبسنَّهُ حتى يكونَ أميرُ المؤمنين المخرجَ له ، فقال حسين : أو تعفو عنّي وتصل رحمي ، فقال : خلّوا عنه .

وخاصم إليه بعض ولدِ أبي بكر الصدّيق فقضى عليه وأمرَ به إلى الحبس ، فبلغ ذلك أباه ، فاستأذن على عبد العزيز ، فبعث عبد العزيز إليه : أنا غضبان وأنت غضبان ، ولا أحبُّ أن نلتقي غضبانين وقد عرفتُ ما جئتَ له وأمرتُ بإخراج ابنكَ من الحبس .

وفي عبد العزيز [٦٨٢/٦٨] يقول الشاعر : [من الطويل]

إذا قِيلَ مَنْ للعَدْلِ والحلم والتُّقى ... أشارتْ إلى عبد العزيز الأصابعُ
أشارتْ إلى حُرِّ المحاتِدِ لم يكنْ ... ليدفعَهُ عن غايةِ المجدِ دافعُ

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال : كانت أمّ المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب ، أم سلمة بنت الحكم بن أبي العاص بن أميّة ، فوفد إلى هشام بن عبد الملك بهذه الخؤولة ، فقضى عنه سبعة عشر ألف دينار من مال الصدقات ، والبئر التي على طريق العراق تُنسبُ إلى المطلب هي بئره .

وولد عامر بن مخزوم ، هَرَمى ، وأمّه خديجة بنت الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص ، وعَنْكَثَةَ بن عامر ، وأمّه بنت عمرٍو من[1] تيم الأدرم .

فمن ولد عامر بن مخزوم ، شماسُ بن عثمان بن الشريد بن سُويد بن هَرَمى ، هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية ، وأمّه صفيّةُ بنت عبد شمس ، واستشهد يوم أحُدٍ ، وقال بعضهم : يوم بدرٍ ، ويعرف بابن ساقي العسل ، وكان هَرَمى بن عامر يسقي الناسَ العسلَ بمكة ، وكان اسم شماس عثمان ويكنى أبا المقدام ، قتل وله أربع وثلاثون سنة ، ولا عقب له .

ومنهم سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، وعاش مئة وعشرين سنة ، وشهد يوم حُنَين فأعطاه النبي صلّى الله عليه وسلّم مئةً من الإبل ، وكان يكنى أبا هُوْدٍ باسم ابنٍ له ، ومات في سنة أربع وخمسين ، وكان استأذن عمر في الغزو فلم يأذن له ، وقال: لم يبق من أهل بيتك غيرك ، ووهبَ له جاريةً فأولدها ، وقال الشاعر :

[من الوافر]

ويربوعُ بن عَنْكَثَة بن أرضٍ   واعتقه هبيرة بعد حينِ

يعني هبيرة بن أبي وهب[2] .

وكان محمد بن سعيد بن المسيَّب نسَّابةً خبيثَ اللسان فنفى آل يزيد بن

---

(١) عند إحسان ص : ٢٩٢ عمرو بن تيم الأدرم وهو خطأ ، وأشار في الهامش عن هذه الفقرة من نسب قريش ص : ٣٤٢ ومن الرجوع إلى نسب قريش قال : وأمّه غُنَى بنت عامر بن جابر بن عُمَير بن كبير بن تيم (الأدرم) بن غالب .

(٢) هبيرة (الشاعر) بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٢ .

يربوع بن عنكثة فجلد الحدّ .

ومنهم أمّ كلثوم ، وهي عاتكلة بنت عبدالله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم ، وهي أمّ الأعمى الذي يعرف بابن أمّ مكتوم .

ومنهم عبد الرحمن بن سعد بن يربوع ويكنى أبا محمد ، وكان فقيهاً صالحاً ، وتوفي سنة تسع ومئة .

ومنهم عبد الملك بن عبيد بن سعيد بن يربوع كان فقيهاً ، ويكنى أبا المِسْوَر[1] .

وولد عمرانُ بن مخزوم عائذَ بن عمران ، بذال معجمة ، وعبدَالله بن عمران ، لا عقب له ، وأمّهما تَخْمرُ[2] بنت قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة .

فمن بني عائذ ، فاطمة بنت عمرو بن عائذ أمُّ أبي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

ومنهم حَزْنُ بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ ، وأمّ حزن مارية الهموم ، وكان يقال فيها ، وهي أيضاً أمّ هبّار بن الأسود من بني [أسد بن] عبد العُزّى بن قُصيّ[3] .

ورمى عقيل بن أبي طالب أمَّ المسيَّب بن حَزْن بما رماها به حين شهد

---

(١) في أصل المخطوط المسور ، وعند إحسان ص : ٢٩٣ أبا المسود بالدال المهملة وهو خطأ .

(٢) في نسب قريش للمصعب ص : ٣٤٣ بَرّة بنت قصي ، تخمر بنت عبد بن قصي بالدال المهملة فهي أمّ أبناء آخرين .

(٣) البطن من قريش أسد بن عبد العزى وليس عبد العزى ، وهو هبّار الذي هدر دمه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم لأنه هو الذي نخس جمل زينب بنت رسول الله فألقت ذات بطنها وهو هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٩ .

له مخرمة ، وقد ذكرنا ذلك في نسب بني زُهْرَة .

قالوا : وأتى حَزْنُ النبيَّ صلّىٰ الله عليه وسلّم ، فقال له : « أنت سهل » فقال بل أنا حَزْن ، فقال : « أنت سهل » فقال : أنا حَزْن ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم : « فأنت حزن » ، قال سعيد بن المسيَّب : فما زلتُ أعرفُ تلك الحزونةَ فينا ، وكان سعيد شرساً سيء الخُلق .

سعيد بن المسيّب بن حَزْن

١٢٧ـ فولد حَزْنُ ، المسيَّبَ أباسعيد وكان يتجّر بالزيت ، فكان سعيد لا يكلمه حتى مات ، وأمّ سعيد سلميّة[١] ، وقال الشاعر : [من الوافر]

ألا يـا حَـزْنُ أقْصِـرْ عـن فَخَـارٍ فَقَـدْ أَخْـزَتْـكَ مـاريـةُ الهمُـومُ

وقيل لسعيد بن المسيَّب يومَ الحَرَّة : بايع ليزيد على أنّكَ عبدٌ قِنٌ . فقال : أنا أبايعُ على كتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة أبي بكر وعمر وعليّ ، إنّي ابن عمّه ، فأراد مسلم بن عقبة[٢] قتله فشهد له قومٌ أنّه مجنون فخلّى سبيله .

وقال الواقدي : قال الزهري : كان سعيد بن المسيَّب عظيم القدر عند الناس لخِلالٍ : ورعٍ يابسٍ ، وكلامٍ للسلطان بالحقِّ ، وعلمٍ بارعٍ من رواية ، ورأيٍ صليبٍ ، وكانت فيه عزَّةٌ لا يكادُ يراجَعُ إلاّ مَحِكَ .

---

(١) واسمها أمّ سعيد بنت عثمان بن حكيم بن أميّة بن حارثة بن الأوقص بن مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم بن منصور نسب قريش ص : ٣٤٥ .

(٢) مسلم وأهل المدينة يسمونه مسرف بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن مُرّة (مُريّ) بن عوف الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٢٧ .

وقال الزهري : ما كنتُ أقدرُ على مواجهته بمسألة حتى أقول : قال فلان كذا ، وقال فلان كذا ، فيجيبُ حينئذٍ ويقول ما عنده .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبدالله بن يزيد الهذلي ، قال : سمعتُ سليمان بن يسار يقول : سعيد بن المسيَّب فقيه الناس ، وسمعتُ سعيداً يقول للسائل إذا سأله عن شيء : اذهبْ إلى سليمان بن يسار مولى ميمونة فإنه أعلم من بقي اليوم .

قالوا : وكان الحسن بن أبي الحسن البصري لا يدع شيئاً فعله وقال به ، حتى يأتيه عن سعيد خلافُهُ فيأخذ بقول سعيد .

حدثنا إسحاق الغروي أبو موسى ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، أنّه قال : سليمان بن يسار أفهمُ عندنا من ابن المسيَّب .

وقال الواقدي : نزع ابن الزبير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعب عن المدينة في سنة ثمان وستين ، وولّى جابر بن الأسود بن عوف[1] فضرب سعيداً ستين سوطاً في بيعة ابن الزبير ، فقال والسياط تأخذه : والله ما زغت عن الكتاب ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[2] فنكحت الخامسةَ في عِدة الرابعة[3] ، فكتب إليه ابن

---

(١) في أصل المخطوط ابن عوف وعند إحسان ص : ٢٩٦ ابن عبد عوف وهو خطأ وسها عنه لأنه هو نفسه جاء به جابر بن الأسود بن عوف في كتابه الأول أنساب الأشراف : ٤ ص : ٣٥٣ .

(٢) سورة النساء رقم : ٤ الآية رقم : ٣ .

(٣) يظهر أن كان شبق الجماع فلم ينتظر انتهاء العدة وهذا من حقه لأن الرجل إذا طلق الرابعة يحق له الزواج أما المرأة فلا حتى يظهر أثر الحمل والعدة للنساء وليس للرجال ، وقد جاء في كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب=

الزبير يلومه ، وقال : ما لنا ولابن المسيَّب ، تثوّر علينا صوتاً نعّاراً .

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري ، عن الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عمن أخبره أنّ سعيداً أنشده بين القبر والمنبر ثلاثة أبيات للزبير بن عبد المطلب وهي : [من الوافر]

وكأسٍ لو تُبَينُ لها كلاماً ... إذن قالت ألا لهُمُ استبيت
أهنتُ لشربها نفسي ومالي ... فآبوا حامدين وما رُزِيتُ
تَبِينُ لكَ القذى إن كان فيها ... بُعَيْدَ النومِ شاربها هبيت

وقال الواقدي : حدثني عبدالله بن جعفر ، عن حبيب بن نفيع ، قال : جلستُ إلى سعيد بن المسيَّب يوماً والمسجدُ خالٍ ، فجاءه رجلٌ فقال : يا أبا محمد إني رأيتُ في النوم كأنّي أخذتُ عبد الملك بن مروان فوتدت في ظهره أربعةَ أوتاد ، قال : ما أنتَ رأيتَ ذلك ، فأخبرني من رآه ، قال : أرسلني إليك ابن الزبير بهذه الرؤيا لتَعْبُرَها ، فقال : إنْ صدقتِ الرؤيا قتلَ عبدُ الملك عبدَ الله بن الزبير ، وخرج من صلب عبد الملك أربعةٌ كلّهم يكون خليفةً ، قال : فرحلت إلى عبد الملك فدخلتُ عليه وهو في الخضراء فأخبرته الخبر فسرَّ به ، وسألني عن سعيد بن المسيّب وحاله ، وسألني عن دَيْني ، فقلت : أربعمئة دينار ، فأمر لي بأربعمئة دينار من ساعته وبمئة دينار أخرى وحمّلني طعاماً وزيتاً وكُسىً ثم رجعت إلى المدينة .

المدائني عن ابن جُعْدبة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، أنّه قال : الغيبة توأم الحسد وليست من أخلاق الكرماء ولا الصلحاء .

= الأصبهاني ج : ٢ ص ١٦٢ طبعة الموليحي سنة ١٢٨٧هـ التالي : كان سعيد بن المسيّب يقول : اللهم قوِّ أيري ففيه قوام أهلي وقوّ سني ففيه قوام بدني .

قال الواقدي : حجّ الوليد بن عبدالملك سنة تسع وسبعين فأرسل إلى سعيد يسأله ، فأمره أن يُحْرِمَ من البيداء[1] ، فأحرم من البيداء .

وقال الواقدي : ضرب هشام بن إسماعيل المخزومي في سنة ست وثمانين سعيدَ بن المسيّب ستين سوطاً وطاف به في تُبّانٍ[2] من شعر حتى بلغ به رأس الثنيّة ، فلما كرّوا به قال : أين تكرُّوْنَ بي ؟ قالوا : إلى السجن ، قال : والله لولا أني ظننته الصلبَ ما لبستُ هذا التُبَّانَ أبداً ، فردّه إلى السجن ، وكتب إلى عبد الملك بامتناعه من البيعة للوليد وخِلافه عليه ، فكتب إليه يلومه فيما صنع ، ويقول : سعيدٌ والله أحوج إلى أن نصلَ رحمه من أن نضربه ، وإنّا لنعلم إنّه ما عند سعيد شقاقٌ ولا خلاف ولا هو ممّن يُخافُ على مكروه .

وكان الذي دخل على عبد الملك بكتاب هشام بن إسماعيل عامِله على المدينة في أمر سعيد ، قبيصةُ بن ذؤيب[3] وكان على السكّة والخاتم والأخبار ، وقال قبيصة : يا أمير المؤمنين كيف يفتئت عليك هشامٌ بمثلِ هذا ويضرب ابنَ المسيَّبِ ويطوف [٦٨٣/٦٨] به ويُقيمه ؟ والله لا يكونُ سعيد أبداً أمحكَ ولا ألجَّ منه حينَ فعلَ به هذا ، أو سعيد ممّن يُخافُ فَتْقُهُ وغوائلُهُ على الإسلام ، وأهلِهِ وهو من أهلِ الجماعة ؟ ! فقال عبد

---

(١) البيداء : اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب تعدّ من الشرف أمام ذي الحليفة ـ معجم البلدان ـ .

(٢) التُّبَّانِ : بالضم والتشديد سروالٌ صغيرٌ مقدار شبر يستر العورة المغلّظة فقط ، يكون للملاحين ـ اللسان ـ .

(٣) قَبِيصَة كان على خاتم عبد الملك بن مروان ، وهو ابن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبدالله بن قُمَير بن حبشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي ، خزاعة) النسب الكبيرج : ٣ مشجرة رقم : ٧١ .

الملك : اكتبْ كتاباً منك إلى سعيد تخبره برأي فيه وكراهتي ما صُنع به ، وأنّ هشاماً قد خالف رأيي فيما كان منه إليه ، فكتب قبيصة بذلك ، فقال سعيد حين قرأ الكتاب : الله بيني وبين من ظلمني .

وكتب عبد الملك إلى هشام يعنّفه على ما كان منه ، ويأمره بإكرام سعيد والوَصَاةِ به وبحفظه .

قالوا : ولما ضرب هشام بن إسماعيل سعيداً أقامه في سوق الطعام ، فمرّت به امرأةٌ فقالت : لقد أقمتَ يا شيخ مقام خزيٍ ، فقال : من مقامِ الخزي فررتُ .

وقال الواقدي : وحدثني سلمٌ مولى بني مخزوم ، قال : صنعت ابنة سعيد بن المسيَّب طعاماً كثيراً حينُ حُبس وبعثت به إليه ، فلما جاءه الطعام دعاني فقال لي : اذهبْ إلى ابنتي فقلْ لها : لا تَعُودي لمثل هذا ، فإنّ هشاماً إنّما يريد أن يذهبَ بمالي فأحتاج إلى ما في أيديهم ، ولستُ أدري ما مُدَّةُ حبسي ، وانظري القوتَ الذي كنتُ آكلُهُ في بيتي فابعثي به إليَّ ، فكانت تبعث بذلك لا تجاوزه ، وكان سعيدٌ يصوم الدهر .

وقال الواقدي : حدثني عبدالله بن يزيد الهذلي ، قال : دخلتُ على سعيد بن المسيَّب وهو في السجن وقد ذُبِحَتْ له شاة وجُعِلَ إهابها على ظهره ، ثم جعلوا له بعده قصباً رطباً يضطجع عليه ، ويقولون : يذهب بالأثر ، فكان كلما نظر إلى عضديه ، قال : اللهمّ انصرني على هشام .

فلما كانت سنةُ تسع وثمانين مات عبد الملك وولي الوليد ، وكان سيء الرأي في هشام بن إسماعيل فعزله عن المدينة وأمر أن يوقف للناس ، فدعا سعيدٌ ولده ومواليه ، فقال : إنّ هذا الرجل قد وُقِفَ للناس فلا يتعرَّض له أحدٌ ولا يؤنّبَنَّه بكلمة ، فقد تركنا مجازاته لله وللرحم ، وإنْ كان ما علمته لسيء النظر لنفسه ، فأمّا كلامُهُ فلا أكلّمه أبداً .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبدالله الزهري ، عن ابن شهاب الزهري ، قال : سمعت سعيد ابن السميّب يقول : وقيل له هذا هشام بن إسماعيل موقوف للناس : الله بيني وبينه ، فقال له محمد ابنه : خلِّ بيننا وبينه ، فقال له سعيد : لا تعرضْ له فإنّك إنْ فعلتَ لم أكلّمكَ أبداً .

قال الواقدي : وأرسل هشام بن إسماعيل إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي أكفني ابنَ المسيَّب فإنّه رجلٌ حالُهُ عند الناس على ما علمت ، فقال أبو بكر : لن يأتيكَ منه شيء تكرهُهُ أبداً ، قال : إنّه حقود ، قال أبو بكر : أمّا الحقدُ فهو فيه والذي صنعتَ به غيرُ خارجٍ من نفسه أبداً ، ولكنّه لن يعرضَ لك ولأحدٍ منك بسبيل ، فكان كذلكَ .

قال الواقدي : وكلّم هشام بن عبدالملك الوليدَ في هشام بن إسماعيل ، وهو جَدُّه أبو أمّه ، فانتهره وأغلظ له ثم أجابه بعدُ فصفح عنه .

وحجّ الوليدُ وهو خليفةٌ سنة أحدى وتسعين ، فأتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بذي خُشُب وقد كُفَّ بصره ، فقال له : قد غمّني عناؤك على حالكَ هذه ، فقال : إنْ تبرّني يا أمير المؤمنين فقد كان أبوك يبرّني ، فقال : إنّما أقبلُ وصيّةَ أبي فيك ، ولقد سمعته يقول : لربما أردتُ بأهل المدينة سوءاً فما يمنعني منه إلاّ الحياءُ من أبي بكر .

ودخل المسجد ومعه عمر بن عبد العزيز فجعل ينظر إلى بنائه وقدأخُرجَ الناسُ من المسجد فما بقي أحدٌ إلاّ سعيدُ بن المسيَّب ، وذلك أنّ الحرسَ تهيّبوا إخراجه إكراماً له ولم يجترئوا عليه ، وما كان عليه إلاّ رَيْطتان لا تساويان خمسة دراهم ، وهو في مصلاّه ، فقيل له : لو قمت ، فقال : لا والله لا أقومُ حتى يأتي الوقتُ الذي كنتُ أقوم فيه ، قيل : فلو

سلّمتَ على أمير المؤمنين ، فقال : لا والله لا أقوم إليه .

قال عمر بن عبد العزيز : فجعلتُ أعدلُ بالوليد في ناحية المسجد رجاءَ ألاّ يرى سعيداً حتى يقوم ، فحانت من الوليد نظرةٌ إلى القبلة ، فقال : ما ذاك الجالس ، أهو الشيخ سعيد بن المسيَّب ؟ فجعل عمر يقول : يا أمير المؤمنين من حالِهِ وأمرِهِ ، ولو علم بمكانك لقام فسلّم عليك لأنّه ضعيفُ البصر ، فقال الوليد : قد علمتُ حاله ونحن نأتيه فنسلّمُ عليه ، قال : فدار في المسجد ثم وقف على سعيد ، فقال : كيف أنت أيّها الشيخ ؟ فوالله ما تحرّك ولا قام ، فقال : بخيرٍ يا أمير المؤمنين والحمدلله ، فكيف أمير المؤمنين وكيف حاله ؟ فقال الوليد : بخيرٍ والحمدُ لله ، فانصرف وهو يقول : لعمري هذا بقيّة الناس ، فقال عمر : أجل يا أميرَ المؤمنين .

وقال الواقدي : قال عمر بن عبد العزيز في شيء : إنّ الذي سخّر الوليدَ في تجبّره ، وعتوِّه حتى جاء يمشي إلى ابن المسيَّب فسلّم عليه قادرٌ على أن يسهّل هذا الأمر .

وقال عمر في شيءٍ حلف عليه : لا والذي صرَفَ عن ابن المسيَّب شرَّ الوليد وسخَّره له ما كان هذا .

قال الواقدي : ومات سعيد بن المسيَّب في سنة أربع وتسعين وهو ابن خمسٍ وسبعين ، ومات علي بن الحسين [زين العابدين] بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في أوّل السنة بالمدينة ، ثم مات سعيدبعده ، ثم مات عروةُ بن الزبير ، ومات في هذه السنة أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فسميّت سنة أربع وتسعين سنة الفقهاء .

وقيل لسعيد بن المسيَّب حين مات علي بن الحسين : ألا تشهدُ هذا الرجلَ الصالح في البيت الصالح ؟ فقال سعيد : صلاة ركعتين أحبُّ إليَّ

من أن أشهد هذا الرجلَ الصالح في البيت الصالح ، قال الواقدي : فخرج سليمان بن يسار فصلّى عليه ، وقال : شهادة جنازته أحبُّ إليَّ من صلاة تطوّع ، فغمز سعيداً في ذلك .

قالوا : وكان سعيد يصلي خلف هشام بن إسماعيل بعد ضربه إيّاه لا يفوته بسجود ولا ركوع .

وقال ابن أبي الزناد : سئل سعيد عن حديث رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وهو مريض ، فقال : أجلسوني فإنّي أكره أنْ أحدّث بحديثٍ عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وأنا مضطجع .

وقال سعيد[1] : ما لقيتُ المنصرفين من الجمعة مذ أربعون سنة يقولون أمضِ فأدركْ[2] الخطبة والصلاة .

قال : وتوفي سعيد وهو ابن خمسٍ وسبعين سنة ، وكانت ابنة أبي هريرة عنده .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي ذئب ، عن أبي الحويرث ، أنه

---

(١) ما : ساقطة من أصل المخطوط ويدل عليها سياق الحديث ثم أنها وردت في مخطوط استنبول ص : ٥٥٦ ، وعن إحسان ص : ٣٠١ أسقط ما ولذلك اضطرب الكلام عنده .

(٢) في أصل المخطوط : يقول امضي فأدرك وعند إحسان : يقول امضي فأدرك بضم الكاف ، وهنا ثلاث أخطاء : أولاً يجب أن تكون يقولون لأنه قال سابقاً المنصرفين ، ثانياً : امضِ محذوف العلة فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، ثالثاً : فأدرك : سكون الكاف لأنه فعل أمر ولا يجوز ضمها كما جاء عند إحسان ، ولم أجد فيما مرّ معي أن إحسان صحح ولو مرّة واحدة ما جاء خطأ في أصل المخطوط ، أقول هذا رغم حبي وإقراري بفضل الدكتور إحسان ، على كتب التراث والأعجب أنه ذكر في هامشها : ابن سعد ج : ٥ ص : ١٣١ وعند ابن سعد جاء الحديث كالتالي : ما فاتته صلاة الجمعة منذ أربعين سنة .

شهد محمد بن جُبَير بن مطعم يستفتي سعيد بن المسيَّب .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن هشام بن سعد ، عن الزهري ، أنّه سئل عن سعيد بن المسيَّب فقال : أخذ علمه من زيد بن ثابت[1] ، وجالس ابن عباس وابن عمر وسعد بن أبي وقّاص ، وكان يدخل على أزواج النبي صلّىٰ الله عليه وسلّم عائشةً وأمَّ سلمة ، وسمع عثمان بن عفّان وعلياً وصهيباً ومحمد بن سلمة ، وجلّ روايته المسندة عن أبي هريرة[2] ، وكان زوج ابنته ، وسمع من أصحاب عمر ، وكان يقال : ليس أحدٌ أعلم بما قضى عمرو وعثمان منه .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، ثنا قدامة بن موسى الجمحي ، قال : كان سعيد بن المسيَّب يفتي وأصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم أحياء .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا الأسود بن عامر ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ،عن سعيد بن المسيّب ، قال : بلغتُ ثمانين سنة وأنَّ أخوفَ ما أخافُ عليَّ النساء .

حدثنا ابن أبي شيبة ، عن يحيى بن أبي بكر ، عن شعبة ، قال : توفي سعيد بن المسيَّب سنة ثلاث وتسعين .

---

(١) زيد بن ثابت الذي ينسب إليه علم الفرائض ، وهو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن تيم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) ، النسب الكبير ج ٣ مشجرة رقم : ٦١ .

(٢) أبو هريرة واسمه عُمَير بن عامر بن عبدذي الشرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن هَنِيّة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فهم بن غنم بن دوس (الدوسي) بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، النسب الكبير ج ٣ مشجرة رقم ٨٦ .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيَّب ، قال : وُلدتُ لسنتينِ مضتا من أيّام عمر .

حدثنا وهب بن بقية [٦٨٤/٦٨] ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ، عن همّام ، عن قتادة ، قال : ما حدّثنا الحسنُ وسعيد بن المسيّب عن بدريّ مشافهة إلاّ سعيدٌ عن سعيد(١) .

حدثنا وهب بن بقيّة ومحمد بن سعد ، قالا : ثنايزيد بن هارون ، ثنا مسعر بن كدام ، عن سعد بن إبراهيم ، عن سعيد بن المسيَّب ، قال : ما بقي أحدٌ أعلم بكلِّ قضاءٍ قضاه رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم وأبو بكر وعمر منّي ، قال يزيد : وأحسبه قال : وعثمان ومعاوية .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن جارية بن أبي عمران ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، أنّه قال : رأسُ أهلِ المدينة في دهره المُقَدَّم عليهم في الفتوى سعيد بن المسيَّب ، وكان يقال له فقيه الفقهاء .

حدثنا علي بن عبدالله المديني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أميّة ، قال : قال مكحول : ما حدثتكم به فهو عن سعيد بن المسيَّب والشعبيّ .

حدثني أبو أيوب الرقّي المعلم ، ثنا ، عبدالله بن جعفر ، عن ابن المليح ، عن ميمون بن مهران ، قال : قدمتُ المدينةَ فسألتُ عن أفقه أهلها فَدُفِعْتُ إلى سعيد بن المسيّب .

---

(١) في أصل المخطوط سعيدٌ عن سعيد وصحّح عليها وكأنه يقصد بسعيد الأول سعيد بن المسيب وسعيد الثاني سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو بدري رغم أنه لم يحضر بدر وقد ضرب له رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بسهمه يوم بدر لأنه أرسله وطلحة بن عبيدالله يتجسسان له عير أبي سفيان فرجعا وقد انتهت وقعة بدر فضرب لهما بسهميهما وعدّا بذلك بدريين .

حدثني محمد بن سعد ، عن أبي نعيم ، عن جعفر بن بُرْقان ، عن ميمون بن مهران ، بمثله .

حدثني محمد بن سعيد ، عن الواقدي ، عن سعيد بن عبدالعزيز التنوخي ، قال : سألتُ مكحولاً مَنْ أعلمُ مَنْ لقيتَ ؟ فقال : سعيد بن المسيَّب .

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري ، عن مالك بن أنس ، قال : سئل القاسم بن محمد عن مسألة فقيل له : إنّ ابنَ المسيَّب يقول فيها كذا ، فقال القاسم : ذلك سيّدنا وعالمنا وحَبْرُنا .

وحدثني مصعب ، حدثني أبي ، عن ابن ذئب ، عمن شهد محمد بن جُبَير بن مطعم يستفتي سعيدَ بن المسيَّب .

وقال الواقدي : حدثني أبو مروان عن أبي جعفر ، قال : سمعتُ أبا[1] علي بن الحسين يقول : سعيد بن المسيّب أعلم الناس بما تقدَّمَهُ من الآثار وأفقههم في رأيه .

سمعتُ هشام بن عمار يقول : حدثنا مالك ، قال : بلغنا أنّ سعيد بن المسيَّب ، قال : كنتُ أسيرُ الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد .

وقال الواقدي : قال الزهري : سمعت سليمان بن يسار ، يقول : كنتُ وسعيدُ المسيّب وقَبِيصة بن ذؤيب نجالس ابن عباس ، فأما أبو هريرة فكان سعيد أعلمنا بمسنداته لصهره ، كان على ابنته .

قال : وقال بكير بن عبد الله بن الأشج : كان جُلُّ ما أخذه سعيد عن زيد بن ثابت ، وكان إذا حُكِيَ له عن بعضهم شيءٌ ينكره ، قال : فأين زيد بن ثابت عن هذا ، وزيد أعلم الناس بما تقدّمه من قضاءٍ ، وأبصرهم

---

(١) في أصل المخطوط أبي علي ، وفي مخطوط استنبول ص : ٥٥٧ أبي علي ، وعند إحسان ص : ٣٠٣ أبي علي وعند الزكار ج : ١٠ ص : ٢٤٠ أبي علي .

بما يردُ عليه ممّا لم يُسْمَعُ فيه بشيء ؟ ! ثم يقول سعيد : لا أعلم لزيد قولاً لا يُعْملُ به في شرق وغرب ، وإنّ غيره لتروى عنه أشياء لا يَعْمَلُ أحدٌ بها فيما علمنا .

المدائني عن ابن جعدبه عن الزهري عن سعيد بن المسيّب أنّه قال : من الحزم انتهاز الفرص ، ولا فرصة إلاّ فيما كان لله رضىً .

حدثني العمري ، عن الهيثم بن عديّ ، عن المجالد ، عن الشعبي ، قال : وهب رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم ابنة أمّ قِرْفَةَ الفزاريّة[1] لِحَزْن بن أبي وهب ، واسم أبي وهب حذيفة ، وقال : « ادفعوها إلى خالي »[2] .

وكان محمد بن سعيد بن المسيَّب خبيثَ اللسان عالماً بالنسب ، وكان ابنه عمران بن محمد بن سعيد على مثل ذلك ، فاستُعْدِيَ عليه عبد العزيز بن المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب المخزومي قاضي

---

(١) أمّ قرَفة واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لَوْذان بن ثعلبة بن عديّ بن عمرو (فزارة) الجمهرة ج ٣ مشجرة رقم : ١٣٠ وجاء في الطبري ج : ٢ ص : ٦٤٢ في سنة ٦هـ قتلت أم قرفة قتلاً عنيفاً ربطت رجليها كل واحدة بحبل وربط كل حبل ببعير وسارا باتجاهين متعاكسين حتى شقاها شقاً ، وكانت تؤلب على رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم .

(٢) قال خالي : لأنّ جدّة رسول الله لأبيه هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وحزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ ، والعرب تجر القرابة لأكثر من جدّ وهذا رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم يقول أخوالي بنو النجار من الخزرج ، وهم ليسو بأخواله حيث أمه من زهرة قرشيّة ولكن أخوال جده عبد المطلب لأن أمّه سلمى من بني النجار ، وهذا أيضاً تبع اليمن سيف بن ذي يزن قال لعبد المطلب حين جاء على رأس وفد قريش لتهنئة تبع على طرده الأحباش من اليمن وتكلم عبد المطلب بين يديه فقال له تبع : أنت من أرداف الملوك ؟ قال : لا فقال : أنت من ندماء الملوك ؟ قال : لا ، فقال من أنت ؟ قال : عبد المطلب بن هاشم فقال له تبع : ابن أختنا فجر القرابة إلى قحطان حيث أمّه من الخزرج والخزرج من الأزد والأزد قحطان أي يمن وهذه عادة العرب حتى الآن .

المنصور في بعض الأمور فقضى عليه وأمرَ به إلى الحبس ، وكان جدّ عبد العزيز ، وهو المطلب بن حنطب ، أُسر يومَ بدرٍ ، أسره أبو أيوب الأنصاري ، فكان يعمل في حائطٍ لأبي أيوب حتى فُدِيَ ، فقال عمران[1] حين أمر به إلى الحبس : أين أحبس ؟ في حائط أبي أيوب ؟ فقال : ردّوه وخلّوه فقد علمتُ ما أراد .

وقال الكلبي : ومن بني عمران بن مخزوم ، حاجز وعويمر ابنا السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران ، قتلا يومَ بدرٍ كافِرَيْنِ ، وبعض الرواة يقول : جابر وعويمر ، وبجاد بن السائب أخوهما قتل بأبي أُزَيْهر باليمامة ، وعائذ بن السائب أخوهماأسر يوم بدر .

وهبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ الشاعر وكان من الفرسان ، وكان أحدَ من يؤذي رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم قتل في قول بعضهم يوم الخندق ، وقيل بل بقي إلى الفتح فهرب إلى اليمن فمات بها كافراً ، وهو الثبت ، وكان عنده أمّ هانىء بنت أبي طالب ، فخطبها رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم بعد هبيرة ، فقالت : والله لقد كنتُ أحبّك في الجاهليّة فكيف في الإسلام ؟ ولكني مُصْبِيةٌ فأكره أن يؤذيك صبياني ، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم « خيرُ نساءٍ ركبنَ المطايا نساءُ قريش ، أحناه على ولدٍ في صغر ، وأرضاه على زوجٍ في ذاتِ يده » .

وولدت أمّ هانىء لهبيرة بن أبي وهب جعدةَ بن هبيرة ولاّه عليّ بن أبي طالب خراسان فالتاث عليه أمرها .

---

(١) عند إحسان ص : ٣٠٤ قال لعمران ، ولذلك اضطرب الكلام وفي أصل المخطوط كما أثبت ولكن الدكتور ماهر جرار الذي بذل جهداً كبيراً في تدقيق الكتاب على أصله كما ذكر إحسان في آخر الكتاب قرأ العمران بدلاً من عمران حيث جاءت لام قال ملتصقة فقرأها قال لعمران سامحه الله .

وكان عبدالله بن هبيرة مع سعيد بن عثمان بن عفّان ، فأثر أثراً جميلاً فقال الشاعر : [من البسيط]

لولا ابنُ جَعْدَةَ لم يُفْتَحْ قهُنْدُزكُمْ[1] ولا خُراسَانَ حتّى نَفْخَةِ الصُّورِ

وكان يحيى بن جعدة بن هبيرة من رجال قريش ، قتله بهدل ومروان الطائيّان[2] اللصّان والسمهريّ العكليّ[3] فُوَيق الثعلبيّة[4] وهو خارج من العراق ، فطلبَ عقيل بن جعدة بدمه ، فحبس له بهدل ومروان بالمدينة ثم قُتلا ، ولم يقدر على السمهريّ ، ثم إنه حبس بالمدينة في جناية أخرى وأُفلت ، وجعل آل جعدة فيه جُعلاً رغيباً ، فعرفته امرأة بصحراء منعج فقالت لأخيها وغلام كان معهم من بني عمّهم : هذا والله السمهري ، فأُخذ وجُعِلَ للمرأة ، فلما قُدِمَ بالسمهريّ المدينة حُبِسَ فقال : [من الطويل]

سيُرْضي الّتي قالتْ بصحراءِ مَنْعَجٍ لِيَ الشرَكُ بابني فائِد بنِ حبيبْ
ويُضْرَبُ في لحمي بسَهْمٍ ولم يكنْ لهـا فـي دمـاء المسلميـنَ نصيـب

وكانت أمّ الحسن بنتَ عليّ عند جعدة بن هبيرة ، ثم خلف عليها جعفر بن عقيل ، فقتل عنها بالطائف ، ثم خلف عليها عبدالله بن الزبير .

ومن ولد جعدة بن هبيرة ، سعيد بن عمرو بن جعدة ، وكان قدم

---

(١) قُهندز معرب معناه القلعة العتيقة واختص بقلاع المدن ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة ـ معجم البلدان ـ .

(٢) بهدل ومروان ابنا قرفة بن ثعلبة بن عبدالله بن حصن بن مهلهل بن عديّ بن ثوب بن كنانة بن عديّ بن مالك بن نابل بن أسودان (نبهان) بن عمرو بن الغوث بن طيء ، النسب الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٦ .

(٣) أولاد عوف (ذي اللحية) بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن عامر (طابخة) حضنتهم امرأة تسمى عُكل فنسبوا إليها الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٦ .

(٤) الثعلبية : من منازل طريق مكة بن الكوفة بعد الشقوق وهي ثلثا الطريق ـ معجم البلدان ـ .

البصرة داعيةً لمروان بن محمد في الفتنة بعد قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وإظهار مروان الطلبَ بدمه ، فلم يتمَّ له ذلك ، وجعل يَعُدِهُم الأموال ويمنّيهم أن تأتيهم الأعطية من قبل مروان ، فلمّا تأخَّرَ ذلك ولم يروا لقوله مصداقاً ، جعل الصبيان والإماء يقولون في السكك بالبصرة :

[من الرجز]

مَـــنْ يبـــايـــع بنَسِيَّـــهْ ابـــنَ جَعْـــدَةَ الشقيَّـــهْ

إنّهـــا بئـــسَ القَضِيَّـــهْ

ظنوا أنّ جعدة امرأةٌ ، وقد كتبنا هذا الخبرَ فيما تقدَّمَ على تمامه .

وقال الزبيريّ : من ولد عائذ بن عمران بن مخزوم ، السائب وعامر ابنا عويمر بن عائذ .

فولد السائبُ بن عويمر ، عبدَنُهْم وقيساً وحاجزاً ، قتل يومَ بدرٍ كافراً ، قتله عليّ بن أبي طالب .

فولد قيسُ بن السائب بن عويمر ، عبدَ ربّه الأكبر ، أمّه دجاجة[1] بنت أسماء بن الصَّلت ، وأخواه لأمّه عبدالله بن عامر بن كُرَيز ، وعبدالله الليثي من كنانة[2] .

وقال أبو اليقظان : تزوّج دجاجةَ بنتَ أسماء بن الصَّلت عامرُ بن كُرَيز ، فولدت له عبدَ الله بن عامر ، وتزوّجها عُمَير بن عمرو الليثي ، فولدت له عبدَالله بن عُمَير ، ثم تزوجها قيسُ بن السائب ، فولدت له عبدَ

(١) دجاجة بنت أسماء بن الصلت بن حَبيب بن جارية بن هلال بن حرام بن سمّال بن عوف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سليم (السلمي) بن منصور ، الجمهرة ج ٣ مشجرة رقم : ١٢٣ .

(٢) عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك بن خلف بن صبَّاح بن مالك بن قيس بن عامر بن ليث (الليثي) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، الجمهرة : ج : ٣ مشجرة رقم : ٣٧ .

ربّه بن قيس المخزومي ، أبا عبد الرحمن ، وماتت بالبصرة .

وقال الزبير بن بكّار : أمّ عبد وعائذ ابني عمران ، بَرَّةَ بنت قُصيّ ، والكلبي يقول : تَخْمُر بنت قُصيّ ، وقال الزبير : لا عقب لعبد بن عمران إلاّ نساء .

انتهى الجزء الثامن من كتاب أنساب الأشراف للبلاذري

ويليه الجزء التاسع وأوله

نسب ولد هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر

والله المعين

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات الكريمة

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث الصفحة

الحديث	الصفحة
كأنّي بعبد الرحمن علىٰ الصراط يميل مَرّةً ويستقيم أخرىٰ حتىٰ يفلت ولم يكده	١٢٧
كذبتَ لا يدخلها لأنه شهد بدراً	٦١
كيف فعلت يا أبا محمد في استلام الحجر ـ أبا محمد عبد الرحمن بن عوف ـ	١٢٣
لا تسبّوا خالداً إنه سيف الله	٣٢٠
لا يحنوا عليكنّ بعدي إلاّ الصابرون	١٢٨
لا نفقة لها عليه	٣١٤
لا نورّث ما تركناه صدقة	١٧٥
لقد اتّخذتم الوليد حناناً	٣١٧
لقد رأيتك بمكة وما بها أرقّ حلّةً . ولا أحسن لِمّةً منك ، ثم أنت اليوم شعث الرأس في بردة	٣١
اللهمَّ أذهب عنه الغلّ والحسد	٢٨١
اللهمَّ استجب دعوته وسدّد رميته	١٠٤
اللهمَّ استجب له إذا دعاك	١٠٤
اللهمَّ إنّ أبا بكر صاحبي في الغار فاجعله صاحبي في الجنّة	١٦٤
لو دخل مشرك من العرب الجنّة لدخلها هشام بن المغيرة ، أن كان لأقراهم للضيف وأحمهلم للكلّ	٢٧٨
لو كان أبوك حياً فاستوهب مني هؤلاء الأسرىٰ لوهبتهم له	١٧
لو كانت فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتها	
لو كنتَ قلتَ بسم الله لرأيت بنيانك يُبنىٰ في الجنّة وأنت في الدنيا	٢١٩
لو كنتُ متّخذاً من أمّتي خليلاً لاتّخذت أبا بكر ، ولكنّه أخي وصاحبي في الغار	١٦٢
لو كنتُ قابلاً هديّة مشرك قبلت هديّتك	٨١
ما ذكر عبدٌ ذنباً أذنبه فقام حين يذكره فتوضّأ فأحسن وضوءَه ، ثم تقدّم فصلّىٰ ركعتين ، ثم استغفر الله لذنبه إلا غفر له	١٥٩
ما رأيتُ بمكة أحداً أحسن لمّةً ولا أرقّ حلّةً ولا أنعم نعمةً ، من مصعب بن عمير	٢٥
ما حملك علىٰ ما فعلتَ ؟	٦٠
ما عرضت الإسلام علىٰ أحدٍ إلاّ كانت عنده كبوة وتردّد ، غير أبي بكر فإنّه لم يتلعثم	١٤٨
ما مات نبيٌّ قطّ حتىٰ يصلّي خلف رجل صالحٍ من أمّته	١٢٦
وما ينكر ذلك لأبي أميّة ؟	
مُروا أبا بكر فليصلِّ ،	٨٥
من أراد أن ينظر إلىٰ رجل يمشي علىٰ الأرض وقد قضىٰ نحبه فلينظر إلىٰ طلحة	٢٢٠
من سرّه أن ينظر إلىٰ امرأة من الحور العين فلينظر إلىٰ أمّ رومان	١٩٨

الحديث	الصفحة

❊ ❊ ❊

٣ ـ فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ع)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

٤ ـ فهرس الأشعار

(أ)

(ب)

(ر)

* * *

٥ ـ فهرس الأماكن والبلدان

٦ـ المحتوىٰ

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة